سلك الدرر

في أعيان القرن الثاني عشر

تأليف

أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي

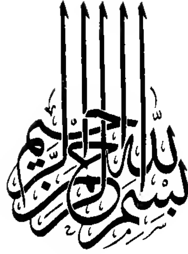
وُلد سنة ١١٧٣هـ - وتوفي سنة ١٢٠٦هـ

الجزء الثاني

دار البشائر الإسلامية

دار ابن حزم

الجزء الثانى من سلك الدرر فى اعيان القرن الثانى عشر للعالم
الفاضل النبيل المفنن المؤرخ الاديب الاوحد
صدر الدنيا والدين ابى الفضل محمد خليل
المرادى تغمده الله برحمته واسكنه فسيح
جنته بحرمة محمد واله وصحبه
وعترته امين
م



حرف الباء الموحدة

السيد بدر الدين الهندى

(بدر الدين بن جلال الدين بن عبد الهادى الهندى نزيل دمشق النقشبندى الشيخ البركة المعتقد الصالح العابد الناسك الزاهد قدم دمشق من بلدته شاهجان ابادى هو وابن عمه السيد هداية الله فى سنة اربع وتسعين بعد الألف ونزلا فى الخلوة الكائنة بالجامع الاموى عند باب جيرون شرقى الجامع المذكور ومكثا فى ارغد عيش فى الخلوة المرقومة واكرمهما اهل دمشق غاية الاكرام ثم احترم ابن عمه الاجل وذلك فى سنة اربع ومائة والف فاستقام صاحب الترجمة مدة تزيد على اربعين سنة الى ان مات وكان مرهف العيش متجملا فى ملبسه سخى الطبع ثم فى سنة ثمان وثلاثين ومائة والف انتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى ودفن فى مقابر الغرباء فى تربة مرج الدحداح وهو من ذرية السيد يس بن السيد محمد الغوث الجهان بادى مؤلف كتاب الجواهر الخمس رضى الله عنه

بدر الدين القدسى

(بدر الدين) بن محمد بن بدر الدين بن جماعة الكنانى الحنفى القدسى الشيخ العالم الفاضل توفى والده وكان سنه نحو ست سنين ولما صار سنه سبعة

عشر خطب على المنبر الشريف بعد ما كان حافظا للقرآن و يطلب العلم على مشايخه بالقدس كالشيخ محمد الخليلي والسيد مصطفى اللطفي والشيخ عامر وعمه الشيخ نور الله بن جماعه والشيخ المحدث احمد الموقت القدسي واجازه علماء مصر بالمراسلة وعلماء دمشق بقرآءة الحديث والتفسير وسائر العلوم النقلية والعقليه فمن علماء الازهر الشيخ محمد بن احمد الاسقاطي الحنفي والشيخ عبدالله الشبراوي الشافعي والشيخ محمد الدفرى الشافعي والشيخ احمد الملوى الشافعي ومن علماء دمشق الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسي والعالم حامد العمادى مفتى الحنفية والشيخ احمد المنيني والشيخ صالح الجينيني والشيخ على بن كزبر وكان المترجم يقرأ القرآن تماما غالبا كل يوم في الصلوات الخمس وفى سنتها وقد كان يصلى ركعتين ليلا يختم بهما القرآن تماما وقد وقع ذلك منه مرارا مع اشتغاله بالمطالعة و بمصالح العباد وصنف ادعية سماها النور الوضاح ونجاة الارواح وكان فاضلا فقيها فرضيا تولى افتاء الحنفيه بالقدس سنة اثنين وسبعين نحو عشر سنين وله فتاوى تسمى البدريه نحو عشرين كراسة وكانت وفاته فى صفر سنة سبع وثمانين ومائة والف ودفن بباب الاسباط بتربة اليوسفيه بالقدس وسياتى ذكر والده محمد ان شاء الله تعالى ورثاه الشيخ محمد التافلاتي مفتي الحنفيه بالقدس بقوله

لفقدك بدر الدين تشكو المنابر * وينـدبك الاقصى وتبكى المحابر
وهدى محاريب الصلاة حزينة * لموتك ما منهـا لبعدك صـابر
لقد كنت فى نادى الخطابة بارعا * بوعظك ياهذا تطيب البصائر
اذا ماتلوت الذكر فى ملاء الورى * تيقظ ذو سمع اليك وسامر
ومتعت بالقتبا زمان وعشت فى * رياض التقى وهى الرياض النواضر
وحين دعاك الحق نحو لقائه * اجبت سريعا اذاتتك البشائر
فاوحشتنا يابدر بعد تأنس * وسرت لدار الخلد والقلب شاكر
فاحرقت اكبادا واحزنت انفسا * وسرت الى مولاك والله غافر
وما هذه الايام الامر احل * وكل ابن انثى للمقابر صائر
وماالدهر الاعبرة بعد عبرة * وفقدان احباب وما هو حائر
وفى كل يوم للصحاب ترحل * وكأس المنايا فى المنية دائر
قدمت على رب كريم مواهب * فبشراك بالرضوان يابدر ظاهر
فصبرا جميلا اعظم الله اجرنا * بحسن عزآء فيك والدمع وافر
فيا معشر الاسلام جمعا ترحموا * عليه لتغشاه الفيوض المواطر
وصلوا عليه و اغنموا اجر ربكم * وهذا سبيل كلنا فيه سائر

وتوبوا الى المولى فن مات تائبا ❊ تلقته املاك الرضى و هو زاهر
حباه آله العرش فضلا ورحمة ❊ مدى ناح فى دوح الاراكة طائر
وما التافلاتى خله صاح منشدا ❊ لفقدك بدر الدين تشكوا المنابر

❊ بركات الرفاعى ❊

❊ بركات بن علم الدين الرفاعى الصالحى الدمشـقى الشيخ الصالح المعتقد اصله من معتايا قرية بوادى بردى وكان حصل له جذب فى بدايته وتقيد فى خدمة الشيخ الولى الشـهير عثمان ابو الخواتم الصالحى صاحب الاحوال وكل اصابعه غاصة بالخواتم الى العظم وقيل انه لا يقدر يقلع منهـا شـيأ لانه حكى انها عدة بلدان ويحكى انه مرة كان فى عضده سـوار غاص فاجتمع جماعة ومسـكوه قهرا وردوه وهو يصيح و يقول لا تردوه فالحوا وفكوه عن عضده فاخـذ يتاسـف ويتحول و يلطم على يديه فامضى شهر من الزمان الا واخـذت النصارى بلدة عظيمة من المسلمين فى بلاد الروم و بالجملة فالشيخ المترجم كان من الاولياء المعتقدين بدمشق وكانت وفاته فى اواسط جمادى الثانية سنة سبع عشرة ومائة والف ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

❊ بيرم الحلبى ❊

❊ بيرم ❊ المعروف بعيدى الحلبى الشاعر الشهير الاديب المفنن ولد بحلب الشهبا وارتحل الى قسطنطينية دار الملك ولازم على قاعدة المدرسـين المعتادة وبعد ان عزل عن مدرسة باربعين عثمانى صار فى قلم اناطولى قاضيا البلاد جليلة وشعره بالتركى ومخلصه عبدى على طريقة شعراء الفرس والروم وفى العربى لم اره له من الشعر شيأ وكانت وفاته فى سنة احدى ومائه والف رحمه الله تعالى

❊ بهاء الدين النابلسى ❊

❊ بهاء الدين ❊ بن عبد الله المعروف بالجماش النابلسى الشيخ الخطيب البليغ الفضل الكامل المتقن الصالح التقى المفنن حفظ القرآن وتفقه على الشيخ عبد الغنى مكية وقرأ على الشيخ عبد الله الشرابى واخـذ عن الشيخ المحدث محمد بن احمد عقيلة المكى ورحل الى الجـامع الازهر وقرأ على الشيخ السـيد على العقدى

ولازم الشيخ يوسف بن سالم الحفنى وحصل له فتوح كلى ثم عاد لوطنه واستقام متصدر للافادة والتدريس وانتفع عليه من الطلبة الكثير ولم يزل على حالته حتى مات ولم اتحقق وفاته فى اى سنة رحمه الله تعالى

حرف التاء المثناة

السيد تقى الدين الحصنى

تقى الدين بن السيد محمد شمس الدين بن السيد محمد بن السيد محمد محب الدين ابن احمد بن محمد الحصنى الحسينى الشافعى الدمشقى السيد الشريف الشيخ الامام الحبر العالم العلامة الصوفى الورع الصالح المعتقد الناسك الفاضل التقى النقى الفقيه ولد بدمشق فى ثالث صفر سنة ثلاث وخمسين والف ونشأ بها واخذ العلم عن جماعة من الشيوخ منهم الشيخ عبد القادر الصفورى اخذ عنه الفقه والحديث والاصول ولازمه مدة سنين وهو اجل من انتفع وحصل ودأب عليه واجازه جماعة من الشام وغيرها فمن الشاميين الشيخ عبد الباقى الحنبلى والمحدث الامام محمد بن على بن سعد الدين المكتبى الدمشقى والشيخ محمد البلبانى الصالحى ومن المدنيين الشيخ ابراهيم بن حسن الكورانى والشيخ على البصرى البصير المالكى نزيل المدينة وعالمها واخذ عن الشيخ محمد بن داود العنانى المصرى واخذ علم التصوف عن والده السيد محمد شمس الدين وافاد واقرأ ودرس وقرأ عليه خلق كثيرون وجلس على سجادة مشيختهم بزاوية سلفه المعروفة بهم بالشاغور البرانى فى سنة ثمان وتسعين والف وتردد اليه الناس وكان مكرما للواردين ومنهلا للقاصدين ورايت له مجاميع بخطه تدل على فضله واتقانه ومعرفته بالانساب والتاريخ وكان حريصا على النوادر يحرر الواقعات والمسائل حتى انى وجدت فى كتبه التى كان مالكها وفيات ومسائل مفيدة ولم الق كتابا منهم خاليا عن حواش بخطه وتحريرات وكان بهى المنظر منور الشيبة يملأ العين جمالا والصدر كمالا سخى الكف كثير الصدقة وشفاعته مقبولة عند الحكام وغيرهم معظما عند الخاصة والعامة مواظبا على اجراء صدقة الكشك فى خان ذى النون كعادة اسلافه غير انه مع علمه الباهر كان لا يخلو احد من لسانه بالتنكيت والتبكيت ونوادره وحكاياته الى الآن متداولة بين الناس ولم يزل على حالته هذه الى ان مات وكانت وفاته فى ليلة الاحد سابع عشر ذى الحجة سنة تسع وعشرين ومائة والف ودفن بزاويتهم عند سلفه وتولى المشيخة بعده

فقربه السيد الشريف عبد الرحمن ثم لما ذهب الخبر الى الدولة العلية كان اذ ذاك فيها المولى خليل الصديقى فجعلها مشاطرة النصف الى السيد عبد الرحمن الحصنى والنصف الى السيد يحيى الحصنى ثم انه فى زمن الوزير عبد الله باشا الآيدنلى والى دمشق وامير الحاج وقع هفوة منه وهوان بيدهم مكتبا اعطاه الى رجل يهودى لاجل ان يدخله الى داره واخذ منه مبلغا من الدراهم واشتهرت بدمشق هذه الحكاية ثم ان السيد محب الدين اخا السيد يحيى المذكور اخذ المشيخة جميعها ورفع منها المذكورين لسبب ماوقع من السيد عبد الرحمن والآن على اولاده ومن الاتفاق العجيب ان المترجم شارك جده الاعلى من جهة الام العلامة السيد تقى الدين الفقيه الشافعى صاحب المصنفات الكثيرة المشهورة كشرح الغاية والمنهاج والتنبيه وقمع النفوس وهو المدفون خارج باب الله بمحلة القبيبات فى اشياء منها اللقب مذهب وخدمة العلم والشهرة بالديانة وعام الوفاة فان جده المذكور مات سنة تسع وعشرين وثمانمائة ولم يعقب الاالبنات وكانت احدا هن قد تزوجها ابن اخيه السيد محب الدين جد صاحب الترجمة الاعلى وكان العقب لابن اخيه المذكور وايضا المترجم لم يعقب الاالبنات وسيأتى ذكر اقربائه حسن وبعده محب الدين ان شاء الله تعالى

﴿ حرف الجيم ﴾

﴿ جار الله بن ابى اللطف ﴾

(جار الله) بن محمد المعروف كاسلافه بابن ابى اللطف الحنفى القدسى العالم الفاضل الفقيه الاديب كان حسن الشمائل حميد الخصائل ولد بالقدس فى حدود التسعين والف وجنى ثمر العلم بالتحصيل وجد فى تلقى العلوم من الشيوخ حتى تفوق وفضل وكان خطيبا فى الحرم الاقصى ومدرسا فى المدرسة الصلاحية وقدم دمشق مع قاضيها المولى احمد كوتاهيه لى فى سنة اثنين وثلاثين ومائة والف وكان قاضيا بالقدس ومنها نقل الى دمشق فجاء فى خدمته وولاه بها نيابة الحكم فى المحكمة الكبرى ولم يزل محط الافادة مقيما على احسن حال حتى توفى ابن عمه السيد محمد بن عبد الرحيم اللطفى مفتى الحنفية بالقدس فرحل للديار الرومية لاخذ الفتوى فصادفته المنية قبل الامنية وكان له شعر متوسط فمنه هذه القصيدة امتدح بها ابن عمه المذكور وهى قوله

نبه الطرف ساهيا بالعود)(وانتهز فرصة خمود الحسود
فى رياض حاكت النسيم دروعا)(بمياهها فشابه الداودى
ور باها زمرد رصعته)(راحة القطر فى وشى البرود
بشقيق مربع كخدود)(عم خالا بصحن تلك الخدود
ثم من نرجس كاعين صب)(ساهر عاف يرتضى بالرقود
والبنفسج اقراط ياقوت زرق)(اوكشام بجيد خل ودود
وحكى الورد من عقيق صوانى)(قمت بالز برجد المعهود
وكذا البان بان منه غصون)(ما ئسات تميل مثل القدود
مع خليل ان ماس يختال تيها)(اسر القلب مذرنا فى قيود
وحبيب منيته الوصل والان)(س وذكرته قديم العهود
قال لا كان ماتمنيت حتى)(ترد المنهل الكثير الورود
وتحلى بنظره منه تلبس)(ك فخارا وحلة من سعود
نجل عبد الرحيم صدر الموالى)(منبع الفضل غاية المقصود
من بنى اللطف مربع اللطف قدما)(وهو فرع قد فاق تلك الجدود
مفتى القدس مفرد فى البرايا)(مثله نادر بهذا الوجود
بحر علم قد راق عند ورود)(عم ريامع ازدحام الوفود
عالم عامل فقيه فطين)(بعلوم الكلام والتوحيد
ان تصدى للدرس يوما تراه)(هامر الغيث اوزئير الاسود
سيدى انت للمعالى سمى)(رغم انف الاعداوكيد الحقود
هاك بكر احوت معانى در)(بنت فكر زهت لكم بالعقود
ترتجى لثم راحة وتهنى)(ببلوغ المنى وعيد سعود
لست ابغى بهانوالا ولكن)(احتسابا بالد يك ياذا الحميد
دمت حامى الحمى وكهف البرايا)(سا لكافى حماية المعبود

وله غير ذلك و بالجملة فقد كان من الافاضل الاخيار الاماجد وكانت وفاته بقسطنطينية دار الخلافة فى سنة اربع وار بعين ومائة والف و بنى اللطف فى القدس بيت علم وله اشتهار ومزيد رفعة وشان وسيأتى فى كتابنا هذا منهم جملة كالسيد عبدالرحيم ووالده السيد محمد وقريبه الشيخ على وغيرهم رحمهم الله تعالى

جرجيس الموصلى

(جرجيس) الاديب الموصلى الشيخ الفاضل كان فى سرعة انشاء التاريخ

من معجزات الادب ونادرة العرب وكان له فضل وفصاحة و بلاغة وفيه مجون ومحاضرة لطيفة رقيق الطبع انيق النظم حسن المعاشرة لطيف المباحثة والمناظرة فى كل فن له دخول والى كل ذروة وصول وله مجون انيق ونزاهة ظريفة وربما طلب منه التاريخ باسم معين فيقول الشرط فلا يخطى العدد ودخل حلب فاجتمع بادبائها وتطارح مع فضلائها وقال له يوما بعض الافاضل اريدان اشوشك فقال ياسيدى فرجنى وهذا يسمى فى البديع بالاسلوب الحكيم والقول بالموجب كقوله مثل الامير من يحمل على الادهم والاشهب وقد قال له الحجاج لاحملنك على الادهم مريدا القيد وذلك غير خاف وله فى المعانيات المرقص المطرب وكذا فى كل فن وتوفى فى سنة احدى واربعين ومائة والف ودفن فى الموصل وترجمه فى الروض فقال هذا الاديب الذى رفعه المجد واوقعه من الكمال التجدامطر واستبرق واثمر فى المعارف واورق اسهر فى ليالى الفضائل واسهد وسابق فى ميدان المعارف فابعدا سفر عن البلاغة صباحها وصير نفسه جناحها فلم يبق من البيان مورد الاورده ولاعقد الاوقد احرزه واصفده ومن شعره قوله يمدح على افندى العمرى

ربع الشباب هو الربيع الاينع)(ورياضه لذوى البلاغة مرتع
اكداره صفو المشيب وماؤه)(خمر وظلمته شموس تطلع
فاغنم لذيذ حياته فالمرء لا)(يدرى لعمرك اين منه المصرع
لاتجعلن العيش منه مؤجلا)(مافاز باللذات الا مسرع
وانهز الى فرص الزمان فانه)(ما مر من ايامه لايرجع

ومنها

يالائمى باللهو فى زمن الصبا)(لست النصوح ولست ممن يسمع
انى امرء لايلوى عن لذاته)(ان شئتموا اولا فلوا اودعوا
انى عليك اخا الشباب المشفق)(ان كنت لى فيما ارى لك تتبع
واصل به الاخوان اصحاب الوفا)(ممن له ان غاب كاس يكرع
صل باغبوق صبوحه واشرب على)(نغم البلابل حيثما هى تسجع
بكر معتقة اذا جليت غدت)(منا العقول بها عليها تخلع
من كف ظبى تحكها وجناته)(غنج من التقبيل لا يتمنع

وله يستدعى بعض اخوانه

مولاى قدراق لنا مجلس)(يفرح القلب و ينفى المهموم
وشوقتنا الدعى قضى ان تكن)(معنا فشرف وقتنا بالقدوم

﴿ جرجيس الاربلى ﴾

(جرجيس) امام اربل ومقتداها المبرز ادبا وفضلا وعلا والحائز قصب السبق ذوقا وفهما نشأ في اربل ثم رحل الى موران فاخذ على اهلها نبذة من العلم ثم قرأ على صبغة الله العلامة ومكث في بغداد مدة وله الى الموصل سفرات عدة ثم في سنة ثمان وسبعين دخلها ايضا وكان له اليد الطولى في العلوم الغريبة والانقطاع للعبادة واخذ اجازة في الطريقة القادرية ومكث كذلك مدة ودرس في الموصل في مدرسة قريبا من الحضرة الجرجيسية مدة من الزمان ثم استوطن اربلا وهو الآن فيها وسنه يقارب الاربعين وله حواش وتعليقات ومنظومات رشيقة وحج في السنة التي حج فيها الشيخ درويش السابق وترجمه في الروض فقال صاحب يد في الكمال وزند وحلاوة شهد في القريض وقند فهو در الاجياد والبحور التي منها تكتسب الرونق فوائد البحور افصح من استعمل المحابر والاقلام وانجب من توغل في تصفية الاذهان والافهام ناصر رايات الكمالات والحكم وهاصر عناقيد البلاغة للامم انتهى وله شعر رائق ونثر فائق فمن نظمه الرقيق قوله مصدرا ومعجزا الهذين البيتين

ورب حمامة في الدوح باتت ❊ باشجان وحزن مستكن
على ايام وصل حيث فاتت ❊ تعيد النوح فنا بعد فن
اقاسمها الهموم اذا اجتمعنا ❊ وتروى قصة الاشواق عنى
على حكم الهوى فينا اقتسمنا ❊ فمنها النوح والعبرات منى

﴿ جعفر ﴾

(جعفر) بن حسن بن عبد الكريم بن السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجى المدنى الشافعى الشيخ الفاضل العالم البارع الاوحد المفنن مفتى السادة الشافعية بالمدينة النبوية ولد ونشأ نشأة صالحة وبرع في الخطب والترسل وصار اماما وخطيبا ومدرسا بالمسجد النبوى والف مؤلفات نافعة وانشاآت رائعة منها رسالة سماها جالية الكرب باصحاب سيد العجم والعرب وهى في اسماء البدريين والاحديين وكان فردا من افراد العصر وكانت وفاته في شعبان سنة سبع وسبعين ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

﴿ جعفر ﴾

(جعفر) بن محمد الشهير بالبيتى باعلوى السقاف المدنى الشافعى السيد الشريف

الاديب الشاعر الناظم الناثر الاوحد المفنن ولد سنة عشر ومائة والف ونشأ نشأة صالحة واشتغل بطلب العلم على والده وغيره وبرع في نظم الشعر حتى كاد ان يكون كالمتنبي وكانت له مهارة بالطب وسافر للديار الرومية واليمنية ودخل مدينة صنعا ثلاث مرات وتولى كتابة الشريف ووزارته وله ديوان شعر مشهور مشحون باللطائف نقلت منه قوله

لاتستخف بشيء في الورى ابدا ❊ فالمرء يقتله مايستحق به
ولاتفرط ولاتفرط وخذ وسطا ❊ تنجو بنور الهدى من ظلمة الشبه

﴿ وقوله ﴾

سلم لمن رقاه حظ كما ❊ يسلم الفرزان للبيدق
وطاوع الصانع انطع ❊ بكل ماشكل في الزيرق

﴿ وقوله ﴾

فضلك رزق زائد فوق ما ❊ ترزقه مع سائر الخلق
لانه لابد من بلغة ❊ ثم الحجى رزق على رزق

﴿ وقوله ﴾

تحفظ على اهل الحجى من ذوي التقى ❊ فان التقى للمتقين زمام
فمن تكن فيه مع الله ذمة ❊ فليس له في العالمين ذمام

ولم يزل على طريقته المثلى الى ان توفاه الله تعالى في شعبان المعظم سنة اثنين وثمانين ومائة والف ودفن بالبقيع وبنو السقاف بيت مشهورون بالشرافة والفضل

﴿ حرف الحاء المهملة ﴾

﴿ حافظ الدين ابن مكية ﴾

(حافظ الدين ❊ بن مكيه النابلسي مفتي الحنفية بالديار النابلسية احد الجهابذة والاساتذة الافاضل كان عالما عجيب الفضل فاضلا فقيها اديبا ذو نكات جمه ومصنفات مهمه ومن تاليفه شرح الملتقى بالفقه ازال به صعابه وكشف نقابه وله كتابة على منح الغفارمات وهي في مسودتها فعكفت عليها عناكب الهجران ومزقت اوصالها من كل مكان ومن رايق نظمه ما ارسل به للشيخ عبد الرحيم اللطفي الحنفي مفتي القدس بقوله

حافظ الدين يبتغي الجود عفوا ❊ من اياديك وهي في الجود سحب
كم من الغيث من نداها فاثرى ❊ معدم واعتراه في الجدب خصب
قال قوم بانني فيك اظمى ❊ قلت كلا فان ذا البحر عذب

حاش لله ان بيت بضيق ❊ عند باب الجمال والدار رحب

وله غير ذلك كانت وفاته فى اواخر سنة سبع ومائة والف رحمه الله تعالى

❊ حامد العجلونى ❊

(حامد) بن سالم العجلونى الشافعى مفتيها وابن مفتيها قرا على والده وهاجر الى مصر لطلب العلم بعد الخمسين والف واجازه الاجلاء من علمائها بعد القراءة عليهم كالشيخ محمد الشوبرى والشيخ شهاب الدين القليوبى والشيخ سلطان المزاحى وله اجازة من الشيخ على الاجهورى المالكى وكانت وفاته فى عاشر ذى الحجه سنة ست ومائة والف رحمه الله

❊ حامد العمادى المفتى ❊

(حامد) بن على بن ابراهيم بن عبد الرحيم بن عماد الدين بن محب الدين الحنفى الدمشقى المعروف كاسلافه بالعمادى مفتى الحنفية بدمشق وابن مفتيها وصدرها وابن صدرها الصدر المهاب المحتشم الاجل المبجل العالم الفقيه الفاضل الفرضى كان عالما محققا اديبا عارفا نبيها كاملا مهذبا ولد بدمشق فى يوم الاربعاء عاشر جمادى الثانية سنة ثلاث ومائة والف ونشأ بها وقرا القرأن واشتغل بطلب العلم على جماعة واخذ عنهم وبرع وساد ونما ذكره وعلا فضله وازدان به وجه الزمان واخذ عن مشايخ منهم الشيخ ابو المواهب مفتى الحنابلة وحضر دروسه فى الاموى والباغوشية واجازه وكذلك الشيخ محمد بن على الكاملى حضر وعظه فى الاموى ودرسه فى السنانية واجازه واخذ عنه وكذلك الشيخ الياس الكردى نزيل دمشق والشيخ الاستاذ عبد الغنى النابلسى حضر دروسه فى السليمية ودرسه فى الفتوحات واخذ عنه ومنهم الشيخ يونس المصرى نزيل دمشق حضر دروسه وكذلك الشيخ عبد الرحيم الكابلى الهندى نزيل دمشق قرأ عليه كذلك علوما شتى واخذ عنه واجازه الشيخ عبد الجليل المواهبى الحنبلى ومنهم الشيخ احمد الغزى مفتى الشافعية بدمشق والشيخ محمد الخليلى والشيخ على التدمرى واخذ عن عمه المولى محمد بن ابراهيم العمادى ولما حج فى سنة ثمان وعشرين اخذ عن جماعة فى الحرمين واجازوه منهم الشيخ عبد الله بن سالم البصرى المكى والشيخ احمد النخلى المكى والشيخ محمد الاسكندرى ثم المكى واوهبه تفسيره الذى الفه النظم بعشرة مجلدات ومنهم الشيخ عبد الكريم الهندى نزيل مكة والشيخ تاج الدين القلعى المكى واخذ عنه حديث الاولية وكذلك الشيخ محمد الوليدى المكى والشيخ محمد عقيلة المكى والشيخ عبد الكريم بن عبد الله الخليفتى العباسى المدنى والشيخ محمد

ابوالطاهر لكورانى المدنى وغيرهم ومن علماء الروم اخذ عن المولى احمد المعروف بعلمى قاضى العساكر فى دار السلطنة العلية ومهر المترجم ودرس اولا بالجامع الاموى ثم صار مفتيا فى اواسط رمضان سنة سبع وثلاثين ومائة والف وصار يدرس فى السليمانية بالميدان الاخضر واستفتح فى دروسه خطبا من انشائه وجمعها فبلغت مجلدا كبيرا وله تاليف رسايل منها شرح الايضاح مجلد كبير ومنها فتاويه مجلدين كبار وبها انتفع الناس ومنها الحواشى التى جمعها على دلائل الخيرات ومن رسائله الدر المستطاب فى موافقات سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومنها الحوقلة فى الزلزلة ومنها فى قوله تعالى بيدك الخير ومنها نقول القوم فى جواز نكاح الاخت بعد موت اختها بيوم ومنها مسائل منثوره ومنها الاتحاف لشرح خطبة الكشاف ومنها تشنيف الاسماع فى افادة اوللامتناع ومنها فى الافيون ومنها فى القهوة ومنها القول الاقوى فى تعريف الدعوى ومنها زهر الربيع فى مساعدة الشفيع ومنها اختلاف ارآء المحققين فى رجوع الناظر على المستحقين ومنها التفصيل فى الفرق بين التفسير والتأويل ومنها الرجعه فى بيان الضجعه ومنها ضوء الصباح فى ترجمة سيدنا ابوعبيدة بن الجراح رضى الله عنه ومنها فى دفع الطاعون ومنها مصباح الفلاح فى دعاء الاستفتاح ومنها اتحاد القمرين فى بيتى الرقتين ومنها اللمعة فى تحريم المتعة ومنها فى بحث من ابحاثها ومنها تقعقع الشن فى نكاح الجن ومنها الصلوات ٢ الفاخره فى الاحاديث المتواتره ومنها الخلاص من ضمان الاجير المشترك والخاص ومنها الاظهار لبين الاستظهار ومنها المطالب السنيه للفتاوى العليه ومنها الحامدية فى الفرق بين الخاصة والخاصيه ومنها النفحة الغيبية فى التسلية الالهية ومنها قرة عين الحظ الاوفر فى ترجمة الشيخ محيى الدين الاكبر قدس سره ومنها منحة المناح فى شرح بديع مصباح الفلاح ومنها صلاح العالم بافتاء العالم ومنها عقيلة المغانى فى تعدد الغوانى ومنها جمال الصورة واللحية فى ترجمة سيدى دحية رضى الله عنه ومنها العقد الثمين فى ترجمة صاحب الهدايه برهان الدين وديوان شعر ومكاتبات وغير ذلك وترجمه السمان فى كتابه فقال عماد الفتوى وحامل لوائها ومستخلصها من ربقة لأوائها اهتصر من الفضل غصنه الفينان وقرت من الهدايه بتقريره العينان فدانت لمعلومات النقول وتدلت وعلى ماحواه ظواهره دلت فهو من لباب المجد نصور وناهيك بمن لم يخط الاصابه اذا تصور جرى طلق العنان فى ميدان الكمال فادرك الحصلة التى

٢ لعله الصلاة
مح

التي تقطع دونها الامال بفكر جائل ما بين التهذيب والتحرير وتنقيح فتاوى يذعن لها الجهبذ النحرير وله السجايا التي تزدهي بها العصور والمزايا التي حسنها عليه مقصور فان كان للمعالي افق فهو بدره او للمكارم مستقر فهو صدره لاتستفزه داعيه ولايلتفت لما لايعني اذنا واعيه مشتغلا بالرياسة الحرية بالاشتغال سالكا في مسلكها مسرى الايغال يحنو عليها حنو الوالدات على الفطيم ويشفق ان يمر بها النسيم على انه من بيت اشتهرت بالعلم اوائله واواخره واشرقت من سماء العلياء فضائله ومفاخره وحسبك من بيت اسمه عماد الدين ومنتداه مأوى السراة المهتدين لم تبرح نوافح اهاليه زكية الشميم ومحاسنها آخذة من الافئدة بالصميم يعقب كل آن منهم بدر بدرا ويجدد من مآثرهم ذكرا وقدرا وهاك منهم هذا الرئيس والمدير على الباب ما يفعل ولا فعل الخندريس حواشيه رقيقه وخلقه كالروضة الانيقة تحساه الاذان قبل الاستماع وتتخذه الاخصاء سمرا عند الاجتماع وله شعر رقراق توشحت بجواهره الاوراق انتهى مقاله وتصدر بدمشق ورأس واشتهر وامتدح بالقصائد الطنانة من دمشق وغيرها وكانت الحكام تهابه ويحترمون ذاته وتكاتبه اعيان الدولة العليه واعطى رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالي وتملك من التوالي والوظائف والعقارات شيا كثيرا وكلما وقعت وظيفة يتخذها لولديه حسن وعبد الحميد مع كثرة الاموال واتساع الدائرة وحين توفي ذهبت جميع متروكاته وولداه المذكوران توفيا بعده بقليل وعزل عن الافتاء مدة عشرة اشهر وعادت اليه وكان الآخذ لها المولى محمد العمادي وكان ابن اخيه المذكور المولى عبد الرحمن ذهب الى الروم الى دار الخلافة قسطنطينية لاجل ذلك لكونهم كانت البغضاء بينهم موجودة ولم يأتلفا وحين عزل استقام درس السليمانية عليه ولم يزل المترجم عند الناس مبجلا مكرما الى ان مات وبالجملة فقد كان من الصدور العلماء الافاضل وله شعر ونثر فمن ذلك قوله من قصيدة ممتد حا بها الجناب الرفيع ومعارضا بها قصيدة لسان الدين ابن الخطيب التي مطلعها تألق نجديا فاذكرنا نجدا ومطلعها

لطيف نسيم الروض اذكرني حدا ❊ وفوح عبير الشوق هيجني وجدا
غوادي رباه حين اهدت ازاهرا ❊ الى كل عطف من معاطفه تمدا
اقامت خطيب الدوح بالشوق حاديا ❊ لقلب كثير الوجد انضاؤه تحدى
فخفق وميض منه غادر مهجتي ❊ حليف جوى صارت حشاشتها غمدا
سحاب هموم مع غموم تراكمت ❊ بقلبي وابدت من جوانحه رعدا

واجرت به من وابل الشوق ابحرا ❊ دراريه من جفني نظمت الحدا
كأن انسكاب الدمع من غرب ناظري ❊ ركام غمام قارنت شهبا رصداه
يؤجج نارا وهو ماء مصعد ❊ تقاطر فانظر كيف مازجه ضدا
عسى يجلى من فجرها فرج الرجا ❊ فينسج من وشي الرضاء انا بردا
فننشق عرف الطيب من نحو رامة ❊ ونجنى بوادي المنحنى الشيح والرندا
ونسعى على الاقدام والوجد والحشا ❊ وندرى به دمعا نهيم به وجدا
نداوي كلوما من ثرى ذلك الحمى ❊ وقلبا كثير الوجد والاعين الرمدا
اشيم به وادي العقيق وطيبة ❊ وطيب الذات الستر اذكرني العهدا
به حجر من عهد آدم شاهد ❊ لمستلمه ما انا خوا له وفدا
صفا لى صفاها بالمقام وزمزم ❊ يزم للداعي سرور المنادى
معاهد فيها الدين والنور والهدى ❊ رسول الرضى حقا تبوأها مهدا
اقام شراع الشرع فوق منارها ❊ والبسها من نور هيبته بردا
اذا ما عرانا في الملمات حادث ❊ لجأنا اليه اذ وجدنا به رفدا
فاحمد خير الخلق افضل كائن ❊ واحمد داع الرشاد ومن اهدى

منها

نتيجة هذا الكون انت وكل ما ❊ اعاد فانت القصد منه وما أبدى
واثنى عليك الله في الذكر مادحا ❊ ولم يبق جبريل لنا مدحة تهدى
ابى الله ان القاك الا منعما ❊ وحبل رجانا بالاماني قد امتدا
اليك التجأنا يامغيث فكن لنا ❊ مغيثا اذا ما الهم فينا قد اشتدا
عسى لمحة من نور هديك نستقي ❊ بها كوثرا يوم الزحام غدا وردا

ومنها

عليك صلاة الله يا من بضيائه)(اذا ما الليل للهم قد مدا
كذاك على اصحابك الغرر التي)(فضائلهم لاتقبل الحصر والعدا
خصوصا ابابكر خليفتك الذى)(حباك بما يحوى وبالنفس قد فدى
وافضل خلق الله بعد نبيه)(من الانس ثاني اثنين في الغار قد عدا
كذا عمر الفاروق من فرق العدى)(وسل حسام الحق بالحق فامتدا
كذلك ذي النور بن عثمان بعده)(على ابو السبطين من بذل الجهدا
وآلك اصحاب المعارف والهدى)(فكم اوضحوا الآيات والشرع والرشدا
كذاك على النعمان ذخرى ومالك)(واحمد تلو الشافعي له تهدى
وايضا لعبد القادر العلم الذى)(توطن بغدادا وشرفها الحدا

كذلك جميع الانبياء لانهم)(عمادى وانى حامدلهم حمدا
وسرى سرى بالسرور لأنه)(تالق تجديا فاذكرنا نجدا
وقوله مشجرا
خليلى هل من نظرة لمتيم)(حليف جوى وسط الفوآدوقيده
لك الله من صب لبعدك طرفه)(فديتك مسلوب الرقاد فقيده
برقرق دمعا تحت حاشية الدجى)(ظوامى الكرى من مقلتى تستزيده
ليالى اشتياق كلما نهنه الدجا)(هواى بدا يأسى وجد جديده
بحيث فوآدى فيك مازال وامقا)(اذارام اصلا فالغرام يزيده
يلاقى تلافى الهجرقدصار ديدنا)(لمن هودون العالمين عميده
كريم كريم ان جفا واذاوفا)(له الفضل اذ كل الحسا عبيده
وقوله
ومشر بش ملك القلوب بحسنه)(يفتر عن شنب الحياة رضابه
و بروق ماء الحسن فى وجناته)(فيريك فى مرآتها اهدابه
هومن قول السيد مصطفى الصمادى
لاتحسبوا هذا العذار بوجهه)(خطا خفيا لاح فى صفحاته
هوظل انفاس لرقة خده)(يبدو لناظره على مراته
وقد الم بقول السيد ابو بكر الحلبى من قصيدة
لاح الصباح كزرقة الالماس)(فاصطبح ياقوت در الكاس
من كف اهيف صان وردخدوده)(بسياج خط قد بدا كالاس
فكان مرآة البديع صحيفة)(للحسن جدولها من الانفاس
و يقرب منه قول بعضهم
اعد نظرا فما فى الخد نبت)(حماه الله من ريب المنون
ولكن رق ماء الحسن حتى)(اراك خيال اهداب الجفون
وللمترجم فى فوارة
كأن فوارة قامت لناظرها)(ذوائب لفتاة نظمت غررا
قداطربتها الغوانى وهى ناشرة)(من شدة الرقص فى اطرافها دررا
وللشيخ سعيد العمرى فى ذلك
ورب فوارة فاضت اناملها)(ماء يكاد صفاه يدهش النظرا
كأنه ذائب الالماس مزقه)(كف الصبا فكسا اعطافها دررا

وللسيد يوسف الدمشقي مفتي حلب

لله ما ابصرت فوارة)(اعيذها من نظرة صائبه
كأنها في الروض لما جرت)(سبيكة من فضة ذائبه

وللاستاذ العارف بالله تعالى عبد الغني النابلسي

الا رب فوارة تنثني)(لها عين ناظرها شاخصه
غدا الماء ثوبا لها ابيضا)(وتلك كجاريه راقصه

وللمترجم

ولا تبغ الا الأوج ارفع منزل)(وان ملت نحو الدون انك سافل
فما المرء الا حيث يجعل نفسه)(واني لها فوق السماكين جاعل

وله مؤرخا اتمام الحواشي التي جعلها على دلائل الخيرات

سفر به نشر الفضائل قد غدت)(زهر الدراري في علاء تنظم
اجرى يراع الحسن في تاريخه)(بيتا به برد الاجادة معلم
دابي مديح محمد نور الهدى)(صلوا عليه باكرام وسلموا

وقال مداعبا رجلا يسمى الشحرور

سالت عن الشحرور هل كان معكم)(فقال لي المولى مجيبا اما تدري
فقلت باذني شدوه وغناؤه)(لذلك لم افقده اذ هو في فكري

(كتب) المترجم تقريظا على رسالة في الالهام بطلب من مؤلفها العالم الاورع الهمام احد الموالي الرومية المولى علي احمد قاضي القسطنطينية المحروسه وهو قوله احمد من شيد معالم الحق وهدانا الى سبيل النجاح* ورفع دعائم عماد الدين وارشدنا الى طريق الفلاح* واصلي واسلم على من بلغ ابلغ كلام* بافصح منطق واحكم احكام* وعلى آله واصحابه* الفائزين بلذيذ خطابه* وبعد فقد وقفت على هذه الرسالة العلمية* والالهامات الشرعية* فوجدت مقاصدها مشرقة بمصابيح الهدايه* ومواقفها مشرفة على سنن سنن اهل العنايه* وعرائس معانيها ابكارا عربا ونفائس مبانيها تملا القلوب طربا* ووارد الهامها ناظرا الى الكتاب والسنه* عاضا بنواجذه شادا عليهما سنه* واذا اردت ان اصفها* فهيهات ان انصفها* فاقول

صحائف علم ضمنهن نقول)(فمن ذا الذي غير الثناء يقول
يسير على نهج الشريعة ركبها)(الى نحو عرفان الكتاب تؤول
تبلج فيها الحق شمس منيرة)(وليس لها في الخافقين افول

الى الاوحد العلي بعزى نظامها)(لهـا منه فخر بالثناء كفيل
كمى علوم فى يديه حسامها)(يصول على الابطال حيث يصول
فلله قد ابدى نظام بيانها)(فزال بهـا قال يقول وقيل
فلا زال بحاثا يفيد مسائلا)(لهـا غرر قدا وضحت وحجول
يطوق اعناق الانام قلائدا)(لهـا منه در بالثناء جميل
مدى الدهر ما ابدى بمدحك حامد)(نظام معان ليس عنه عدول

فلاجرم بعد ان يهجر الابهام * الاما وافق السنة والكتاب * وان تقفل الاوهام ويغلق دون منظرها الابواب * حيث الهم الله هذا المولى النحرير * ما نحاه من التحرير * فلقد ابدع فيه من لطائف النكات والبيان * ما يطرب كل سامع من نوع الانسان * ولعمرى لم تصدر عوارق هذه المعارف * وطرائف هذه اللطائف * الاعن فهم هو اشد من البرق لمعا * واحد من السيف قطعا * وملكة راسخة البنيان * مستندة الى اصول المعارف والتبيان * فلقد نثر فى روضها جواهر كلمه * ووشى بما انشا فى طرازها من نفس نقش قلمه * بلغ الله بعلمه المبتغى الجملة الخبريه * واظهر بتا ليفه النتيجة واحكم القياس فى القضيه * وجزاه الله تعالى من انواع الالطاف آلافه * وضاعف له جزاء هذا التصنيف من خيرى الدارين اضعافه * ما نفحت رياض المعارف والعلوم * و ربحت القلوب واستخرجت خبايا المفهوم * وافضل الصلاة واتم السلام * على سيدنا محمد وآله الكرام * ونرجو به حسن الختام *

﴿ وقال مشطرا ﴾

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(تهيج فوادى حين كابده الكرب
واجرته دمعا من جفونى وانه)(دمى ودمى غال فارخصه الحب
وغاليت فى حبى لها ورأت دمى)(يسيح وقلبى بالغرام لها يصب
فقالت الى قتلى وقد كان عندها)(رخيصا فن هذين داخلها العجب

﴿ وقال مشطرا للبيتين قطب العارفين عبد الغنى النابلسى ﴾

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(على البعد شيئ ثم منها بدا السب
وقالت ستدرى ما اريد وقصدها)(دمى ودمى غال فارخصه الحب
وغاليت فى حبى لها ورات دمى)(يجود به حبى فقالت هو الذنب
خرقت حجابى مذ نظرت تظننى)(رخيصا فن هذين داخلها العجب

❋ وقال اللوذعى محمد سعدى العمرى مشطرا لهما ❋

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(معاقد صبرى حين بان بها الركب
واجرت شئون العين فى موقف النوى)(دمى و دمى غال فارخصه الحب
و غاليت فى حبى لها و رات دمى)(غداة استقل الركب غص به الترب
وظنت جنونى فى تباريح عشقها)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

❋ وقال البارع مصطفى ابن بيرى الحلبى مشطرا لهما ❋

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(محارم سر قد تضمنها القلب
وفاض بقلبى من شئون مدامعى)(دمى ودمى غال فارخصه الحب
وغاليت فى حبى لها و رات دمى)(يقطر انفاسى بواد روسكب
وحال عقيق الدمع درا وقد غدا)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

❋ وقال حاوى الفضائل احمد المنينى مشطرا لهما ❋

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(خلودى بنار الصد يصلى بها القلب
واجرت من الآماق بالهجر والنوى)(دمى ودمى غال فارخصه الحب
وغاليت فى حبى لها ورات دمى)(فما لها منه انسياب ولا صب
وقد سلبت عقلى وقلبى تملكت)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

وقال الاديب محمد شعبان القبانى مشطرا لهما

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(قتالى ولم يخطر بخاطرها رعب
وصالت بالحاظ لها ومرادها)(دمى ودمى غال فارخصه الحب
وغاليت فى حبى لها ورأت دمى)(يسيل على خدى فقالت كفى تصبو
وقلت لها يا دعد لا تحسبى دمى)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

وقال الاديب مصطفى الترزى مشطر الهما

نظرت اليها فاستحلت بنظرة)(محارم فى قتلى بها رضى الصب
وحين رات ذلى اباحت بشرعها)(دمى ودمى غال فارخصه الحب
وغاليت فى حبى لها ورأت دمى)(اذا سفكته لا يطالبها الصحب
وقد عاينت وجدى وسفك دمى غدا)(رخيصا فمن هذين داخلها العجب

وكانت وفات صاحب الترجمة فى سادس يوم من شوال بعد طلوع الشمس بمقدار نصف ساعة سنة احدى وسبعين ومائة والف ودفن بتربتهم المخصوصة بهم فى مقبرة الباب الصغير ومدة استقامته مفتيا بدمشق اربع وثلاثون سنة وسياتى ذكر

والده على وعمه محمد و بنو العمادى فى دمشق صدورها الاخيار و من اهم بها مزيد الرفعة والاشتهار ورايت بخط والدى بل الله رمسه بغفرانه على هامش الكواكب السيارة للعلامة محمد نجم الدين الغزى الدمشقى حين حرر فى ترجمة جد المترجم بقوله محمد بن محمد عماد الدين الدمشقى "البقاعى الاصل انه اخبره حامد العمادى صاحب الترجمة ان اصلهم من بلاد بخارى وان من اجداده صاحب الفصول العماديه هكذا سمع من لفظه وقد قال والدى قال لى من اثق به ان شيخنا المحقق محمد الغزى العامرى قال ان جده صاحب الكتاب حرر العنابى نسبة الى حارة العنابه "وهى فوق باب توما لانه كانت دارهم هناك لكن من تحريف النساخ حرروا البقاعى وقد كان اعتذر عن جده الشيخ الغزى للعمادى المذكور انتهى والله اعلم

﴿ حسب الله البابى ﴾

(حسب الله) بن منصور الحنفى البابى الاصل الحلبى كاتب الفتوى كان محققا مشهورا بالدراية والديانة والتقوى قرأ على علماء عصره وجهابذة مصره وتدبل على يد المولى ابى السعود الكواكبى وكان لطيفا ظريفا نفادينا عفيفا نحيف الجسم صبيح الوجه له فضل وادب اخبر عنه من يوثق به انه قال كنت سئلت سؤالا بعد وفاة استاذى ابى السعود الكواكبى والسائل فى غاية اضطرار الى الجواب فاستمهلته اياما فلم اظفر بالجواب والسائل فى غاية الالحاح فبت ليلة فى كرب عظيم لذلك فرايت فى النوم العلامة محمد الكواكبى جد ابى السعود الكواكبى وهو يقول نسيت المسئلة فى كتب الفتوى التى طالعتها بل هى فى الكتاب الفلانى ذكرها استطرادا فى باب كذا فانتبهت من النوم مسرور الرؤيه وتناولت الكتاب الذى ذكره فى النوم فاذا المسئلة بعينها فى الباب الذى عينه وقد كان المولى ابو السعود الكواكبى يقول قبل ان اتولى خدمة الفتوى رايت الجد يعنى العلامة محمد الكواكبى المذكور فى النوم ومعه صاحب الترجم حسب الله وهو يقول لى اذا توليت الفتوى فاجعل كاتبك هذا واشار الى صاحب الترجمة فامضى للرؤيا نحو من عشرة ايام الا واتى لنا الاذن بالفتوى من غير طلب وكانت وفاة صاحب الترجمة فى سنة تسع وخمسين ومائة والف وقد ناهز الثمانين ودفن بمقابر الصالحين غربى مقام خليل الرحمن عليه السلام بينهما الطريق والبابى نسبة الى الباب

﴿ حسن المغربل ﴾

(حسن) بن احمد المعروف بالمغربل الشافعى الدمشقى الفاضل النحوى اللغوى كان كاتبا

حافظا له فضيلة سيئ بالنحو والعربية مشتغلا فى صنعة غربلة القمح فانتقل منها الى التجارة وسكن سوق السلاح مدة واشتغل بحفظ القرآن العظيم فختمه فى مدة اربعة اشهر واتقن الحفظ ثم اشتغل بطلب العلم على الشيخ اسمعيل العجلونى وعلى الشيخ حسن المصرى نزيل بنى السفرجلانى بالآلات التفسيرية والعلوم العقلية والشرعيه وعلى الشيخ محمد بن قولاقسيز وكان المترجم مشتغلا ايضا مع الطلب بنسخ الكتب ويكتب الخط المضبوط النير كتب بخطه كتبا كثيرة من النحو وغيره وكتب تاريخ الامين مرات وشرح دلائل الخيرات وشرح تاريخ العتبى للشيخ احمد المنينى وسكن مدة بمدرسة الطيبيه وتعرف بمدرسة الكوافى تابع القيمرية ومع هذا الاشتغال يحضر دروس الشيخ اسمعيل فى الحديث وتتردد اليه طلبة العلم ويطالعون عليه الفاكهى مع حاشيته للشيخ يس وشرح الشذور وشروح الالفية وكان جيد المطالعة مع الفهم الثاقب والذكاء التام ثم انتقل من المدرسة المذكورة الى الشاغور وفتح مكتبا يقال له مكتب الشيخ قاسم الفقيه وكان عفيفا ديناله شرف نفس ووقار وكان انتقاله بطلب اهل محلة الشاغور لرغبتهم فيه فى المهمات الفقهية وعقد الانكحة وكتابة الاواجير والضمانات والصكوك وكان له شعر ونثر قليل فمن ذلك ما كتبه الى الشيخ احمد المنينى الدمشقى وهو اذذاك فى دار الخلافة قسطنطينية بقوله * عنوان الفضل وبسملة كتابه * ومقلد بابه وفصل خطابه * اكليل تاج الدهر * ودرة عقد المجد والفخر * الجناب الرفيع العالى * والبدر المنير المتلالى * سيدنا ومولانا * بعد حمد الله تعالى مؤلف القلوب وان كانت لاجساد نائيه * والجامع بينهما بعد بينهما فاصبحت بقدرته فى عيشة راضيه * اقبل يدى المولى لازالت مقاليد السعادة طوع يديه * ولابرحت مرقاة السيادة مشرفة بلثم قدميه * واهديه سلاما تتناسب جداول المحبة فى رياض اسراره * وتبدر لوامع المودة من فلك سماء انواره * وابثه ثناء عم نشره اكناف تلك الربوع والمنازل * واعتقادا اقام على برهان صدقه اوضح الدلائل * واوليه دعاء على ممر الدهور لا ينقضى * وابتهالا لاباكف الضراعة للاجابة مقتضى * ان يديم على صفحات خدود وجه الكون شامة دهره * ويمتع الوجود ببقاء اوحد وقته ومفرد عصره * من ملك من الفضل زمامه فانقاد اليه انقياد الجواد * وجرى فى ميدانه فاحرز قصب السبق بفكره الوقاد * الحبر الذى فاق بجميل صفاته الاوائل * والبحر المشتمل بذاته على جواهر الفضائل *

القصيح الذى ان تكلم اجزل وأوجز * واسكت كل ذى لسن ببلاغته واعجز * من تحلى كلامه بقلائد الدرر والعقيان * وفاق نظامه على بلاغة قس وفصاحة سحبان * عامر اندية المجد والكرم * وناشر اردية الادب والحكم * لله در امام كله ادب * بفضله تتحلى العرب والعجم * فلا برح ينبوع البلاغة يتفجر من بنانه * ويتلاعب باساليب البراعة على طرف لسانه * هذا وكم نمقت افكاره فى جنح غلس الديجور * ماهو واقع فى النفوس من حور الحور * وكم روى غليل الافهام بسلسل تقريره * وحلى اجياد الاقلام بعقود تحريره * وكم طافت افهام الطلاب بكعبة حقائقه وعلومه * وسعت افكار بنى الآداب بين صفا منثوره ومروة منظومه * فلا زالت الايام باسمة الثغور بمعاليه * والانام حاليـة النحور بمنن اياديه * ولا برح سرادق مجده الشامخ مضروبا على هام المجرة والسماك * وشرف فضله الباذخ منوطا بمستقر الشمس من الافلاك * وهيهات قصر لسان البلاغة عن بلوغ شكره * وعجز عن القيام بواجب حقه وبره * فلم ار لسانا الا وهو مشغول بشكر اياديه * ولم اسمع بيانا الا وهو مقصور على نشر معاليه * هو جناب المولى المشار اليه * دامت النعم متوالية عليه * ولا فتى علما للعلماء يهتدون بانواره * وقدوة للفضلاء يقتدون بآثاره * من محب يرى ان لاطيب الاشذا عبير ترابه * ولانجيب الامن تشرف بلثم اعتابه * واقسم بمن جعل محاسن الدنيا فى بهجة ذاته محصوره * واسباب العليا على ملازمة اعتابه مقصورة * ان عقد عبوديتى عقد لاتتطاول اليه الايام بفسخ * وعهد مودتى عهد لاتتوصل اليه الحوادث بنسخ * كيف وقد رفع بفضله قدرى * وشرح بعلمه وادابه صدرى * وسقانى كؤس الاداب وكانت احشاى صاديه * وكسانى حلل الوقار وكانت مساوى باديه * ولعمرى مهما نسيت فلا انسى طيب ايامى فى شرف خدمته * والتقاطى افخر الدر من بحار مذاكرته * فطالما جنيت من محاضرته ثمار فوائد مائسات الاعطاف * وقطفت من مذاكراته ازهار فرائد مستعذبات الجنى والقطاف * فالله تعالى يزيد باع مجده امتدادا * وشعاع فضله سطوعا وازديادا * وغاية جهد امثالى دعاء * يدوم مدى الليالى او مديح * هذا وان المشوق من حين فراقكم لم يزل بنار الجوى يتقلب وفؤاده من الم النوى بجمر الغضا يتلهب * كيف وقد غلب الوجد * وغاض الجلد ولازم السهاد * وفاض الكمد * وجفا الجفن الكرى فما كر * وخان الصبر فما ثبت ولا استقر * وليس يبرد بغير

لقائكم غليله * ولايشفى بغيرروياكم عليله * فان شوقه اليكم قدزاد عن حده * وغرامه بكم لاينبغى لاحد من بعده * فلذا خدم الجناب بهذه الفقرات المغتله * وتهجم بهذه السجعات المعتلة * اعتضادا بلطائف حسن شيمكم * واعتمادا على عواطف سحب كرمكم * ثم غلبه الوجد وفاض عليه الهيام * ففاه بابيات من هذر الكلام وان لم يكن من اهل هذه الصناعه * لقصر باعه وقلة البضاعه * على ان من تجرع مرارة كاس فراقكم لايلام * وان تعدى الصواب واخطأ المرام * مع علم سيدى بانه لم يفه لسانى قبل بشئ من الشعر فليعامل مملوكه بالاغضاء والستر * فقلت متيما ومضمنا منها البيت الاخير * رجاء ان يقرب الله ساعات الاجتماع انه ولى التيسير وهو على جمعهم اذا يشاء قدير

الى السيد المفضال اهدى تحية)(تعم الرباطيبا وتملا النواحيا
تحية عبد قد اباح ولاءه)(لديه عسى يرضاه رقا مواليا
والثم ارضا شرفت بنعاله)(فاضحى ثراها عنبرا وغواليا
لقد اشرقت مذحل فيها واصبحت)(طيور الهنا والانس فيها شواديا
واقتم وجه الشام من بعد بينه)(وقد كان قبل البين ازهر زاهيا
ترى هل يعيد الدهر اوقات انسنا)(وهل ترجع الايام ماكان ماضيا
رعى الله هاتيك الليالى التى خلت)(ايالى الهنا اكرم بها من لياليا
زمان اوافى بدر تم بغبطة)(وكان به دهرى سخيا مواتيا
اماما حوى مجدا وفضلا وسؤددا)(وسعد علاه جاوز النجم راقيا
فمن مجده يستقبس المجد كله * كذا جوده يحكى الغيوث الهواميا
ترى البشر يبدو من اسارير وجهه * وضوء محياه يفوق الدراريا
اذا ما دجى بحث واعضل مشكل * هدانا بنور منه يجلو الدياجيا
ومن يك من ثوب الكمال مجردا * ولاذ به تلقاه يرجع كاسيا
وهيهات مدحى ان يحيط بوصفه * ولو طاول السبع الطباق العواليا
فادنى صفات المدح فيه بانه * علا قدره فوق السماكين ساميا
لقد كان جيدى قبل لقياه عاطلا * فاصبح من نعماه تالله حاليا
وانهلنى من فيض بحر كماله * وكم علنى من بعد ما كنت صاديا
ويا طالما املى على فوائدا * مهذبة ادركت فيها الامانيا
وكنت قرير العين فى روض انسه * وعيشى من الاكدار قد كان صافيا
ولكنما الايام تعبث بالفتى * فقد غادرت بيت المسرة خاويا

وكر على الدهر كرة باسـل ❊ فهاض بها عظمى وفت فوآديا
ولكننى منيت نفسى نعلة ❊ بان الذى يقضى بقرب قاصيـا
وقد يجمع الله الشتيتين بعدما ❊ يظنان كل الظن ان لا تلاقيـا
فعذرا مولاى لمن هو اخرس من سمكه)(واشـد تخبطـا من طـائر فى شـبكه
❊ فاجابه المنينى المذكـور نظما ونثرا فقـال ❊
اضوء صباح لاح يجلو الدياجيا ❊ ام الفلك الاعلى يجيل الدراريا
ام الكون يجل فى مروط مسرة ❊ منمنم برد الصفو ازهر زاهيـا
ام افتر ثغر الدهر بالبشر والمنى ❊ واصبح طلق الوجه يدنى الامانيا
ام الفكر من روض البلاغة يجتنى ❊ ازاهر اداب ويرعى اقاحيـا
ومابال ارض الروم تندى رياضها ❊ وينفح مسـكا تربهـا وغواليا
كأن نسيم النير بين عشـية ❊ يهـاجر ذيلا عاطر النشر ضافيا
ومالى ارى الاغصان تهتز معطفا ❊ اذا عند ليب الروض غرد شاديا
وتختال سكرى فى رباها اذا احتست ❊ مدامة طل قد ترقرق صـافيا
وقد تخذت تيجانها من زبرجد ❊ مرصعة من زهرهـا بلا آليـا
واصغت باذان لها سند سية ❊ كما استصرخ المرنا دجردا مذاكيا
كأن بها شوقا ملحا ونشطة ❊ تسمع ما اضحى له الدهر راويا
قواف من الشعر البديع بيانه ❊ اتت لمعانى السافرات قوافيـا
عقيلة فكر تزدهى فى ملابس ❊ من الحسن اضحت تستثير التصابيان
حوت حر انواع الكلام جزالة ❊ ودقت معانيها ورقت حواشيا
ووافت كزهر الروض تندى غضارة ❊ ويعبق من انفاسها المسك زاكيـا
وهاجت لى الشوق المبرح وانثنت ❊ تذكرنى مالم اكن قط ناسـيا
وماست دلالا فاستثارت بدلها ❊ كوامن اشجان الفوآد الا قاصيـا
عليها بدا من رونق السحر مسحة ❊ ترك المعانى الشا سعات دوانيـا
تدفق عن ماء البلاغة لفظها ❊ فروى من الاذهان ماكان صاديا
وقد اسكر الاسماع صرف مدامها ❊ فاضحت بها الافكار نشوى صواحيا
اتتنى من خـل بعـد مزاره ❊ على انه فى القلب مازال ثاويا
هو البارع المفضال والأوحد الذى ❊ غدا الدهر من الفاظه الغر حاليا
همام اطاعته القوافى وطالما ❊ على غيره اضحت صعابا عواصيا
وقد سال منه الطبع عن ماء مزنه ❊ يسح سحابا بالفضائل هاميا

واطلع من افق الفضائل ذكره * شهابا لغنام الدقائق هاديا
فلله ماانداه طبعا وفكرة * واذكاه زندا فى المباحث واريا
فيا ايها المولى الذى لم يزل الى * مراقى العلى فوق السما كين ساميا
اليك على شحط المنازل نفثة * لمصدور اشواق تعم النواحيا
غدا القلب فى نار الغرام مخلدا * بهاوترى الاحداق تندى ماء قيا
تحملها منى اليك خريدة * اجابت ولبت من خطابك داعيا
وجاءت على شط المزار وبعده * تبثك شكوى البين ان كنت صاغيا
وانى من الله الذى جل شأنه * لـفى نعم لم احصها واياديا
ومابى غير البعد عنكم فانه * ينغصنى فى شربى الماء صافيا
اقلب طرفى فى الديار فلاارى * وجوها لهم ودى وعقد ولائيا
فيرتد عنها اللحظ من شجن وقد * ترقرق فيه الدمع احمر قانيا
وصبرى قد اودى به البين بعدكم * فصرت بحال لاارى الدمع شافيا
فقلبى واحشاىٔ ومحنى اضلعى * ثلاث لنار الشوق اضحت اثافيا
وقد صديت مرآة طبعى وفكرتى * ومربع انسى بعدكم ظل خاويا
واضحت شئون الدمع تحكى الذى جرى * من البين والاجفان قرحى دواميا
ولم يتبوأ ادهم الهم مقلتى * لشئ سوى ان يورد الماء جاريا
أأحبابنا ماذا التقاطع بيننا * وعهدى بكم ان لاتطيعوا اللواحيا
فهلا سمحتم للمشوق بزورة * فانى ادانى منكم اليوم دانيا
اليكم على شحط النوى كل ساعة * يقربنى فكرى وان كنت نائيا
رعى الله هاتيك الليالى التى مضت * فما كان اسناها لنا من لياليا
ليالى عنا الدهر قد كان غافلا * وعن صفونا طرف النوائب غافيا

لله درك من ناظم عقود جان وناضد قلائد درر وعقيان وناثر لؤلؤ ومرجان وفارس يقصر فرسان البلاغة فى ميدانها وماهر عريف بتصريف شانها. ومالك للفصاحة آخذ بنواصيها ومالك لها عامر انديتها ومشيد صياصيها ومصقع للبراعة قائم على منابرها وسلطان للبراعة تبذل فى خدمته سواد عيون محابرها وتسعى عبيد الاقلام فى امتثال اوامره على رؤسها وتصفد اوابد المعانى بسلاسل النقوش فى سجن طروسها ومداده لوراه سحبان لاودع فقره زوايا الخمول وخبايا الهجران ولوابصره صعصعة بن صوحان لبرقع وجوه بنات فكره بعناكب النسيان وابوتمام لماتم له التقدم فى هذه الصناعه اوالثعالبى لراع امام جدار

فكره فى مضمار البداعه ❋ اوالمعرى لألحق بنفسه المعرة والنقصان او ابن العميد اقال ان نسبة ختم الصناعة الى زور و بهتان اوالمتنبى لأظهر زيف معجز شعره وابطل دليله ولعلم كل احد من بعدانه لاينبغى له اوابن عبدربه لبدد جواهر عقده اولاعترف بان ملك الادب لاينبغى لاحد من بعده اوالخفاجى لاخفى بذكا ذكائه سنا شهابه اوالا مين لأقربا الخيانة واختلاس نفحته من ريحانة آدابه ❋ اوالعناياتى لنسج حلل آدابه على منواله ❋ اوالهلالى لخفى عند سطوع شمس فضائله قلامة هلاله ❋ وبالجملة فشاوك لايدرك ❋ وشعبك لايسلك وسحاب طبعك لايبارى ❋ وجواد فكرك لايجارى ❋ ولعمرى لقد فاخرت لذات الشيخ والقيصوم ❋ وطاولت باسجاعك السائرة وابياتك العامرة ماشيدوا من منثوره ومنظوم ❋ واحرزت قصب السبق فى سوق عكاظه بين ابطال نجد وتهامه ❋ فنادتك الفصاحة مذ بلغت فى مضمارها الانتهامه ❋ فلقد ازريت باهل الوبر من سكان الضال والسلم ❋ ويممت حرم بلاغتهم فاقتنصت منه اوابدها وابحت الصيد فى الحرم ❋ فعقدت عليك اذ ذاك الخناصر ❋ واياك عنى من قال كم ترك الاول للاخر وارتقيت الى حيث النجوم شبائك ❋ والمعالى ارائك ❋ فعين الله ترعى من بهائك للفضائل بدرا ❋ وتكلا من سنائك للاداب فجرا ❋ وهو المسئول ان يديم علاك ❋ ويطيل بقك ❋ ويسنى قربك ويدنى لقاك ❋ كتبت اليك اعلى الله قدرك ❋ واسرى فى فلك السعادة بدرك ❋ بين عجز ناه ووجد آمر ❋ وذكر ساه وشوق ساهر ❋ عن زفرة لا يخمد لهيبها ❋ وحسرة لايسكن وجيبها ❋ ونار بعاد تتلظى ❋ ونفس من شطط البين تشتظى ❋ وشوق يتكرر بتكرر الشفق ❋ ويتجدد كلما تمزقت ثياب الغسق ❋ بتحيات الطف من رشحات الجذل على صفحات الخدود وارق من شمائل الشمال تهصر بانات القدود واعطر من تنفس الرياض بافواه الاكمام عن ثغور الزهر ❋ واشذى من نسمات الصبا تعطف واوات الاصداغ وتعبث بالطرر ❋ واثنية كاموهت بالسحر صوارم الاحداق ❋ اوكالمناجاة بين اجفان الغيد وقلوب العشاق ❋ سائلنى ادام الله تعالى سنى ذاتك ❋ واندى غصون مسراتك ❋ عن جلية امرى وحقيقة حالى ❋ وماالبه يؤل حطى وترحالى ❋ فانهيت اليك اننى لم ازل فى نعم من الله تعالى تترى ❋ لااحصى لها عدا ولا حصرا ولااستطيع القيام بها شكرا ❋ ولما وردت دار السلطنة العليه ❋ وتمتعت ببعض منازهها ورياضها البهية ❋ وجدتها مشحونة باعيان الفضلاء وافاضل الاعيان ممن تحلى بهم لبات المجالس وتتقرط بجواهر الفاظهم الآذان ❋ وحصل لى مع بعضهم

من يدالفة وانسية ❊ لشغفهم بالمطارحة بلطائف اللغة العربيه ومنه فى وصف الكتاب ❊ وبرزت منه عذرآء مهرها النفوس ❊ تنفح مسكةالنفس من اردانها ولاعطر بعدعروس ❊ فطفقت تعبث بالاحلام وتنفث سحرا فى الهوات الافهام وجعلت اطوف حول كعبة بلاغتها طواف قدوم لاوداع ❊ والثم من اركانها مايجمعلى بين هزة نشطة والتياع ❊ وادخل جنات حدائقها دخول رائض متامل ❊ فانزه طرف الفكر من بديع ازاهير معانيها بما ينسى ذكرى حبيب ومنزل ❊ ثم لاجابة داعيها وتعويلا على النظر بعين الرضى من منشيها ❊ قابلت خزف بدرها ❊ واوردت ثمدى الى تيار بحرها ❊ واتيت بازآء بيوتها العامره بهذه الابيات الخاويه ❊ فاقتصرت من معارضتها على البحر والقافيه ❊ اعتمادا على النظر بعين الاعراض والسماح ❊ وتعهد مافى ابياتها من الخلل بالاصلاح ❊ والسلام عليكم سلاما يكون غب التحميد عنوان الكلام ❊ وعندانتهاء الخطاب مسك الختام ❊ وكانت وفاة المترجم بعد الخمسين ومائة والف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

❊ حسن البخشي ❊

(حسن) بن عبدالله بن محمد البخشي الحلبي كان عالما فاضلا ذكيا ذاهيبة ووقار لطيفا خلوقا ولد فى سابع شهر سنة احدى عشر ومائة والف وقرأ على والده العلامة المحدث الحجة الشيخ عبدالله البخشي اخذ عنه الفقه والنحو والحديث والتصوف والبسه الخرقة ولقنه الذكر وعلى عمه العلامة الشيخ ابراهيم البخشي المدرس بمدرسة المقدمية بحلب واخذ عنه الكتب الستة والادب والعلوم العربية وكذلك عن عمه العالم الشيخ اسحق وعن عمه العالم السيد عبدالرحمن وقرأ على العلامة السيد محمد الكبيسي الحلبي حسب الله امين الفتوى والشيخ عبد الرحمن العارى والشيخ على الميقاتى والشيخ حسن السرميني وحسن الطباخ والشيخ قاسم النجار والشيخ سليمان النحوى والمولى على الاسدى والشيخ على الشامى والشيخ احمد الحافظ واخذ الفرائض والحساب عن العلامة الشيخ جابر المصرى واخذ علم الكلام عن شيخه السيد محمد الطرابلسى مفتى حلب والقرات عن شيخه الشيخ عمر البصير والسيد عبدالله المسوتى واستجازله والده من المسند المحدث الشيخ حسن العجمى المكى والشيخ احمد النخلى واخذ عن الشيخ ابى الطاهر الكورانى والياس الكردى نزيل دمشق والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى وقرأ على الشيخ طه الجبرينى الحلبى وعلى العلامة الشيخ محمد عقيلة المكى لماقدم حلب وعلى الشيخ

عبدالرحمن والشيخ عثمان ولدى الجار الملازمين بالمدينة المنورة والمدرسين بالحرم النبوى وعلى الشيخ السيد عيسى المرشدى امام الحنفية بالكعبة المشرفة المكى وعلى الولى الزاهد الشيخ عبدالله الزمزمى وله سياحة فى كثير من البلاد ذكر من اجتمع بهم من الافاضل فى رحلته وتردد على قسطنطينية مرارا وقرأ على علمائها والف واجاد ونظم وفضل فمن تاليفه بهجة الاخيار فى شرح حلية المختار ومنها النور الجلى فى النسب الشريف النبوى وتاليف عظيم فى الرد على من اقتحم القدح فى الابوين المكرمين ورسالة فى رجال الشمائل وشرح على الشمائل وله شرح على اسماء البدريين وله تاليف فى العقائد سماه تحرير المقال فى خلق الافعال وله ديوان حافل وشرح مفيد على قصيدته المسماة بعقود الآداب سماه تنقيح الالباب فى حل عقود الآداب وكان يتعاطى القضا والنيابة بحلب وغيرها وقبل وفاته باكثر من عشرين سنة انفصل عن قضاء صيدا بالفعل وترك طريق القضا اختيارا للعزلة ولازم تكية الاخلاصية بحلب وكان لا يخرج منها الاوقت الدروس وآلت مشيختها وتولية اوقافها له بحسب الشرط فلم يرغب لها رضاء بالقناعة والعزلة وسمح بها لابن اخيه السيد محمد صادق ومن فرائد شعره قوله من قصيدة تبلغ مائة بيت امتداحا فى الجناب الرفيع صلى الله عليه وسلم

رحم الحبيب تنفس الصعداء ※ فاجاب فيه تضرعى ودعاى

قد لذلى فيه التذلل والعنا ※ وغدا سقامى فيه عين شفاى

حارت ذوو الالباب فيه صبابة ※ وضلالهم فى ذا غدير هدائى

﴿ منها ﴾

فاضمه عنى ان حظى عاقنى ※ واخبره انى قانع بفنائى

وبه انثنى نحو العقيق مقبلا ※ باجفن خد التربة الفيحاء

ومنها

ويفيض جودك سيدى وبنسبتى)(قلبى الحزين معلل بقرآء

أأضام فى يوم الجزآء وملجأى)(لجماك فيه سيد الشفعاء

لااختشى محل الرجال وجودكم)(يغنى اذا عن ديمة وطفاء

كل الورى يرجون منك شفاعة)(هى حصنهم فى الشدة الدهماء

وكذاك ذا المختشى يرجو نظرة)(يسمو بها فرحا الى العلياء

ويفوز بالرضوان يوم مآبه)(متشرفا من نوركم بضياء

لاغرو ان يعطى مناه فى غد)(حسن وانت وسيلة الرحماء

ومن شعره باهل بدر متوسلا بقوله

ياسادتى اهل بدران قاصد كم)(يعطى الامانى ولوحفت به الغير
ما نابنى كدر يوما ولذت بكم)(الاوساعد فيما ارتجى القدر

وله هذه القصيدة ممتدحا بها صاحب الرسالة ومطلعها

لاتركنن لداعى اللهو واللعب)(واحذر مخادعة الاهواء والطرب

منها

خلاصة القول انى مذنب وجل)(ومن مكابدة الاهواء فى نصب
لم يبق لى سالف العصيان معذرة)(الا لجائى لغوث الخلق خير بنى
محمد المصطفى الهادى الذى شرفت)(به الخلائق من عجم ومن عرب
قد بشرتنا به العجماء ناطقة)(والجن والانس والاملاك فى الحجب
واصبح الدهر مسرورا بمولده)(واظفرتنا يد الآيات بالعجب
فالسرور على ارجائه قمر)(من حين ليلته الغراء لم يغب
واشرق الكون بالتوحيد مفتخرا)(يختال من فرح فيه ومن عجب
فياله رحمة للناس شاملة)(ونعمة للورى قاص ومقترب
لولاه لم تخرج الاكوان من عدم)(ولا تنزلت الاملاك بالكتب
ولا اهتدى الخلق فى الدنيا لخالقهم)(ولا اضمحل ظلام الشرك والريب
كلا ولا اشرقت شمس ولا غربت)(يوما ولا دارت الافلاك بالشهب

ومنها

ياصفوة الله فى الكونين ياسندى)(ويا ملاذى اذ ما الهول احدق بى
هلكت ان لم تكن لى شافعا سندا)(فارحم مسيئا لقد اخطى ولم يصب
اليك وجهت آمالى اطارحها)(نيل المرام وما ارجوه من ارب
فكن شفيعى اذا ما الخلق اذهلهم)(يوم الزحام وخوف المكر والغضب
فلا ولى وصديق وذو شرف)(الاغدا وجلا جاث على الركب
يشيب من هوله الطفل الوليد اذا)(ضاق الخناق على الجانى من الرهب
وثم لا والد يغنى ولا ولد)(عن المسئ ولا ماحان من نسب
وكل خل له شان سيشغله)(عن الخليل ويغنيه عن العتب
لكن رحمة ربى ثم معتمدى)(وانت واسطتى فيها ومنتدبى
فليس يحصرها احد ولا قلم)(وحلمه بعطاه منتهى طلبى
اكبر جودك ان القى على جرمى)(احاله حسنات عند محتسبى

فان تفضلت يافوزى و ياشرفى)(وان تكن شافعى ياخير منقلبى
وكم عصاة لهم فى جودكم طمع)(عقباه يلقونها اشهى من الضرب

ومنها

صلى عليك الهى ماهمت سحب)(ومارجوت لكشف الضر والكرب
وكل آن على مر الدهور وما)(نجت مراحمك الجانى من العطب
كذا السلام باى صيغة وردت)(يفوق رياء نشر المندل الرطب
والآل والصحب والازواج من لهم)(فى القلب منزلة للغير لم تهب
بحبهم ارتجى حسن الختام اذا)(قضيت نحبى ونعم اللطف ذلك بى

وله قصيدة مجيدة ومطلعها

الاليس لى عن مورد الحب مذهب)(ولى الوجد دين والصبابة مذهب
اذا غربت شمس النهار فدوننى)(شموس جمال نورها ليس يغرب

ومنها

خليلى قلبى ضاع منى فهل له)(رجوع وهل للنازحين تقرب
خذا حيث نجد طيب الله تربها)(وباكرها من واكف السحب صيب
ومرا بسلع والعقيق وحاجر)(فثم خيام الاحبة تضرب
بها حاز فخرا فى المنازل لعلع)(ووادى النقا والخيف ثم المحصب
الما بها تيك الربوع فانها)(منازل احبابى بها القلب يطلب
وعوجا بقلبى نحو طيبة انه)(يحن للثم الترب منها فيذهب
هى المربع الفياح مأوى نبوة)(ومنها الثرى للعين كحل مجرب
مقام ختام الرسل احمد من له)(بكل مقام للاله تحبب

ومنها

اليك غياث الخلق سارت مقاصدى)(ولا يرتجى الاك قلبى المؤنب
اليك اتى البختى يرجو شفاعة)(ولاغروان ينجو بجاهك مذنب
فياحسن الاخلاق والخلق والعطا)(ويا من اليه فى الملمات ارغب
اجر حسنا يوم الزحام فانه)(به المرء عمن يصطفيه ينكب
اجر مذنبا يرجو الاقالة قاصدا)(حماجاهك العالى لبابك ينسب

ومنها

عليك من الرحمن ازكى صلاته)(وانمى تحيات من المسك اطيب
تعم ذوى القربى وصحبك من لهم)(باعلى مقام المجد مثوى ومرجب

يعطر منها الكون ما سارنير)(ولاح بافاق المجرة كوكب

ومن معمياته فى عثمان وعلى

ودعتنى وتشكت بيننا)(ودموعى فوق خدى كالجمان
قلت فى كم ينقضى هذا الجفا)(فاشارت لى بلحظ وثمان

وقوله معميا فى محمد

فوضت امرى لربى وارتضيت بما)(قضاه لى قبل تخليقى من القسم
وان جفانى ظما بغير وفا)(صابرته شاكرا والحمد ملأ فى

وله فى حسن

من مجيرى فى هواه شادن ❋ سهم لحظيه بعمد صائب
خلع الحسن عليه تاجة ❋ وحى الطرة فوق الحاجب

وله غير ذلك وكانت وفاته فى حادى عشر رمضان سنة تسعين ومائة والف رحمه الله تعالى

❋ الشيخ حسن الشهير بالحنبلى ❋

(حسن) بن على الشهير بالحنبلى الشافعى القادرى الشريف لأمه والمعروف بالطباخ الحلبى الشيخ العالم العامل المحقق الكامل المتقن الخطيب بجامع الخسروية والمدرس باموى حلب ولد فى حلب فى سنة ثمانين والف وكان والده طباخا فاثرى حاله واقتنى من انواع اوانى النحاس شيئا كثيرا وكان يؤجرهم الى الناس فى الافراح واتخذها حرفة ثم ولده المترجم نشأ فى حياته موفر الدواعى مرفه البال وكان زكيا نجيبا فاشتغل بطلب العلم واكتساب الكمال فلازم الشيخ مصطفى الحفسرجاوى واكثر عنه وانتفع به وعليه تخرج وبرع فى الفقه واخذه وسائر العلوم عنه وقرا التفسير على المولى احمد الكواكبى والحديث وفقه الحنفية والاصول على ولده المولى ابى السعود الكواكبى وقرأ على الشيخ احمد الشراباتى وعلى الشيخ سالم المكى وعلى غيرهم من علماء عصره واكثر عن الواردين وبرع فى المذهبين وكان سريع الاستحضار لاكثر المسائل واقتنى الكتب النفيسة النافعة كثيرا واعتنى بتصحيحها وضبطها لملازمته اقرآءها وكان يخبر عن نفسه انه اكثر لياليه لا يضع جنبه على الارض للنوم بل يتكى فى زاوية البيت ويضع الاحرام على ركبتيه والمصباح عند رأسه ويطالع فاذا غلب عليه النوم وضع الكتاب ونام على حالته هذه فاذا استيقظ تناول الكتاب واشتغل بالمطالعه ويقول ان هذه الكيفيه فى المطالعه فائدتها كليه لان الانسان اذا نام عقب المطالعه واعادها حين استيقاظه من النوم علق

ذلك فى ذهنه بحيث انه لايزول وكان له تقرير بتحقيق وتدقيق من غير حشو ولاتلعثم ولا توقف وانتفع عليه خلائق كثير ولما انحلت خطابة الخسروية عن الشيخ عبداللطيف الزاويدى وجهت على صاحب الترجمة وكان من الخطباء المحسنين وكان شديدا لانكار والتعصب على الدخان وشاربه حتى كادان يقول بحرمته وكان اذا حضر فى مجالس من يحتشمونه لايشربون ابدا واذا شرب فى مجلس امسك انفه باصابعه وتأفف وقال يااخى اكفف اذاك عنا واستمر على ذلك الى قبيل موته بنحو عامين حتى اعتراه حادر حار فعالجه فلم يفده شيئا فوصف له الدخان فوقف برهة وزاد به الالم فشربه وترك الاعتراض وكان معاصره الشيخ قاسم البكرجى مثله بل اشد تعصبا منه فحصل له قبل موته حادر ذهبت به عينه الواحدة فامره الطبيب بشرب الدخان خوفا على عينه الثانية فشربه وقد شاهدته فى بلدتنا دمشق الشام وقع لبعض احبابنا من الافاضل وكان كما ذكر فبعد مدة صار ديدنه شربه وكانت وفاة صاحب الترجمة بعد ايابه من الحج وكان سبق له قبل ذلك مرتين توفى فى بدر بختام ذى الحجة ختام سنة اربعين ومائة والف رحمه الله تعالى

الشيخ حسن العكى

(حسن) بن على بن محمد بطحيش العكى الشيخ القطب الربانى والهيكل الصمدانى له حاشية على الدرر والغرر فى الفقه واختصر ديوان شيخ الاسلام القاضى زكريا رضى الله عنه وله اشعار ولد فى سنة خمس وسبعين والف وكانت وفاته فى سنة احدى وعشرين ومائة والف رحمه الله تعالى

حسن افندى الدفترى

(حسن) بن على الرومى الاصل الحموى المولد الدفترى احد خواجكان الدولة العثمانية الشهم المعتبر الرئيس المفنن السميدع كان والده كتخدا بوابين الوزير احمد باشا المعروف بالحافظ احد وزراء الدولة العثمانية المشاهير ولما عين من طرف الدولة لنظام اطراف دمشق ورفع تعدى رئيس طائفة الدروز الامير فخرالدين ابن معن الدرزى المشهور وجرى ماجرى بين الفئتين كما ذكره المؤرخ السيد محمدامين المحبى فى تاريخه وجرت المواقع بين العساكر السلطانية وبين ابن معن المذكور حمل نفسه وجاء منفردا فى جماعته وعساكره مظهر الشجاعته للمحاربة على عسكر احمدباشا المذكور فقتل واحدا من العساكر وعادرا كضا لعشيرته فلحقه من طرف العساكر السلطانية والد المترجم وكان شجاعا فوصله وضربه بسيف

اطاح رأسه عنه لكن ما امكنه اخذ راس المقتول لكثرة عساكر ابن معن ١ ليأخذه للوزير المذكور فحين عاد قال له الوزير هل قتلته فقال له باللغة التركية قانه باق اى انظر الى الدم يعنى انه اشارة الى قتله لحوق الدم الى من ضرب به بالسيف فحينئذ قيل له قنبق بالاختصار وصار لقباله فلذلك اشتهر المترجم واولاده الى الآن ببنى قنبق ثم ان والد المترجم اتصل بخدمة متصرف حماه محمد باشا الارنؤد وحظى عنده وتزوج بام ولده المترجم فنشأ المترجم فى حماه وفى حجر والده وحماه مشتغلا بطلب العلم وتعلم الكتابة التركية ومهر بها فلما توفى والده فى حماه ارتحل للروم الى دار الخلافة قسطنطينية العظمى ودخل للسراى السلطانية ومعه ولده السيد على الآتى ذكره فى محله وهو حديث السن وبعد مدة خرج من السراى بمقابلة خدمته برتبة الخواجكان اى كتاب الديوان باحد المناصب الكتابية وهذا الطريق فى الدولة يحتوى على كمل وادباء وظرفاء وشعراء ثم التزم حمص وكانت اذ ذاك خاصا للوزير الاعظم والآن هى وحماة لكل من يتولى امارة الحج الشريف مالكانة توجه له ثم عاد المترجم للدولة وصار دفتريا ببغداد مدة من الزمان ثم صار دفتريا بدمشق سنتين سنة احدى واثنين بعد المائة والالف ثم استعفى من المنصب واستقام بحماه وكان اذ ذاك متصرفا فى حماة على طريق المالكانة على باشا ابن محمد باشا الارنؤود المذكور آنفا وكان بينهما الفة ومحبة اكيدة ومصاهرة بزواج ابنة المترجم الى ابن الامير ابراهيم ثم عزل على باشا المذكور عن منصب حماة واعطى منصب حماه الى الشريف سعد بن زيد شريف مكة المكرمة سابقا وكان ولى اولا معرة النعمان بامر من الدولة لاختلاف الحجاز فى ذلك الحين وما جرى بينه وبين الشريف بركات شريف مكة فضبط حماة لكنه كان شديد الخلف كثير التعدى بحيث ان اهل حماة قاموا عليه واخرجوه من البلدة قهرا فوصل الى معرة النعمان وكتب يشتكى عليهم للدولة العلية واسند ما جرى الى المترجم وافهم بكتابته ان رجلا يقال له حسن من اهل حماة كان هو السبب فى اخراجى وتعزيرى وهو مظهر العصيان فأمر والى حلب بقتله لتنضبط ولم يزد على هذا التعريف لاقتضاء مصلحته ونفوذ الامر الالهى وكان ولد المترجم السيد على الآتى ذكره اذ ذاك من كبار الخواجكان لكنه كان مرسولا من طرف الدولة رسولا المعبر عنه بالايلجى الى بلاد النصارى النمسة ولم يبلغه قتل والده الا بعد سنة حين عاد ثم ارسلت الدولة امرا سلطانيا بقتله فقتل المترجم فى حماة بداره وهو فى حالة النزال لمرض اعتراه وسنه متجاوز الثمانين وكان صاحب ثروة كثير الصدقات محبا لاشتراء المماليك والجوارى حتى

١ امر الدروز ذكره المحبى فى صحيفة ٢٦٨ الجزؤ الثالث من خلاصة الاثر مشبعا

حم

قيل لما قتل وجد اربعون مملوكا متزوجين لاربعين جارية كلهم عتقاؤه مع تنظم وجه معاشهم وكان قتله فى سنة ست ومائة والف ودفن بحماة بجانب والده وستاتى ترجمة والده السيد على وحفيده مصطفى ان شاء الله تعالى

﴿ الشيخ حسن البغدادى ﴾

﴿ حسن ﴾ بن مصطفى البغدادى القادرى النقشبندى نزيل دمشق الشيخ الصوفى المعتقد كان اماما بارعا فى علم الحقيقة وشهرته فى ذلك وله صلاح وتقوى وعدم تردد الى ارباب الدنيا والانزواء و الاشتغال بعلم الحقيقة ولد ببغداد وبها نشا وكانت له ثروة ولم يكن اولا من المتجردين عن الدنيا بل كان احد الكتاب ببغداد ثم ترك ذلك وانفرد الى الاشتغال والاكتساب بما يقربه عند الله زلفى وحسن مآب وقدم دمشق هو واخ له يسمى الشيخ خليل وكان من المتصفين بالعلوم وحج الى بيت الله الحرام ثم بعد العود قطنا دمشق وقرأ على الاستاذ الاعظم الشيخ عبدالغنى النابلسى الفتوحات المكية وقطن المترجم فى داخل جامع بنى امية فى داخل المشهد الشرقى فى دار وحجرة ووجهت عليه من طرف الدولة ببرآءة سلطانية ومن بعده على اولاده وذريته بهذا الشرط وصارت له عثامنة ايضا فى الجوال الميرية من طرف الدولة وطنت حصاة شهرته فى الافاق واعتقده الخاصة والعامة واقرأ وكانت الاعيان تتردد اليه و يزورونه ويقصدون التبرك به وترسل اليه العطايا والهدايا وبالجملة فقد كانت سيرته حسنة وطريقته مستحسنة وله من التآليف معراج فى احوال الشيخ الاكبر محى الدين ابن العربى رضى الله عنه ورسالة جواب عن سوآل ورد عليه فى بيان لن ترانى على لسان القوم السادة الصوفية ولم يزل مستقيما على حالته هذه الى ان مات وكانت وفاته بدمشق فى سنة اثنين وثمانين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رضى الله عنه وارخ وفاته السيد عبدالرزاق البهنسى بهذه الابيات وهى قوله

بدر المعارف فى افق الشهود سرى ❊ وغاب عن جملة الاكوان واستترا
لاتحسبوا جثة فى ذا الثرى قبرت ❊ وانما الفضل والتحقيق قد قبرا
بخلوة اللحد مختارا رضى ملك ❊ فيالها خلوة يقضى بها وطرا
العارف الاوحدى اعنى به حسنا ❊ يلقى بها الروح والريحان منتشرا
قدقلت اذ زدت فردا قد قضى اربا ❊ بجنة الخلد فى تاريخه ظفرا
عليه اوفى تحيات مباركة ❊ فى روضة نشؤ هازاكى الشذا عطرا

﴿ حسن النخال ﴾

(حسن) بن محمد بن احمد المعروف بالنخال الشافعى الغزى العمروى كان احد الافاضل بغزة عالما نبلا علامة نشأ فى حجر ابيه وحفظ القرآن وجوده وارتحل الى مصر وقرأ وحصل العلوم على الشيوخ كالشيخ مصطفى العزيزى والشيخ احمد الاسقاطى والشيخ عبد الرؤف البشبيشى والشيخ احمد الملوى والشيخ عبد الله الشبراوى وغيرهم واخذ عن كل وتفوق وصارت فيه البركة وتمتع بملابس الفضل والاستفادة واجيز بالفتوى والرواية ثم بعد سنين عاد الى بلدته واقام بها يفتى على مذهبه و يقرى الناس بالعلوم واجتمع بالاستاذ الشيخ السيد مصطفى الصديقى الدمشقى واخذ عنه طريق الخلوتية ولقنه الذكر واسماء واجازه بالخلافة والبسه كسوة الطريق واشتهر بذلك لما كان عليه من الصلاح والورع ونشر اعلام الطريق وكان معاشه من عقارات ورثها عن ابائه يقتات بها كفافا مع القيام باكرام الوفود ولم يزل على حالته الى ان مات وكانت وفاته فى اوائل ربيع الاولى سنة خمس وستين ومائة والف ودفن فى ظاهر غزة ورثاه ابن استاذه الشيخ السيد محمد كمال الدين الصديقى بقصيدة مطلعها

افق ايها الانسا من غفلة الدهر)(فما هذه الدنيا بباقية العمر
لعمرك لاتبقى لذى عيشة هنا)(ولو سالمته الحادثات من القدر
فكم من مليك ساد وهو مبدد)(العزائم لايدرى الى اية يسرى
وكم خدعت من عالم شاع فضله)(وكم سالمت بالغدر منها اخاوزر
فهذا فريد الوقت اضحى مجاورا)(رضى ربه يغشاه فى ذلك القبر
امام غدا نجم العلوم وطالما)(هدى انفسا تاهت باياته الغر
وجدد اثار ابن ادريس فى الورى)(بما فيه من فضل غدا سامى القدر
وامسى اماما فى علوم حقائق)(اتته بلا ريب عن السيد البكرى
وغاص بحار الوهب يبدى جوهرا)(تسامت علا عن كل ساه وعن غر
وقد كان بحرا فى العلو اذا همى)(يجل عن التمداح فى النظم والنثر

لعمروى نسبة الى محلة بنى عامر فى داخل غزة هاشم والله اعلم

﴿ حسن بن ملاك الحموى ﴾

(حسن) بن ملاك الحموى المولد الحلبى المنشأ والوفاة ولد فى حماة فى رابع عشر ربيع الاول سنة ثمانين والف ونشأ بحلب وقرا على فضلائها واخذ عنهم الفنون والآلات

وصحب الاديب الفاضل الشيخ مصطفى الحلفاوى الخطيب باموى حلب يومئذ وتأدب عليه وكان له شعر رقيق الحاشيه فنه ماقاله فى المديح النبوى من قصيدة

الايارسول الله ياأشرف الورى)(ويامن يرجى للمهمات والبلوى

منها

فقد خصك المولى الكريم بفضله)(فيا حبذا عنك الاحاديث ان تروى

ومنها

عليك صلاة الله ماغاسق دجى)(ومازال نور البدر فى الافق يستضوى

كذا الآل والازواج والصحب كلهم)(ومن عن رضا هم لم اطق ابدا سلوى

وذاك مع التسليم فى كل لحظة)(بتعداد مافى العلم من عدد يطوى

وله مضمنا

لقد رشقتنى من سهام لحاظهـا)(مريشة تلك اللحاظ من الهدب

وقامت تهز العطف نحوى تجاهلا)(وتخبرنى ان ليس لى ثم من ذنب

ولكن الحاظى رصدن متى رأت)(اسير هوى ترمى بجارحة السلب

فقلت ودمع العين جاد كأنه)(سحاب تراه حين سال على الترب

خليلى لاتستنظرا البرء اننى)(سمعت باذنى رنة السهم فى قلبى

وكانت وفاته بحلب فى ثالث عشر ذى القعدة سنه احد وتسعين ومائه والف

﴿ الشيخ حسن الطباخ ﴾

(حسن) بن مرجان البقاعى ثم الدمشقى الشهير بالطباخ الخلوتى الشيخ التقى النقى الصالح الكامل الورع الزاهد المخلص العابد القدوة المعتقد اخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشيخ عيسى الكنانى الصالحى وهو اخذها عن شيخ الوقت السيد محمد العباس الدمشقى وهو اخذها عن صاحب الكرامات الشيخ احمد العسالى الخلوتى المدفون خارج باب الله وظهر واشتهر واخذ عنه جم غفير وكانت تعتقده الناس وكانت وفاته بدمشق فى يوم الخميس ثامن ربيع الثانى سنة ثلاث وعشرين ومائه والف ودفن بتربة مرج الدحداح وخلف للطريق قبل وفاته الشيخ يوسف المملوك الآتى ذكره ولم يخلف ولده حتى بعض الناس اعترض عليه بذلك ثم بعد مدة صار الشيخ يوسف بركة دمشق وظهرت كرامة المترجم رحمهم الله تعالى

﴿ الشيخ حسن الكردى ﴾

(حسن) بن موسى البانى المولد الكردى نزيل دمشق الشيخ العارف العالم

العلامة المدقق امام اهل الحقيقة وفرد الوقت ووحيده كان صوفيا قطبا خاشعا مربيا زاهدا ورعا جامعا بين الظاهر والباطن وله من التآليف شرح الحكم للشيخ محيي الدين ابن العربي وشرح رسالة الشيخ ارسلان رضي الله عنه وشرح مواقع النجوم للشيخ الاكبر رضي الله عنه وشرح عوامل الجرجاني وشرح تصريف العزي وحاشية على شرح العقائد للقيرواني قدم الى دمشق وقطن اولا في المدرسة السليمانية ثم تحول الى جامع العداس بمحلة القنوات ثم الى دار في محلة القيمرية ثم اسكنه عنده نقيب الاشراف بدمشق المولى السيد حسن بن حمزة واخذ له دارا اصيرة لداره واستقام بها وظهر علمه واشتهر وقصده الخاص والعام ودرس وافاد وكانت له كرامات خارقة لا تاخذه في الله لومة لائم وللناس به اعتقاد وافر وكانت وفاته بدمشق في رابع عشر ذي الحجة سنة ثمان واربعين ومائة والف وكان مرضه نحو عشرة ايام ودفن بتربة مرج الدحداح وسيأتي ذكر ولده عبد الرحمن في محله رحمهم الله تعالى

﴿ حسن الحلبي المعروف بشعوري ﴾

(حسن) الحلبي نزيل قسطنطينية المعروف بشعوري الأديب ولد بحلب وارتحل الى اسلامبول وصار من زمرة الكتاب ثم صار من خلفاء قلم المالية وكان مشهورا بالعارف شيخ معمر بالصلاح ومن آثاره بانشاء اللغة التركية كتاب جمع فيه اللغات الفارسية وكتاب دستور العلم للمولى رياضي ايضا ذيله بذيل وبند عطار المشهور قابله من نظم التركي بمؤلف قدر ابياته وترجمه وديوان اشعاره باللغة التركية مشهور ورايت من نظمه اشياء واما في اللغة العربية فلم ارله اثرا بذلك وكانت وفاته في سنة خمس ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ حسن المصري ﴾

(حسن) المصري الفيومي نزيل دمشق الشيخ العالم العامل الفاضل الورع العابد الناسك المجتهد كان من العلماء الفحول بارعا في العلوم وله يد طائلة في النحو حتى قرئ عليه شرح القطر للفاكهي مرارا واذا ظهر في بعض النسخ تحريف يقول عبارته كذا وكذا وله شهرة في علم القرآآت واشتغل عليه الناس بطريق الجمع وكانت له ايضا مهارة في علمي المعاني والبيان وله مشاركة في بقية الفنون لاسيما الفقه وعلم الكلام وكان كوكب الولاية على ذاته لائح وبدر اسرار الهداية الربانية عليه سناه واضح قدم دمشق في سنة مائة والف واستوطنها وانتسب الى بني السفرجلاني رؤساء دمشق وامدوه باسعا فهم ودرس بدمشق وافاد وتلمذ له

الجم الغفير ولم يعهد له تاليف وكانت وفاته بدمشق كما اخبرت فى سنة احدى وخمسين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ حسن الخياط ﴾

(حسن) المعروف بالخياط الدمشقى الشيخ الاديب الناظم كان ممن خاط جلابيب الكلام ومهر بالنثار والنظام وكان ادباء دمشق يداعبونه فى ابياتهم وقصايدهم ورايت له مجموعة بخطه اكثرها شعره ونظمه واحجياته والغازه فذكرت من شعره هنا ما استحسنته وضربت عن باقيه صفحا فمن شعره ما كتبه الى الشيخ محى الدين السلطى بقوله

ابابارقا فى الدجى اومضا)(تحمل رسالة صب صبا
حليف غرام وذا مقلة)(تسح فتسقى زهور الربا
لك الله يابرق ان جزت فى)(ديار تسامت مراقى الرقا
ديار ارتنا حلا بهجة)(تروض النواظر روضازها
فياساكنى تلك هل من لقا)(فقد ذيب من هجركم والقلا
اذا ماسرى الركب الحمى)(يهيج عشاق ذاك الجنا
فياحادى العيس مهلا فقد)(رميت بهجر يذيب الحشا
تسيل العيون فتجرى هتون)(اقتلى العيون لها من فدا
انوح نواح الحما الحمى)(فيشفق مما ترانى العدى
ولاغرو انى بكم عاشق)(كليم فوآد حليف الضنى
اروم لدآر الهوى بالاسى)(دوآء فارشد للمبتغى
ملاذى وقصدى دون الورى)(وموئل يحيى مقر الحجى
امامى فى الضل والمقتدى)(ويحمى المنير لطرق العلا
اذاضن فضل الغمام ارتوى)(اياديه فاقت كام الحيا
امام النظام وكهف المرام)(ومولى الكلام روى واقتدى
بديع الزمان مليك البيان)(معانى المعانى ونجم الهدى
يراع يروع لاهل الجدال)(ينوب الحسام اذاما انتضى
بشيخ الفضائل يدعى وفى)(صدور الافاضل يدعى فتى
هو السلطى محى ربوع النظام)(ومندى رباها بغيث الندا
اذا ام جدواه ذو حاجة)(يعود بمراى مراد نحا
هو البحر لكن ترى لفظه)(من الدر كالدر حلو الجنا
فياواعى القصد من منطق)(ويا صاحبى فى طلاب الغنا

فـولای من فی مدیحی له)(ووصـفی لماحاز ندر سمـا
اذاانصف الدهر کان الرئیس)(عـلی کل فز بعرف ذکی
لقدفاق سحبـان فی منظم)(غدالو بجبسم عقد الطـلا
ففدجهد واهل هذا الروی)(بنظم یدانوا فکان الهبـا
فان معـانیك یا فـدوتی)(وان مبـانیك فیهـا نری
الیك مدیحی یبـغی الجـلا)(عروسا نؤم اختدام الولا
ولا شك ان الذی یقتدی)(بفحواك یهدی بنجم اضـا
الیك التجـات بفن القریض)(ومنشی انشائی الیك انتهی

❋ فاجابه الشیخ محی الدین بقوله ❋

افدی نظاما مثـل عقد فی طلی ❋ لمـا وفی لی اعتضته عن الطـلا
مقصـورة النعت تروی بالفـتی ❋ اسنی المعـالی مثل نجم قداضـا
حا یکها المحیـا بحسن نظـمه ❋ حسـان بالانصاف مع فهم ذکا
بدر المعـالی لقبـا فا سمـه ❋ وصف لکل ممدح سامی الرقی
یا حسن الاسم ویامن فعـله ❋ بالاحسن الموصوف وصفا ینتمی
برعت من قـد انتمی بمنظـم ❋ فی سـلکه اودع درا من لهی
فانت ممن مدحـه منتـدب ❋ من کل ندب هدیت ذووالروی
لمـا تملیت بمـا ارسلـته ❋ ظننت انی فی ریاض تجـتنی
اوانی حاس طـلا مزاجـه ❋ امسی وذاتکهة تنشی القـوی
صادرة عن صـدر فذ صـادق ❋ فی وده وغیرکـذب اومرا
کانها مرسوم عرض صاغهـا ❋ یعلمـنی محض التصـافی والولا
فیا لهـا من غادة بهنـانة ❋ بدیعة الاوصاف فی معـنی الغنـا
جلو تهـا فی ثوبهـا فا نحمقت ❋ ومزقت اثوابهـا قصد الجـلا
فلاح من نحوی رواها مشرقا ❋ بدر المعـالی واضحا باهی السنا
یاحسنهـا لما اضـاء جسمهـا ❋ کبرق سلع حـین لاحین حنـا
وقد اضـاء الثغر منهـا باسمـا ❋ یهدی لمن قد ضل فیها لالعی
ماا ومض الـبرق وهاج خاطری ❋ الاتذکـرت به ما قد مضی
وما وفت رسـالة من معتنی ❋ الا وکان القصد اوفی مقتـنی
یا غادة جاءت نروم باحـة ❋ عفامساعیها وفی اهـل الوفا
کیف اهتـدیت معطنا فی رسمه ❋ عافتـه من جودبهـا اهل الدنا
ضللت ام ضل الضلال فاهتدی ❋ بنو الکمال اذ ترا قا نا الهـدی

قالت ومعنى القول منى صادر ✽ امت من هو المرام المرتضى
ضيف الم قاصدا بنى الوفا ✽ يطرق باب الفخر قصدا والحجى
قلت ارحبى فهذه موائد ال ✽ عرفان للقاصد فيها المشتهى
آنست يا عريدة الدوح الذى ✽ سيب ايا ديه دواء للصدى
قبلتها هدية وافرة ✽ تنوب عن جم العطاء والسخا
فلم تزل خادمة ذكرمها ✽ ولم يزل ودى لها مدا المدى
الى ختام المنتهى فى المبتدا ✽ و المبتدأ الى ختام المنتهى
مادام عهد الود موثوق العرى ✽ والفعل من فاعله الى الى
وكتب للمترجم الاديب مصطفى بن احمد التزى يمدحه بقوله
عليلك بعد هجرك لا يرى ما ✽ سوى لقياك مايشفى السقاما
فهل لك فى حياة فى معنى ✽ يبيت الليل لم يعرف مناما
يحن الى معاهدك اللواتى ✽ يهجن الصبابة و الغراما
و يبكى يوم بان الحى عنه ✽ بدمع يفضح السحب انسجاما
ويندب طيب ايام التدانى ✽ ويقريها التحية والسلاما
سقاها عن دموعى الغيث سحا ✽ وهل غير البكا يطفى الاوواما
الا لايذكر الرحمن يوما ✽ به للبين قد شدوا الحزاما
وساربه الخليط وخلفونى ✽ لهم انعى المضارب والخياما
ترانى والهامن غير عقل ✽ كانى قد تحسيت المداما
مدام نواك يسكرنى ويذكى ✽ بقلبى الوجد يضرمه ضراما
الايا ايام ذاك الخشف هلا ✽ تراعى العهد ما بين الندامى
اما تذكرك هاتيك الليالى ✽ وهل تنسى من البعد الذماما
عشية قادنى للحب قلب ✽ ارد به من الوجد الحساما
ولا اخشى الحروب تذل منها ✽ جحاجح لا يهابون الحماما
غداة يقدم الخيل المذاكى ✽ فتى يغشى بنائله اليتامى
يرد الجيش لا يثنيه خوف ✽ يرى الادبار فى الهيجا حراما
ويقتحم الردى فى كل هول ✽ يرد الاسد من باس حيامى
وما الفخر الجليل ولا المعالى ✽ يصيرنى لها شيخا اماما
باكرم من يوآوى الضيف يهدى ✽ له من كل غالية طعاما
و يبذل كى ينال المجد مالا ✽ و يرقى فى الكمالات المقاما
و يخش العار عنه بيت بنائى ✽ يحاذر من عواقبه الملاما

فهذا فى المعالى نال خطا * له قسمته ايديها اقتساما
فحق له التفاخر يوم فخر * اذا العليا غدت تحبى الكراما
وان صعبت امور بنى المعالى * فايدى الخيل تدنى ما تحامى
فرفقك ان منعنى ما يرجى * سيجلس منه فى العليا قياما
نقابلكم باقوام عليهم * يلوح المجد نورا كالعلاما
جحاجح لا يهابون العوالى * تخف الهول والموت الزؤاما
ولسنا لاوعهدك من اناس * تكون من القتال له شآمى
ستعلم من يمل الحرب منا * ومن يرمى به هاما فهاما
رويدك بعض هذا الهجر يكفى * فقد فت الهوى منا العظاما
وغادرنى الغرام لكم ذليلا * وصيرنى لبابكم غلاما
فهلا ترفقين على معنى * غدا من طول هجركم هلاما
يكابد فى الهوى صرف الليالى * ويكتم فى الهوى داء عقاما
ويشتاق المعاهد والمغانى * وصار بها حليفا مستهاما
احبك والهوى والقلب ارمى * ولا اخشى اللواحى والملاما
وبالاخلاص امنح كل ودى * اديبا فاضلا شهما هماما
اديب قد حوى غرر القوافى * بنظمها بفكرته انتظاما
سريع الذهن اذا ادب وفضل * كروض بات يرتشف الغماما
فريد فى المعالى لايجارى * وهل ترمى امرأ جارى السهاما
اياحسن الصفات مع المسمى * وا فخر فى العلى من قد تسامى
اليك اتت قواف سائرات * تعيد الطرس نورا وابتساما
وما غير القبول تروم مهرا * يكون لها به مسكا ختاما

﴿ فكتب اليه الجواب المترجم بقصيدة مطلعها ﴾

انت تختال ما بين الندامى * فاضحى الصب فيها مستهاما
مهفهفة القوام كخوطبان)(تريننا البدر ان سفرت لثاما
واعت بحبها طفلا وكهلا)(وهانا عبدها واها غلاما
ترنحها الشبيبة والتصابى)(فيرمى قوس حاجبها سهاما
تملكنى هواها من قديم)(فصار حديث وجدى لن يراما
يريك الجوهرى صحاح در)(اذا ابدت من الشعر ابتساما
ترانى فى هواها مستهاما)(اهيم بحبها عاما فعاما

يمينا لا امين به وودى)(لهـا يرعى هـواهـا والذماما
وان ماسـت دلالا وتثنت)(اذوب صبـابة فيهـا غراما
وفاح لنـا عبير من شـذاهـا)(يفـوق بعرفه ريح الخزامى
اعيذ جمـالها من كل سـوء)(وابرأ من نواهـا ان اقاما
فلو جادت لمغرمهـا بوصل)(فـلا وابيـك ماهـذا حراما
علت وغلت محاسنها فهمنـا)(بهـا طربا كمن شرب المـداما
وكسرى جفنهـا والخدمنهـا)(كنعمان بصد غيهـا تحامى
جنت بلوعتى ويفرط وجدى)(ومن ولهى لهدلقد ذقت الحماما
لحونى العـاذلون بهـا وقالوا)(تسـلاها فقلت ومن سلا ما
فـلا والله ما اسـلو هواهـا)(ولومنى الـنوى فت العظاما
انا المسـلوب والمسـوب وجدا)(ودمعى فوق خدى قدجرى ما
رويدك ايهـا الحسنـاء رفقـا)(بمن ملك الهوى منه الزماما
وهـل منك الشفـاء لمستهـام)(يكابد فى الهوى بعد اسقـاما
وهل من رحمـة لقتيل حب)(لمنهـاج الصبـابة قـد اقاما
وهـلا تسمحـين لنـا بقرب)(فنغنم الوفا منـك اغتنـاما

ومن شعر المترجم قوله ومن خطه نقلته

افديه بدرا طـالعا بسمـاء)(متوشحـا بغـلالة زرقاء
يسبى العقول بجيده وبخده)(فكأن ضرج خـده بدماء
نشوان من ماء الصبابة اهيف)(يهتز مثـل الصعـدة السمراء
ذوشامة سوداء فوق خديده)(يسبى بهـا وبعقـله كعـلاء
كم عاشق قدضل فى فرع له)(والا هتداء بـغرة غراء
هو ممرضى بصدوده وبتيهه)(وهو المراد لمهجتى ودوائى
ويلاه من لى ان اراه معانقى)(وافـوز منـه بقـامة هيفـاء

وقوله

ولست بناس حـين بات معانقى)(وفى على فـيه وورد ثغره
وبات يعاطينى المدام وبيننا)(محيـاه لى صبح وليلى شـعره

وله غير ذلك وكان يلقب بالاباط ٢ وفى زمنه كان رجل آخرا يلقب بالقحف ورجـل آخر يلقب بالشليف اسمه الشيخ محمد بن ناصر الدين فاتفق ان آجالهم كانت قريبة فتوفى القحف ثم لحق به المترجم ثم بعدهما توفى الشيخ شليف فانشد

٢ الاباط بالفتح الذى يستعمل فى القميم لتعبية الزبل والقحف الذى يجلب به الزبل الى داخل الاباط والشليف يستعمل فى الزبل وبغيره والقميم القمين فالاباط والقميم والقحف والشليف كلها

فى ذلك الاديب الترزى المنقد ذكره على طريق المجون لان ادباء عصرهم كانوا ابتلاعيونه باسمائهم و يجرون النكات الادبية فى اشعارهم وهو قوله

اغلاق الاقيم اذمات الاباط)(تابعا للصحف اعلوه البلاط
وشليف الزبل امسى فارغا)(قدبكى الخدنين حزنا واستشاط
كيف لايبكى خدينيه وقد)(صار متروكان ومحاول الرباط

وكانت وفاة المترجم فى حدود العشرين ومائة والف بدمشق رحمه الله تعالى

❊ حسين مصلى ❊

(حسين) بن احمد المعروف بابن مصلى الدمشقى الاديب النبيه كان جنديا متزييا بزى الاجناد واقاربه كلهم اجناد زعما وسباهيه فى اوجاق السلطان ولهم اقطاعات من القرى وكان هو مع هذا اديبا بارعا بفنون الادب له شعر حسن ولطف خصال وتلمذ للاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه ❊ شاعر مستوفى الشروط ❊ ومكتسى من الآداب ابهج برود ومروط ❊ تصدى للمعالى فتصيد ❊ وعقل شواردها وقيد ❊ وفتح شراع سفنها فجرت فى ذلك التيار ❊ وابدع من سانحات خاطره منها ماهو كورد الرياض فى ايار ❊ فاستحق ان تقر عينها فيه ❊ وان تلتقط الدرر المنتثرة من فيه ❊ وان تخصه بالطارف و التليد ❊ وتفداه بالوالد والوليد ❊ حتى ينتظم شملها المبدد ❊ و يوترقوس اصابتها المسدد ❊ على ان الكمال مازج دمه ولحمه ❊ وخالطه مخالطة السدى للحمه ❊ وهو لجمر تكلفاتها مصلى ❊ قائلا فى تحصيلها لا انقل اصلى وفصلى ❊ وله شعر جيد الانطباع ❊ تصغى اليه السليمة من الطباع ❊ اثبت منه ما تجعله للآذان شنفا ❊ وما عنه قائلة اللائم تنفى ❊ فمن ذلك قوله مخمسا ابيات مانى الموسوس بقوله

خذ حديث الغرام والوجد عنى)(ياابن ودى ان الصبابة فنى
ماتراني من الهيام اغنى)(حجبوها عن الرياح لانى
قلت للريح بلغيها السلاما

جرد الشوق فى فوادى صلتا)(حيث صار الوصال لايتاتى
صيروا حولها الموانع شتى)(ثم لم يقنعوا بذاك حتى
منعوها يوم الرياح الكلاما

سرت باصاح والغرام حليفى)(حين بانوا وطال بى تسويفى

قبل حلوابهامني والحيف)(فتأوهت ثم قلت لطيفي
آه لوزرت طيفها الماما
سرإليها لعلني اتسلى)(بالاماني عسى وهل واهلا
واذالاح للخطاب محلا)(خصها بالسلام مني والا
منعوها الشقوني ان تناما
وقوله
لاتحسبن الذى فى لحظ فاتنتى)(كحلا يزين ظبى احداقها النجل
لكنها خشيت برء الجريح بهم)(فصيرته مكان السم فى النصل
اخذه من قول محمد الحشرى الشامى
ورب ملتفت باجياد المها)(نحوى وايدى العيس تنفث سمها
لم يك من الم الغرام وانما)(يسقى سيوف لحاظه ليسمها
واصله قول الملك المعظم شرف الدين عيسى بن ايوب
ومورد الوجنات اغيد خاله)(بالحسن من فرط الملاحة عمه
كحل العيون وكان فى اجفانه)(كحل فقلت سقى الحسام وسمه
وهو من قول عبد الجبار بن حمديس الصقلى
زادت على كحل الجفون تكحلا)(ويسم نصل السهم وهو قتول
وللمترجم مضمنا المصراع الاخير قوله
بروحى فتاة رنح التيه عطفها)(تميس باعراض وعجب على الصب
امال بها سكر الدلال فعربدت)(لوا حظها بالفتك بالجسم والقلب
وقدجاوزت فى الحسن فرط بهائها)(ولم تخش لومى بل يلذ لها عتبى
اماطت حجاب الحسن عن نوروجهها)(فخر هلال الافق ملقى على الترب
غوازل لحظيها وفتر جفونها)(رمتنى بسهم تيهها غزله السرب
فلم ادر فى اى رمتنى وانما)(سمعت باذنى رنة السهم فى قلبى
ومن ذلك قول القطب المربى عبد الغنى النابلسى
واهيف ساجى المقلتين كأنه)(غزال ربيب اغيد فر من سرب
رنا فرما فى القلب سهما مريشا)(باجفانه وبلاه من ذلك واحربى
فلوكان قلبى صخرة مثل قلبه)(سمعت باذنى رنة السهم فى قلبى
ومن ذلك قول الاديب احمد بن محمد السلامى ابن اغريبوزى
وبى سمهرى القد بالفتك مولع)(يصول ولا يخشى من اللوم والعتب

يهددني طورا بعضب لحـاظه)(ويقصد احيانا فوادي بالهدب
فـلم ادرايا قاتلي غـير انـني)(سمعت باذني رنـة السهم في قلبي

ومن ذلك قول البارع السيد العبادي

تعرض لي يوما بشـرقي عالج)(غزال كحيل الطرف منظره يسبي
واقصـدني من ناظريه باسهم)(تركن دمي يجري عيانا على الترب
وليس سـواه قاتلي حيث انـني)(سمعت باذني رنـة السهم في قلبي

ومن ذلك قول الفاضل محمد بن احمد الكنجي

كـف بالله وانتد يا عذولي)(مالقلبي الى السـلو سبيلي
كيف اسلو وفي الحشا من هواه)(لاعج الشـوق راسخ لايزول
كلما قـلت مال قـلبي حاشا)(ان قـلبي الى سـواه يميل
راشني من لحـاظه بسهـام)(قاتلات الى فودآدي وصـول
ماتحققت فعلها القتـل الا)(حين رنت فـكان ذاك الدليل

ومن قول موسى بن اسعد المحاسني

ولم انس فعل الريم اذمر معرضا)(وطلعته من فرط حسن الهاتسبي
واسكرني من عطفه بشرطيبه)(ونكهـة ذاك الثغر محمودة القرب
وما كنت ادرى قبل ان اعشق الرشا)(مراتـع غزلان تلذذن بالعتب
وموطن اهوال الهوى وشجونه)(وماذقت طعم الذل في طمع الحب
الى ان تولاني الغزال وطرفه)(كحيل تبديه الحروب على العضب
وراش سهاما من لحاظ قواتل)(سفكن دمي عمـد واثرن في اللب
فكانت لقتـلي علة ودليلهـا)(سمعت باذني رنة السـهم في قلبي

ومن ذلك قول الاوذعي محمد المحمودي

نهاني عن باهي المحيـا عواذل)(وماعلموا اني به قـد فني اسمي
فقلت لهم كفوا الملام واعرضوا)(فما قلبكم قلبي ولا جسمكم جسمي
وكيف ومن الحـاظه راش اسهما)(واقصد احشائي برشق لها يصمي
وما برحـوا بالعذل حتى باذنهم)(لقـد سمعوا في مهجتي رنة السهم

ومن ذلك قول اللبيب محمد الشهير بابن المعتز

اراش سهاما عن قسي حواجب)(وارسلها للقلب عن قلتي تنبي
وليس سـواه قاتلي حيث انني)(سمعت باذني رنة السـهم في قلبي

وقوله

اتنكر قتلى حين ارسل لحظه ✻ لقلبى اسهماقداريش من الهدب
وليس سواه قاتلى حيث اننى ✻ سمعت باذنى فى رنة السهم فى قلبى

ومن ذلك قول الاديب محمد بن عثمان الشمعة

تبدى يهددنى برشق نباله ✻ غزال غزانا بالموا احظ والهدب
فقلت له رفقا الانك فاتنى ✻ وتقتلنى ظلما ولم ارما ذنبى
فقال اصطبر صبر الكرام لاننى ✻ اعامل اهل العشق بالقتل والسلب
وصال على المضنى بلحظ سهامه ✻ مفوقة للقلب تنقض كالشهب
ولما رماها طالبا قتلتى بها ✻ سمعت باذنى رنة السهم فى قلبى

ومن ذلك قول الماهر مصطفى البيرى الحلبى

وناضلنى لما رمى من لحاظه ✻ باسهم فتك راشها شعر الهدب
وقرطس قلبى ثابرى بلا مى فخذ ✻ من الشادن الاحوى فافعاله تنبى
دمى شاهدى فى وجنتيه واننى ✻ سمعت باذنى رنة السهم فى قلبى

ومن ذلك قول الماهر السيد مصطفى العلوانى الحموى

بروحى لحظ ظل يفعل بالحشا ✻ على فعله فعل المدامة باللب
اذا راش منه الريم سهما فلاترى ✻ له غرضا يلفى سوى مهجة الصب
عجبت له يدمى الفوآد مجاوزا ✻ اليه اديما صين عن اثر يثنبى
فيامنكرى مافى حشاى اليكم ✻ عن الحكم فيماعندكم غاب فى الحجب
ولاتنكر واصدع الفوآد فاننى ✻ سمعت باذنى رنة السهم فى قلبى

ومن ذلك قول الاديب ابرهيم بن الحكيم الصالحى

اذا رمت منك القرب تنفر من قربى ✻ وان رمت منك العفو بالغت فى سبى
فليس لنا فى الناس الامعنف ✻ وليس لنا فى الحى غيرك من حب
اذ لم تجد بالوصل لست بمنصف ✻ وان كنت قد اذنبت تبت الى ربى
فربش من جفنيه نبلا ورامنى ✻ فنلت قفا نرشف من المنهل العذب
اشار لنحوى بالنبال واننى ✻ سمعت باذنى رنة السهم فى قلبى

ومن ذلك قول الاديب محمد سعيد السمان

بديع المحيا بالصدود مولع ✻ يصول دلالا بالقوام الذى يسبى

اراش سهاما ريشها الهدب وانني * يهز بعطفيه فيهزأ بالقضب
واقصد احشائي فاصمي صميمها * ففاض دماها واستهال على الترب
وما انا بالراجي بقاء وانني * سمعت باذني السهم في قلبي

واصله من قول ابي تمام

ولما امتلا قلبي نصالا واسهما * بمعترك سحر اللواحظ والهدب
وفوق ذاك الجفن آخر نبله * سمعت باذني رنة السهم في قلبي

وللمترجم

تغيرت الايام واسود بيضها * وصارت اسودا عند ذاك قرودها
ففي الموت عز للكرام وراحة * اذا ملكت احرار قوم عبيدها

وله كاتبا على كتاب في الادب

نزهت طرفي في رياض طروسه * مستغنيا عن روضة غناء
تجلى العرائس من خدود سطوره * تدعو لمالكه بطول بقاء

وله مخمسا

سلوا عن فوآدي حين سارت ظعونها * غزيلة رسل المنايا عيونها
فمن عجبي روحي لدى اصونها * واصبو الى سحر حوته جفونها
وان كنت ادري انه جالب قتلي
اهيم اذا مالاح برق واومضا * واذكر اياما تقضت بذي الغضا
فيمنحها ودي ولست معرضا * وارضى بان امضي قتيلا كما مضى
بلا قود مجنون ليلى ولا عقل

وله مخمسا ايضا

انني في الغرام اصبحت صبا * لست ادري للدآء بعدك طبا
كم اداوي والقلب قد زاد حبا * يامريض الجفون عذبت قلبا
كان قبل الهوى قويا سويا
انت قصدي وبغيتي ومرادي * لا سليمى وزينب وسعاد
فبحق الهوى وصدق ودادي * لاتحارب بناظريك فوآدي
فضعيفان يغلبان قويا

وكانت وفاته تقريبا في سنة اثنين وخمسين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ حسين القصيفى ﴾

﴿ حسين ﴾ بن رجب (٧) بن حسين بن علوان الحموى الاصل الدمشقى الميدانى الشافعى الشطارى الشهير بالقصيف الشيخ الفاضل البارع الاعجوبة كان رحمه الله له باع فى عدة علوم قرأ وحصل وتفوق وظهرت له فضيلة لم تكن مع غيره لكن لم ينتفع بها ولم ينفع وكان كثير المطالعة لكتب الغزالى رضى الله عنه سيما الاحياء وكان قلندرى المشرب دعبلى اللسان يقذف الكبير والصغير ويهجو الناس بشعره حتى انه هجا نفسه فلذلك وقع فى المهالك ويحكى ان السبب فى ذلك غضب والده عليه وكان والده من العلماء المشهورين له اليد الطولى فى العلوم الرياضية كالحساب والهيئة والفلك والموسيقى ويعرف الفرائض حق المعرفة وترجمه الامين المحبى فى تاريخه وذكر ان وفاته كانت فى سنة سبع وثمانين بعد الالف وبالجملة فقد كان ولده هذا من النوادر المقبولة وله شعر كثير وديوانه رايته فرايته يشتمل على هجو وحقيقة وغيره فمما جردت منه قوله

ان اهل الخمول اهل الطريقه * انهم قد بدت معانى الحقيقة * وسواهم وان تسامى غرورا ماله فى الوجود تلك الرقيقه * فاختصروا واقتصر فاتم الا * ذوريا ومرا خلاعن وثيقه

وقوله

احن الى اناس قد تفانوا * عن الاغيارة وانقطعوا اليه
تراهم فى الورى ابدا سكارى * حيارى من حضورهم اليه
ولست ارى اناسا قد تسامو * بما هم فيه من زور عليه

ومن شعره

لى فيك معنى لطيف ليس يدريه * الا امرؤ ليس يدرى ما الذى فيه
به تخليت عن علمى وعن عملى * وصرت منه به فى منتهى التيه

وله ايضا

احن الى المنازل والربوع * وقلبى من نواها فى نزوع * اسائل من لقيت ولى غرام مقيم بين احشاء الضلوع * اقد جد الهوى بى حيث اودى * بما ابدى لدى من الضلوع

وله

من عرف الاشياء فى ذاته * معرفة ذوقيه ذاك هو
ومن غدا فى نفسه عارفا * ديدنه القال فقد عاقه

وقال ايضا

هذا الوجود بدا فاين الواجد)(هذا الشهود فهل لديك مشاهد
يامقعد العزمات لا تنظر الى)(اسد الفلاة فانت ذاك القاعد

---

(٧) ترجمة رجب والد المترجم فى الجزؤ الثانى من خلاصة الاثر كان كاخيه محب الدين السامع ردئ الصوت رحمه الله تعالى م ح

ما انت يوما الحقيقة مظهرا)(بل انت حقا الحقيقة فاقد
قوم علت ارواحهم لما زكت)(ولها بدا منها لذاك شواهد
حلوا بارض خمولهم حتى علوا)(بالذل قهرا فالمذلة شاهد
فأمط وجودك للشهود ولاتكن)(من اهل ذاك القال ذاك اللاحد
ماثم يا هذا لقالك معهد)(يجذى المشوق فانت حقا جامد
فالمنظر العالى لديه مناظر)(تبدى المنايا للذى هو قاصد
كم من قتيل فى حماه مجندل)(ما ان له يوما لذلك قائد
هذا ونحن كذاك من غير امترا)(حالى وحالك فى الدراية واحد

ومن شعره قوله من قصيدة مطلعها

يا زولا بجيرة الجرعاء)(نظرة منكم دواء لدائى
لست اسلوكم وان طال مابى)(من بعاد وذلة وضناء
اى قلب يسلوكم وسناكم)(لم يزل ظاهرا بغير خفاء
بل جميع الوجود قد اسكرته)(فى مجاليه نشأة الصهباء
فتداعى لكل حال تبدى)(باشتياق ولوعة وعناء
ياعريب النقا وسر ولاكم)(انتم فتنة بغير امتراء
حيث حيرتم العقول بسر)(هى منه عن دركه فى عماء
فتراها بمائها تتراءى)(ايما لاح فى ذرى العلياء
قد بطنتم مع الظهور وبنتم)(باقتراب وجلتم فى انطواء
اى عقل له بذاك مجال)(مع تداعيه باختلاف المرائى
ما ارتقاء الى مقام على)(دون علياه انجم الجوزاء
غاية السؤل عند اهل التصابى)(ان يرى ظاهرا بسر الخفاء

ومن هجوه قوله

جاءنا الشيخ لابسا للعمامه)(ينجلى تحتها شبيه الغمامه
وهو فى نفسه كبير عظيم)(ليس فى فعله يرى من ملامه
يالعمرى وانه شيخ سوء ۞ جل افعاله محل الندامه

﴿ وله ايضا ﴾

لما تجلت بكهية اللاهوت ۞ فيما بدا من عالم الناسوت
فعلمت تقديس الوجود وانه ۞ باد عن الرحموت لا الرهبوت
وانظر لسر الاستوا فى قوله ۞ تبدو لديك شواهد التابوت

﴿ ومن هجوه قوله فى اهل التكية ﴾

يا نزولا بالتكيــة ❊ انتم اهل البليه ❊ كل من رام حماكم ❊ حل فى اقوى رزيه
مالكم قط صفاء ❊ لاولا حال وفيه ❊ بل اموران تراءت ❊ فرمنها ذى التقيه
مالوردكم وردو ❊ بل حظوظكم جليه ❊ واشتهاركم وبال ❊ للتعصب والحميه
والتراءس والتراءى ❊ والتكبر بالمزيه ❊ لادقيقة خير تبدى ❊ منكم سرا خفيــه
بل دعاء فى مهاو ❊ انزلتكم بالسويه ❊ شيخكم للجهل شيخ ❊ كم حوى لفساد نيه
مظهر السوء كذوب ❊ دارس السنة السنيه ❊ آكل السحت دواما ❊ خلقه السوء سجيه
كم لكم فشر وقشر ❊ كم له مكر الطويه ❊ كم بداهن كم يعانى ❊ ماله عيش هنيه
كم يفاخر كم يباهى ❊ للتعاظم والانيه ❊ كم له جرار ســوء ❊ كى ينال به العطيه
لاجزاه الله خيرا ❊ فهو دجال البريه

وكانت وفاة المترجم فى حادى عشر جمادى الاولى ســنة ثلاث وعشرين ومائة والف ومن غريب ماوقع له بعد وفاته انه لما ابيعت كتبه واشترتها فضلاء دمشق صاركل من اخذ كتابا من تركته يرى هجوه فيه رحمه الله وعفا عنه

﴿ حسين الداديخى ﴾

حسين بن احمد بن ابى بكر المعروف بالداديخى الحلبى كان فاضلا بارعا اديبا ذانكتة ومعرفة له باع طويل فى الشعر العربى والانشاء ايضا وكذلك الانشاء التركى ولد بحلب سنة خمس وتسعين والف ونشأ بها وقرا على افاضلها وله تاليف سماه قرة العين فى ايمان الوالدين وكتاب فى السياســة وله تاليف حافل نظير تعريفات السيد سماه الفيض المنبوع فى المسموع وله حاشية على الدرر نحو ثلاثين كراسة وكان له القدم الراسخ فى ميدان الادب والشعر الرايق المرغوب عند بنى حلب وكان مدرسا بمدرســة البولادية خارج باب المقام المشهور بباب الشام فى حلب برتبة السليمانية المتعارفة بين الموالى وكان يتولى النيابات حتى استوعب نيابات المحاكم الاربع بحلب من طرف قضاتها فى ازمان متفرقة وقبل وفاته بمدة عشرة سنين لزم داره * وبالعزلة وجد راحته وقراره ❊ بعدان وقع بينه و بين الشيخ طه منافسة وعداوة ادت الى غدره وكانت علة قهره وله بديعيه غراء مطلعها

لى فى ابتداء انتداى مزنة الكرم ❊ براعة تســتهل الفضــل بالقــلم
تركيب سائلها يسدى لسائلها ❊ فى حل ماحل اطلاقا من العــدم
فازمم زمام النوى ان النوال غدا ❊ لحــاقه يوقع الاحرار فى ضرم
مالا يادى النوادى من مكارمها ❊ مثل الايادى النوادى فى عكاظهم

ياصاحبي صاح بي حظي المافق من ❊ بعدي ومن روعة الاكدار والالم

﴿ ومنها ﴾

فالقاب كالراء وسطا الهم مضطربا ❊ مهلا ايا عصر ما يكفيك عصر دمي
فالشكل كالهاء والقلب الضئيل غدا ❊ كالراء والميم مثل الخال في الرقم
كابن شعبة قد صارت ليالينا ❊ تعدو علينا بعنى غير منهضم

﴿ ومنها ﴾

دع التفات العذارى في الغرام وصل ❊ الى اكتساب العلى واسعى لها وهم
ان العواذل بالابهام في عذلي ❊ قد اكدوا واسوءظن الناس بالقسم
بالائمين على الاحسان غيرهم ❊ نزهتم النفس من اسداء بالذم
يزيد في بغيه خصمي مشاكلة ❊ خصم الحسين يزيد البغي في القدم
فاصبحوا لاترى الامسا كنهم ❊ من اقتباس دعا المظلوم في الظلم

﴿ ومنها ﴾

يانفس صبرا على كيد الزمان وهل ❊ يجدي العتاب واذن الدهر في صمم
برئت من طلب العلياء ان رجعت ❊ عنها العزا ثم مني اودنا قسمي
ياقلب لذ بشفيع المذنبين اذا ❊ اشتد الزمان بايغال من الازم
واجزم لنيل المعالي بالتخلص في ❊ مدح الجناب الكريم العالي الهمم
هو الحبيب الذي ترجى اغاثته ❊ لكل هول من الاهوال مقتحم
لنيل صعب العلى حسن التخلص لي ❊ بمدح ابن رسول الله ذي الهمم

﴿ ومنها ﴾

تم البديع على الوجه البديع الى ❊ النادي البديع الذي مثواه من اضم
مولاي ياواحد العليا ومانحها ❊ ومنقذي من اليم الغدر والتهم
خذها بديعة حسن البيان لها ❊ يعنولها فصحاء العرب والعجم
من فكرة تشتكي الالام من زمن ❊ قد استوى فيه حر الطير والرخم
يغدو بها الفاضل الحلي في حلل ❊ والكفعمي كما العميان عنها عمي
وابن حجة او يمحو ببهجتها ❊ لحج بنا حسوته حج ملتزم
لذاك طاب لها ترك النهوض به ❊ اولا فمن يمنع العلياء عن ذمم
نعم تخليت عن هجر وعن لغط ❊ لكن تحليت بالاخلاص في القسم
تبا لدنيا ترينا من تقلبها ❊ خيال ظل على التحقيق لم يدم
اين الذين مضوا اين الذي ملكوا ❊ اين الذين بنوا الاهرام مع ارم

اين الذين مضوا فى عصرنا وغدا * خيالهم نصب عين الفائق الفهم
اين الصدور الذى كنا نعاضدهم * على الوفاء بحفظ العهد والذمم

﴿ ومنها ﴾

ودم مصان العلى عن منع ذى أمل * لاج لعليـاك فى بدء ومختتم

وكانت وفاته فى اوائل صفر الخير سنة خمس وسبعين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ حسين باشا الجليلى ﴾

(حسين) باشا ابن اسمعيل باشا الجليلى وحيد دهره * وفريد عصره * عدلا وكرما * ورياسة وتقدما * تعاطى كؤس الفضل شابا وكهلا وشيخا * ورسخ قدمه فى المحاسن رسوخا * كان فى العزم والثبات والحزم فى مكان لاينال * ترجمه عثمان الدفترى فى كتابه الروض فقال * صاحب الاثار المعموره * والمحامد المبروره * الذى قلد اعناق الانام بقلائد نعمه * واورق اغصان الامال بسحب سيبه وكرمه * روح جسد هذا الزمان * انسان عين كل انسان * تميمة قامة الدهر * نتيجه وزراء العصر * ذو المحامد المنوعه * والمكارم المرصعه سحاب المجد والسماحه * مالك ازمة العلو والرجاحه * حسينى الاخلاق طاهر العنصر والاعراق * وترجمه جامع هذه الكراسة فى كتابه مرائع الاحداق * فقال * ماضى بيض الصوارم * فاضح الغمائم * صيب البنان طلق الجنـان * حاوى الفخر * درة العصر * حياة العلا * وضاح الجلا * زناد الفضل الورى عطايا * فلك العز المضئ بالسجايا * الى ان قال * ظهر ظهور الشمس فى الافاقا * فاصبح فى الوزرآء بمنزلة الاحداق * فبهر فضله * واشتهر عدله * وانبسطت لوجوده بسط الافراح * وانطوت بطالعه السعيد منشورات الا تراح * واعتدل مزاج الزمان بعد انحرافه * وامتنع المجد لعدله ومعرفته من انصرافه * وانتعش جسم العلم بعد ان انتعش * وانمحى ماكان من الجور على صحيفة الزمان قد انتقش * وسرت حبا عطاياه بمشاش العديم * فاصبحت ايامه رياش الدهر البهيم * فاقام سوق الفضل بعدما كسد * واصلح من العلا ما اندرس وفسد * وكانت وزارته سنة ست واربعين ومائة والف ثم فى سنة سبعين ومائة والف ولى حلب الشهبا ثم عاد الى مسقط راسه بلدة الموصل وتوفى بها سنة احدى وسبعين بعد المائة والالف ودفن بالجامع الذى انشاه ولده محمد امين باشا ومولده كان بالموصل سنة سبع ومائة والف ورثته الشعرآء بمراثى عديدة يطول ذكرها وله مع الوزير احمد باشا والى بغداد وقائع عدة

﴿ حسين جبلى ﴾

(حسين) بن رمضان المعروف بجبلى الحنفى الرومى الكاتب المشهور ارتحل فى مبدأ امره الى دار السلطنة قسطنطينية وصار فتالا فى الغلطة ثم صار حبالا فى باب الجبس داخل سور البلدة المذكورة وتعلق على الكتابة والقرآءة فاخذ الخطوط عن درويش على بن الانبارى وتلمذله وملك حسن الخط واتقنه وزوج بابنته وبرع وحسن خطه وشاع ونافس الناس بخطوطه حتى صار شيخا ومعلما فى دار السعادة العتيقة ثم فى سنة خمس واربعين ومائة والف عين لتعليم غلمان الحرم السلطانى فى دار السعادة الجديدة مقر السلطان وصار اماما فى جامع الوالدة الكائنة بدار السلطنة المذكورة وكان شيخا كاتبا صالحا دينا زاهدا يعلوه ابهة ووقار وانتفع به بالخط خلق كثيرون لاشتهار امره بين الكتبة وكان وفاته فى شعبان المعظم سنة سبع وخمسين ومائة والف ودفن باسكدار رحمه الله تعالى واموات المسلمين اجمعين

﴿ حسين البيتمانى ﴾

(حسين) بن طعمة بن محمد الشافعى البيتمانى الاصل الدمشقى الميدانى القادرى الرفاعى الشيخ العارف الكامل الصالح الصوفى الطريقة والمشرب كان ممن تصدى فى علم الحقيقة وشهرته فى ذلك قراء واشتغل على جماعة منهم الشيخ الياس الكردى نزيل دمشق فانه خدمه فى خلوته بجامع العداس فى محلة القنوات وهو دون البلوغ ورباه اكثر من ابيه وامه حتى بلغ مبلغ الرجال فقرأ عليه فى كتب الفقه والتصوف والآداب المحمدية ومكارم الاخلاق ورياضات النفس ما به الكفاية فى امور الدين وسلوك طريق المريدين وانتفع به وشمله نظره واجازه بمروياته فى هذا الطريق عن مشائخه الكرام وكانت مدة تلمذته له اكثر من خمسة عشر سنة واخذ وقرا ايضا على الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى ولازمه مدة تزيد على خمسة عشر سنة واخذ عنه وقرأ عليه فى علم الحقيقة وانتفع به وتلمذ اليه الى ان مات واشتهر ببركات انفاسه حتى ان الاستاذ المذكور وسمه بفارس الميدان ولا تخفى التورية فى ذلك وهذا مما يرشد الى بيان مقام المترجم وكان له مشايخ كثيرون منهم الشيخ ابو المواهب مفتى الحنابلة بدمشق والشيخ احمد الغزى المفتى الشافعى والمولى محمد العمادى المفتى الحنفى والشيخ عبد الله البقاعى الازهرى نزيل دمشق والشيخ محمد الكاملى والشيخ عثمان الشمعة والشيخ على كزبر الدمشقى واخذ الطريقة

القادر به عن السيد يس الكيلانى الحموى نزيل دمشق ولماقدم دمشق العالم الشيخ عبدالرحمن بن مصطفى البكفلونى الحلبى حين عوده من المدينة المنورة بعد مجاورته بها اصطحبه واخذ عنه وقرأ عليه وكتب له ثبته بخطه واجازه بجميع مروياته وكانت مدة صحبته معه ست سنوات وايضا لماقدم دمشق المحدث الشيخ محمد عقيلة المكى قرأ عليه وخدمه مدة اقامته بدمشق ولماحج الى بيت الله الحرام المترجم اجتمع بالمذكور ثمت فى داره بمكة واجازه بجميع مروياته ثم اشتهر بالتصوف وعلم الحقيقة ودرس فى زاويته تجاه الشيخ محمد الجبيرى رضى الله عنه فى ميدان الحصا وصار يقيم الذكر فى مدرسة الوزير اسمعيل باشا العظم التى بناها فى سوق الخياطين بالقرب من المحكمة والف وصنف ومن تآليفه شرح قصيدة ابى الحسن الششترى ومنها الفوائد المستجادات الشرعيه وملخص علوم الفتوحات المكية ومنها شرح مختصر الرسالة العظيمه المسماة بذخيرة الاسلام ومنها ترجمة مختصرة فى بيان سنة تلقين الذكر ومنها الفتوحات الربانية فى شرح التدبيرات الالهية ومنها الهداية والتوفيق فى سلوك آداب الطريق ومنها السهام الرشيقه فى قلوب الناهين عن علم الحقيقة ومنها كشف الاسرار فى حل خيال الازار ومنها ديوان شعره الذى سماه فتح الملك الجواد فى نظم الحقائق ومدح الاسياد وقد اطلعت عليه فرايته ديوانا كبيرا والاغلب فيه بل كله على لسان القوم وقد ذكر به اشياء عام فيها اى عوم وقد تصفحت اغلبه وكان من احباب جدى ووالدى ومترددبهما ومن شعره قوله

لنا العلم والتحقيق والمورد الاصفى ❊ وارواحنا بالامر والامر لايخفى
ونحن على العهد القديم ولم نزل ❊ ومن يبتغى التبديل لايامن الحتفا
تجلى علينا الله بالوصف ظاهرا ❊ وبالحلم والاحسان جادلنا كشفا
سلكنا به اوج العلى وقلوبنا ❊ على الصدق والايمان لم تالف الخلفا
وفيه تركنا المزج من كل مازج ❊ فطاب شراب الوصل منه لنا صرفا
ومنه راينا الوجه فينا بنوره ❊ ولولاه ماكنا وجود اولا وصفا
ولولاه مابعنا النفوس بحبه ❊ ولولاه مانلنا المسرة والالفا
سقانا من التحقيق عذبا مقدسا ❊ لديه فؤاد الصب يشرب لطفا
هو العلم علم الدين دين محمد ❊ هو النور نور الله قدجل ان يطفى
وماعندنا شك بعلم لظاهر ❊ هو الحكم بالنصوص فالحكم لاينفى
ولكن لدينا السرفيه قلوبنا ❊ تطير من الاكوان للحضرة الزلفى

ويعمل فيه الراح معنى سرورنا ※ فنسكر حبا بالحبيب اذاوفى
فتعذ لنا الجهال من فرط جهلهم ※ بموردنا الوافى ومشربنا الاصفى
شربنا وعربدنا وطبنا بحبنا ※ ولم نخش اللوام قولا ولا طرفا
وقد جاءنا المختار يهدى لدينه ※ على السنة البيضاء والسنن الاوفى
دعانا لامر قد اجبنا لامره ※ بطوع وكان الامر منه لنا عطفا

وله من قصيدة

خمر المحبة فى القلوب تروقا ※ قد حاز فيه الصب انواع التقى
فاحت روائحه على طلابه ※ فغدا المحب له يزيد تعشقا
و فؤاد اهل الله فيه معربد ※ لكن على التقوى الى يوم اللقا
قد قال ربى فى نصوص كتابه ※ فافهم كلامى لاوجدتك احمقا
كل الذى فى الخلق فان هالك ※ الا الذى بالوجه دوما للبقا
اعنى بوصف الوجه وجه الهنا ※ فاجمع به طورا وطورا فرقا
علم الحقائق و الدقائق قد غدا ※ يسمو باهل الله درجات الرقا
والعارفون لهم مقاصد بينهم ※ يبغونها غربا كذاك ومشرقا
فاحذر من الزلات فيها انها ※ حكم تفيد الى الجهول تزندقا
جمع وفرق يا اخى فكن بها ※ فى الكون عبدا للاله موفقا
واسلك على الامرين فى توحيده ※ واملأ فؤادك بالكمال تحققا

وقد وقع له واقعة منامية مع الاستاذ شيخه الشيخ عبد الغنى النابلسى و جدى العارف محمد المرادى النقشبندى و هى انه راى فى المنام الاستاذ النابلسى المذكور والاستاذ الجد المذكور وكل منهما نائم فى فراش فطلب جدى منه خدمة فذكر بين يديه البيت الاول من هذه القصيدة الاتية فقال له الاستاذ النابلسى زده فقال الثانى الى الرابع فلما بلغه اومى اليه جدى المذكور ان يذكر الاستاذ النابلسى فى الخطاب فقال البيت الخامس وما بعده فلما انتبه و فى فهمه ذلك بادر الى كتابتها وهى قوله

تذكر خاطرى عهد المرادى ※ كما كنا عليه من الوداد
هو الخوجا محمد نقشبندى ※ كريم الاصل محفوظ الولاد
بذكر السر فاز القلب منه ※ و بالاحوال يقدح كالزناد
تفرد فى المقام على نقاء ※ وجلت تابعوه عن الفساد
زمان قد قطعناه بجد ※ مع الاحباب خال عن عناد

رجال سعادة كالبحر يبدوا)(لاهل الارض امواج الرشاد
تجلى الله فيهم بالمعانى)(وفى العلم المقدس بالسداد
وشمس الذات قد طلعت عليهم)(فنالوا باللقا اعلى المراد
الا يا سادة نالوا مقاما)(من الرحمن مرفوع الايادى
فانتم للانام بدور هدى)(كنجم فى الدجى للقوم هادى
وغوث للورى انتم ومنكم)(تملت تابعيكم والنوادى
ونور المصطفى فيكم تلالا)(كشمس الافق تظهر للعباد
ونسبتكم اليه بلا خفاء)(وفى التحقيق فيه بغير ذاد
سلكتم بالتقى دينا قويما)(ومنكم تم لى فيه انقيادى
ولم انس العهود كما سلكنا)(وعزمى فى وفاكم كالجواد
وانى منكم صب وليد)(ولى منكم بكم حبل امتداد
وعن ثدى المراضع من سواكم)(تمنع خاطرى وكذا فوادى
وعنكم قد رويت العلم حقا)(واذ كار الطريق بلا تمادى
ولى بالعهد ملتزم وثيق)(وانى لم ازل للفضل صادى
بقدر الوسع قلت بكم مديحا)(وانى لالقدركم ابادى
جزاكم كل خير ياموالى)(الهى بالجنان بلا نفاد
واولاكم رضى وكذا سرورا)(ومن فيكم تمسك باز دياد
على طه السلام بكل وقت)(مدى ماصاح فى الركبان حادى
كذاك الال والاصحاب جمعا)(وكل الاولياء على السداد
مدى ماقلت فى الاسياد نظما)(واعلنت الثناء على المراد

وشعره كثير وكانت وفاته فى ليلة الخميس بين العشائين سابع جمادى الاولى سنة خمس وسبعين ومائة والف ودفن بزاويته بميدان الحصا رحمه الله تعالى

﴿ حسين الجزايرى ﴾

﴿ حسين ﴾ بن عبدالله المعروف بالجزايرى الرومى الكاتب الشهير بحسن الخطوط واتقانها كان فى الاصل رفيقا للدرويش على الكاتب القسطنطينى واخذ الخط بانواعه عن سيده المذكور واتقن الكتابة ثم فرهاربا من قسطنطينية من عند سيده الى جزائر الغرب وكان اسمه دلاور فسمى نفسه حسينا ثم قدم مصر القاهرة واقام بها الى ان مات واشتهرت خطوطه بين الناس واخذ عنه الخط

اناس كثيرون وفاق اقرانه وشاع صيته وكان شهما جليلا له تصرف تام ومهارة في صناعة التوريق وكانت وفاته سنة خمس وعشرين ومائة والف بمصر القاهرة رحمه الله

❋ حسين باشاحسني ❋

❋ حسين ❋ باشا بن عبدالله الملقب بحسني القسنطيني احدوزراء الدولة العثمانية في عهد السلطان مصطفى خان الثالث ابن السلطان احمد خان الثالث العثماني تغمدهم الله بالرضوان تقلبت به الاحوال وصار رئيسا للعسكر الجديد المعروف باليكچرية ثم صار اميرالامرآء وحاكم البحرين وبعده اعطى الوزارة وكان شهما جليلا مدبرا جسورا كاملا مكملا توفي في جزيرة قنديه سنة ست وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى وحسني منسوب للحسن وهولقب له على طريقة شعرآء الفرس والروم في الالقاب وبالجملة فقدكان نادرة دهره ووحيد عصره رحمه الله تعالى ومن مات من اموات المسلمين اجمعين

❋ حسين السرميني ❋

❋ السيد حسين ❋ ابن السيد عبدالرحمن بن محمد الشهير بالسرميني الحنفي الدمشقي كان مجانا بارعا طارح التكليف سالكا بين ابناء زمانه له في كل مقام مقال ولد بدمشق وقرأ وجالس الاعيان وانخرط في مجالسهم ولازمهم وادعى نظم الشعر والفضل حتى شرع في التدريس بمدرسة الخصاصيةالكائنة بسوق الدرويشة بالقرب من سراية الحكم لكونه كان متوليها وقف الوزيرطوبيل احمدباشاوصارت له رتبة اكنجي المتعارفة بين الموالي وكان احدمن يتولى النيابات بالمحاكم كالعونيه وغيرها كوالده السيد عبدالرحمن المتوفي سنة احدى وثلاثين ومائة والف وبالجملة فقدكان ممن يؤنس بحضوره وعشرته وكان والدي يسعفه لانه كان من اخص المحسوبين والمنسوبين اليه وقد ترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه ❋ اليف ودادي الذي عهوده وثيقه ❋ وحليف مرادي الذي درر ذممه نسيقه ❋ غبطني عليه الزمن ❋ ومتعني باخائه الغالي الثمن ❋ فصرفت اليه وجهة الالفه ❋ ورفعت مابيننا حجاب الكلفه ❋ فاذا اجتمعنا نودان لانفترق ❋ واذاافترقناعاد كل منا وهو اسف فرق ❋ فهولي مطمح سرور ❋ وراحة قلبي المحرور ❋ تبسم لي تباشير الرضى من خلائقه ❋ فاقطع حبال زثوقي من علائقه ❋ فما رابته الاوهشيت ❋ ولاطارحته الاوطربت وانبشيت ❋ كانه من ملح تصور ❋ ومن اهتضام النفس تكون ❋ وبسوار

الانطراح تسور ❊ وقد استبضع من الآداب شطرا * واطرب فى تفاصيلها واطرى *لا يفتر عن تحصيل فائدة * ولا عن تلقاء امر منافعه للخير عائده ❊ وله شعر ساحته محمية عن النظير ❊ كانه منابت الزهر فى الروض النضير ❊ فمن ذلك قوله

لك الدهر قد ابدى المسرة والبشرى ❊ واطلع فى افق السما انجما زهرا
وجر نسيم البشر فى الروض ذيله ❊ نديا فاضحى الزهر مبتسما ثغرا
وعادت روابى الانس تندى نضارة)(فاصبح وجه الارض ممتلئا بشرا
وقام بنـاطير السرور مغردا)(فاطرب ناصدحا وابدى لنا اليسرا
بمقدم نجل قد تبدى وطرفه)(لاسنى المعـالى طالب الرتبة الغرا
فقرت به شكرا عيون اولى النهى)(وراقت به الاوقات مذ حلها ساطرا
سيرتع فى روض الكمـال بهمة)(ويجمع بالحزم المحامد والشكرا
ولا بدع فيه فهو نجل الذى رقا)(الى ذروة العليا فصار بها صـدرا
همام لقد اضحت كواكب رأيه)(بها يهتدى السارى لدنياه والاخرى
هو الاروع المفضال من آى فخره)(مدى الدهر تتلى فوق هامته جهرا
لقد شابهت اخلاقه الغر فى العلى)(زهور الروابى مذ حوى طيبها النشرا
فيا روضة الآداب يا من قد اكتست)(ثغور طروسى من مدائحه عطرا
اليك سطورا اعلنت ببشـارة)(بنجل بهى فى المعـالى سما قدرا
فلا زال فى حصن الاله ولطفه)(تحف به النعماء مـن ربه تترى
ودمتم باهنى العيش مالاح كوكب)(وماهب من نجد صبا يعقب الفجرا

❊ وقوله فى بركة ماء ❊

وبركة ماء قد تكفكف دمعها)(لها حبب مثل اللآلئ تنثر
بسطنا بساط البسط حول فنائها)(فنلنا سرورا كنهه ليس يحصر

وكتب الى المولى عبد الرحيم الرومى ابه زاده القسام العسكرى بدمشق «٢»

❊ بقوله ❊

يا ذا الكريم الذى طابت عناصره)(ومن غدا فى العلى والمجد قد ساما
لو لم تكن ابدا بالعدل متصفا)(ما كنت بين اولى الالباب قساما
فانت لى سند عبد الرحيم فقل)(لصنوك الشهم من بالشرع قد قاما
يحسن لعبد كافيها وعـدت به)(اصـير معتبر افضـلا وانعـاما
لازال سعد كما تسمو مراتبه)(والدهر يلقاكما بالعز بسـاما

٢ ابه زاده ابن
القـابلة مح

وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة اربع وسبعين ومائه والف ودفن بتربة مرج الدحداح

﴿ حسين الوفائي ﴾

(حسين) بن علي بن محمد الوفائي شيخ سجادة الوفائية بزاوية الشيخ ابي بكر ابن ابي الوفا ظاهر حلب المحمية الحنفي الحلبي المولد هو وآباؤه الفاضل الكامل الاديب المرشد ولد في سنة اثنتي عشرة ومائة والف وقرأ القران على الشيخ محمد الشهير بقدره واخذ العلوم اصولا وفروعا عن العلامة السيد يوسف الدمشقي مفتي الديار الحلبية وعالمها واختص به وعن العالم الشيخ قاسم النجار وغيرهما وجلس على السجادة في الزاوية المذكورة بعد وفاة والده في سنة خمس وثلاثين ومائة والف وكان شاعرا له ديوان شعر كله توسل ومدح في النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والاولياء خصوصا في شيخه واستاذه الولي الكامل الشيخ ابي بكر الوفائي قدس سره ومن شعره قوله من قصيدة نبوية

﴿ مطلعها ﴾

ياشفيع الورى وبحر العطايا)(وملاذ الضعيف والملهوف
ورسولا اتى الى الخلق طرا)(رحمة عم فيضها بالصنوف
نبيا به هدينا الى الحق)(بهدى من عزمه الموصوف
ورؤفا بالمؤمنين رحيما)(يوم نبلى بكل هول مخوف
حزت خلقا ونلت خلقا زكيا)(وصفاتا تليق بالموصوف
انني جئت نحو بابك ابغي)(كشف ضرا ضرني بالوقوف
فأقلني منه ومن كل كل)(حل جسمي بجيشه الموصوف
أنت انت الملاذ يا اشرف الرسل)(لوكنز الشتيت والمضعوف

﴿ منها ﴾

فعليك الصلاة تترى دواما)(ما تحلت صحائف بالحروف
وعلى الال كل حين وآن)(وعلى الصحب معدن المعروف

﴿ وله قبل وفاته بايام قليلة قوله ﴾

اذا عشت عمر النسر في ظل راحة)(احافظ لذاتي بها واصون
فلابد لي يوما بان اسكن الثرى)(واعلم حال الموت كيف يكون

وله غير ذلك وكانت وفاته في الساعة الثالثة من نهار الحادي والعشرين من ربيع الثاني سنة ست وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ حسين بن معن ﴾

(حسين) بن فخر الدين بن قرقاس المعروف بابن معن الدرزي الاصل الشامي نزيل قسطنطينية احد خواجكان الدولة العثمانية وروسائها المشهورين بالمعارف والبيان والفضائل والاتقان كان عارفا متقنا لامور الدولة مفننا بالادب يغلب عليه التقوى والصلاح كان والده فخر الدين اميرا مشهورا من طائفة كلهم امرآء ومسكنهم بلاد الشوف من جانب السلطنة بعد موت ابيه وعلا صيته وشأنه وتدرج الى ان جمع جمعا كبيرا من السكبان واستولى على بلاد كثيرة منها صيدا وصفد وبيروت وما في تلك الدائرة من اقطاع كالشقيف وكسروان والمتن والغرب والجرد وخرج عن طاعة السلطنة ولما وصل خبره للدولة العلية بعثوا لمحاربته الوزير احد باشا المعروف بالحافظ نائب دمشق وكثيرا من امرآء هذه النواحي وصدر بينهم المحاربات ولم يظفر الحافظ منه بظفر ثم بعد ذلك زاد طغيان فخر الدين والاستيلاء على البلاد وبلغت اتباعه نحو المائة الف من الدروز والسكبان واستولى على عجلون والجولان وحوران وتدمر والحصن والمرقب وسلميه وبالجملة فانه سرى حكمه من بلاد صفد الى انطاكيه وبلغ شهرة وافية وقصده الشعراء من كل ناحية ومدحوه ولما تحقق السلطان مراد خان مخالفته وتعديه بعث لمقاتلته الوزير احمد باشا المعروف بالكوجك وعين معه امرآء وعساكر كثيرة فركب عليه وصارت له النصرة من طرف الله تعالى وقتل ولا ابنه الامير على حاكم صفد ثم قبض على فخر الدين ودخل به الى دمشق بموكب حافل وفخر الدين مقيد على الفرس خلفه ثم ارسله الى طرف السلطنة هو وولديه الامير مسعود والامير حسين المترجم ولما وصل الى قسطنطينية وكان السلطان مراد خان في يوم دخوله في اسكدار فعند الوصول امر بحبس فخر الدين وارسل ولديه الى سراى الغلطة وكان ذلك في سنة ثلاث واربعين والف ثم في شوال من السنة المذكورة امر السلطان المذكور وزيره بيرام باشا بقتله فاخذ فخر الدين من حبس بستانجي باشي الى تجاه مكان الوحوش المعروف بارسلان خانه ورميت رقبته هناك وجثته القوها في المكان المعروف بات ميدان وولديه المذكورين مسعود والمترجم اما مسعود فلكونه كان اذذاك كبيرا خنق والقي في البحر واما المترجم حسين فلكونه صغيرا رشيدا فالحا ابقوه في سراى الغلطة كما دتهم وعدل عن مذهب اسلافه وتبع منهج الاسلام

رافضا لخلافه ثم نقل للسراى الكبيرة التى بها السلطان ثم نقل لخاص اوطه وترقى فى الرتب السلطانية الجوانية الداخلة فى السراى العثمانى حتى صار كتخدا الخزينة السلطانية وصار له القبول التام فى السراى حتى عرضت عليه رتبة الوزارة فاباها ثم خرج كعادتهم برتبة الخواجكانية على القواعد العثمانية وتولى عدة مناصب بمقتضى الرتبة المذكورة وكان بالمعارف ممن يشار اليه بالبنان لنظر الملوك عليه ولتربيته فى ظلالهم وانتشائه من زلالهم ورؤية الدولة ومعرفة القوانين ومجاورة الاكابر والعلماء وخدمة السلطان حتى انه الف كتابا سماه التميز فى المحاضرات والادبيات يدل على فضله ونبله ثم ارسله السلطان محمد خان ابن ابراهيم خان ايلجيا ٧ من طرفه يعنى قاصدا الى سلطان الهند وهذه الخدمة تتعلق بالسفير الذى يذهب من طرف دولة الى طرف دولة اخرى ثم انه ركب بحرا وهو ذاهب وطلع من صيدا فلما سمع بوصوله قريبه الامير احمد بن معن حاكم بلادهم اذ ذاك واقاربه بنى شهاب امرآء وادى التيم وكانت قرابته لهم من جهة النساء ذهبوا لاستقباله واجتمعوا به فى حاصبيا ثم عرضوا عليه حكومة بلادهم وكلفوه ان يصير حاكما عليهم فقال لهم كيف بعد خدمة الدولة والسلطان والرتب السامية السلطانية اصير حاكما على بلاد الدروز بعد ان استظليت بظل الدولة وارتضعت افاويق نعمتها وشملتنى ببرها وهبتها فهذا امر محال وارتحل لمقصوده للديار الهندية ورجع مكرما متمما مصالحه ولم يزل فى قسطنطينية له الشهرة بين روسائها حتى انتقل الى رحمة مولاه وكانت وفاته بها فى سنة تسع ومائة والف عن نيف وسبعين سنة واما املاك وعقارات والده وامواله فان احمد باشا الكوجك ٢ المذكور لما قتل والده كما حررناه آنفا اوهبه السلطان مراد جميع ذلك وكان عمر التكية خارج باب الله بالقرب من قرية مسجد القدم فوقف عليها ذلك من متعلقاته فى بعلبك وصيدا وريشيا وحاصبيا كانت املاكا لفخر الدين والحق بذلك ستين جزأ بالجامع الاموى وتعيينات لاهالى الحرمين والقدس والى الآن ذلك جارى رحمهم الله تعالى

٧ قوله ايلجيا على حسب تصرفه الالفاظ التركية يعنى سفيرا م ح
٢ قوله الكوجك يعنى القوش يعنى الصغير م م ح

حسين باشا ابن مكى

(حسين) باشا بن محمد بن محمد مكى بن فخر الدين واشتهر نسبهم بالفخر الغزى والى دمشق وامير الحاج كان جده احد تجار غزة المتمولين ونشأ ولده محمد فى حجر العارف الشيخ حسين خليفة الشيخ شعبان ابى القرون الولى المشهور الى ان شب واكتهل فاتصل بخدمة وزرآء الشام ونشا ولده الوزير المترجم فى غزة معتبرا معلوما

الى سنة خمس وخمسين ومائة والف فتوجه والده من دمشق الى اسلامبول واخذ بلاد غزة اقطاعا له بطريق المالكانة واقام ولده المترجم فيها ثم ان والده طلبه الوزير اسعد باشا حاكم دمشق ابن العظم وجعله كتخدا له واستقام بدمشق سنين وتوطن بها وكان ذا عقل وتدبير وله معرفة بالكتابة والقرآءة حسن الرأي صادقا في الخدمة و بقى ولده المترجم في غزة هاشم حاكمها ثم ان الوزير اسعد باشا اقامه منصوبا في بلدة القدس من طرفه حاكما الى سنة تسع وستين ومائة والف فتوجهت عليه ايالة القدس بطوخين فصار امير الامرآء وبقى تسعة اشهر وعزله اسعد باشا وعاد الى غزة ثم توجهت عليه صيدا وايالتها بالوزارة ثم صار امير الحاج ووالى الشام بعد عزل اسعد باشا المذكور وصيرورة الوزير محمد راغب باشا واليا على دمشق ودخلها فاستقبله اعيانها واكابرها و حصل للجند والبرلية بقدومه كمال الحظ الوفير والانبساط وظهر ابتدآء شوكتهم من ذلك العهد وقوي وكان ابتداء ظهورهم ثانيا وتطاولهم وكان الوزير المذكور يوقر العلمآء والاشراف ولم يكن شرها على جمع المال و يميل للعدل وحسن الرياسة غير انه كان بطيء الحركة عن شهامة الوزارة فبسبب ذلك حصل من البرلية التطاول في زمنه وحصلت الفتن التي لم تعهد من قديم الزمان وظهر الغلا والقحط في دمشق وضاجت الرعايا وحصل الضيق واشتدت الامور وقامت رعاع الاوجاقات البرلية والقبي قول «٥» وغيرهما كذلك من طوائف الاكراد والعساكر وحصل ما حصل من الفتن والحروب وفي رمضان كذلك صارت المحاربات والقتال وقوي العناد والطغيان وعقب ذلك الطاعون والزلازل والذي صدر في تلك الاوقات من الخطوب والامور المعضلات والفتن يطول شرحه ويعجز الانسان عن الاتيان بذكره وحصل للاعيان والرؤساء الضيق العظيم وقامت عليهم الناس حتى في يوم دخول الوزير المترجم تكلمت بعض الاعوام في حقهم وضجت العالم عند دخوله وكان الفساد مباديه ظاهرة وعلامات الفتن للعيان ثم لما ذهب للحج قدر الله تعالى ان عرب بني صخر اجتمعوا هم وعربان البرية ونهبوا الجردة وكان امير الجردة امير الامراء موسى باشا المعراوي لما وصل الى منزلة القطرانة خرجوا عليه ونهبوه وشلحوه ومن معه في الجردة واخذوا جميع ما عنده ولم يبقوا شيأ ورجعت الناس الذي للجردة منهم ناس للقدس ومنهم الى الشام وتفرقوا ايدي سبا واما الوزير المزبور رجع واقام في قرية داعل معرى ما عنده شيء فلما وصل الخبر للشام ارسلوا له تختافلما وصلوا اليه وجدوه ميتا فحملوه وجاؤا به لدمشق ليلا وفي ثاني يوم دفن في مقبرة سيدي خمار ثم ان العرب ربطوا للحج ومنعوه السبيل من قلعة تبوك ثم انهم هجموا على الحج

٥ قوله القبي قول قبو الباب وقول بالقاف المضمومه المخففة العبد والمراد المستخدمين في دوائر الدولة كانت طايفة من العساكر والخدمة تسمى بهذا الاسم والوجاقات البرلية دوائر العساكر المحليه م ح

٧ التخت مخفف تختروان مولد م ح

لضعفه فنهبوه جميعا وصدر على الحجاج شيء لم يصدر ابدا وفر الوزير المزبور هاربا مع شخص واحد مختفيا في لباسه الى قلعة تبوك ومنها فر هاربا الى غزة وبقى هنالك الى ان وردت له رتبة الوزارة مع منصب مرعش فتوجه اليها وحكمها سنة ثم عزل وعاد الى غزة فركب عليهم عرب من بني صخر وعربان الوحيدات فجهز عليهم عساكره وخرج لقتالهم وابعد عن غزة خمسة ايام فلحق بهم وحار بهم قليلا من الزمان ثم فر كتخداه بعساكره فبقى هو في نفر قليل فاستأصلوهم قتلا وجرحا وقتل الوزير المذكور في يوم الخميس الخامس والعشرين من ربيع الاول سنة سبع وتسعين ومائة والف وضبطت امواله لجهة الدولة بامر منها رحمه الله تعالى

❋ حسين الزيباري ❋

(حسين) بن مصطفى بن حسن الزيباري الحلبي الشيخ الفاضل الاديب ولد سنة اربع وتسعين والف واقام بمدرسة الشعبانية بحلب مدة خمسين سنة واكب على الطلب حتى برع في الادب وكان له اسم بين شعراء حلب فمن شعره

❋ قصيدة مدح بها احد حكامها مطلعها ❋

من الله ارجو نصرة الحق والشرع ❋ بامن ويمن دائم الخصب والنفع
بمقدم اهل الجود والمجد والهدى ❋ وميض الحيا في العلا طيب الطبع
سليمان سيف الله ذي الفخر في النهى ❋ فضيل كسعد الدين والسيد السبع

❋ ومنها ❋

ودمت قرير العين ماجن غاسق ❋ وما بزغت شمس على الوتر والشفع

❋ ومنها ❋

لذلك وافانا البشير مورخا ❋ سليمان سيف الله بالحق والشرع

❋ واخرى مطلعها ❋

بشرى لنا قد جاءنا محمد ❋ نسل الكرام كامل ممجد
وزير اهل المجد طيب الشذا ❋ محمود هذا الوقت حقا يحمد

❋ ومنها ❋

لازلت في السرور يا فرع العلى ❋ وعيشكم طول الزمان ارغد
ودمت للداعي لكم ما شعشعت ❋ شمس الضحى بنورها والفرقد

وتوفي بحلب سنة ثلاث وسبعين ومائة والف رحمه الله تعالى

❋ السيد حسين الحصني ❋

(السيد حسين) بن مصطفى بن عبد الرحمن بن محمد المعروف كاسلافه بالحصني تقدم ذكر قريبه السيد تقي الدين الشافعي الدمشقي الشيخ العالم الفاضل الفقيه

الصالح التقي كان من افاضل وقته خصوصا في فقه مذهبه مع صلاح واجتهاد في العبادة والتقوى والاشتغال بمطالعة كتب الصوفية واتباع سنن الاسلاف ولد بدمشق وقرأ بها على اجلة من شيوخها واقرأ دروسا وافاد واخبرت انه الف حاشية على المنهاج في فقه مذهبه وتلمذ للاستاذ الشيخ احمد النحلاوي ولازمه فلمحته من حضرته لمحة وامده من نفحاته بنفحة فاستغرق في بحر الوجدان والشهود وتفانى عن الاغيار في مقام الوجود وتغير الحال زاد منه ولهه واستغراقه فلازم البيت وانكف عن المخالطة واستقام على حالته الى ان مات وكانت وفاته مطعونا في سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن بتربتهم بباب الصغير واخوه السيد علي كان من اخيار الاتقياء الناجحين الاولياء ادركته وهو ممن يتبرك به و بدعواته وبالجملة فكلاهما كانا من خيار خلق الله تعالى الناهجين على طريقة الابرار وكانت وفاته في سنة تسع وثمانين ومائة والف ودفن ايضا بتربتهم المذكورة رحمهما الله تعالى

❋ حسين بن حسن تركمان ❋

(حسين) بن موسى باشا ابن محمد المعروف بابن حسن تركمان التركماني الاصل الدمشقي الميداني احد كبراء الجند بدمشق واعيانهم وسراتهم الامير السخي الجواد الممدوح كان من رؤساء الاجناد وكبراء اوجاق الينكجرية المشار اليهم موصوفا باحسن الاوصاف ومنعوتا باجمل الاخلاق بكرم الافاضل والادباء بالجوائز الحسنة ومع هذا كان عالي الشان والقدر وصار كتخدا جند الاوجاق المذكور واشتهر وشاع صيته وهو واسلافه لهم قدمة في الرياسة وكانوا في الجملة زينة المواكب وطنت حصاتهم في الآفاق و ربما كانوا مع توابعهم واواحقهم واقاربهم يقاربون ربع العسكر ودارهم في محلة باب المصلى من الدور العظيمة واعطاهم الله القبول حتى نالوا وكثرت دولتهم ولم يزالوا في عز وجاه حتى فاق لهم الزمان وغدر بهم وفاجاهم بالمحن والرزايا ونسخ آياتهم ورض بنيان عزهم ومجدهم وجعلهم مندبة الايامى ونخبة اليتامى وفضل منهم بقية نالوا بعض الرفعة ثم اودى بهم الدهر الى ان قتلوا في فتنة البرليه في زمن الوزير اسعد باشا ابن العظم حاكم دمشق وامير الحاج والآن البقية منهم من آحاد الناس وكان موسى باشا والد المترجم بعد تنقله في مناصب الاجناد صار اميرا على الحج وحج في الناس سنتين متتا بعتين وتولى امارة عجلون وفوضت اليه حكومتها ثم في ثاني سنة من امارته على الحج وقعت الفتنة والواقعة مع الامير حمد بن رشيد امير بلاد حوران حين نهب الحج بالعود فقتل موسى باشا في المعمعة وكانت قتلته في سنة احدى وثمانين والف وبقي ابن رشيد بعده مدة والطلب

واقع عليه فلم يظفر به واتفق ان المقادير ساقته لأجله برحلة وقعت له الى نواحى بغداد نزل بها عند رجل غدر به فمات وكان قتله فى سنة تسعين والف ثم ان المترجم نشأ مكتسبا للكمال والادب وتنقل على عادتهم فى الاوجاق وصار كتخدا الجند وتكرر ذلك له وكان مع ذلك فاضلا اديبا لوذعيا شاعرا منشيا عارفا له كمال وادب واطلاع وينظم الشعر الباهر ومن شعره ما كتبه للشيخ محمد بن عيسى الكنانى شيخ الخلوتية بدمشق وهو قوله

انعم صباحا ايهذا المقتدى ❊ بكل خير فالسعود قد بدا
ودم على نهج التقى محترما ❊ مكرما وسيدا مؤيدا
كوكبك الميمون ضاء نوره ❊ من دونه ضاء سناء وقدا
اعنى العزيز ابن العزيز سيدى ❊ وعمدتى وعمدتى محمدا
ابن الامام الجهبذ الذى حوى ❊ كل كمالات الهدى وارشدا
مولاى عيسى من عطى ولاية ❊ ورتبة عالية وسؤددا
من شاع بين العالمين ذكره ❊ وفضله ويمنه ولا سدا
اقسم بالله العظيم اننى ❊ لمغرم فى حبه على المدا
هو اطل الرحمن تغشى قبره ❊ والروح والريحان يغو سرمدا
فتى له الفضل كذا طريقه ❊ انجابه محمدا واحمدا

❊ منها ❊

يا منهج الصدق ويا بحر الوفا ❊ يامن تسامى بالرشاد وارتدى
مدحك لا يحصى وانى قاصر ❊ عن شرحه اذ منتهاه مبتدا
فامنح اخاك سيدى بدعوة ❊ صالحة وكن بها لى منجدا
لازلت للاخوان كهفا مانعا ❊ ومنهلا عذبا باسما ومورد
واسلم على مر الزمان مرشدا ❊ ما العندليب فى الرياض غردا

❊ وكتب اليه فى ذيلها من نظمه ايضا ❊

تحية المخلص فى الوداد ❊ حسين راجى نفحة الامداد
فان اجاز نظمه القبول ❊ فذاك والله هو المسؤل
مع الرجا بالعفو عن قصوره ❊ وعن تجافيه وعن كسوره
والحمد لله على السراء ❊ فى كل حال وعلى ضراء
وصل يا ربى على خير الورى ❊ محمد نبينا عالى الذرى

ومن شعره قوله مخمسا ابياتا لبعض الاندلسيين

ومذ زادت اشواقي لنادي تهامة ✲ وبان اصطباري عن تلاقي اميمة
شممت شذا اقبالها من نسيمة ✲ ولما تلاقينا على سفح رامة
وجدت بنان العامرية احمرا

فابال محزون الحشاشة والجوى ✲ ومن فرقة الاحباب للهم قد حوى
فقالت ترى خضبا وقد شفه الهوى ✲ ولكنني لما المّ بي النوى
بكيت دما حتى بللت به الثرى

رويدك لابا لعتب تؤذي مسامع ✲ فسمعي اصم عنه ليس بسامع
فيوم الفلا دمعي جرى كالمشارع ✲ مسحت باطراف البنان مدامعي
فعادت خضابا بالكفوف كما ترى

لعمرك اني بين قومي كريمة ✲ اصول اصولي الزاكيات شهيرة
ولم ير من عاهدت في مريبة ✲ فلم سئت ظنا بي واني بريئة
من الظن فارجع لايغرك افترا

﴿ وله من ابيات قوله ﴾

الا هل لظل من سعاد ظليل ✲ وهل في رباها للمشوق مقيل
وهل نهلة من نهلة طاب ورده ✲ لدفع صدى الصادي برد غليل
وشوقا الى سلمى ومغنى جمالها ✲ فهل لا الى تلك الربوع سبيل
بليلى ولبنى ثم دعد وهاجر ✲ ونعمى ومي لا تخاله يزول
بثينة مع سعدى هما الغيد والمها ✲ لهن وداد لست عنه احول
فزينب حبي والرباب سميرتي ✲ لهم زادت اشواقي وعز وصول
لقد حرمت عيناي طول رقادها ✲ وناهيك ليل المغرمين طويل
الم يأن للاحباب ان يرحموني ✲ ان في سويداه اللهيب جزيل
فما كل من قد يدعي الحب صادق ✲ ولا كل خدن للعشار مقيل

وهي طويلة وكتب الى الشيخ محمد بن عيسى المذكور في اول الترجمة مؤرخا يهنيه بعد خروجه من خلوته بقوله

يا اماما تهنى في خلواتك ✲ وتمتع بالسعد في جلواتك
يا سقى الله غيث رحماه ناد ✲ فيه نشر القبول من اوقاتك
ورعى الله خلوة بك زانت ✲ زانها الفضل والتقى من سماتك
يا ابن من قد رقى مقاما عليا ✲ كملت منه نزات صفاتك

نظرة منك يبتغيها محب ✵ فعساه يعد من نفحاتك
ليس يدعى لنظرة هى تسقى ✵ ظمأى من رحيق فيض فراتك
دمت فى نعمة من الذكر تسمو ✵ ولكن فى الامان تاريخ ذاتك

وله غير ذلك من النظم والنثر وفى سنة ست عشرة ومائة والف صار كتخدا جند الينكجرية فمدحه بهنيه عند ذلك الاديب عبد الحى ابن الطويل المعروف بالخال بقوله ومطلع القصيدة

لاموا ولكنهم لوعاينوا عذروا ✵ بل انهم عجلوا فى اللوم ماصبروا
والله او شاهدوا اوصافه وجوا ✵ عن نطق ميم ملام فيه وانبهروا
هذا الذى فعلت اسياف مقلته ✵ فعل المنايا اذا ماصادف القدر
عجبت من فعل الحاظ له فتكت ✵ مع ان اجفانه من نظرتى انكسروا
لاسو بحت اعين للغيد انهم ✵ جاروا على القلب لما نحوه نظروا
كجور دهرى الذى آراؤه انعكست ✵ كما قد غدا فى سفله البصر
اذا الاسافل محظوظون فيه بما ✵ يسرهم والاعالى عيشهم كدر
ابن اللئام من الانعام مشتهر ✵ وابن الكرام من الاعدام مستتر
فذاك امواله انسته فطرته ✵ وذا اماليه منها القلب ينفطر
سبحانه لا اعتراض فى ارادته ✵ ولا على فعل هذا الوقت مصطبر
لكن ذكرى لجور الدهر تسلية ✵ لمن له الدهر والايام قد غدروا
يادهر اذلم تبان عنك فاقره * اشكوك مولى اليه انت تفتقر
ان كامل الندب من اوصافه اشتهرت * فى الكون حتى غدت تتلى وتستطر
الاريحى الذى فاقت مكارمه * سيل التلاع ومنها يستحى المطر
اللوذعى ذكى القلب طيبه * الالمعى الذى الفاظه درر
طلاع طود المعالى حين تقصر عن)(صعوده الصيد والاوهام والفكر
سهل العريكة دارت حوله اسد)(كأنه الماء قد حفت به الشرر
ان قيل من ذا الذى تعنى اقول لهم)(حسين ابن لوسى الباسل الذمر
سليل قوم بنوا للمجد ابنية)(تعلو على الشمس اذ من دونها القمر
ماقصروا فى اكتساب المكرمات ولا)(تمهلوا بل على نيل العلى اقتصروا
هم الكماة السراة الصيد ان وعدوا)(وفوا وعفوا اذا ما شئتهم قدروا
ونشر طيب ثناهم دائما ابدا)(كالمسك والمدح فيهم طيب عطر

منها

على منها كبهم سمر مثقفة)(ترى المنايا بها للعمر تنتظر
وفى اكفهم بيض اذا لمعت)(انستك لمع بريق الغور ان شهروا
ترى المذاكى لهم من تحتهم ضبح)(كنفخة الصور لما تبعث الصور

وامتدحه غيره من الادباء وبينه وبينهم كانت من اسلات شعريه ادبية ومطارحات ومدائح سنيه فلا حاجة للتطويل ولم يزل المترجم لمناهج اسلافه يقتفي ماجدا اديبا ممدوحا جواد ارئيسا حتى توفى وبالجملة فقد كان من روساء الاجناد ارباب المعارف ونبل بيتهم وسراج ليلهم وصبح دجاهم وغرة وجههم وكانت وفاته فى سابع شعبان سنة اثنتين وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة مسجد النارنج بالميدان رحمه الله تعالى

﴿ حسين الحموى ﴾

(حسين) الحموى نزيل دمشق الولى الصالح الخاشع صاحب الكرامات والمكاشفات المستغرق احد اولياء الله تعالى فى الكون كان يلبس الخشن من الثياب ويدور فى الازقة واخرا انقطع فى دهليز بنى البهنسى ثم انتقل منه الى زقاق الاوضه باشى وجلس تحت سقيفة هناك على القمامات والاحجار وكانت الكلاب لاتفارقه لانه كان يطعمها مما يأتى اليه من الطعام وربما افرغ الاناء على الارض واكل معهم وقيل انه كان المتدرك بنواحى الجامع الاموى وله كرامات ومكاشفات صريحة وللناس به اعتقاد عظيم ومن كراماته انه رأى رجلا يحمل علبة ابن فنداده واخذها منه وصبها للكلاب فنظر الرجل فاذا فيها فرخ حية ومنها انه دخل لص بيتا ليس فيه سوى نسوة ولم يعلمن به فطرق الباب عليهم الشيخ المترجم ففتحوا له فدخل وارادوا منعه وقالوا له ياشيخ حسين نحن نسوة وماعندنا رجل فلم يرد عليهم جوابا الى ان طلع للمحل الذى اختفى فيه ذلك اللص وقال له اخرج فخرج وتبعه ومنها ان وزيرا من وزراء آل عثمان ولى حكومة دمشق فلما استقر بها سمع وبخبر الشيخ فارسل احد اعوانه الى الشيخ المترجم وارسل له معه ستة عبى فلما وصل اليه قبل يديه وقال له يقبل اياديكم المولى الوزير فلان ويسالكم الدعاء وهو مرسل هذه العبى لأجل ان تلبسوها فقال له لااقبل منها شيأ وكش فى وجهه فوقع على يديه وقال له لايمكننى اخذها خوفا من الوزير وترامى عليه فى الآخر قبلهم وقال له اعطيناه منصب دمشق ست سنوات كل عباة سنة وكان الامر كذلك

ومنها ما حكاه الفاضل عبد الرحمن المهمنداري ولد العلامة احمد المهمنداري الحلبي المفتي بدمشق وكان ممن يعتقده وله فيه مزيد الاعتقاد وهو كثير التردد اليه قال لما انتقلت الى الساحة التي عند دارنا نمت في بعض الليالي فرايت الناس يهرعون الى الصالحية و يقولون ان الشام غرقت بالزيادة فسرت معهم وصعدنا جبل قاسيون فاذا الشام كما قيل قد غرقت والماء يصعد الى الجبل ونحن نفر منه وقد عاينا الهلاك فبينما نحن في كرب عظيم وهم جسيم واذا بالشيخ حسين قد اقبل و شق الصفوف وجلس على ركبتيه وشرع يشرب الماء فعاينت النقص فيه ثم صار هو يشرب والماء يهبط وهو يتبعه قال فايقنت انه حمل حملة اهل الشام ثم اني خرجت اليه فرايته يئن ورجليه متورمة كالجسر فسألته فقال ولك امك وابوك هذه المياه التي شربتها صرفت من رجلي قال فمضيت الى الصلاة ورجعت واذا الماء ينبع من اسفلها وامتد الى باب الساحة واختفى الماء منها فعوفيت من وقتها و حصلت له الراحة وقد حكى عنه الكرامات غيرها كثيرة الاتحصى عدد اوراً يت في بعض المجاميع انه كان يتمثل بهذين البيتين المشهورين وهما

امطري لؤلؤاً جبال سرنديب * وافيضي آبار تكرور تبرا
انا ان عشت لست احرم قوتا * ولئن مت لست اعدم قبرا

و حكي انه كان بين جماعة فاذن المؤذن فقالوا له قم حتى نصلي فانشد البيتين المشهورين ايضا وهما

يصلي من له فرس وعبد * وجارية ومملوك ودار
واما المفلسون فما عليهم * اذا تركوا صلاة الخمس عار

وكانت وفاته بدمشق ليلة الجمعة الثامن والعشرين من جمادي الاولى سنة ست ومائة والف وصلى عليه بعد صلاة الجمعة الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي وكانت جنازته حافلة و اذدحم الناس على حمله و دفنه ودفن بتربة مرج الدحداح رضي الله عنه

حسين السرميني الحلبي

(حسين) السرميني المنشأ الحلبي الوطن الشافعي المدرس بالجامع الاموي في حلب الشيخ العالم الكبير والفاضل الشهير المحدث النبيه الفرضي الفقيه اخذ العلم عن الاستاذ العارف الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي والشيخ ابي المواهب الدمشقي والشيخ محمد الوليدي المكي اجازه سنة حجه ذلك في سنة تسع وعشرين ومائة والف ثم عاد الى حلب وانتفع به خلق كثير وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ حسين افندى العشارى ﴾

(حسين) بن علي بن حسن بن فارس العشارى البغدادي الشافعي ابو عبد الله نجم الدين الشيخ الامام العالم الاديب الاريب الفطن النظام صاحب الكمالات الشائعة والنوادر الذائعة ولد سنة خمسين ومائة والف وهو من بلدة تسمى بالعشارة موضوعة على الخابور الذى ينصب الى الفرات وقرأ القران واشتغل بالتحصيل والأخذ فقرأ ببغداد واخذ العلم عن مشائخ متعددين منهم ابو الخير عبد الرحمن السويدى وتفوق ونظم الشعر ودون له ديوانا اكثره فى المدائح النبويه ومدح الصحابة وآل البيت والاولياء والعلماء والملوك والامرآء وكان عالما فاضلا شاعرا اديبا حسن الخط كتب كتبا متعددة تنوف عن العدو الحد وله تاليفات منها حاشية على شرح الحضرمية لابن حجر وحواش متفرقات على سائر العلوم تدل على نباهة شأنه وعلو مكانه ولما ولى نيابة بغداد والبصرة سليمان ابن عبد الله الوزير سنة اربع وتسعين ومائة والف ولاه تدريس البصرة وارسله اليها ولم تطل مدته وكان رحمه الله له نضج كلى فى سائر العلوم معقولها ومنقولها وخمس قصيدة البرأة وبعض القصائد الفارضية وكان مشهورا بحسن الاملاء والانشاء والنظم البليغ كتب الى حصة منه بخطه فمن ذلك ماقاله فى المديح النبوى

قف فى المنازل ان الدمع مدرار)(وابك الطاول فان القوم قد ساروا
خلاك ذم فان العيس قد حذيت)(اخفافها بسهاد فوقه نار
تهوى السرى فكأن السير راحتها)(وان اطرافها ياصاح اوتار
تطير فى الدومن شوق فلا عجب)(فقد يكون من الانعام اطيار
شرودة عن بقاع المآء مسئلة)(عن الكلاء فلا يلفى لها دار
فلاك احشاؤها فى الجوف ضامرة)(قد ذانها خمص منها واضمار
ومذ تبينت الاقوام حل بها)(من السرور علامات واسرار
قوم كرام علت فى الناس رتبتهم)(وكل شخص له حد ومقدار
شموس مجد لقد طابت عناصرهم)(صغيرهم فى الوغى كالليث مغوار
سود الملابس اقوام شعارهم)(فى الحرب حم كم لله انصار
رهبان ليل فسل ان كنت مختبرا)(تجبك ياصاح ابكار واسحار
قد عمروا بكتاب الله دورهم)(لاقينة رقصت فيها ومزمار
كفاهم شرفا اذ كان سيدهم)(مولى به شرفت ريف وامصار

محمد من له فى كل مرتبة)(شماء رسم وآيات وآثار
مصباح فضل لذا تهدى الانام به (كأنه علم فى رأسه نار
بدر اضاءت به الاكناق وابتهجت) فنى مسالكها نور وانوار
كنز به الدرمن فوع المنار وكم)(تنويره قدا نارت منه ابصار
لانه الصدر قد عمت هدايته)(وفى وقايته كم عمرت دار
ذخيرة كم حوت فى العلم من درر)(وقنية الفضل لا تبر ودينار
قارى الهداية لا الاشباه تشبهه ❊ سل الفصول فما فى الفضل انكار
خلاصة الحق قد سارت فوائده ❊ عماد من لا له كهف وانصار
فذاك جوهرة الدنيا وخيرتها ❊ معين من ساءه الدانى والجار
بحر فما النهر الا من جد اوله ❊ فاشرب من البحر ان ساءتك انهار
خير النبيين كهف المستجير اذا ❊ اواوالجهالة فى افعالهم جاروا
هو الملاذ لمن وافاه منزعجا ❊ من حادث فوقه حمل وقنطار
لذاك لذت به من حادث نشبت ❊ فى الجلد منه مخاليب واظفار
خلص فديتك جلدى من مخالبه ❊ واستر على فان الله ستار
وارفع بحقك هذا الخطب انه ❊ فى القلب نارا وفى جسمى له نار
ازكى الصلاة على قبر حللت به ❊ فكم به حل آيات واسرار
ثم السلام على دار حللت بها ❊ هنيت بالمصطفى المختار يا دار

❊ حسين المرادى ❊

(حسين) بن محمد بن محمد مراد بن على بن داود بن كمال الدين صالح بن محمد بن عمر بن شعيب بن هود وينتهى الى النبى صلى الله عليه وسلم الحسينى البخارى المحتد الدمشقى المولد الحنفى المرادى ابو على نظام الدين عمى شقيق والدى السيد الشريف المولى السميدع الجلاحل الغطريف الصدر الكبير والعماد الشهير الرئيس النبيل النبيه الفاضل الاديب الصوفى الاصيل الكامل الصالح التقى النقى مفتى الحنفية بدمشق وقطبها الذى عليه مدار امورها والحرم الذى ياوى اليه الجم من كبيرها وصغيرها ولد بدمشق سنة ثمان وثلاثين ومائة والف وقرأ القران العظيم واخذ فنون العلم وقرأ على جماعة منهم والده محمد بهاء الدين رضى الله عنه والبسه الخرقة واجازله بالطريقة النقشبنديه وسائر الطرق السنيه ولقنه الذكر ورباه واحسن تربيته وكان يقربه ويدنيه وانتفع بدعواته ونفحاته وانظاره وقرأ على والد زوجته ابى النجاح احمد شهاب الدين المنينى وابى البركات مصطفى بن محمد بن رحمة الله الايوبى

وغيرهم وحج مع والده ووالدي وارتحل الى قسطنطينية مع الجد واجتمع بسلطانها الملك الاعظم محمود خان وادناه من حضرته وكان اذا جاء الى زيارة الجد يقوم بخدمته عمي صاحب الترجمة واجتمع بعلماء الدولة ورؤسائها ومشايخ الاسلام بها ووزرائها العظام وكان كثير الاتحاد مع الوالد لا يفترقان اكثر الاحيان وكان يعامل الوالد معاملة الوالد واذا رآه يقبل يده ويتأدب بحضرته وكان الوالد يجله ويحترمه ويسعى باكرامه وتوقيره واحترامه وكان حسن الاخلاق كريم النفس سليم الباطن من الحقد والغيظ لا يذكر احدا بسوء يحسن لمن يسيء اليه ولا ينهر لاحد مقتا ولا عبوسا كثير التواضع والرفق بالناس يجالس الدراويش والفقرا ويجلس على خوان الاكل معهم ويحادثهم ولا يستأنف من القعود معهم ويلتذ بصحبتهم ويعتقد على الاولياء والمشايخ ويحب العلماء والا فاضل ويسعى برعيهم واكرامهم ويبذل لهم العطايا والنوال وكان كثير التعبد والتهجد ملازم الصلوات والاوراد والادعية ولما مات والدي في شوال سنة اربع وثمانين ومائة والف اقيم مفتي الحنفية مكانه عمي المترجم بارادة اهل دمشق قاطبة واتفاقهم وعرض للابواب السلطانية بذلك وذهب احد خدامنا الى دار السلطنة قسطنطينية مع العروض ولما وصل خبر موت الوالد رسم بالامر السلطاني لعمي نظام الدين المترجم بالفتوى وجاءته المناشير السلطانية والمراسيم العثمانية تتضمن ابقاء جميع الوظائف التي كانت على والدي والتوالي والرواتب والتداريس وغيرها وبعد مدة اعطي رتبة قضاء القدس كي يزيد اعتباره ويمو اشتهاره وباشر الافتاء بهمة علية ومكارم حاتمية وزهد ادهمي وسخاء حاتمي وعفة ونزاهة وتقوى وديانة وانتشرت فتاويه وارغم انف مناويه وامتدحه الشعراء وقصدته الادبا ووردت عليه العلماء من البلاد وقام باحترامهم واكرامهم وسعى فيما يرضيهم وينفعهم وانعقدت عليه رياسة دمشق وكان هو المرجع والمقصد في امورها وازالة مدلهماتها واصلاح فسادها وتنظيم قراها وبلادها وسياسة رعاياها وحماية فقرائها وصيانة اغنيائها ووصل خبره الى السلطان الاعظم ابي النصر غياث الدين عبد الحميد خان رحمه الله تعالى فانسر من حال عمي المترجم ودعا له وكتب اليه كتابا يتضمن استجلاب دعواته وحثه على قيامه بالرياسة واعمار دمشق وصيانتها من الظلم والتعدي وارسل له الف دينار ولم يزل على حاله الى ان مات سمعت من فوائده رضي الله عنه وانتفعت بنصائحه وتربيته وكان يحبني ويودني ويقدمني على اولاده ويقوم باحترامي وتعظيمي وكنت اشاهد منه مودة الوالد لولده وحنو المرضعات على الفطيم وانتفعت بدعواته ولما مات تكدرت لموته وحزنت

لمصابه وفقدت بارا يشفق ووالدا يرحم وملاذا للنائبات بعد وقد فصلت احواله واطلت فى ذكرها فى كتابى اتحاف الاخلاف باوصاف الاسلاف توفى رضى الله عنه بعد ان مرض شهرا يوم الجمعة خامس عشر رمضان سنة ثمان وثمانين ومائة والف ودفن من اليوم على والده فى مقبرتنا داخل دارنا فى محلة سوق صاروجا وكانت جنازته حافلة حضرها اهالى دمشق جميعا رحمه الله تعالى

حسين الخالدى

(حسين) بن محمد بن موسى بن محمود بن محمد بن صالح الخالدى القدسى الحنفى ابو عبد الله الشيخ العالم الاديب النجيب المتفوق الذكى الكاتب ولد سنة احدى وخمسين ومائة والف وقرأ القران العظيم واشتغل بالاخذ والتحصيل وجل انتفاعه على الشيخ ابى النون يونس بن محمد الغزالى الخليلى نزيل بيت المقدس وكان سريع الكتابة والانشاء يعرف الادب واللغة حسن الخط ونظم الشعر وبرع به ومن نظمه وانشدنيه من لفظه تعجيز وتصدير قصيدة كعب بن زهير المشهورة اللامية والتوسلات الالهية واهداها الى بخطه وله من التآليف البشائر النبوية وغاية الوصول فى مدح الرسول وغير ذلك من النظم والنثر وتعانى الشهادة والكتابة فى مجلس القضاء بالقدس وصار احد العدول المنوه بهم والمشهورين بالمعرفة وامتحن ايام نائب دمشق جواد الدين درويش بن عثمان الوزير وسعى به اناس عنده وارادوا تكديره واعتقاله ونسبوه الى افعال واشيا قبيحة فارسل جاء به من القدس الى دمشق وامر بحبسه واعتقاله وتأديبه فمنعته عن ذلك وتشفعت به واخذته الى دارى وبقى عندى اياما وعاد الى القدس مكرما مبجلا وذلك سنة تسع وتسعين ومائة والف ولم تطل مدته ومات وكانت وفاته بالقدس فى ختام شعبان سنة مائتين والف انشدنى من لفظه لنفسه هذه القصيدة يمدحنى بها

اخليل دين الله يا ابن عماده)(ملجا الافاضل كهفها بلاده
نسل الاماجد كابرا من كابر)(اقطاب غوث رحمة لعباده
مفتى دمشق وروح جسم حياتها)(بدلا وهدايا عزها بسداده
وبهاؤه كبهاء ذى التاج الذى)(ملك الورى مع حكمة فى امداده
بدر الجمال كيوسف فى مصره)(شمس الهدى انسان عين مراده
رضوانها هذا وفرقد نجمها)(مصباحها وطبيبها بسهاده
فابوك نعم الليث وهو عليهم)(علامة اذ يقتدى برشاده

م المكارم لايمل من العطا)(وكفاك ان تحذو بحفظ ووداده
وابوه جدك وهو بحر زاخر)(فمحمد قطب الملا بجهاده
وكبيرهم فى الاولياء مرادهم)(وغياثهم متعبد بر قاده
والى ابى السبطين تسمو نسبة)(نسب له شرف لدى تعداده
قد حل بى ماقد سمعت من الملا)(فبفضلكم حسنا روى بفوآده
وبعرفه مذكان منك بسرعة)(فبدا بياض عواقب بسواده
وعسى يكون كما المهيمن مخبرا)(فى محكم التنزيل خير عباده
لله جدى دائما من سعيكم)(برجاك فينا ياخليل مراده
انت المقدم مع حداثة سنكم)(فى عصرنا عدلا على اسياده
وتقاصرت همم الاساتذ الاولى)(عن منصب اذ جزت فوق جواده
لا سيد بالشام مثلك يرتجى)(عند المضيق وحق ذا واجداده
ماذا اقول وطول مدحى قاصر)(لو فاء وصفك لم اطق بمداده
لكنه شرفى به اسمو على)(اتراب عز اوقدت بزناده
عذرى اليك فان حزنى ظاهر)(والفكر منى فاتر بمعاده
فحسبتكم بالذل ظل مسربلا)(بالخطب مخضو بالدى حساده
نظمت بدمع والدعاء ختامها)(من مبتل بالنأى عن اولاده

وكتب الى من القدس بعد دخوله اليها

ماانت فى الاعلام الاعاشر ال ❊ ايام من شهر الحجيج فيحمد ❊ لكن ذا فى كل عام مرة ❊ عيد وانت بكل يوم احمد ❊ انت الخليل لذا الزمان واهله ❊ بل وجهه اذانت فيه محمد (مارق قلم) == وما تنفس فجر عن ظلم) == وماغرد طير الفلاح) == وتنفس روح الصباح) == وماكشف الكروب) == عن كل محزون ومكروب == الاواهديت سلاما ارق من نسيم الصبا على خمائل الرياض ابدا == والذ من زمن الصبا بين شمائل المآرب والوصال سرمدا == مع بث اشواق قلبيه == وادعية قدسيه == من قلب صب حزين == عن سويداه بانين == فى رحب بورك فيه للعالمين == لجناب ولى الاحسان والنعم عميم المجد والكرم == فريد الحسن والشيم == خليل المحاسن على الهمم == خلاصة مراد الله خيراتى العرب والعجم == نورصدقة آل النبى فى الحرم == صدر الشريعة وتاجها == وكنز الهداية ومعراجها == انسان عيون الافاضل ونور مرادها == وحسنة الايام والليالى بل هو اوقات اعيادها == من تباهت ببهائه الاعلام ❊ وتاهت بمدحه على اترابه الاقلام ❊ بهجة الجمال ❊ وبدر

الكمال = كعبة القاصدين = وحرم الخائفين = ملجأ الافاضل = وسابق الاوائل = اكليل السؤدد والمجد = وفلك الرفعة والسعد = مالك ازمة ولائى = وسبب حياتى وبقائى = شيخ الاسلام = مفتى الخاص والعام = مولانا وسيدنا السيد المفتى المرادى = جعل الله فلك سعده مستنيرا فى كل نادى = لازالت الادباء متشرفين برفده = والافاضل متعلقين بسعده = ولا برحت العلماء مجلين مرفهين بامتداد ظله = ورياض قلوبهم ممطرة بفيض طله ووبله * اذهو المداوى مرضاهم بطب قلمه * ومزيل شعث فقرهم وعناهم بسوابغ كرمه * فنسألك اللهم ان تجمع له المد الطويل فى العمر * والعلو المتفاضل المتواصل فى القدر * والنفاذ الدائم فى القول والامر * والمعروض * غب الدعاء المفروض * اننا بحمد الله تعالى * غب بلوغنا الاوطار * ووداعنا لتلك الدار * التى بصاحبها اصول * وعلى الحساد والاعداء اقول * فقلت لها والدموع هطالة على الخدود * متوسلا بالدعاء لخليلها الى الملك المعبود *

لازال فيك ثلاثة يادار	العزو الاحسان والدينار
ولباغضى خليلك اضدادها	الذل والباساء والاكدار

لازالت بالضيفان معموره وبالخيرات ان شاء الله مغموره * ولما دخلنا الوطن المقدس بالحبور * وتلقتنا الاحباب بالسرور * نشرنا لكم الوية الثناء الوافره * على رؤس الاكابر والاصاغر ومامن سامع من الاخوان * الا وهو لكم داع الى الرحمن بكل خير واحسان * فنسأله سبحانه القبول بجاه الرسول * وانني غب ذلك مقيم لكم على الدعوات الخيرية * فى الاماكن القدسية السنية * مادامت الانفاس * وادركت الحواس * كما هو الواجب علينا وعلى العيال * وعلى اخواننا وذوى الفضل بكل حال * وله فى الوالد مدائح ومراثى ذكرتها فى مطمع الواجد ومنها ما انشدنيه من لفظه يمدح بها الوالد قال وكنت كتبتها اليه رحمه الله تعالى من القدس

دعاء لكم منى بدا وسلام	والف تحيات اليك عظام
الى تاج اهل الفضل فى الشام كلها	وفيه تباهت فى المدائن شام
وينبوع علم ثم حلم وسؤدد	وجدله الا وإباء سنام
ومن نسل طه المصطفى ولقد سما	على مرادى فى الانام امام
سنائى له من كل كاى كذا الورى	وكل مديح فى سواه حرام
لك المدح من كل العوالم انها	لمدحك شخص والمسان انام
وانك ذو الانعام فى الناس كلها	وشكرك نور والجحود ظلام
وانك بيت للمروءة جامع	محاسن اخلاق وانت همام

فياحبذا ذات تجلت بجلق)(كطلعة بدر القدس وهو تمام
فثغر دمشق ضاحك بوجودكم)(وتامينها بالعدل منك يرام
فعدلك حظ في دمشق كساهر)(واعين اهل البغي منك نيام
وعيدك مسبوق بعفوك اوجزا)(ووعدك حتما بالوفاء دوام
فلا زال فيك المجد بالفضل خادما)(فمنك رسوم المكرمات تقام
ولا زلت محبوبا الى السعد دائما)(ولازال فيكم للسمو غرام
فكم فاز بالاسعاف منك ذوو التقى)(وكم كمدت بالقهر منك اثام
وكم نال ذوحق بفتواك حقه)(وكم نالت النعماء منك كرام
لكم راحة نعطى بخير مؤمل)(تسح نوالا انها لغمام
نداها حياة الوارد ين بسرعة ❊ واقلامها للطاعنين سهام
فذلك شيخي وافدا لرحابكم ❊ وبابك للقصاد فيه زحام
ومن كان محسوبا عليكم فانه ❊ لبرجوك تفريجا وانت مرام
بقيت بقاء الدهر في ذروة العلى ❊ فانت الى كل الكرام ختام

❊ حمزة بن بيرم الكردي ❊

(حمزة) بن بيرم الكردي نزيل دمشق الشافعي الاستاذ الصوفي الامام العالم العلامة العابد الناسك القدوة المسلك احد مشاهير الصوفية بدمشق ولد كما قرأته بخط تلميذه الفرضي السيد سعدي الحسيني ابن حمزة في سنة ثمان وثلاثين بعد الالف وقدم الى دمشق واستوطنها وتولى بها المدرسة الفارسية ودرس بها في الفتوحات المكية وغيرها ولزمه جماعة واجازهم الحديث وكان في ابتدائه رحل الى دار الخلافة بالروم وكان بدمشق في اول امره اذا ركب الجواد واراد الذهاب الى مكان نحيط به الاتباع والخدام ثم اخرا ترك ذلك وهو جد والدي رحمه الله تعالى لامه لكون جدي والد والدي المذكور العلامة المربي الصوفي الشيخ السيد محمد المرادي اتصل بابنته وجاءه منها والدي وغيره وكانت وفاته بدمشق في يوم الخميس العشرون من محرم افتتاح سنة عشرين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير بالقرب من سيدي بلال الحبشي رضي الله عنه وتولى بعده المدرسة الفارسية جدي السيد الشريف محمد المذكور آنفا رحمهما الله تعالى

❊ حمزة الدومي ❊

(حمزة) بن يوسف بن محمود الحنبلي الدومي الاصل ثم الدمشقي الشيخ العالم

العلامة العمدة الفهامة الفاضل الصالح التقي كان متضلعا من عدة علوم مع الصلاح والتقوى ولد في سنة خمس وثلاثين بعد الالف ونشأ واشتغل بالقراءة على جماعة واخذ عنهم منهم الشيخ منصور السطوحي نزيل دمشق وحج معه مرتين واخبر عنه انه كان يفرق في المدينة ثلاثمائة قيص وسبع جبب وثلاثمائة بابوج وتسع سراميج وخمسمائة ذهب مشخص وكذلك في مكة المشرفة يفرق خمسمائة ذهب ومنهم الشيخ محمد يحيى البطنيني ومحدث الشام الشيخ محمد نجم الدين الغزي والشيخ عبد الباقي الحنبلي والشيخ محمد بن بلبان الصالحي الدمشقي ودرس وافاد بالجامع الاموي مدة تزيد على ثلاثين سنة وبالمدرسة اليونسية مدة مديدة ولزمه جماعة واخذوا عنه منهم الشيخ محمد الحبال والشيخ عبد السلام الكاملي وآخر من روى عنه الشيخ صالح الجينيني وكانت وفاته بدمشق في ليلة الاحد غرة جمادى الثانية في سنة ست ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح بالقرب من الشيخ ابي شامة رضي الله عنهما

❁ حيدر الحسين ابادي ❁

(حيدر) بن احمد الشافعي الحسين ابادي الشريف الصفوي كان في التقوى والزهد والعلم والعمل على جانب عظيم وكان مرجع علماء قطره ولد في حدود سنة ست وثلاثين والف وكان قد اخذ العلم عن والده وهو عن ابيه حيدر وترجمه صاحب الروض فقال في حقه هذا الشاني ❁ صاحب الثالث والمثاني ❁ باقة مسك ضاع ندا ❁ وعبق مجدا ❁ فعطر الكون برياه العاطر ❁ وحاز بطيب مكارم فضائله المعالي والمفاخر

❁ فاح الثرى متعطر بثيابه ❁ ❁ حتى حسبنا كل ترب عنبرا ❁

وترجمتهم في كتابي المومى اليه فقلت هذا البيت كالسبع المثاني في البيوت ❁ واهله بين الانام كالجواهر والياقوت ❁ نهلوا من نهر المجرة ❁ واقتطفوا بالمعالي زهر الزهرة ❁ تغذوا بلبان المجد ❁ وتربوا بمواند المدح والحمد ❁ وتفوح من طيب الثناء روائح لهم بكل مكانه تستنشق

مسكية النفحات الا انها ❁ وحشية بسواهم لا تعبق

انتهى وله تآليف عديدة منها حاشية كبيرة على شرح اثبات الواجب وسافر لدار السلطنة العلية قسطنطينية المحمية سنة ست وعشرين ومائة والف ثم رجع منها الى الموصل وتوفي بعد عوده بنحو ثلاث سنين وقد جاوز التسعين ويقال انه لما توفي ظهرت لوفاته امور خارقة فاشتد الريح وارعدت السماء وابرقت واحمرت الدنيا واسودت بالغبرة الافاق فكانوا يرون ان ذلك حزنا

على فقد، رحمه الله تعالى

﴿ حيدر ابن قرابيك ﴾

(حيدر) بن قرابيك الشيخ العالم الفاضل الزاهد العابد الموصلي الشافعي كان له في العلوم اليد الطولى ولد سنة اربع وسبعين والف وطلب العلم وقرأ وجد واجتهد وحصل جملة صالحة من جميع الفنون الشرعية والآلية وكان قد سافر الى البصرة واخذ الطريقة الرفاعية هناك عن آل السيد يوسف وفتح الله عليه فتحا ربانيا وافاض عليه فيضا لدنيا وكان منعزلا عن الناس منقطعا للعبادة لا يعاشر احدا من الناس ولا يذهب الى احد وكان ينسج الثياب ويكتسب الحلال وعاش غير محتاج وما عهد لاحد عليه منة بل كل من صحبه كان له عليه المنة وسافر الى حلب وعاد ماشيا وعرض عليه بعض التجار الركوب فابى والناس تشهد بولايته وله كرامات واحوال واضحة ظاهرة عند اهل الموصل واشتهر ذكره وظهر امره وبعد صيته وتوفي في سنة تسع وستين ومائة والف ودفن بالموصل وكان سنه اذذاك خمسا وتسعين سنة وقبره الآن يقصد للزيارة ويرجى لقضاء الحاجات رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة

﴿ حرف الخاء المعجمة ﴾

﴿ خالد بن صنون ﴾

(خالد) بن محمد بن زين الدين المعروف بابن صنون بفتح الصاد المهملة وتشديد النون الحمصي الخلوتي الشيخ المبارك المعتقد الصالح الدين الخير السيد الشريف ولد في سنة سبع واربعين والف وكان يتردد الى دمشق ولبعض اهلها اعتقاد عليه وكان يتردد الى الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي وكان يثني عليه وهو من اصحابه وبالجملة فقد كان من الاشراف الصالحين اهل الجذب والخير وكانت وفاته في اواخر جمادى الاولى سنة ثلاث ومائة والف ودفن بحمص في تربة الاشراف عند باب الدريب بضم الدال المهملة مصغرا احد ابواب حمص رحمه الله تعالى

﴿ خالد القدسي ﴾

(خالد) القدسي الشافعي كان عالما فاضلا مفيدا شيخا بارعا بالفقه كاملا زكيا اخذ العلوم على مشايخه وازهر روض فضله وكرع من حياض العوارف وفاز بالتحصيل واكمل التفريع بالتاصيل وتفوق وحصل وتصدر للافادة والتدريس واشتغل عليه جماعة من الطلاب وانتفعوا به مع تواضع وزهد ورفض اللغو والتمنع

عن اللهو مقبل على شانه فى سره واعلانه وتوفى بالقدس وكان صغير السن وبالجملة فقد كان من العلماء والفقهاء الافاضل المفيدين وكانت وفاته فى سنة ثلاث وخمسين ومائة والف ودفن بباب الرحمة رحمه الله تعالى

❋ خالد العرضى ❋

(خالد) ابن السيد محمد بن عمر بن عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمود بن على المعروف كاسلافه بالعرضى الحنفى الحلبى الاديب الاريب اللوذعى الفائق الفاضل السميدع البارع هو من بيت بحلب خرج منه علماء وافاضل اشتهرت فواضلهم وفضائلهم وكان جده الشيخ عمر علامة فهامة خصوصا بالفقه والحديث والادب اوحد عصره ومصره وله من التاليف شرح على الشفاء فى اربع مجلدات ضخام وشرح شرح الجامى ولم يكمل وشرح على العقائد وحاشية على تفسير المولى ابى السعود العمادى المفتى بالدولة العثمانية وغير ذلك من التاليف والرسائل والتحريرات والتعليقات واشتهاره يغنى عن الاطالة بمدحه وكانت وفاته فى شعبان سنة اربع وعشرين والف وولده والد المترجم ترجمه الامين المحبى الدمشقى فى تاريخه ونفحته والشهاب احمد الخفاجى المصرى فى ريحانته وكان فرد دهره ادبا وفضلا وتولى افتاء الحنفية بحلب وكانت وفاته فى صفر سنة احدى وسبعين والف وكان ولده المترجم صغيرا فنشأ يتيما وقرأ على علماء عصره ومهر ونظم ونثر وتخرج فى الادب واتسد رمشرقا بالكمالات مورقا غصن فضله وانتظمت عقود فضائله وبرع فى العلوم وسيادته من جهة والدة والده واقاربه كلهم شافعية اجلاء وكان هو حنفى ووالده ايضا وترجمه السيد الامين المحبى الدمشقى فى ذيل نفحته وذكر له شيأ من شعره وقال فى وصفه *مولى الفضل وسيده * ومن انحسر اليه حسن القول وجيده *فعجز عن شأوه وقصر *وعميت عليه طرق الحيلة فلم يهتد ولم يبصر *سكن فى القلوب واوعه* من قبل ان تساكن القلب ضلوعه* فكل قلب به كليم *يتبع خضرا فى الهوى بود سليم * فما ترى له نظيرا ولا مثلا * فاذا انتهجت فى وصفه فانتهج طريقة مثلى * فوصفه كله تلميح وتمليح *والعد فى المجيد المليح مليح * وقد ذكرت من شعره النضر * ماالتقى فى روضه ماء الحياة والخضر* انتهى مقاله فيه * ومن شعره قوله يمدح بعض قضاة حلب الشهباء

بالصدر حاوى القدر من قدره)(قد جاوز العيوق والنسرا
قد اشرقت ارجاء شهبائنا)(وفاقت المدن به قدرا
فالعدل فيها باسم ثغره)(عن كل انصاف قد افترا
والشرع قد نار باحكامه)(تهللت اوجهه بشرا

مولى اذا قست به حاتما)(ما قلت الا كلما هجرا
او باياس رمت تشبيهه)(اتيت بالمعضلة الكبرى
او كشريح قلت في حكمه)(كنت لعمري الجاهل الغرا
فكل ذي منقبة لو رأى)(سؤدده دان له قسرا
فانه بكر الليالى اذا)(اتى بصنع تلقه بكرا
او علمت شهبا وُنا انه)(يسعى اليها لم تطق صبرا
واستدرت تسعى لاعتابه)(والتمست من فضله العذرا

وكتب الى بعض احبابه معاتبا ومضمنا البيت الاخير بقوله

ايامن قد تحول عن ودادى)(وعهدى لا يحول ولا يزول
فديتك من غضوب ليس يرضى)(سوى رزحى وذا شئ قليل
ايجمل ان تخيب فيك ظنى)(وانت الماجد الشهم الجليل
وكيف رضيت بى غيرى بديلا)(ومالى والهوى العذرى بديل
على هذا تعاهدنا قديما)(ام الجنى الخؤن هو الجهول
اجلك ان تصدق فى عذلا)(ومثلى ليس يجهل ما يقول
ايفعل مالكى بالعبد مهما)(يروم فانه العبد الذليل
فل واهجر وصد فلا اعتراض)(عليك وانت لى نعم الخليل
ولكنى سأندب سوء حظى)(وما يجدى بكاء اوعويل
وكيف وكنت آمل منك حبا)(يدوم وصدق ودلا يحول
وكنت اظن ان جبال رضوى)(تزول وان ودك لا يزول

ومن شعره قوله ممتدحا المولى احمد بن محمد الكواكبى المفتى الحلبى بقصيدة مطلعها

قد منع الصد واللقا منعا)(واوصل الهجر والوفا قطعا
بدر تفوق الشموس بهجته)(فى منزل السعد والبها طلعا
اهيف قد بالتيه منفرد)(فى وجهه رونق البها جمعا
مسكى عرف درى مبتسم)(يزيد عزا اذا الشجى خضعا
وقده الناضر الرشيق به)(مال لقتلى ظلما وفيه سعى
الحاظه فى الحشا فعائلها)(فى بعضها مهجتى غدت قطعا
لم يطق الطرف لمح طلعته)(هيهات برق الوصال ان لمعا
ومذ جفانى فاضت مدامع اج)(فانى وجادت وجود هاهمعا
اصبح فى حبه حليف هوى)(مضنى وامسى محيرا جزعا

تضرم نار الغرام فى كبدى)(كان قلبى على الغضا وضعا
وجاوز الجد فى العباد وما)(جاوز خلا بحبه ولعا
ودعنى الصبر حيث اودعنى)(اسى فداعيا الاسا ومارجعا
زاد فخارا على الحسان كما)(احمد زاد الكمال والورعا
سما مقاما ومن له نسب)(كواكبى الى السما رفعا
رب علوم يفوز طالبها)(فى كل علم اراد وانتفعا
راحته فى انبساط راحته)(لورام قبضا حاشاه ما استطعا
مكمل فضله ولا عجب)(فى المهد ثدى الكمال قد رضعا
مهذب الخلق لن يرى احد)(فى الخلق امثاله ولا سمعا
شهم حماه غدا بهيبته)(حى مخوف وامن من فزعا
ناهيك فى ماجد ارومته)(من خير داع الى الرشاد دعا
منها فى الاخير
مولاى بكرا اتتك ترفع فى)(روض المعانى ونورها طلعا
قانعة بالقبول تمهرها)(والحر يا ابن الكرام من قنعا
ولا برحت الزمان فى دعة)(مرغد العيش رافعا بدعا
ما صدح الورق فى الرياض على ال)(اوراق صدحا به الحشا صدعا
وله من قصيدة مطلعها
وحقك لا اشكو الزمان واعتب)(اذا كان عنى عامدا يتجنب
واى لبيب اكرم الدهر قدره)(وهل هان الا اللوذعى المهذب
فلا فاضل الا تراه بحسرة)(يبيت على فرش الاسى يتقلب
تعانده الايام فيما يريده)(وتمنعه عما اتى يتطلب
وله من قصيدة يمتدحا بها بعض قضاة حلب ومطلعها
مديحك اشهى للنفوس من الوصل)(ومرآك حقا انه آية العدل
ومجدك قد سامى السماكين رفعة)(وقدرك قدر لا يدنس بالمثل
ثويت يا سنى المجد مذ كنت يافعا)(وجئت رياض العز تمشى على مهل
فيا كعبة الافضال يا منهل الندى)(ويا قاضيا يقضى على الحق فى الفضل
اقمت بشهبا نا شريعة احمد)(وايدتها بالعلم عن وصمة الجهل
ومزقت اثواب المظالم كلها)(واظهرت دين الحق بالعدل والفضل

﴿ منها ﴾

تراه لاهل الفضل يبذل لطفه)(وفى بره لم يصغ يوما الى العذل
تحلى بانواع المعارف قلبه)(كما قد تخلى عن مدانسة الغل
فلا زال فى حفظ الاله مؤبدا)(بخصب الامانى فى امان من الذل

﴿ وله ﴾

لا تطلبن من الاله وعفوه)(الا الكفاف وحسن خاتمة العمل
والعفو عن وزر مضى مع صحة)(يا حبذا المطلوب ان هو قد حصل

﴿ وله مقتبسا من الحديث ﴾

ان كنت لا ترحم المسكين ان عدما)(ولا الفقير اذا يشكو لك الالما
فكيف ترجو من الرحمن مرحمة)(وانما يرحم الرحمن من رحما

﴿ وله معربا معنى بالتركية ﴾

تؤمل ان الدهر ينجز وعده)(فهذا محال بالزمان بلا مين
فكم احببنى صادق فى وداده)(فيعطى بلا من ويبذل من عين
فاحسن عندى من قريب وماله)(بوارق احسان اذا صرت فى حين

﴿ وله ﴾

اذا كنت لا تتقى الموبقات)(ولم ترم عنك حديث الدمى
ولم تحرز الفضل والمكرمات)(فا خذك للعلم قل لى لما

وهو مثل قول القائل

اذا كان يؤذيك حر المصيف)(ويبس الخريف وبرد الشتا
ويلهيك طيب زمان الربيع)(فا خذك للعلم قل لى متى

وللمترجم غير ذلك من محاسن الشعر وبدائعه وبالجملة فقد كان احد الادباء الافاضل بحلب من ذوى البيوت ولم اتحقق وفاته فى اى سنة كانت غيرانه فى سنة خمس عشرة ومائة والف كان موجودا على التحقيق رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ خليل اللقانى ﴾

(خليل) بن ابراهيم بن على بن على بن عبد القدوس بن محمد ابن هرون السيد الشريف المالكى الشهير باللقانى الشيخ الامام العالم العلامة المحدث المحقق المدقق الفقيه النحرير الاوحد المفنن ابو مفلح عز الدين اخذ عن جملة من الاعلام منهم والده البرهان ابراهيم والنور على بن محمد الاجهورى والشمس محمد بن علاء

الدين البابلي والشيخ سلطان بن احمد المزاحي وشيخ الاسلام عامر الشبراوى والشيخ محمد الشبراملسى المالكى والنورعلى الشبراملسى الشافعى والجمال يوسف الفيشى المالكى والنور على الحلبى صاحب السيرة والشهاب احمد المنشاوى الحنفى تلميذ ابن نجيم والشمس احمد الطحطائى المالكى والشهاب احمد القلو بى والشهاب احمد الدواخلى والاخوان الشمس محمد والشهاب احمد الشو برى ان الاول الحنفى والثانى الشافعى وعن اخيه زين الدين عبد السلام اللقانى والنور على النبتيتى الحنفى والشيخ عبد الجواد الجنبلاطى والشيخ يس العليمى محشى الفاكهى والشمس محمد بن علان وتاج الدين القاضى ورضى الدين الهيتمى وعبد الرحمن الخيارى وعبد العزيز الزمزمى وغيرهم مما هو مذكور فى ثبته المسمى باتحاف ذوى الارشاد بحر يرذوى الاسناد واخذ عنه الشيخ محمد بن خليل العجلونى وكانت وفاته سنة اربع ومائة والف رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته

﴿ خليل البياض ﴾

(خليل) بن احمد المعروف بالبياض الدمشقى احد مجاذيب دمشق المشهورين المعتقدين كان من اولياء الله تعالى معتقدا عند الخاصة والعامة وله كرامات ظاهرة ومجالسته انيسة ويستأنس بعناد منه وله حركات مقبولة كان خياطا ولم يزل على هذه الحالة الى ان مات وكانت وفاته سنة ثمان وستين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضى الله عنه على جهة الطريق وقبر ظاهر مشهور رحمه الله تعالى

﴿ خليل الدسوقى ﴾

(خليل) بن السيد احمد ابن السيد عبد الرحيم بن اسمعيل الدسوقى الشافعى الدمشقى الشيخ الامام العالم الفقيه الدين الخير نشأ فى صيانة وعفاف وطلب العلم على جماعة فى صغره منهم الامام الشيخ السيد حسن المنير الدمشقى لازمه فى دروسه بالدر ويشية فى شرح الغاية للشربينى وفى شرح المنهاج للمحلى وفى شرح المنهج لشيخ الاسلام القاضى زكريا وقرا فى النحو على المحقق الشيخ ابراهيم الفتال وفى مصطلح الحديث على شيخ الاسلام الشيخ ابى المواهب مفتى الحنابلة بدمشق وحضر دروس العلامة الشيخ عبد الكريم الغزى الدمشقى فى المدرسة الشامية البرانية وبرع واقرأ دروسا بالجامع الاموى ولزمه جماعة من الطلبة ولم يزل على طريقته الحميدة الى ان مات وكانت وفاته فى يوم السبت ثالث

ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ خليل بن عاشور ﴾

(خليل) بن احمد عاشور الشافعي النابلسي الشيخ الفاضل الفقيه ولد في سنة احدى عشرة ومائة والف وحفظ القرآن في صغره ورحل لمصر القاهرة وجاور وقرا على الشيخ مصطفى العزيزي والشيخ عبده الريوي وحصل له الفتوح بالفقه فلا يكاد يجاري فيه وجر اذيال المفاخر على ذويه مع وقوف تام على بقية علوم المادة ولما عاد تولى الافتاء والتدريس وتصدر للافادة ولم يستنكف من الاستفادة واخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشيخ السيد مصطفى الصديقي الدمشقي واثنى عليه هو وانتفع عليه جملة من الطلبة ولم يزل على حالته الحسنة الى ان مات وكانت وفاته في سنة خمس وخمسين ومائة والف ورثاه بعض تلامذته مؤرخا وفاته بقوله

ادم من جفون الحزن دمعك ذارفا ※ على فقد مفضال دهانا فناؤه
خليل بن عاشور الفقيه امامنا ※ ومن بالامام الشافعي اقتداؤه
لقد درج في نور الاله وحزبه ※ افاح عبير الند مسكان شذوه
ولما شممت العرف ارخت طيبه ※ هنيأ بفردوس الخلود جلاؤه

﴿ خليل الصديقي ﴾

(خليل ﴾ بن اسعد بن احمد بن كمال الدين الصديقي الدمشقي نزيل قسطنطينية الحنفي قاضي القضاة الصدر الجسور المقدام الالمعي كان من افراد الزمان فقيها عالما فاضلا اديبا بارعا نبيها حاذقا عارفا فطنا ذكيا ذا ذهن وقاد وهمة دونها الثريا وطلاقة لم تدع لقائل مجالا مع النطق الحسن حيث اذا تكلم تعشق الاذان لسماع نوادره وطلاقته وله النظم والنثر البديعان ولد بدمشق في سنة ثمان وتسعين والف ونشأ بها في كنف والده وتنبل وحضر الدروس وقرأ على جماعة في العلوم والادب وتخرج على يد الشيخ محمد بن ابراهيم الدكدكجي واخذ عن الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي وقرا عليه وكذلك على الشيخ عبد الجليل ابن ابي المواهب الحنبلي وانتفع به وعلى والده والشيخ عثمان بن محمود القطان وعلى الشيخ علي الشمعة والشيخ عبد الرحمن المجلد والشيخ محمد الكاملي وتفوق ومهر بالعلوم وجالس الافاضل والادبا وازدان به وجه الزمان وظهرت عليه علامات الرشد والفلاح ثم لما قدم جده قاضيا الى مكة كما اسلفنا ذكر ذلك في ترجمته اصطحبه معه للحج مع والده واقاربه وكان جده يرى فيه الرشد ويوصي والده به ثم لم يزل منتضيا ظلال نعم والده متنعما في الهنية العيش الهنية الى ان مات والده فارتحل بعده الى اسلامبول

فى زمن الوزير رجب باشا ثم انه عاد الى دمشق واستقام بها ففى اثناء استقامته توفى
مفتى الحنفية بدمشق المولى الهمام محمد بن ابراهيم العمادى وذلك فى سنة خمس
وثلاثين ومائة والف فانعقد الاجماع من اهالى دمشق على ان يصيروا مفتيا
الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فذهبوا لعنده وابرموا عليه فى ذلك فلم
يرتضى وابى فلم يزل يلحون عليه ويبرمون جميعهم الى ان قبلها فكتبوا العروض
للدولة العلية بذلك وصار الاستاذ النابلسى يكتب على الاسئلة الفقهية فما استقام
الحبر الاوجاءت الاخبار بورود الفتيا لصاحب الترجمة ثم انه ندم على فعله مع الشيخ
النابلسى فى ذلك لكونهم محبتهم معه قديمة وكان الاستاذ مرة فداوالد المترجم
بعينه لامر اوقع فيه بالهلاك وصار الاستاذ بعين واحدة الى ان مات ثم لما كان
مفتيا باشر بالهمة العلية وكانت فى تلك الاوقات دمشق الشام مشحونة بالظلم
والعدوان وواليها الوزير عثمان باشا الشهير بأبى طوق فلما وجهت حكومة دمشق
الى الوزير اسمعيل باشا ابن العظم اصطلحت الفتن وكان المترجم الساعى فى هذه
الخيرية وتمهيد الفساد وقتل اربعة انفار من المعلومين منهم صالح بن سليمان
شيخ الارض والصوباشى واهيت العوانية الذين تمردوا فى زمن ابى طوق وخلت
دمشق من الفساد ونظمت محاسنها بعدما كانت منتشرة ثم ان المترجم ما استقام
بدمشق وذهب الى دار الخلافة قسطنطينية بالروم ثانيا واستقام بها الى ان مات
وكانت له ملازمة فى الاصل من شيخ الاسلام المولى فيض الله حسن جان زاده
ولازم على طريقة قاعدة الموالى الرومية وسلك طريقهم وتنقل بالمدارس حتى
وصل الى رتبة الصحن فلما كان شيخ الاسلام المولى ابو الخير احمد دامات زاده مفتيا
بالدولة كان المترجم من المنتمين اليه فلما عزل وتولى مكانه افتاء الدولة شيخ الاسلام المولى
اسحق كان المترجم بدمشق فارتحل عند وصول خبر صيرورته للروم ولما وصل
بعد ايام قلائل ارسل له الامر بقضاء طرابلس الشام واخرجه من طريق الموالى
الى طريق الموالى الاوسط لكونه منتميا لداماد زاده وكان المولى اسحق المذكور
بينه وبين داماد زاده عداوة كلية فرجاه برفعه ووقع عليه فلم يمكن الى ان وصل
الى السليمانية فدرس بها فى الهداية ثم فى سنة ثمان وخمسين ومائة والف ولى
قضا القدس الشريف وقدم دمشق وارتحل للقدس ثم عاد وارتحل لقسطنطينية
واستقام بها الى سنة خمس وستين ففيها ولى قضاء دمشق وقدم اليها وامتدح عند
وروده بالقصائد الغر ونقل مجلس الحكم الى داره فى قرب المارستان النورى كما
فعل جده حين ولى قضاء دمشق ثم بعد مضى مدته سافر الى الروم وتولى قضاء مكة

رتبة ثم صار قاضيا فى دار الملك مع رتبة قضاء عسكر اناطولى فشاع صيته وذاع الى ان وصل خبره للسلطان الاعظم مصطفى خان رحمه الله تعالى حتى انه البسه فى حضرته فروة من السمور وضبطها ضبطا لم يسبق اليه ولم تطل مدته بها حتى توفى وترجمه الشيخ السمان فى كتابه وقال فى وصفه * ماجد وضعته العلياء فى مفرقها اكليلا * واطلعته بدرا فى افق مشرقها واكليلا * فاعتام زهر المجد اعتياما * واقتعد منه سماء لم تقبل خرقا ولا التئاما * بهمة تركت الافلاك لحشدها قبيلا * والنيرين وسعانها لثما وتقبيلا * حتى فاز من المعالى بالقدح المعلى * وازدان به جيد الليالى وتحلى * الى تيقظ يستنزل النهى * ويستنزل من الافق السهى * وشهامة تأنف ان يكون الدوار لها عبدا * وتستكبر ان يتخذ عندها يدا وعهدا * وناهيك بمن لم يفعم اطرافه من القوى * حتى على نوابغ السؤدد احتوى * وعلى منصة المحامد استوى * ففاق بفياقته الاول * واسرعت لطاعته الدول * وتفيأت بابه الفتوى * وتاهت به عجبا وهوا * فاستقام له امرها * ولم يطل عمرها * فطلب مقر الملك ومنتداه * والتحف برد السرى وارتداه * فحل منه بين ذراعى الاسد وجبهته * وبشرت بنجح مطالبه مطالع وجهته * فحيته بالداخل والخارج * وعرجت به فى تلك المعارج * حتى تأرج ثالث الحرمين باحكامه * وارتج باب الرشوة فى ايامه * ثم تولى من الشام القضاء * ونار منهج الشريعة بوجوده واضاء * حتى اقلع عنها غمامه الساكب * وسار الى الروم مسير الكواكب * ولى معه علاقة موروثه وقصائد فى مدحه مبثوثه * لم ينازعنى فيها معنى ولا رقم * ولا تلعثم بها لسان ولا قلم * ولما حللت قسطنطينية احلنى حماه * وامدنى برأفته ورحماه وقد سقطت منه على الخبير * من غور بدك له ثبير * وفضل واسن * ومنطق حسن * اذا تكلم لم يدع لقائل مجالا * وافحم كل منطق استرسالا * واذا انتسب فدون سلسلة فخره المجره * او انتهى وافت له النجوم منجره * معادب مستودع قلائد العقيان * ونظم ونثر هما سحر البيان * وسا تلو عليك منهما نوادر يهز الاريب لها عطفه * ويجعل نحوها البليغ التفاته وعطفه * انتهى مقاله وقد امتدحه الشيخ احمد الكردى الدمشقى بهذه القصيدة حين ولى الافتاء بدمشق وهى اجود ما امتدح به من القصائد فى ذلك الوقت ولحسنها ذكرتها برمتها وهى قوله

سقاها وان لم يطف حر غليلى)(ملث الحيا من اربع وطلول
وحاك لها كف الثريا مطارفا)(تسدى بايدى شمأل وقبول

لئن حال رسم الدار عما عهدته)(فعهد الهوى فى الدار غير محيل
اذ لدار من لمياء غير طروحة)(وشعب اللقا لم ينصدع برحيل
خليلى قد هاج الغرام وشاقنى)(سنا بارق بالرقتين كليل
يلوح خفى الومض حتى كأنه)(تكلف بشر فى جبين بخيل
فميلا باعناق المطى لعلها)(تقيل بظل فى الاراك ظليل
فدون الكثيب الفرد بيض عقائل)(لعبن باهواء لنا وعقول
وفى الكلة الحمراء بيضاء اصبحت)(اسيرة حسن فى قيود حجول
من البابليات العيون كأنما)(تدير لنا باللحظ كأس شمول
محجبة يحمون ورد رضابها)(بسمر رماح او ببيض نصول
لها فتكات الاسد فى كل مهجة)(وطرف مهاة بالصريم خذول
عدت مقلتى فاجر منها مدامع)(بخدلها مثل الشقيق اسيل
اذا قلت قد انحلت جسمى صبابة)(تقول وهل صب بغير نحول
وحتى م استشفى بسقم جفونها)(وهل فى عليل من شفا لعليل
وليلة ودعت الرقاد مسامرا)(شجونى كما شاء الهوى ونحولى
طرقت حمى لمياء والنسر فى الدجى)(صايب الجبين فى مسوح ابيل
ولابد من خوض الفتى دون حبها)(مدامع صب او دماء قتيل
فما انا بالناسى الحياة مقالها)(وقد راعها للخدر وشك دخولى
اعنترة العبسى انت فلم ترع)(باسد الشرى من اسرتى وقبيلى
فقلت لها ما خفت مذ انا عاشق)(طعان رماح او نزال رعيل
ولاهبت صرف الدهر مذ انا منتم)(الى ركن عز من جناب خليل
اخى الرتبة القعساء والاروع الذى)(يحدث جيلا عن علاه لجيل
فذاك الفتى لا جوده بممنع)(ولا جاره فى ظله بذليل
غنى عن الايضاح اصلا ونسبة)(وهل احوجت شمس الضحى لدليل
سما بمعال سار فى الارض ذكرها)(وفخر على هام الزمان اثيل
ورأى كصدر السمهرى مثقف)(وعزم كمتن المشرفى صقيل
غدا مغرما بالمكرمات فلم يطع)(بها قول واش او ملام عذول
وكم كحلت من مهرها مقلة العلى)(مراود اقلام لديه مثول
تكاد ترى خضرا اذا هو مسها)(بغيث ندى من اصبعيه هطول
انجل رفيق الغار بل سبط احمد)(واكرم فرع ينتمى لاصول

تهن بفتوى بل فتاه مهرتها)(نصيحة اسلام وحسن قبول
بسابك قد حلت فحليت جيدها)(وجرت بفضل منك فضل ذيول
وانت الفتى مذكان منك اشتقاقها)(فعادت لاصل في الكمال اصيل
فدمت تنال النجم عزا وسؤددا)(بباع على طول الزمان طويل
تلوذ بك الراجون هديا ونائلا)(ويغشى حماك الرحب كل نبيل
وغفرا لعبدزلة من قصوره)(بموقف مدح بالفحول ذليل
على انى للكرد والشعر فيهم)(اقل وجودا من وفاء مطول
ولكن معانيك البديعة صيرت)(الى الكن بل للعجم افصح قيل
وبقيت وطرف النجم يامن سموته)(لذاتك لما يكتحل بمثيل
مدى الدهر ماورقاء غنت بروضة)(وسارت بنص فى الفلا وذميل

وكان للمترجم نظم باهى باهر ونثر زاهى فمن نظمه قوله من قصيدة نبوية مطلعها

اى دمع لايسح)(وشج فى الحب يصحو) من ملام فنت الاح
شاء والشوق ملح)(كيف اصحو من غرام)(فيه للعشاق نجح
ياعذولى دع ملامى)(فدوام اللوم قبح)(ان قلبى فيه من نا
رالجوى قدح ولفح

ومنها

ياندامای وهل لى)(دهر بعد البين صفح)(ان قلبى طير شوق
دابه نوح وصدح)(بعت روحى منه فى سو)(ق الهوى والسقم ربح
ولسلوانى باب)(ماله بالعدل فتح)(ياحبيبى صل معنى
من هيام ليس يصحو)(وترفق بفؤاد)(فيه من قدك رمح
ودع الهجر فقلبى)(آن ان يثنيه مدح)(لرسول جاء بالان
وارليل الشك يمحو)(منقذ الناس اذاما) هالهم فى الحشر رشح
سيد الكونين من ذك) راه لى طيب ونفح) واسع الصدر اذا ضا
ق باهل الارض فسح

منها

وبه الاكدار زالت)(حين مس القوم قرح
وبه الآفاق ضاءت)(وانجلى للكون جنح)(وهو غوث وغياث
وبه السقم يصح)(وله القدح المعلى)(وبداه لاتشح
مدحه فرض ولكن)ليس يحصى ذاك شرح) يانبى الله يامن
انت للراجين نجح)(عجل البرء لداع)(دمعه بالبين سفح
فعسى تشفى عليلا)(شفه ضعف وكدح)(حيث لى فيكم وفى الصد

ديق انساب تصح)(فعليك الله صلى)(ماغدا للطرف لمح
وعلى آل وصحب)(من لهم فى الدين نصح) سيما الصديق من مد
حى له كسب وربح)(وعلى الفاروق من اى)(ديه بالخير تسح
وعلى عثمان من زى)(ن به للدين قدح)(وعلى الكرار من تم
به الال مدح)(امدالدهر دواما)(ما بدا فى الافق صبح

ومن شعره الباهر يمدح ادباء دمشق بقوله

سمح الدهر باغتنام ليال)(طاب فيها السرور بالندمان
فاجتنينا ثمار دوح وصال)(واقتطفنا ازهار روض الامانى
وسمعنا صوت الاناشيد تتلى)(ببديع الغناء والالحان
وشممنا عبير ود صحاب)(كل شهم سما على كيوان
سيما الصادق الحبيب ومن قد)(بهر الناس فضله كل آن
شمس افق الكمال بدر سماء ال)(فضل والعلم قدوة الاعيان
وكذا الكامل الشريف خدين ال)(مجد والسعد مصطفى الاخوان
فخر اهل الآداب انسان عين ال)(علم انعم بذلك الانسان
والمفدى الفريد عاصم رأى)(من تسامى بنوره النيران
ثم فتح الزمان قرة عينى)(ووحيد الاوان والخلان
فهما فى سما السعود كنجمين)(بنيران او هما بدران
وسعيد شقيق روحى وخلى)(فهو لاشك زهر روض المعانى
فتراه كالمسك يهدى عبيرا)(او كبحر اضاء بالعقيان
ثم ذخرى محمد وملاذى)(كنز بحر العلوم والتبيان
وهو خدن الكمال غيث سحاب ال)(فضل والجود زائد العرفان
وشريف الخصال سعدى وفخرى)(عقد جيد الفهوم والاتقان
فكره ثاقب كصبح تبدى)(فيريك الخفى مثل العيان
وكذاك الوحيد اسعد صحب)(ليس تلقى لطفه من يدانى
قد تباهت به الفضائل فخرا)(فهو لابدع سعد هذا الزمان
والزهيرى احمد القوم من حا)(ز فخارا يسمو على الاقران
سيد ساد قدره وتسامى)(نسبة فى الورى الى العدنانى
ياسقى عهدهم بمربع انس)(حيث كنا من الردى فى امان
وادام المهيمن الحق فيهم)(كل بيت مشيد الاركان

وحباهم مراتب الغر والسعد)(دواما ونيل كل تهانى
ما نعمنا بمجمع الشمل منهم)(وحظينا من قربهم بالامانى

فاجابه الشيخ سعدي العمري بقوله

دُرر القطر فى طلى الافنان)(نظمت ام قلائد العقيان
ام اسارير غرة قد تجلت)(تحت ديجور فاحم فينان
ام سطور من البلاغة جرت)(ذيل آياتها على سحبان
وادارت على المسامع منا)(كاس فضل متوج ببيان
يالها اسطر حبست عليها)(جم فكرى وناظرى ولسانى
فنظمت المديح منها عقودا)(لوحيد الكمال والعرفان
من حوى فى ذرى العلاء محلا)(وقفت دون منتهاه الامانى
وارتقى فى معارج الفضل حتى)(قد غدا منه فى اعز مكان
فاق فى نثره البديع كما قد)(تاه فى نظمه على حسان
فهو البارع الذى حاز فضلا)(قصب السبق يوم عقد الرهان
واغتدى الغر فى حماه وضحى)(يتحامى سطاه ريب الزمان
يا وحيدا به المفاخر تهفو)(هدب اعلامها على كيوان
هاك منى خريدة ابدعتها)(فكرة تملأ الطروس معانى
وابق فى دوحة السرور يعز)(يتوالى بالبر والاحسان
ما تبدت عقود ذلك الغر تحكى)(درر القطر فى طلى الافنان

ثم كتب المترجم جوابا قوله

وافت عروسة فكر تزدهى شرفا)(فى حلة الحسن تهدى فرط احسان
جواهر قلدت جيد الزمان وقد)(فاقت فصاحة قس ثم سحبان
عقودها حيرت سمعى ومذ ظهرت)(خلنا اللآلئ فى اسلاك عقيان
لله در فريد ناظم دررا)(تزرى بنظم فصيح العرب حسان
فهو الهمام البليغ الشهم من بهرت)(منه الكمالات فى علم واتقان
لسانه سابح فى بحر فكرته)(فينظم الشعر من در ومرجان
آدابه روضة والفضل رونقها)(ولفظه زهر يبدو كتيجان
فيا وحيدا لقد فاق الانام علا)(ونال مجدا اثيلا جل عن ثانى
اليك غيداء قد اهديت غانية)(تسبى الانام بقد ماس كالبان
فاسبل عليها رداء الستر منك كما)(يعفو الكريم بلا من عن الجانى

واسلم بعز وريف ما الرياض زهت)(بر ونق الزهر من ورد ورىحان

فاجابه الشيخ سعدى العمرى ثانيا بقوله

سلافة الفضل فى اقداح عرفان)(دارت علينا بها آيات حسان
ملت بماء بلاغات وقد عقدت)(تاج الفصاحة مشمولا باتقان
القت على السمع نورا من اشعتها)(فهز فكرى به اعطاف نشوان
ونافحت مهجة لا الورد يعطفها)(عنها ولا نسمات الشيح والبان
فبت انظم من شمائلها)(بدائعا ما احتواها فكر سحبان
لمن اعارالز بالانار شيمته)(فراوحت بشذ ارند وريحان)
مولى كأن الاماني غرس راحته)(حتى غدا من رباها القاطف الجاني
من لم يدع لصروف الدهر غير يد)(شلا بهمته عن قرع انسان
ياواحد المزن وروض الكمال به)(معللا بندا من واحسان
اليك عذ ارآني اثواب تهنية)(بخير عام حليف اليمن جذلان
ودم باسنى المعالى ما ادرت لنا)(سلافة الفضل فى اقداح عرفان

وكتب اللوذعى السيد مصطفى الصمادى للمترجم

يوم اغر وليلة غراء)(نعم الصباح وحبذا الامساآء
احبب به يوما تلته ليلة)(حسدت سنا اشراقها الاضوآء
بتنا وعين الحظ يقظى لم تنم)(والدهر ملء جفونه اغفاآء
والشمل مجتمع بصحب نظموا)(عقدا عليه بهجة وبهاء
وخليل وسطى العقد كنز المجد فى)(جيد الزمان يتيمة عصما
فخر الاكارم من بنى الصديد من)(فاقت به آباءها الابناآء
البارع الندب المجيد بدائعا)(تنمو فليس يحدها الاحصاآء
سحر البلاغة فى فصاحة لفظه)(سحبان عند بيانه فافاآء
فى الطرس ينثر من عقود اوشكت)(تهوى لتلقط درها الجوزآء
ملك الكمال كساه برد وقاره)(ان الملوك لها الوقار كساآء
يقظ الجنان ولوذعى الفكر لم)(تسبق بوادى رأيه الآراء
ينبى باعقاب الامور كانما)(تبدى حقا ئقها له الاشياآء
رقت شمائله كما بكرت على ال)(روض الشمال تبلها الانداآء
لو جاآء فى العصر القديم لانبا)(بعظم اخلاق له الانباآء
مولاى يا ابن اجل من وطئ الثرى)(بعد النبى وحسبك العلياء

خذها خريدة خدر فكر اقلت (تسعى اليك وحليها استحياء
والعفو عن تأخير مدحك مهرها (و بمهرها تستملك الحسناء
فامنن وقابل بالقبول قصورها (عن بعض وصفك تعجز البلغاء
واسلم ودام ماراوحتك و باكرت (تتلى عليك مدائح وثناء

(فاجابه المترجم بقوله)

بدر الفصاحة لاح منه ضياء)(ام زهر طرس افقها الاراء
ام تلك انوار بدت من غادة ❊ سكرت بنشر حديثها الندماء
مياسة الاعطاف يخجل حسنها ❊ بدر السماء وهكذا الحسناء
فتانة الالحاظ ملء جفونها ❊ غمز بها لقتا لنا ايماء
فجبينها الساهي وطرة شعرها ❊ نعم الصباح وحبذا الامساء
ام زهر روض الفضل فتح نوره ❊ فتارجت بشميمه الادباء
ام هذه الاقمار من فلك العلى ❊ ضاءت بها الاكوان والارجاء
بل هذه ابان سحر بلاغة ❊ من سيد دانت له الفصحاء
الماجد الفرد الذى اخلاقه ❊ الطف النسيم بها ورق الماء
مولى اعار اولى الفضائل برده ❊ فتمسكت بذيوله البلغاء
ذو نسبة لا الزهر فى اشراقها ❊ كلا ولا الانوار والاضواء
كم قد شهدنا من بدائع لفظه ❊ دررا تضيء بحسنها الجوزاء
يختال فى حلل العلوم كأنما ❊ هزت معاطف فضله صهباء
فهو الذى اتخذ الكمال سجية ❊ وعلت بطيب اصله العلياء
وهو ابن خير المرسلين المصطفى ❊ من اشرقت بجبينه الظلماء
ياايها المولى الذى افكاره ❊ سجدت لعقد نظامها الشعراء
خذ بنت فكر بالحياء توشحت ❊ ان الغوانى طبعهن حياء
واسبل عليها ثوب عفوك انما ❊ يعفو ويسمح سادة كرماء
لازلت فى عز مدا الازمان ما ❊ اهدى لذاتك يامليك ثناء

❊ وللمترجم قوله ❊

لقد قال الحبيب وقد رآنى ❊ اردد فى محاسنه عيونى
الى كم انت تولع بالتصابى ❊ الم تحفظ فوادك من جفونى
فقلت وقد اصابتنى سهام ❊ اذاقت مهجتى كاس المنون
فكيف ارد طرفى عن محيا ❊ به اجلو صدى قلبى الحزين

﴿ وقوله ﴾

من لي بطرف سقيم قد كسى بدني ❊ ثوبا من السقم لما زدته نظرا
يومي بقتلي باهداب الجفون لذا ❊ غدا فوادي لوقع السهم منتظرا

﴿ هو من قول ابراهيم السفرجلاني ﴾

وراشق لم يطش سهم لمقلته ❊ ولم اكن عن هواه قط منصرفا
فكلما فوقت سهما عرضت له ❊ كيلا يكون سوى قلبي له هدفا

﴿ واحسن منه قوله ايضا ﴾

ريم تصدى للرماية طرفه ❊ بعض القلوب ولاجناح عليه
فاذا رمت سهما الى جفونه ❊ جاراه قلبي بالمسير اليه

﴿ وللمترجم ﴾

عاتبت من اهوى فاطرق مغضبا ❊ والبدر يبدو من عرى ازراره
فاردت هصر منه عساه ان ❊ يلوى على فضاع من زناره

﴿ هو من قول ابي العباس البغدادي من شعراء الخريدة ﴾

رقت معاقد خصره فكأنها ❊ المعنى الخفي يجول في افكاره

﴿ والبيت الاول مأخوذ من قول بعضهم ﴾

لاتعجبوا من بلاغلالته ❊ قد زرا زراره على القمر

﴿ وللمترجم ﴾

قبلته ليلا فالوى جيده ❊ فنظرت فوق العاج منه عنبرا
فسألته ماذا فقال لي اتئد ❊ هذا سواد اللحظ فيه اثرا

﴿ وله ﴾

نام الحبيب بلا ضوء يوانسه ❊ والورد في خده باد تفتحه
فرام ايقاظه بالضوء خادمه ❊ فقلت اخشى خيال الهدب يجرحه

﴿ وله ﴾

ومريض الجفون اصبح يمشي ❊ فوق جفني القريح بالتعظيم
لست ادري اذاك سرعة خطو ❊ منه تبدي ام ذاك مر النسيم

﴿ وله ﴾

من لي بظبي نحيل الخصر قامته ❊ تزري بسمر القنا بالميل والغيد
جفون عينيه سهم الحتف قد رشقت ❊ عن حاجبيه فسل الروح عن جسدي

﴿ وله ﴾

غزال انس كبـدر تم ❊ تزيد نورابه العيون
بديع حسن يتيـه عجبا ❊ فكل حسن لديه دون
لوتابع اللحظ فوق هدب ❊ لما احست به الجفون

﴿ وله مضمنا ﴾

ومذشمنا سوا ذ اللحظ يدعو ❊ لشرب مـدامـة منه تدار
وقام صباح ذاك الجيـد يومى ❊ لتقبيـل وشـط بنـا المزار
اشار الخـد بالثانى ونادى ❊ كـلام الليـل يمحـوه النهـار

﴿ والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى فى ذلك مضمنا ﴾

توعدنا سـواد الطرف منـه ❊ بقتـل ما لنـا منـه فرار
فقـال بياض ذاك الخد منـه ❊ كـلام الليـل يمحوه النهـار

﴿ ومن ذلك تضمين البديعى ﴾

جمعنـا قهوتى بن وكـرم ❊ انعـلم من له ثبت الفخـار
فقـالت قهوة البن اشربونى ❊ متى شئتم فبى نسى العقـار
فانشد ضـاحكا كأس الحميـا ❊ كـلام الليل يمحـوه النهـار

﴿ ومن ذلك تضمين النواجى واحسن ﴾

بداليل العـذار فلت قلبى ❊ وقلت سلوت اذطلع العذار
فاشرق صبح غرته ينـادى ❊ كـلام الليـل يمحوه النهـار

ومن ذلك تضمين الفاضل الاديب المولى ابراهيم بن عبد الرحمن العمـادى الدمشقى

لقد وعدت زيارتنـا سليمى ❊ وقد قـل التصـبر والقرار
فواخت بعد حين وهى سـكرى ❊ ترنحهـا الشـبيبة والـوقار
فريعت من تبلج صبح شيبى ❊ وقالت لا ازور ولا ازار
فقلت لهـا وكم تعدين صبـا ❊ كـئيبـا قد براه الانتظـار
فغضت طرفهـا عنى وقالت ❊ كـلام الليـل يمحوه النهـار

واصل ذلك ما نقل ان امير المؤمنين الرشيد هجر جاريه ثم لقيها فى بعض الليالى فى القصر سكرى وعليها رداء خز وهى تسحب اذيالها من التيه فراودها فقـالت ياامير المؤمنين هجرتنى هذه المدة وليس لى علم بموافاتك فانتظر حتى اتهيأ للقـاك وآتيك بالغداة فلما اصبح قال للحاجب لاتدع احدا يدخل على وانتظرها فلم تجئ فقام ودخل عليها وسألها انجاز الوعد فقالت ياامير المؤمنين كلام الليل يمحوه

النهار فخرج واستدعى من بالباب من الشعرآء فدخل عليه الرقاشي ومصعب وابونوآس فقال اجيزوا كلام الليل يمحوه النهار « فقال الرقاشي »

اتسلوها وقلبك مستطار ✻ وقد منع القرار فلا قرار
وقد تركتك صبا مستهاما ✻ فتاة لا تزور ولا تزار
اذاما زرتها وعدت وقالت ✻ كلام الليل يمحوه النهار

✻ وقال مصعب ✻

اما والله لو تجدين وجدى ✻ لما وسعتك فى بغداد دار ✻ اما يكفيك ان العين عبرى وفى الاحشاء من ذكراك نار ✻ تبسم ضاحكا من غير ضحك ✻ كلام الليل يمحوه النهار

(وقال ابو نواس واجاد)

وليلة اقبلت فى القصر سكرى ✻ ولكن زين السكر الوقار
وقد سقط الرداء عن منكبيها ✻ من التخميش وانحل الازار
وهز الريح ارداقا ثقالا ✻ وغصنا فيه رمان صغار
فقلت هاعدينى منك وعدا ✻ فقالت فى غد منك المزار
ولما جئت مقتضيا اجابت ✻ كلام الليل يمحوه النهار

فقال الرشيد قاتلك الله يا ابا نواس كانك كنت ثالثنا وامر لكل واحد بخمسة الاف درهم وامر لأبى نواس بعشرة الاف وخلعة سنية وللمترجم فى تشبيه الشقيق

هذا الشقيق يروق منظر حسنه ✻ فى وسط روض بالجمال انيق
يحكى زنود زمرد من غادة ✻ تهدى الى الندمان كأس عقيق

« وللشريف ارضى فى تشبيهه »

جام تكون من عقيق احمر ✻ ملئت دوائر بمسك اذفر
خلط الربيع قوامه فاقامه ✻ بين الرياض على قضيب اخضر

« ومن ذلك قول الخالدى »

وصنع شقائق النعمان يحكى ✻ يواقيتا نظمن على اقتران
واحيانا نشبهها خدودا ✻ كساها الراح ثوبا ارجوانى
شقائق مثل اقداح ملاء ✻ وخشخاش كفارغة القنانى
ولما غازلتنا الريح خلنا ✻ بها جيشى وغى يتقاتلان

« ومن ذلك قول ابى الفضل الميكالى »

تصوغ لنا ايدى الربيع حدائقا ✻ كعقد عقيق بين سمط لآلى

« وقال الخبز أرزى »

وفيهن انوار الشقائق قد حكت ✻ خدود عذارى نقطت بغوالى

« ومن ذلك » فى التشبيه قول القاضى عياض

انظر الى الزرع وخاماته * تحكى وقد ماست امام الرياح
كتيبة خضرآء مهزومة * شقائق النعمان فيها جراح

« وله » فى تشبيه الخشخاش

كانما الخشخاش فى روضه * اذلاح مبيضا ومحمرا
كاسات در بعضها فارغ * والبعض منها قدملى تبرا

(من ذلك) تشبيه عزالدين الموصلى حيث قال فى الاحمر منه

وزهر خشخاش بدا احمرا * كأنه فى رونق وابتهاج
اقداح بلور وقد اترعت * من خمرة لم تختلط بالمزاج

« وقال ابن وكيع »

وخشخاش كأنا منه نعرى * قميص زبرجد عن جسم در
كاقداح من البلور صيغت * باغشية من الديباج خضر

وقال آخر

ولما بدا الخشخاش فى الروض مزهرا * وقد نظرت شزرا اليه الخلائق
حكى قلعة ابراجها مستديرة * مشرفة دارت عليها الصناجق

« وللمترجم مخمسا »

خليلى انى لست ارضى بذلة * اذا مادعا داعى المعالى لرفعة
ولست بغير العزا سعى لرتبة * ولا اقبل الدنيا جميعا بمنة
ولا اشترى عز المراتب بالذل

وانفق فى العلياء روحى جملة * والارتضى الاالصدور محلة
وابذل فى نيل المفاخر همة * واعشق كحلاء المدامع خلقة
لئلا ارى فى عينها منة الكحل

وله فى مليح ينظر فى المرآه

نظرت الى المراة وانت شمس * فكنت اذا نظرت لها مراتا
وقد اكسبت صفحتها شعاعا * فاحرقت القلوب لها التفاتا

(وله فى تشبيه الورد)

وكانما ورد الرياض تميله * ايدى النسائم بكرة واصيلا
وجنات غلمان حسان اقبلت * لتروم من امثالها تقبيلا

(هو من قول ابن تميم مضمنا

سبقت اليك من الحدائق وردد * واتتك قبل اوانها تطفيلا

طمعت بلثمك اذرأتك فجمعت * فمها اليك كطالب تقبيلا
(ومثله قول الاخر)
دوح روض تميس فيه غصون * فتحاكى مهفهفات القدود
زهرها فوق ماتفتح منها * كشفاه ضمت للثم الخدود
(ويضارعه قول صاعد الاندلسي
ورد تفتح ثم انضم منطبقا * كما تجمعت الافواه للقبل
وقول الاخر
ووردة تحكى امام الورد * طليعة سابقة للجند
قد ضمها فى الغصن قوس البرد * ضم فم لقبلة من بعد
وفى هذا المعنى قول بعضهم
ارى الورد عند الصبح قد ضم لى فما * يشير الى التقبيل فى ساعة اللمس
وبعد زوال الصبح القاه وجنة) (وقد اثرت فى وسطها قبلة الشمس
وللمترجم فى تشبيه البنفسج
هذا البنفسج قد زها)(فى روضه الباهى المزار)(وعلته اوراق له
مثل الزبرجد فى اخضرار)(فكأنه اثار اث)(م تحت حاشية العذار
هو من قول بعضهم
بنفسج يانع زكى)(يزهو على حسن كل ورد
كأنه عند ناظريه)(اثار قرص بصحن خد
وقد غيره الاخر فقال
وقد لاح فى الزهر البنفسج مائلا)(ترنحه القضب الضعاف الذوابل
كآثار لطم فى خدود ثواكل)(مهتكة قد احرقتها الانامل
ومن المشبهات فى البنفسج قول النامى
جاء البنفسج فاشرب كل صافية)(والزم مقالة اصحاب المقاييس
كانه حين وافاك الربيع به)(منضد من اكاليل الطواويس
وقال الآخر
كأن البنفسج مع ما حوى)(من الطيب انفاسك المشرقه
يلوح فتحسب اوراقه)(فصوصا من الفضة المحرقه
وقال ابن الرومى
وبنفسج غض القطاف كأنما)(نثرت عليه محاسن المازنج
لا شئ يحكى غير زرقة اثمد)(او دمعة قطرت على فيروزج
واحسن من ذلك كله قول ابى العتاهية

ولا زورد يه تزهو بزرقتها)(بين الرياض على زرق اليواقيت
كأنها فوق قامات ضعفن بها)(اوائل النار فى اطراف كبريت

وللمترجم

وكأنما نهر الربا لما ازدهت)(فى صفحتيه من الغصون ظلال
وجه تدلى فوق باهر حسنه)(من فرعه فى عارضيه خيال

والاديب سعدى العمرى فى ذلك

تأمل فى صفاء النهر وانظر)(رقيق الظل من تلك العروش
كمعصم غادة هيفاء لاحت)(على طرفيه آثار النقوش

وهو من قول زين العجمى

وحديقة ينساب فيها جدول)(طرفى برونق حسنه مدهوش
يبدو ظلال غصونها فى مائه)(فكأنما هو معصم منقوش

وقول الاخر

لما تبدى النهر عند عشية)(والروض يخضع للصبا والشمأل
عاينته مثل الحسام وظله)(يحكى الصدى وربح مثل الصيقل

وللمترجم غير ذلك من احاسن الشعر والنثر وكانت وفاته بقسطنطينية فى غرة جمادى الثانية سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن خارج باب ادرنة واولاده الذكور الذين خلفهم هم المولى اسعد والمولى عبد الله والمولى عبد الرحمن والمولى سعد الدين رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ خليل الغزى ﴾

(خليل) بن رضى الدين بن سعودى بن شيخ الاسلام النجم محمد الغزى العامرى الدمشقى الشافعى الشيخ الفاضل العالم العامل اللبيب الدين الصالح جامع الفضائل والفواضل ابو المحاسن فخر الدين ولد بدمشق سنة سبع وثمانين والف وتلا القرآن العظيم واخذ فى طلب العلم فقرأ على والده وعلى ابن عمه الشهاب احمد بن عبد الكريم الغزى العامرى وحضر فى دروسه ولازمه الملازمة الكلية وانتفع به فى فنون عديدة وعلى الشيخ محمد ابى المواهب الحنبلى والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى واجازله المسند الشمس محمد بن محمد المقدسى الشهير بالخليلى باجازة مطولة وقفت عليها وصارت له فضيلة تامة خصوصا فى علوم العربيه وكانت وفاته بدمشق نهار الخميس العشرين من ذى الحجة سنة اربع واربعين ومائة والف مطعونا ودفن بالتربة الرسلانية

﴿ خليل الموصلي ﴾

(خليل) بن عبد الرحمن بن ابي الفضل بن بركات بن ابي الوفا بن عبد الله الشهير بالموصلي كاسلافه الدمشقي المولد الشافعي الصوفي الشيخ العلامة المتقن العالم الماهر الفاضل كان من مشاهير الافاضل الاجلاء ولد تقريبا في حدود الخمس والستين والف وقرأ واشتغل على جماعة بالعلوم كالفقه والنحو والصرف والاصول والفرائض والحساب والجبر والمقابلة والفلك والهيئة والهندسة والمساحة وعلم الشمس وغير ذلك ومهر وتفوق وافاد واخذ عنه جماعة منهم الشيخ محمد الحبال والشيخ عثمان الشمعة والشيخ محمد الكناني الخلوتي وكان ساكنا في صالحية دمشق وكانت وفاته في عاشر ربيع الثاني سنة اربع عشرة ومائة والف وسيأتي ذكر والده عبد الرحمن في محله رحمه الله تعالى

﴿ خليل الحمصاني ﴾

(خليل) بن محمد بن علي بن عمر بن احمد بن رمضان الشهير بالحمصاني الشافعي الدمشقي العالم الفاضل المحقق كان علامة له يد طولى في العلوم سيما في التفسير وكان يحل مشكلات البيضاوي ويكثر المطالعة له واجتهد ودأب في تحصيل العلوم بهمة واخذ عن جماعة فقرأ على الشيخ محمد نجم الدين الفرضي الدمشقي وعلى الشيخ محمد علاء الدين الحصكفي واخذ المعاني والبيان عن الشيخ ابراهيم الفتال والاصول والمنطق عن الشيخ ابي السعود القباقبي الدمشقي وحضر دروس العالم الشيخ محمد بلبان الصالحي الدمشقي واخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشيخ ابي السعود بن الشيخ ايوب الخلوتي ودرس بالجامع الاموي واقرأ بين المغرب والعشاء الحديث ووعظ في رمضان بالجامع المذكور ثم ترك ذلك وذهب الى دار الخلافة في الروم مرارا وآخرها صارت له رتبة موصلة الصحن المتعارفة بين الموالي واعطي تولية المدرسة الحجازية مع التدريس ولما قدم دمشق على طريقة الموالي ركب في الموكب مرتين او ثلاثا وترك ذلك وبقي يخطب في جامع سنان آغا كعادة الخطباء وكانت له وظائف كثيرة منها الامامة في الجامع الشريف الاموي والخطابة في جامع السيبائية في باب الجابية ووقف وقفا بدمشق على اولاده وبالجملة فقد كان من العلماء المشاهير وكانت وفاته بدمشق يوم الاربعاء رابع ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير وتولى بعده المدرسة الحجازية المولى محمد بن علي العمادي

رحمه الله تعالى

خليل القتال

(خليل) بن محمد بن ابراهيم بن منصور الشهير بالقتال الدمشقي الحنفي الشيخ الفاضل الفقيه الاديب كان له يد في الفقه اصولا وفروعا وغيره حمولا طارحا للتكلف وجده الشيخ ابراهيم كان في عصره علامة فهامة محققا نحريرا انتفع به جملة اجلاء وكانت وفاته في دمشق سنة ثمان وتسعين والف وهذا المترجم ولد بدمشق في سنة سبع عشرة ومائة والف وقرا واشتغل على جماعة في العلوم منهم الشيخ احمد المنيني الدمشقي قرأ عليه الفقه وغيره والنحو والصرف ومنهم الشيخ صالح الجينيني الدمشقي قرا عليه شرح التنوير للحصكفي والهداية بالفقه وغير ذلك والشيخ محمد الحبال قرأ عليه النحو والمعاني والبيان وغيره والشيخ محمود الكردي نزيل دمشق قرأ عليه الاصول وغيره والشيخ عبد الله البصروي الدمشقي قرأ عليه ايضا الاصول والطب وبعض آلات والشيخ حسن المصري نزيل دمشق قرأ عليه في بعض الآلات والشيخ السيد علي بن كوله الدمشقي والشيخ اسمعيل العجلوني والشيخ محمد قولقسز ولازمهم وقرا عليهم في العلوم وصار يقرئ بالجامع الاموي وفي حجرته الكائنة في مدرسة الكلاسة التي هو متوليها واصل من جعلها حجرة وكانت من مشاهد الجامع الاموي وكان المترجم ذهب الى دار الخلافة بالروم وقطن بها مدة وعاد منها ثم رحل في تلك السنة للحج قاضيا بالركب الشامي ثم بعد مجيئه عاد الى الروم مرة ثانية ومن ثمة رحل الى مصر القاهرة ثم عاد الى دمشق ورحل للروم ثالثا ثم عاد لدمشق واستقام بها وكان في هذه المدة صارت له رتبة الخارج المتعارفة بين الموالي وقضاء عكة على طريقة التابيد واشهر حاشية بالفقه على شرح التنوير للشيخ علاء الدين الحصكفي ونسبها اليه وهي حاشية جليلة مفيدة واخبرت ان له شرحا على لامية ابن الوردي والف رحلة حين سفره للروم وكان ينظم الشعر واخرا صار صاحب الترجمة احد كتاب اسئلة الفتوى عند سيدي الوالد وبعده عند عمي وقد ترجمه الشيخ سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه ❊ هو من الزمرة الذين الفتهم ❊ وبصدق الوفاء جاريتهم وعرفتهم ❊ حمدت في الادب مساعيه ❊ وتوفرت فيه دواعيه ❊ فاعتنق منه غصنا يانع الثمر ❊ ورمق افقا نيرا طالع القمر ❊ وركب من كل امر صعبا ❊ وسلك من كل تخيل شعبا ❊ حتى استوى عنده الامران السعة والضنك ❊ ولم تحركه نغمة الناي موتلفة بألحان العود والجنك ❊ لا يفترعن مخبرة يسبرها ❊ او اشياء تؤدي الى

مقاصده بتدبرها ❊ ينقض و يبرم ❊ و يوصل و يصرم ❊ وله مطارحات لمحاضرات الراغب تنسيك ❊ وعبارات يحار منها الماهر النسيك ❊ وشعر يتلج الاوار ❊ ويختلف في اساليبه الاطوار ❊ فما سمعت من فيه ❊ وكشف لى عن ظواهره وخوافيه قوله تاريخ عذار

طرز الحسن عارضا من عذار ❊ في شقيق الوجنات بالاخضرار
فانجلى للعيان روض جمال ❊ متحل بحسن عقد الوقار
لوحيد من فرع دوح المعالى ❊ من تسامى حسنا على الاقمار
احمد الاسم والصفات ومن قد ❊ حاز للفضل والعلى والفخار
لم يزل يألف الكمالات حتى ❊ عاد في افقها كبدر النهار
لو حوى البدر منه بعض جمال ❊ ما اعتراه الخسوف في الأسحار
يا وحيدا اعيذ ذاتك دهرا ❊ بالمثانى وامنا في القرار
وتهنى بخط عارض خد ❊ وبعيد يضحى من الذنب عارى
قام فيه الهنا ينادى فأرخ ❊ احمد زاد حسنه بعذار

﴿ وله ﴾

أسر القلب اهيف بدلاله ❊ وسبا القلب قده باعتداله
رشأ يفضح البدور جمالا ❊ والهوى طوع لفظه ومقاله
غنج اللحظ اهيف ذو محيا ❊ هو للصب منتهى آماله
حين لاقيته تعشقت منه ❊ حسن لحظ يرمى الحشا بنباله
فتمنيت منه وصلا لأطفى ❊ جمر نار الجوى بماء زلاله
قال وصلى من المحال لأنى ❊ قمر في الجمال عند اكتماله
لكن املأ كؤس عينيك منى ❊ فهى تطفى اللهيب عند اشتعاله

وقد نظم المعنى جماعة من ادباء دمشق منهم الشيخ ابو عبدالله محمد بن احمد الكنجى فقال

اغصن النقا رفقا بمن شفه النوى ❊ مروع فواد في الدجى ساهر الجفن
اهل لا وصالا برهة يشتفى به ❊ لواعج اشواق ارى لوعة تضنى
وحق الهوى لولاك ما ذاقت الحشا ❊ تباريح اشجان ووجدلها يفنى
فقال و جفنى فاض منهل غربه ❊ بموقف اذلالى لديه من الحزن
انا البدر بل لم يحص بعض محاسنى ❊ ومن يرتجى بدر السماء له يدنى
فوصلى محال فاطف نيران مهجة ❊ باملاء كأسى جفنك الآن من حسنى

﴿ وقال ابو محمد عبدالله بن عمر الطرابلسى نزيل دمشق ﴾

يا موودعا قلب المتيم حرقة * بفتور جفن للبرية فاتن
هل منك وصل مطفئ نار الحشا * ولهيب وجد فى الاضالع ساكن
فاجابنى والجفن يذرى دمعه * وصلى محال للشجى الواهن
فاملأ كؤس العين منى نظرة * يطفى بها حر الغرام الكامن

﴿ وقال رشيد الدين سعيد بن محمد السمان ﴾

علق القلب غادة اسرته * بجفون تقرب الآجالا
من مهاة الصريم تفترس الاس * دوتزرى غصن الرياض اعتدالا
اودعت مهجتى لهيب غرام * حينما شمت قدها الميالا
سمت منها الوصال كى تبرد القا * ب فقالت اردت منى محالا
لكن املأ بنظرة من جمالى * كأس عينيك تطفىء الاشتعالا

﴿ وقال فتح الدين عبد الفتاح بن مصطفى ابن مغيزل ﴾

افديه ظبيا باللواحظ فاتكا * لما طلبت الوصل منه اجابنى
وصلى محال لكن املأ يافتى * كاسى ٥ جفونك من بديع محاسنى

﴿ وقال المترجم مخمسا بيتى السلطان سليم خان المكتوبين على المقياس فى مصر ﴾

ان ساعدتك الامانى واستفدت غنى * فكن حديثا اذا طال المدا حسنا
ولاتباهى بملك من مشيد بنا * الملك لله من يظفر بنيل منى
﴿ يردده قهرا ويضمن بعده الدركا ﴾
ان كنت ذارتبة فى الأفق نازلة * اوثروة لاجتنا العلياء سامية
فلا تقل لى شىء ضمن منزلة * لوكان لى اولغيرى قدر انملة
﴿ فوق البسيطة كان الامر مشتركا ﴾

وتوفى المترجم فى ذى الحجة سنة ست وثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى

٥ كأسى جفونك بفتح السين اذ هو تثنية الكأس مح

﴿ خليل البنى ﴾

(خليل) بن محمد البنى الحنفى الدمشقى الشيخ العالم الفاضل الفقيه كان صاحب تحرير وافادة راسخ القدم فى العلوم رحل الى دار الخلافة فى الروم وتولى افتاء الحنفية بالقدس وقدم اليها واستقام بها متصدرا بالفتيا بامر الدولة العلية وزمن فى اخر عمره وتوفى بالقدس فى سنة خمس وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ خليل بن محمد المغربى ﴾

(خليل) بن محمد المغربى نزيل القاهرة وخازن الكتب فى المؤيديه المالكى

الشيخ الفاضل العالم العامل الفقيه البارع المفتن ابو الصفا قدم مصر واخذ عن المتصدرين بها كالشهاب احمد بن عبد الفتاح الملوى قرأ عليه عدة فنون وروى عنه وهو اشهر شيوخه وغيره وبرع وفضل ودرس وافاد وعنه اخذ شيخنا ابو العرفان محمد بن على الصبان الشافعي وغيره وحج سنة ثلاث وسبعين ومائة والف فلما قضى حجه ورجع ادركته الوفاة فى منزلة من منازل الحج المصرى يقال لها اكرى ودفن بها

❋ خليل بن على البصير ❋

(خليل) بن على الموصلى السيد الشريف صاحب البصيرة الوقادة كان نادرة من النوادر مع علم وعمل وتجويد وتبريز بكل صناعة وكان فى الحفظ آية باهرة يحفظ الصحيفة بسماعها مرة اومرتين وله سفرات عديدة الى حلب والرها والروم والعراق وله لطائف نفيسة كان حاضرا فى مجلس بعض الوزراء فاخبره بعض الحاضرين ان القاضى فلان ممتحن بزوجته وبالامس اقتتلا فآذنه فقال على الفور ياليتها كانت القاضية وكان يحفظ من الشعر مالو كتب لكان اسفارا وكان له فى النحو والصرف والعلوم العقلية اليد الطولى وله نظم بالفارسية والتركية والعربية ونثر رشيق وله معرفة تامة بالموسيقى وكان مهذب الاخلاق ميمون الطلعة مأمون العشرة ومن قريضه الرايق ونظمه البديع الفائق قوله مؤرخا واقعة العجم

كفى الله اهل الموصل الشر اذ أتى * عدولهم من جانب الشرق ناهض
اجل ملوك العجم نادر اسمه * ظلوم غشوم للمواثيق ناقض
سبى نسوة السكان فى البيد والقرى * بظلم وكل فى المهالك خائض
وساق اناعيم الرساتيق كلها * فما فى الضياع اليوم بكر وفارض
فحاصرنا ستين يوما مهيجا * حروبا وفى الجمعات ماتت فرائض
فحاربه الدستور والى ديارنا * حسين بعون الله وهو يناهض
فالقى رعب فى قلوب جنوده * فبانوا وكل نحو مثواه راكض
فلما ازال الله عنا شعوبهم * بتوفيقه ارخت زال الروافض

❋ وقوله مخمسا ❋

نأى الغزال الذى فى القلب موضعه * ياليت شعرى اى الروض مرتعه
ناديته بانكسارى اذ اودعه * يا راحلا وجميل الصبر يتبعه
❋ هل من سبيل الى لقياك يتفق ❋
نار المحبة فى الاحشاء حامية * والعين كالنهر طول الدهر هامية

يامن به رتبتي في العشق سامية ❊ ماانصفتك جفوني وهي دامية
❊ ولا وفى لك قلبي وهو يحترق ❊

❊ وله مصدرا ومعجزا ❊

يامشتكي الهم دعه وانتظر فرجا ❊ فمن يفرج كربات المساكين
واصبر على محن الايام ذا جلد ❊ ودار وقتك من حين الى حين
ولا تعاند اذا اصبحت في نكد ❊ من النوائب واستقبله باللين
هيهات هيهات ان تصفو بلا كدر ❊ فانما انت من ماء ومن طين

وكان مولده سنة اثنتي عشرة ومائة والف وتوفي سنة ست وسبعين ومائة والف بالموصل ودفن بها وله شعر كثير اختصرنا منه خوفا من التطويل رحمه الله تعالى

❊ خليل المصري ❊

(خليل) الملقب بابي الفتوح الفيومي الشافعي المصري نزيل حمص الشيخ العالم الفاضل الصالح الناظم الاديب كان محققا في سائر العلوم له مؤلفات عديده وقصائد فريده سريع النظم لا يتكلف اليه كان عظيم الفهم فصيح اللسان تقيا مغرما بشرب القهوة والتتن ولد ببلدة الفيوم في سنة سبع ومائة والف وارتحل الى مصر وحصل العلوم في جامعها الازهر الذي بالخيرات معمر وفضل وصار له فضيلة ومكانة عالية ويد طائلة في العلوم ومن مؤلفاته رسالة نظم في التصوف سماها دوام الراحات في اتخاذ الخلوات تنوف عن حجم كراس مطلعها ❊ يقول راجي من به التكميل ❊ المحيوي عبده خليل ❊ الى اخرها وسلك فيها مسلكا عظيما يدل على عظم فضله وذوقه وله مؤلف في الرد على الاسماعيلية سماه السطوة العدلية بالفرقة الاسماعيلية نحو اربعمائة بيت وهي عجيبة وله مؤلف في العروض مفيد اجاد فيه كثيرا وله كتاب صنفه بالحديث اقتضبه من العهود الكبرى للشعراني ومن الاذكار النووية وله قصائد كثيرة يطول تعدادها وهو من اسباط سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني نفعنا الله ببركاته وقدم دمشق في سنة ست واربعين ومائة والف واخذ بها عن بعض علمائها وارتحل الى حمص واستقام بها مدة سنين وكان فرد وقته رقيق الطبع والذات وله حدة في بعض الاوقات خارجة عن العادات يحصل منها امور مضحكة منها انه رأى كلبا في بعض الازقة وهو في تلك الحالة فخلع فروته عليه وقال له انت افضل من خليل وله مناقب كثيرة لا يحصر عدها وكانت وفاته بحماة في نيف وستين ومائة والف ودفن خارجها رحمه الله

﴿ خليل الرومى ﴾

(خليل) بن جند الرومى نزيل دمشق كان علامة من الافاضل المدققين مخشوشنا متقشفا زاهدا ورعا وعليه تدريس ووظائف توفى بدمشق فى يوم السبت ثامن شوال سنة اثنين وثلاثين ومائه والف ودفن فى تربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ خليل الشهوانى ﴾

(خليل) المعروف بالشهوانى الشافعى القدسى الشيخ الاديب الفاضل الفقيه الكامل كان محبو بالقلوب مرغو با لدى الاعيان بجلب الافئدة برقيق الفاظه رقيق الحاشية ذكى الفهم وهومن ذى البيوت القديمة بالقدس وله اشعار وقصائد عديدة فمن ذلك قوله حين حج فى سنة خمس عشرة ومائة والف ومطلعها

سل العقيق وسل عن بابذى سلم)(عن دمع عين جرى استهلاله بدم
وسل اهيل النقا مع اهل كاظمة)(وسل اهيلا بذلك الشيح والعلم
وقف بسلع وسل اهلا بربعهم)(وحى ارضا بذات البان والعنم
وانشد دليل السرى عن حالنا سحرا)(وحادى العيس والاظعان بالنغم
وسلهم عن فوآدى عن تضرمه)(وعن نحولى ومالا قيت من الم
باصاح كررا حاديث الغرام فما)(على المحب اذا مباح من سدم
ودع كلام عذول ان ترم اربا)(ان المحب عن العذال فى صمم
وبح بمدح ختام الرسل كلهم)(فهوالشفيع غدافى يوم حشرهم
وهو الملاذ اذا قلت بنا حيل)(وهو الغياث غدافى موقف الحكم
خير النبيين قدعد واوافضلهم)(حوى المحاسن من فرق الى قدم
وقدر قى للسموات العلا ودنا)(من قاب قوسين اوادنى ولم يرم
وخاطبته الظبا والجذع حن له)(لديه قد افصحت البدن بالكلم
والبدر شق له والضب كلمه)(وقد غدا معدنا للجود والكرم
لما تحققت انى فى مدائحه)(مقصر تهت من وجدى ومن هيمى
نادبت والشوق منى قد نما ورقا)(ودمع عينى على خدى كما الديم
يااكرم الرسل ياسر الوجود ويا)(كهف المساكين من عرب ومن عجم
مالى سوى جاهك الاسنى الوذبه)(فانت كل المنى ياخير مغتنم
وانت قصدى وسؤلى ثم معتمدى)(ان لم تغثنى اقل يازلة القدم
اليك اشكو ذنوبا ضيقت حيلى)(واجهدتنى ومنها القلب فى سقم

ان لم تكن لى معينا فى المآب غدا)(فضلا فياحسرتى حزنا و ياندمى

وامتدح السيد محمد بن عبد الرحيم اللطفى مفتى القدس حين قدم من الديار الرومية بقصيدة مطلعها

ابدر المنى فى غيهب السعد قد طلع)(ام البرق فى جنح البهاء الهنا لمع
ام الروض بالزهر المنير تنورت)(حدائقه ام هاطل الخير قد همع
لعمرى ماهذا سوى نفحة انت)(هلال محياها بنور العلى سطع
لطلعة فرد الوقت اعنى محمدا)(هو العالم النحرير لا بدع ان برع
فقرت عيون المجد عند قدومه)(ونلت المنى والهم ولى مع الجزع
وعود الفخار اخضر بعد يباسه)(وغنى حمام الايك جهرا وما هجع
واصبح ناموس الفضائل قائما)(بمن زان تيجان المناصب وارتفع
امام تربى فى السيادة مذ نشا)(ترى كل مخلوق على حبه انطبع
همام يضيق الوقت عن كنه وصفه)(حسيب نسيب كل عز له قد جمع
فلله ما احلى عذوبة منطق)(تنفس عن در كصبح اذا طلع
بليغ اذا رقت احاديث لفظه)(فكم مشكل فى لفظه ازاح واندفع

(ومنها)

فقد كنت قدما اهلها ومحلها)(فمن اجل ذا عنها سواكم قد انخلع
فناهيك مجدا قد حوى كل سؤدد)(فلم يبق شيأ من مناك ولم يدع
فواطرابا فيك المحامد جمعت)(وقطر الندا من بين ايديكم نبع
وفى الفضل قد احرزت كل فضيلة)(فكم مربح للفضل ابوابكم قرع
وكم قاصد للمجد ام حماكم)(فنال المنى عند المراد وما امتنع

وله غير ذلك وكان شعره متوسطا وكانت وفاته بالقدس فى منتصف رجب سنة ثلاث وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ خليل الشهرى المنجم ﴾

(خليل) بن مصطفى بن عيسى فايض الشهرى المنجم له رسالة تفسيرية وفذلكة الحساب وشرح الحسينية وحاشية على شرح النونية لخضر بك ورسالة الدخان وغيرها صلب نفسه ليلة الجمعة فى جمادى الاولى سنة اربع وثلاثين ومائة والف باسلامبول رحمه الله تعالى

﴿ خليل حداد ﴾

(خليل) حدادة الموصلي الكاتب الماهر الخطاط الشاعر اليه تنتهي الكتابة والخط في زمانه وصار يضرب به المثل في الجودة والحسن والنفاسة كأنه حواشي عذار على متون خدود اونقوش فضة اولؤلؤ على وجنات ابكار وكان اديبا ماهرا نبيلا حاذقا له الفصاحة والنجابة رحل الى الهند في سنة احدى وستين ومائة والف وتوفي بها سنة ثلاث وستين ومائة والف ومن شعره قوله في وقعة العجم مادحا ومؤرخا

وذاك من يمن الوزير الذي)(خصصه الله بلطف اعم
قام انا في حسن تدبيره)(وارهب الخصم باعلى الهمم
وجال في عسكره جوله)(فيل الركن له وانهدم
ورام منه الصلح عن انفه)(رغما ولم يدر الصواب الاتم
فقام عنا وهو من غيظه)(يعض حرصا الكفوف الندم
ابو مراد لم يزل دافعا)(عنا اذا الخطب علينا هجم
فباله من اسد قدحي)(غابته من كل خصم صدم

خليل المصري

(خليل) بن شمس الدين المالكي المصري احد المحققين المشار اليهم بالبنان المعقود عليهم بالخناصر في رفعة القدر والشان اخذ عن العلامة السيواسي والسيد محمد البليدي توفي راجعا من الحج في الطريق المصري شهيدا سنة ثمان وسبعين ومائة والف عن نحو ستين سنة

خير الله البولوي

(خير الله) محمد بن عثمان بن سفيان بن مرادخان البولوي الرومي الحنفي الشيخ الفاضل العالم الفقيه المتقن اخذ عن كل من تاج الدين بن محمد الدهان والجمال عبد الله ابن سالم البصري المكيين وعن ابي الطاهر محمد بن ابراهيم الكوراني وغيرهم

حرف الدال

درويش المحيي

(درويش) بن احمد بن عمر بن ابي السعود بن زين الدين عمر بن تقي الدين ابي بكر ابن علاء الدين علي بن صدر الدين ابي عبد الله محمد الدمشقي الحنفي الشهير بالمحيي الشيخ الفاضل الكامل العالم النبيل المتفوق الآخذ من الفهم الثاقب بالحظ الاوفر ومن الذهن المتوقد بالنصيب الاكبر كان مولده بدمشق في شهر ربيع الاول سنة خمس وعشرين ومائة وألف وتربى في حجر والده وتوفي والده في جمادى الثانية سنة ثمان واربعين ومائة والف وقرأ القرآن العظيم وطلب العلم الشريف

فلازم الاستاذ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن الغزى العامرى الملازمة الكلية فى سائر اوقاته وقرأ عليه كتبا عديدة فى فنون شتى من العلوم وقرأ عليه الفقه على مذهب سيدنا الشافعى فانه كان اولا شافعى المذهب على مذهب ابيه وجده ولازم خدمته والقيام بقضاء مصالحه وصحبته الى ان توفى وسمع منه المسلسل بسورة الصف وبالحفاظ وبالشافعية وبالحنفية وبالقبض على اللحية وكثيرا من الاحاديث الصحيحة ومالا يحصى من الفوائد العلية وكتب له اجازة مطولة وقفت عليها بخطه قدس سره ثم ان صاحب الترجمة تحنف لما صارت له حصة من امامة الحنفية بالجامع الاموى فقرأ فى الفقه النعمانى على الفقيه صالح بن ابراهيم الجينينى والعالم موسى بن اسعد المحاسنى والشهاب احمد بن على المنينى الحنفيين وكتبوا له اجازات رايتها بخطوطهم المباركة واخذ عن الشيخ البركة اسعد بن عبد الرحمن المجلد السليمى وعن العلامة حامد بن على العمادى مفتى الحنفية بدمشق قرأ عليه بين العشائين كتبا فقهية واصولية عديدة كالهداية وحاشيتها للمولى المذكور فانه كان يقابلها معه حين اخراجها من المسودات وتبييضها وعدة رسائل من مؤلفاته ومؤلفات غيره وكالمنار فى الاصول وشرحه لابن ملك وغير ذلك وعن المحقق محمد ابن محمد قولاقسز قرأ عليه فى الفقه والعربية وعلى الضياء عبد الغنى بن الصيداوى مفتى مدينة صيدا قرأ عليه وصحبه واستجازه فاجازه وعن الجمال عبد الله بن زين الدين البصروى الشافعى قرأ عليه الفرائض والحساب وعن الركن محمد بن ابراهيم التدمرى الشافعى وغيرهم وصارت له ملكة فى الفقه والعربية وحج سنة احدى وستين ومائة والف وصارت له حصة من امامة الحنفية بالجامع الشريف الاموى فباشرها مدة حياته وكان لطيف الذات كامل الادوات مجلاله اللطف والظرف والديانة والعفة ومكارم الاخلاق وحسن الشيم وكانت وفاته عشية يوم الجمعة سابع شهر ربيع الاول سنة اربع وسبعين ومائة والف وصلى عليه بعد صلاة ظهر يوم السبت بالجامع الاموى ودفن بمرج الدحداح رحمه الله تعالى واموات المسلمين

* اغت البرايه يعنى رئيس العساكر المحلية مح

درويش آغت البرايه

(درويش) بن عبد الله الحنفى الدمشقى آغت اوجاق الينكجرية البرلية ورئيسهم واحد اعيان جند دمشق المشار اليهم والمنوه بقدرهم كان شهما كاملا فاضلا اديبا بارعا فى العلوم له حفظ وتقيد تام فيها سيما بفنون الادب والشعر ماهرا بالفارسية والتركية حسن الاخلاق متودد اطيب الخصال صاحب عقل وتدبير ذا رأى

حميد رئيسا معتبرا صاحب وجاهة واحتشام مع حسن الملتقى وطلاقة الوجه ولطف
الشكل مهما باضابطاله على انفاره غلبة وسطوة ولد بدمشق في سنة ست وعشرين
ومائة والف ونشأبها في كنف والده الآتي ذكره في محله آغة الوجاق المذكور
وقرأ القرآن وبعض المقدمات على الشيخ عبد الرحمن الكابسي نزيل دمشق وبعده
قرأ شرح القطر للفاكهي على الشيخ اسمعيل العجلوني ثم الدمشقي وشرح الالفية
لابن الناظم على الشيخ محمد الغزي الدمشقي مفتي الشافعية بها وقرأ الدرر والغرر وشرح
التنوير في الفقه على الشيخ صالح بن ابراهيم الجينيني وقرأ المختصر على الشيخ حسن
المصري نزيل دمشق في داره وكان يجيء الشيخ اليه ويحضر معه الشيخ خليل بن محمد
الغسال والشيخ محمد بن ابراهيم العجلوني الدمشقي وقرأ التوضيح والتلويح على الشيخ
علي الانطاكي نزيل دمشق وكذلك تعلم منه الفارسية وقرأ عليه بها وقرأ شرح
ديوان المتنبي للواحدي على الاديب احمد بن حسين باشا الكيواني الدمشقي وتخرج
عليه في الادب ومهر وتفوق وحصل له فضيلة ونظم الشعر قليلا بالعربية والتركية
وجمع كتبا نفيسة وتملكها وكان مجلسه يحتوي على الافاضل والادباء والمطالعة
والمطارحة الادبية ولما توفي والده استقام في داره باهني عيش ثم تولى بطريق
المالكانة قرية معلولا النصارى وقرية عيتا وقرية غزة وقرية قبر الياس وغير ذلك
من العقارات ودار والده الكائنة في محلة العقيبة تجاه جامع التوبة وكان له اخ
يسمى مصطفى شجاعا جسورا قتل في بعلبك لامور في سنة اربع وخمسين ومائة
والف ثم ان المترجم صار رئيسا على اوجاق الينكشرية[٣٠] بدمشق سنة سبع وخمسين
وكان قبله رئيسهم محمد بيك بن الوزير كوسج خليل باشا واستقام رئيسا عليهم
مدة ثلاثة عشر سنة مع الضبط والربط وحسن السياسة والتدبير وتنظيم امور
الاوجاق وحسن الرعاية وكانت اعيان دمشق تحبه وتوده سيما والدي فكان
يتخذه بمنزلة الاخ الشقيق وهو مرغوب لديهم لاسباب منها فضله وادبه ومنها
عفته وديانته ومنها تربصه وعقله ومنها كماله وحسن اخلاقه ولم ير في وقته
من يضاهيه في هذه الخصال ولو اجتمعت باحدهم خصلة من ذلك كان خاليا
عن الاخرى وكان الوزير اسعد باشا ابن العظم والي دمشق وامير الحاج يعرف قدره
ومقامه ويحبه ويوده وله عليه مزيد التفات وكان يتخذه في اموره عضدا وفي افعاله
مشارا وكانت الادباء تمدحه لمعرفة مقام الادب والشعر وممن امتدحه الشيخ سعيد بن
محمد السمان الدمشقي وكان من اخصائه فقال هذه القصيدة يمتدحه بها حين عاد
من الحج ومطلعها

[٣٠] الينكشرية يكيچري هي طائفة مشهورة ولم يبق على بسيط الارض منهم احد حتى ازيلت علاماتهم التي كانت على احجار قبورهم م ح

نفحة الفجر من مهب الجنوب)(روحي مهجتي بطيب الهبوب
واطيلي الوقوف بين المصلى)(وزرود وبين تلك الشعوب
واحملي من شذا تهامة نشرا)(ناشرا طي لذة المحبوب
وارسي بالنخيل من لابتيها)(حيث اطلا له مقيل الجبيب
والثمي رسم من اناخوا صباحا)(في ذراه عن المحب الكئيب
واذا ما انجعت اجراع حزوى)(وحمى الشعب من يمين الكثيب
فاسألي هذه المواطن عمن)(حل فيها من كل ظبي ربيب
رحلوا والفوآد خلف النواجي)(حاديا يستفز بالتطريب
وطووا شقة الفلا واستقروا)(بتلاع العذيب عند الغروب
فاستقلت بهم نواجيه حتى)(شغلوا عن مولع محروب
فاريا بردة الدجى بانين)(ولهيب بين الحشا مشبوب
كلما عن ذكرهم رنحته)(لوعة ملء خلبه والجنوب
واذا ما استطار من نحو سلع * برقهم واصل البكا بالنحيب
واذا جاوب الحمام هديلا * يشتكي الالف في القضيب القشيب
اخذته حمية الوجد حتى * اوثقته برائعات الكروب
ياخليلي فاسعفا ذا قروح * لم يغيره مؤلم التأنيب
ضاق ذرعا عن عبء ما اوسعته * محن البين كل ليث وثوب
خل ياعاذلي صنوف ملامي * ما خلي الفوآد مثل السليب
انما العشق والهوى لي طبع * لم يزل في حديثه تشبيبي
وعيوني اذا العقيق تراآى * سفحته بسفحه المهضوب
عللوني اذا اردتم حياة * بحديث الغرام رغم الرقيب
والجوا غلة الفوآد بذكرى * ما حواه بدر الكمال المهيب
كامل حل من ذرى فلك المجد * دمقا ما بحسن رأي مصيب
وهمام ما الحرب دارت رحاها * وتلظى خلب الكمي الغضوب
فله العز والمفاخر تعزى * والمعالي بالاسم والتلقيب
ليس يطوي الا على الحلم قلبا * لا على ريبة ولا تكذيب
فن اللطف قد تكون ذاتا * وصفاتا من الجمال العجيب
نعم ليثا للائذين وغيثا * ان دعي للندى وخير مجيب
وغياثا للمستجير اذاما * مسه فرط لوعة ولغوب

دأبه في الورى اصطناع اياد ❊ لبعيد يوم الندى وقريب
فاذا لم يجد لبذل سوآلا ❊ طالبته بذله المسكوب
فلذا علم السحاب نداه ❊ كيف يهمى بكل روض خصيب
فالكل من راحتيه غمام ❊ يا لعمرى وليت حين مشيب
مارأينا ولا سمعنا بشهم ❊ مثله مفحم لكل لبيب
منح قادها الزمان اليه ❊ ذللا فوق قصده المطلوب
فابتلى الدهر والا نام فلا ذوا ❊ بحماه فى موقف التأديب
وحوى ما المديح يقصر عنه ❊ بنظام وافى على اسلوب
اى مجد دون الذى حزت يروى ❊ وفخار وأى صدر رحيب
ومن (٧٠) لمعالى بلغتك المعالى ❊ رتب الافتخار والتهذيب
فهنيك يا اغر السجايا ❊ بقدوم من حجة التقريب
نلت فيها الرضى وعفوا جليا ❊ وبلغت المرام غير مخيب
ووردت المقام والبيت يهوى ❊ لهما كل ضامر يعبوب
فوقه كل اغبر اشعث الرا ❊ س ملب لربه ومنيب
حاسرا بردة الجدال يقضى ❊ تفثا غب نفرة المرغوب
ولدى المشعر الحرام صباحا ❊ يذكر الله يا لفؤاد السليب
ويوفى النذور بالعج والثج ويرمى الجمار بالترتيب
ويريق الدماء وهو حلال ❊ فى منى موطن المنى بالوجوب
ويوا فى ام القرى فيلاقى ❊ حرما آمنا من الترهيب

(٧٠) لعله المجد

وهى طويلة اخبرنى صاحبنا الفاضل خليل بن مصطفى الدمشقى قال اخبرنى من افظه درويش محمد بن عبدالله رئيس الجند البرلية انه رأى حاله بالمنام ينشد هذين البيتين واستفاق وهو ينشد هما ولم يدراهما قديمان ام جديدان وهما

لو كنت املك طرفى عندما سكبت ❊ عيناى مذفارقت حيى واوطانى
لكنت قد خنت عهدا والعيون اذا ❊ خوانة بالهوى ان ابصرت ثانى

❊ وكتب للمترجم الاديب مصطفى الترزى الدمشقى يشكره على حاجة ارسلها اليه بقوله ❊

ياجوهرا قد صفا من العرض ❊ لم يجد المجد عنك من عوض
انت لجسم العلاء روح حيا ❊ وشمس فضل للناس انت تضى
ورثت طود العلاء مفتخرا ❊ عن والد والفخار منك رضى

وفقت بالجاه كل ذى عمم ❊ مرتفع الفضل غير منخفض
رأست حنك العلى بأجمعه ❊ كما لسالك قد ضم كل متقعض
ارسلت لى برء ساعة وبه ❊ فدزال ماقد وجدت من مرضى
لازلت فى دولة مؤبدة ❊ بالغر كالكوكب السعيد تقضى
اعيذ منك الجناب معتصما ❊ بالله رب السماء والارض

وارتحل المترجم الى حلب وكانت مستولية عليه الامراض السوداوية وكان مرهف العيش متنعما فى احواله منتظم الملبوس حسنه جميل الهيئة متقن الحركات واللوازم المتعلقة فى الزينة للدار وغيرها سخى الطبع ذكيا حاذقا عشورا وهو خال والدتى لان والدة والدتى جدتى اخته وشقيقته واحسن تربية والدتى لانها لما توفى والدها المولى عبدالرحمن السفرجلانى كانت طفلة فنشأت عند المترجم وقام فى تربيتها احسن واشفق من الوالد والوالدة وفى سنة سبعين ومائة والف عزل عن حكومة دمشق وامارة الحج الوزير اسعد باشا ابن العظم وولى مكانه الوزير حسين باشا بن مكى الغزى فرأى المترجم بوادر الفتن وبوادى الفساد من الاشرار فترجى حسين باشا المذكور وترامى عليه ان يعزله من منصبه آغوية الوجاق المذكور لانه اولاقاسى منهم خطرا بليغا وكان لا يألف النوم خوفا من رؤسائهم المفسدين ان يغتنموه فى الليل قتلا اونهبا وكان ذلك سببا لامراضه وعلله فانه رحمه الله كانت الامراض السوداوية وغيرها دائما تعتريه ولما رأى ما رأى عند عزل اسعد باشا تحقق القتل به واهانته عند تحريك الفتن وظهور الاشقياء اهل البغى والشرور فاستعفى من المنصب المذكور برضاه وحسن اختياره وانه بسبب امراضه عجز عن ذلك والقيام بهذه الخدمة فالحوا عليه الاعيان ان يبقى فى المنصب وان لا يرتضى العزل فما قبل وما امكن حتى كتب حسين باشا المذكور للدولة العلية بذلك وكتب هو ايضا فعزل وصار مكانه السيد مصطفى آغا الحموى الآتى ذكره فى محله ان شاء الله تعالى وفى محرم سنة احدى وسبعين لما صارت الفتنة بين الينكجرية البرلية والينكجرية القول وعظمت بينهم المحاربات والقتال كان هو اذذاك ساكنا فى دار زوج اخته محمد اغا الكمش الرومى نزيل دمشق الكائنة فى القرب من البوابجية بالقرب من باب القلعة فجاء طائفة القول ليلا ونقبوا جدار الحجرة التى فى الدار المذكورة من جهة باب القلعة ودخلوا الدار ونهبوا امواله وحوائجه واخذوا غالب متاعه فلما اخبرت طائفة البرلية بذلك جاؤا عليه وصار بينهم القتال والمحاربة ثم ان البرلية اخرجوهم من الدار واستخلصوا بعض الامتعة وكانت اذذاك الاوقات مشتعلة بنيران

الفتن والبغي ولم ير في عصر من الاعصار مثلها وكان صاحب الترجمة وهاما عاقلا يحسب الامور البعيدة فزادت عليه الامراض غب واقعة الدار المذكورة ونهب متاعه وماله وزادت عليه الاسقام وابتلي بداء ورم المعدة فمات فجأة في جمادي الثانية سنة احدى وسبعين ومائة والف وشاع في دمشق انه هو اودى بنفسه للهلاك فمن قائل انه شنق نفسه بيده ومن قائل انه ادخل عليه سم وحين شاع موته ارسل حسين باشا من طرفه كتخدا البوابين وكذلك قاضي البلدة المولى علي ختن قاضي العساكر المولى احمد على معتمدا من طرفه لاجل الكشف عليه فوجدوه ميتا من غير سم ولا شنق بل باجله فكتب بذلك حجة كشف ودفعت لورثته وكان كل الذي شاع افتراء وكذبا ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

درويش الحلواني

(درويش) بن ناصر الدين المعروف بالحلواني الحنفي البعلي ثم الدمشقي الخلوتي الشيخ العالم العامل الامام النحرير الاوحد كان فقيها فاضلا عارفا متقنا في الحديث وعلم الكلام دينا ناسكا لينا متواضعا اقرا على جماعة من الشيوخ وبهم انتفع كالشيخ ابراهيم بن منصور الفتال الدمشقي ولازم الشيخ اسمعيل الحائك المفتي مدة من الزمان وانتفع به حتى انه قال الحائك عنه وشهد بانه مفرد عصره واوانه بالفضل وقرأ على الشيخ محمد علاء الدين بن علي الحصكفي الدمشقي شارح الملتقى والتنوير وغيرهما وانتفع به ورحل للرملة واجتمع بفقيها فقيه الشام ومحدث عصره الشيخ خير الدين بن احمد الرملي الحنفي وسمع الحديث عليه واخذ عنه واجتمع بدمشق بمحدث العصر الشيخ محمد بن سليمان المغربي الفاسي نزيل الحرمين وطالع عليه واخذ عنه وجمع منسكا في حج بيت الله الحرام ولازم الافادة والتدريس بالجامع الاموي وانتفع به جم غفير وروى عنه جماعة منهم الشيخ محمد بن ابراهيم التدمري الطرابلسي نزيل دمشق والمولى عبد الرحمن بن احمد القاري المفتي بدمشق والشيخ محمد ابن زين الدين الكفيري الدمشقي وغيرهم ورايت في بعض المجاميع فائدة منقولة عنه وهي ان من دخل الى مقام سيدنا ابراهيم الخليل صلوات الله عليه وسلامه في قرية برزة بدمشق حرم الله جسده على النار ومن صلى فيه اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه اقول وفيه ورد اخبار وآثار منها ما ذكره ابن الجوزي في كتابه الاشارات الى اماكن الزيارات اخبارا وآثارا كثيرة تدل على فضله حيث قال وعن احمد بن سليمان سمعت شيوخنا الدمشقيين يقولون قديما يذكرون ان الآثار التي بدمشق في برزة عند المسجد الذي يقال له مسجد ابراهيم عليه السلام الذي

فى الجبل عند الشق انه مكان ابراهيم وان الآثار التى فوق الشق بالجبل هى موضع
رؤية ابراهيم الكواكب الذى ذكره الله تعالى فى كتابه العظيم فلما جن عليه الليل
راى كوكبا قال هذا ربى انه كان فى ذلك الموضع وهو معروف فمن قصده وصلى
فيه ودعا اجابه الله تعالى فى دعائه فان ذلك الجبل كان فيه لوط وجماعة من الانبياء
وآثارهم فى مواضع فى الجبل بالقرب من مسجد ابراهيم وادركت الشيوخ يقصدونه
ويقيمون فيه ويدعون الله تعالى وهو نافع لقسوة القلب وكثرة الذنوب وقال ابن عساكر
قال ابن عباس رضى الله عنه مقام ابراهيم بغوطة دمشق فى قرية يقال لها برزة فى جبل
يقال له قاسيون لما جاء مغيثا للوط عليه السلام اقام فيه وصلى وعن الاوزاعى
ان الخليل فى هذا المقام اى ببرزة اتخذه مسجدا وعن الزهرى ان مسجد ابراهيم
عليه السلام فى قرية برزة من صلى فيه اربع ركعات خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه وان دعا استجيب له وفى رواية ويسأل الله تعالى ما شاء فانه لا يرده خائبا وهذه
الرواية التى ذكرها صاحب الترجمة اقول وقد قال الحسن البصرى فى فضائل الشام
قال شيخنا البرهان الناجى ان القاضى ابابكر ابن العربى الشافعى ذكر فى كتابه
اخبار الاوائل انه شاهد صحة ذلك واستدل له بما وقع للسبكى مع تنكز نائب الشام
فانه عزم على ضرب ولده القاضى حسين فتوجه السبكى الى المقام بقرية برزة فاقام
به يسأل الله تعالى ان يكفيه شره فما نزل حتى اخذ الله تنكز وامتدحه الشيخ عبد الغنى
النابلسى الدمشقى بابيات مطلعها

يا مقام الخليل ابراهيما ✲ زادك الله فى الورى تعظيما
قد اتينك بافتقار وذل ✲ نرتجى العفو والجناب الكريما
فعسى الله ان يمن بفضل ✲ وقبول يعمنا تعميما
ودواعى السرور قد شملتنا ✲ تممت ما نرومه تتميما

(وللشيخ علاء الدين بن صدقة فيه قوله)

لا تمل عن رياض برزة يوما ✲ فهواها شفاء كل عليل
قل صبرى عنها وكيف اصطبارى ✲ عن رياض فيها مقام الخليل

اقول والناس عن هذا المقام غافلون وهو مقام شريف عظيم وناهيك بمقام ابراهيم
وكانت وفاة صاحب الترجمة فى يوم الاربعاء وقت الضحى سادس جمادى الثانية
سنة سبع ومائة والف رحمه الله تعالى

(حرف الذال المعجمة)

﴿ السيد ذئب الحافظ ﴾

(السيد ذئب) بن خليل الحسيني الشهير با بن المعلى الشافعي الدمشقي الشيخ المقرى الحافظ لكتاب الله تعالى المجود المرتل المعتقد المعمر الصالح العابد الزاهد كان له القدم الراسخ في الصلاح ولد بدمشق تقريبا بعد الثمانين والف وقرأ القرآن العظيم وحفظه عن ظهر قلب واخذ القراآت عن الشيخ محمد ابى المواهب الحنبلى الدمشقى وعن البرهان ابراهيم الغزنوى الحافظ وغيرهما من الائمة وكان يقرئ اولا فى مقصورة الجامع الشريف الاموى ثم تحول الى المدرسة النحاسية الكائنة خارج دمشق بمقبرة مرج الدحداح واخذ عنه الجم الغفير وجاوز من العمر نيفا وتسعين سنة وكان دأبه تلاوة الكتاب العزيز ليلا ونهارا مع الانقطاع عن الخلق وكان يذهب الى المدرسة المرقومة كل يوم من الجامع الاموى بعد صلاة الثمانية فانه كان اماما بها ويبقى فيها منعكفا على الافادة والاقراء الى قبيل الغروب وبعده يجئ الى الجامع الاموى ويصلى المغرب اماما ويقرأ اوراده ثم يجلس فى درس العلامة على بن احمد الكزبرى وبعد وفاته صار يحضر دروس ابن اخته الشيخ عبدالرحمن الكزبرى ثم بعد صلاة العشاء يذهب الى داره فى دخلة المدرسة الصادرية الملاصقة للجامع الاموى وهذا كان دأبه وديدنه مدة حياته ويبات طول ليله يقرأ القرآن ويصلى وكان كل يوم يأتى اليه جماعة ممن كان يحفظ عليه القرآن فيدارسهم عشرة احزاب ويأتى لهم بضيافة فيفطرون عنده كل يوم ولم يزل على احسن حال واكمل طريقة الى ان توفاه الله تعالى صبيحة يوم الخميس رابع عشر جمادى الاولى سنة خمس وسبعين ومائة والف ودفن بالتربة الذهبيه من مرج الدحداح رحمه الله تعالى

❁ حرف الراء ❁

❁ رجب النجيب ❁

(رجب) المعروف بالنجيب الحلبي الاديب الشاعر اللبيب كان غرة جبهة الدهر له الباع الطويل فى الادب والاشاعة والذكر عند بنى حلب ولد سنة ثلاث وتسعين والف ونشأ فى التحصيل وشمر اذيال الاكتساب وتعلق بخدمة فريد وقته الفاضل يوسف الشهير بالنابى احد شعراء الروم واكتسب منه فن الادب به تاهل ونما وتسبب وفوضت اليه كتابة القلعة العواصمية وكان لا يرى له مثيل حريرى النباغة فاق ابن مقلة فى التحرير وليس لشعره شبيه ونظير وكان اغلب شعره باللغة التركية والفارسية واثاره بالعربية نزرة قليلة وكانت وفاته بقلعة حلب فى سنة ثلاث وستين ومائة والف رحمه الله تعالى

﴿ رحمة الله الايوبى ﴾

(رحمة الله) بن عبد المحسن بن يوسف جمال الدين بن احمد بن محمد الحنفى الدمشقى المتصل النسب بابى ايوب خالد الانصارى الصحابى الجليل الشيخ الفاضل العالم الكامل الاوحد الفقيه الصدر المحتشم البارع فى الفنون ابو الكمال ولد بدمشق ونشأ بها فى حجر ابيه واخذ عن جملة من فضلائها كالاستاذ عبد الغنى بن اسمعيل النابلسى والشيخ اسمعيل المفتى الشهير بالحائك والشيخ ابى المواهب محمد الحنبلى والشهاب احمد بن عبد الكريم الغزى العامرى المفتى وغيرهم وبرع وساد وتقدم على اقرانه بالفضل والرياسة وصارت له رتبة الداخل المتعارفة بين الموالى الرومية ودرس فى الجامع الاموى وفى المدرسة البيانية الكائنة بمحلة باب شرقى وكان ذاهمة علية وشيم اريحية مقبول الكلمة عند الخاص والعام ولم يزل على احسن طريقة الى ان توفى وكانت وفاته سنة خمس ومائة والف ودفن بالجبانة الرسلانية رحمه الله

﴿ رحمة الله البخارى ﴾

(رحمة الله) الحنفى البخارى النقشبندى الملقب بنظيما على طريقة شعراء الفرس والروم الاديب الشاعر الصالح الفالح قدم الى قسطنطينية من بلدته بخارى صحبة السفير المرسول من طرف سلطان بخارى الى السلطان احمد خان فى ايام وزارة الوزير على باشا واستقام بها مدة اربعة اشهر ثم قصد الحج فتوجه تلقاء الحرمين المحترمين وبعد اتمام الحج عاد لقسطنطينية واستقر فى خارجها بالمحلة المعروفة بالسو دلجه تجاه محلة ابى ايوب خالد الانصارى رضى الله عنه التى حائل بينهما خليج البحر وكان يجتمع مع الجد الاستاذ محمد مراد البخارى قدس سره وبينهما تحاب وتوادد عظيم وله ديوان شعر بالفارسية ووقفت على البعض من اشعاره الفارسية والتركية ايضا وبالجملة فقد كان من الاخيار وكانت وفاته بقسطنطينية فى حدود سنة خمس وستين ومائة والف ونظيما اصله نظيم فادخل عليه حرف الندا بالفارسية وهو الالف فصار نظيما اى يانظيم والاصل فيه ذكره ضمن ابيات لعلة اوجبت حرف الندا ولكثرة استعمال ذلك صار علما ويقع كثيرا فى القاب الروميين وسيجيء فى محله ومر فى البعض فيقولون فى نسيب وكليم نسيبا وكليما ويغلب حرف الندا ويشتهر لقب الشاعر مع حرف الندا ولا يحذفه الا العارف الخبير فافهم والله اعلم

﴿ رضوان الراوى ﴾ ٨٠

(رضوان) المعروف بالراوى النابلسى احد الابدال الشيخ الصوفى الولى البركة ولد فى سنة احدى عشرة ومائة والف وقرأ القرآن على الشيخ محمد الخليلى المحدث

٨٠ ان معانى حرف الف مفصلة فى التبيان وتكون للنسبة ايضا مسيحا يعنى مسيحى مح

ولازمه مدة وافرة وحصل من العلم والصلاح الغبطة الظاهرة حتى قال الشيخ الخليلي من اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى رضوان الراوى ثم اشتغل بمطالعة التنوير فى اسقاط التدبير لابن عطاء الله وجد واجتهد فى التصوف وخرج عن الدنيا وانقطع فى خدمة الاستاذ الشيخ السيد مصطفى الصديقى الدمشقى وعادت عليه بركاته ونفحاته وبالجملة فقد بلغ مبلغ الولاية وله مناقب عديدة وآثار حميدة تؤذن بالمراد وكانت وفاته فى سنة سبع وخمسين ومائة والف رحمه الله تعالى

السيد رفيع الازبكى

(السيد رفيع) الازبكى النقشبندى نزيل دمشق قدم دمشق مع شيخه الاستاذ الشيخ محمد البلخى الآتى ذكره فى محله ان شاء الله تعالى وكان امامه وكان من العلماء الاجلاء فصيح العبارة ماهرا بالعربية عالما بالنحو والمنطق والصرف والحكمة والطب والاوفاق وله حسن خط وتصرف فى مثل الجنون واللوقة والسوداء ماهرا فى غالب الفنون مكتسب للادب محتشما ورعا صدوقا توفى بدمشق مطعونا فى يوم الاثنين الخامس والعشرين من ربيع الثانى سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن بصالحية دمشق بالسفح رحمه الله تعالى

رمضان بن عبد الحى

(رمضان) بن عبد الحى الدمشقى الشهير بالمجتهد الحنفى الشيخ العالم الفاضل الفقيه الورع كان عالما محققا لا تأخذه فى الله لومة لائم ولا يهاب كبيرا ولا صغيرا قرأ وانتفع واخذ عن اجلاء كالشيخ اسمعيل بن على الحائك المفتى قرأ عليه وانتفع به وكان من اخص تلامذته ودرس بالجامع الاموى وفى جامع السنانية فى باب الجابيه ولزمه الطلبة وكان اخوه الشيخ زكريا من الافاضل المدرسين ايضا وبالجملة فان المترجم كان عالما فاضلا وكان سكناه فى محلة باب السريجة بدمشق وكان الشيخ على التركمانى الحنفى كاتب الفتوى بدمشق يشهد بفضله ويترجمه بالعلم والتقوى وكانت وفاته فى سنة عشرة ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

رمضان الحلبى

(رمضان) بن عبد الرحمن بن احمد العطار الحلبى الشافعى الشيخ الفاضل الكامل ولد بحلب قبل المائة وقرأ على افاضل بلدته كالشيخ مصطفى الحنفى سرجاوى الفاضل والشيخ جابر والشيخ السيد محمد الكبيسى واخذ عن العارف الشيخ قاسم الخانى طريقة القادرية وافاد وكان عفيفا سخيا حلو المنادمة كثير الذكر ملازما للعبادة والافادة والاستفادة يقرى

الفقه بين العشائين تجاه سكنه بجامع منكلي بغا وينفع الناس وكانت وفاته في سنة سبع واربعين ومائة والف واعقب ودفن في التربة الشهيرة بالشيخ نمير وكانت جنازته حافلة رحمه الله تعالى

﴿ رضوان الصباغ ﴾

(رضوان) بن يوسف الشهير بالصباغ المصري الاصل الدمياطي الحنفي المفتي بثغر صيدا من الاعمال الشامية الشيخ الفاضل النبيل العالم العامل الصالح الجليل ابو الجنان زهر الدين اجازه الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي باجازة مطولة ذكرها في الرحلة الكبرى وذكر له رؤيا جليلة وهي انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام سنة اثنين ومائة والف في الجامع الكبير العمري بصيدا وراى الناس مزدحمين عليه وشخص يقول له يا رضوان بصريح اسمه ادخل وكلم رسول صلى الله عليه وسلم فدخل معه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم فخاطبه الرسول صلى الله عليه وسلم وقال له يا فلان وذكر اسمه اخرج قال عني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عش ماشئت فانك ميت واحبب من شئت فانك مفارقه واعمل ماشئت فانك مجزى به فخرج وبلغ كما ذكر له النبي صلى الله عليه وسلم

﴿ حرف الزاي المعجمة ﴾

﴿ زبيدة القسطنطينية ﴾

(زبيدة) ابنة اسعد بن اسمعيل بن ابراهيم بن حمزة القسطنطينيه الحنفية ام الفطنة الشاعرة المشهورة صاحبة الديوان الاديبة الفاضلة الكاملة الحاذقة ولدت بقسطنطينيه ونشأت بكنف والدها شيخ الاسلام المولى اسعد مفتي الدولة العثمانية وقرأت القرآن العظيم واشتغلت باخذ الفنون وقرأت الفقه واللغة والادب ونظمت الشعر الفارسي والتركي وتعلقت على الأدب واشتهر ذكرها وشاع صيتها وكانت تخترع كل معنى مبتكر تحار فيه الالباب والفكر وامتدحت سلاطين وقتها ووزراء، واشتغلت بمطالعة الكتب واتصل بها المولى الرئيس درويش بن عبد الله نقيب الاشراف وقاضي العساكر واعطاها الله القبول وتنافس الناس بشعرها وتداولته الايدي ودونت ديوانا مرتبا وجعلته مع ديوان والدها وديوان اخيها والثلاثة صارت في مجلد واحد على الترتيب اولا ديوان والدها ثم ديوان اخيها شيخ الاسلام المولى شريف بن اسعد مفتي الدولة ثم ديوانها واذا استكتبها الناس يستكتبونها

على هذا المنوال ولما كنت بقسطنطينيه طلبت من شعرها الا ثبته فى بعض اسفارى واجزاء آثارى فارسلت الى ديوانها وانتخبت منها اشياء ذكرتها فى غير هذا الكتاب وشعرها بليغ حسن مقبول قل ان يماثله شعر احد من شعراء العصر واعتنى الناس به وفيه كل معنى لطيف تشرب به الاسماع بفم الاشتها وتخيل بمجزعن فهمه الدراكة من ذوى النهى توفيت واخوها مفتى الدولة فى ذى القعدة سنة اربع وتسعين ومائة والف ودفنت بالقرب من قبر سيدنا ابى ايوب خالد الانصارى بالمقبرة الكائنة هناك رحمها الله تعالى

﴿ زين الدين ابن سلطان ﴾

(زين الدين) بن محمد بن ابى بكر بن كمال الدين الشهير كاسلافه بابن سلطان الحنفى الدمشقى الفاضل الاديب البارع كان رئيس كتاب القسمة العسكرية بدمشق ولد بدمشق فى سنة ثمانية عشر والف ونبغ واشتهر بالادب واستقام مدة رئيسا فى المحكمة وكان من اخصاء الامير منجك المنجكى الدمشقى صاحب الديوان وخالط الادباء والافاضل وحصل وبرع وترجمه السيد الامين المحبى فى ذيل نفحته وقال فى وصفه اول من تتزين الطروس بحذائفه * وتقرأ سورة الحمد من كتاب الاخلاص فى صحائفه * فهو بالعروة الوثقى من الادب معتصم * وحجته البالغة قائمة ان قام نحوه مختصم * يتعرف به طريق الصواب المنحبر * وهو فى صدق الود لا بالملول ولا بالمتغير * فالذى قسم القبول جعل له منه اعظم قسمه * والذى اوجد الكمال صير له مسماه وللناس اسمه * اطلع على الناس والناس بعد ناس * وفيهم من تقدس مثواه بلطف وايناس * فلحقته من جمائلهم جملة جمال * وقرنته بمحض الاعتناء تكملة كمال * مع خلق كالخلوق ينفح * واغضاء به عن الجرم يصفح * وله انشاء بديع حسن المبنى * كالسحر الحلال لفظا ومعنى * اخلصه السبك ابريزا * واستوجب به تفوقا وتمييزا * وله ادب ذكرت منه ما يدل على طول باعه * وانه اخذ بسلاف الوصف وانطباعه * تشعشعت حياه * يهيم به القلب هيام عمر بثرياه ذكرت منه ما تتأمله فتستجيده * و يتلى على سمع الدهر فيحلى به نحره وجيده

(فمنه قوله)

زار المفدى بروحى منزلى ورعا * ودى فزاد عفافى باو فاو رعا
بطلعة اشرقت بالحسن قد فتنت * والشوق من مشرق الاقطار قد طلعا

امير حسن على كل الملاح لقد ❊ زاد التصابي فاضحوا جنده تبعا
اعارهم منه حسنا بارعا فغدا ❊ كل الملاح له اسرى بما صنعا
قد قسم الحسن اشطارا وعدلها ❊ فرضا ورد افعادت بعدما جمعا
فالورد من خده القانى دنا فزها ❊ والبدر من جيده حسنا به ارتفعا
يا جيرة الصب من لحظه بهنده ❊ ماض لحتف الفتى من قبل ان يقعا
كم عاشق قد محاه الشوق من وله ❊ ومسه الخبل عشقا فيه وانطبعا
من قبله لم يكن عشق ولا تلفت ❊ روح به لا و لا عقل به انتزعا
فلا تلمني مدى باعا ذلى غلطا ❊ فالحب دأبي وعز الصبر وانقطعا
قد زارني حيث لا واش ينم به ❊ ولا رقيب راى مسراه او سمعا
ومذ خلا مجلسى وانقاد طوع يدى ❊ اسدلت ثوب عفاف عنه ممتنعا
فى ليلة لم يكن فيها سوى ادب ❊ غض فؤادى وعقلى فيه قد رتعا
من كل معنى رقيق زادنى طربا ❊ عود او دفا وشعرا طاب مستمعا
والراح قد جليت صرفا معتقة ❊ لا شك عادبطيب كرمها زرعا
عاينت من ريقه شربا له ارج ❊ وو جنتيه شعاعا احمرا لمعا
آه على ليلة ولت ونا دمنى ❊ فيها المليح بما اهوى وما ودعا
تمتعت مهجتى فيها بلا كدر ❊ والوقت صاف صفالى خادما وسعى
فقلت آه ومثلى من يكررها ❊ على زمان مضى لو طال او رجعا

و قوله راثيا الامين المذكور

همام حوى علما وحاز فضائلا ❊ بتأليفه قد شرف الوقت و النادى
اديب الورى دارت كؤس حديثه ❊ وروت ظما المعتل فضلا عن الصادى
امين الثنا خان الزمان بفقده ❊ فابكى دما من حر قلب واكباد
ومذ حل فى الارماس لاح لى الرثا ❊ ليصغى سماعا حاضرا كان او بادى
فزد واحدا فى العد واحسب مؤرخا ❊ امين المحبى قد رقى جنة الهادى

❊ و قوله ❊

لو زرت كان ببابك التشريفا ❊ و لئن بقيت فقصدى التخفيفا
فوحق حبى فيك قدما اننى ❊ عوفيت اكردان ارك ضعيفا

وله غير ذلك من الشعر وكانت وفاته سنة اثنين وعشرين ومائة والف عن مائة وار بع سنين ودفن بمقبرة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ زين الدين البصروى ﴾

(زين الدين) بن محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم بن زكريا بن خليل الشهير بالبصروى الشافعى الدمشقى الشيخ العالم العلامة الفهامة الفاضل الاديب النبيل كان حاويا للآداب والفضائل مالكا زمام العلوم واللطائف مولده فى جمادى الثانية سنة تسع وثلاثين بعد الالف واخذ وقرا وانتفع بالعلوم ومن مشائخه الشيخ عبد القادر الصفورى الاصل الدمشقى وانتفع به واخذ عن العلامه الشيخ خير الدين الرملى ورحل اليه واجازه العلامه الشيخ يحيى الشاوى المغربى المالكى المشهور حين كان بالروم فى دار الخلافة قسطنطينية وكان المترجم بها وقرأ عليه هو وجماعة من بلدته دمشق وغيرها كالعلامة السيد محمد امين المحبى والفاضل الشيخ ابو الاسعاد بن الشيخ ايوب الخلوتى والشيخ عبد الرحمن المجلد والسيد ابو المواهب سبط العرضى الحلبى فقرأوا تفسير سورة الفاتحة من البيضاوى مع حاشيه العصام ومختصر المعانى مع حاشيه الحفيد الخطائى والالفيه وبعض شرح الدوانى على العقائد العضديه واجازهم جميعا باجازات نظمها لهم وتولى المترجم توليه المدرسه الصلاحيه بالقدس الشريف مع افتاء الشافعيه بها واستقام بدار الخلافه من الروم مدة وصار اماما عند ابن الكوبريلى الوزير الاعظم مصطفى باشا وتردد الى دمشق مرارا وكان ناظما اديبا له شعر وادب وله يد طولى فى علم التاريخ وزاد اشياء فى تاريخ الامام جمال الدين محمد بن عزم المغربى نزيل مكه وقد ترجمه الامين المحبى المذكور آنفا فى نفحته وقال فى وصفه هو لذات الادب زين * وبه يجلى عن القلب كل رين * وكان صحبى من منذ سنين * ولا اعده فى العشرة الامن المحسنين * من مثابته عندى مثابه الروض العاطر * ومحله من ودى محل القلب والخاطر * اذكره فارتاح ارتياحة القضب الملد * واتذكره فاشتاق الى النعيم وجنه الخلد * وهو من لطف الذات * وشفوف الخصال المستلذات * ممن تحامد عليه الاسماع والعيون * ويشترى يوم وصاله بنوم الجفون * وقد فقدته اولا فقد غربه * ثم غيبته فى تلك الغربه غيبة تربه * فانقطعت عنى بموته امدادات المواد والموات * وهيهات هيهات ان يتدارك ذلك الفوات * فرحم الله تلك الروح اللطيفة * ولا برحت سحائب الغفران بقبره مطيفه * انتهى ماقاله * ومن شعره قوله وكتبه الى العلامة الشيخ ابرهيم الخيارى المدنى

يا نسيما من ربوة الشام سارى)(عج على طيبة اجل الديار

وتحمل مني سلام مشوق)(لحبيب المهيمن المختار
ولاصحابه الكرام اولى المجد)(خصوصا انيسه في الغار
ولقوم قد خيموا في ذراه)(قد حباهم مولاهم بالجوار
سيما الاروع المهذب من حا)(ز كمالا ما ان له من مجارى
فرع دوح العلى واصل المعالى)(نجل شيخ الورى الاجل الخيارى
زره تبصر لديه كل جليل)(من علوم ورائق الاشعار
وحديث الذمن نظرة المد)(شوق وافى في غفلة السمار
وسجايا كنكهة المسك والند)(وورد الرياض غب القطار
دام في رفعة وارغد عيش)(ماتغنت بلابل الاسحار

﴿ فكتب له الجواب في صدر كتاب ﴾

حين هب النسيم بالصاح سارى)(زاد شوقى وزال عنى قرارى
واتانا بما انظمت بطرس)(اخجل الدر نظمه والدرارى
فيه اهدى تحية وسلاما)(كشذا المسك اوجنى الازهار
لملاذ الانام والغوث والغيـ)(ـث وملجاء الـوقار والزوار
الحبيب الشفيع والسيد المفـ)(ـضال والانصع الكريم النجار
ولاصحابه بنات ذوى المجـ)(ـد الهداة الاكارم الاخيار
ثم ثنيت بالسلام على من)(خصصوا في الورى بوصف الجوار
ثم خصصت بالسلام خليلا)(وده ثابت بكل اعتبار
واشدت الثناء منك باوصا)(ف سمت عن مطالع الانظار
انت اولى بها ولكن لطفا)(منك ابديتها النعت الخيارى
شرفتني وشنفتني لهذا)(رحت بالمعنيين عالى المنار
فتمنيت ان اكون جوابا)(بحلولى ربوع تلك الديار
فعدا الحظ مانعا ومقيما)(فعليه الملام والعتب سارى
فتفضل ببعث كتبك انى)(ذو اشتياق لها وللاشعار
فعساها تنوب في القرب عنكم)(وعساها تطفى لهيب النار
دمت للعلم والفضائل تبدى)(كل آن سبيكة من نضار

(وكتب اليه ضمن كتاب بعثه له وهما للبدر الغزى العامرى)

يقبل الارض حماها الذى)(الثمها افواه اهل العلا
عبد اذا كاتبه ثانيا)(يزداد رقا لكم اوولا

(فاجابه الخيارى عن هذا ايضا ضمن كتاب بقوله)

يا ايها المولى الذى ربه)(خوله من منه الافضلا
كاتبت عبدا ذا وفاءلكم)(ما اختار تحريرا ولا املا
اقر بالرق لكم اولا)(والآن اذ كاتبته بالولا

(واهدى اليه علبة مملوءة من قلب الفستق وكتب عليها)

لما تركت القلب عندكم)(وغدوت مشغوفا بكم صبا
وخشيت ان تخفى مكانته)(صيرت ما يهدى لكم قلبا

(فاجابه الخيارى بقوله)

لما علمت القلب عندكم)(اهديت لى من لطفك القلبا
اكرم به من زائر وافى)(اطفى اللهيب وروح الصبا

(ثم اهدى له الخيارى تمرامدنيا وكتب مع الجواب السابق قوله)

مذ صار قلبكم المكرم عندنا)(ازالته بحشا شتى دون السوى
وخشيت ان ينوى المرار تشوقا)(فبعثت حلو اسا ترا مر النوى

اقول ومنزع البصروى فى بيتيه المرسلين للخيارى مع الفستق ما كتبه العلامة القاضى محب الدين الحموى الى الاستاذ محمد البكرى وقد اهداه فستقا

لما تملك قلبى حبكم فغدا)(مجردا منه قلبا رق واستعرا
حررته فغدا طوعا لحد منكم)(محررا خاد ما وافاك معتذرا
فما ملوه بجبر حيث جاءكم)(مجردا بمزيد الحب منكسرا

(وللمترجم قوله ويخرج منه بطريق التعمية اسم سليم)

ولائم لام على ❊ ترك طلا كالعندم
فقلت حسبى قهوة ❊ لى فى الثنايا والفم

(وقد تعارض مع بعض المتأخرين فى هذا العمل بقوله)

اذا عدم الساقى الشراب ولم يجد ❊ شرابا به قلبى يلذ ويطرب
فبين ثناياه ومبسمهن لى ❊ شراب من القطر المروق اعذب

(وخاطب صاحب الترجمة الامين المحبى المذكور فى بعض قدماته من سفر بقوله)

قدومك زين الدين ياخير قادم ❊ به ابتهج النادى وضاءت قبابه
فلا موطن الا احتونه مسرة ❊ ولا كمد الا وا غلق بابه

(وكتب صاحب الترجمة البصروى الى الشيخ ابراهيم الجينينى نزيل دمشق يستدعيه الى داره بقوله

يامن غدا ابتداء)(للمجد بين ربيعا)(العبد اضحى مشوقا
فسر اليه سريعا)(لازلت فى خفض عيش)(تعلو مقاما رفيعا

(وكتب الماهر الاديب السيد عبدالرحمن الحسينى المعروف كاسلافه بابن حمزة اصاحب الترجمة هذه الابيات يطلب منه ريحانة الشهاب الخفاجى و يستدعيه)

يا اديبا يبدى من الادب الغض ❊ رياضا موشية الديباج
قد نمتها سحب الحجا وسقاها ال ❊ طل فى الصباح عذب المجاج
ان فصل الربيع وافى بورد ❊ منذ اضحت نفوسنا فى ابتهاج
والغصن الريحان مع يانع الور ❊ د ازد واج فى قوة الامتزاج
فتفضل مع الرسول اذا جئ ❊ ت بريحانة الشهاب الخفاجى

وكانت وفاة المترجم فى نهار الجمعة العشرين من محرم سنة اثنين ومائة والف فى منزلة يعزونة رابع مرحلة عن بلغراد راجعا الى اسلامبول لانه كان مع الوزير الاعظم مصطفى باشا الكوبريلى فى السفر وحضر فتح بلغراد وفتح نيش ودفن فى المنزلة المذكورة وبنى عليه قبر من الاحجار على قارعة الطريق الآخذ الى بلغراد وسيأتى ذكر ولده عبدالله والبصروى بضم الباء نسبة لبصرى الشام

❊ حرف السين ❊

❊ سعيد الكنانى ❊

(سعيد) بن على الشهير بالكنانى بالتخفيف الدمشقى الشيخ الفاضل الاديب ترجمه السمان فقال فى وصفه ❊ كنانة طائشة السهم * لها فى كل غرض اوفى سهم ❊ انتظم فى سلك الطلبه ❊ فلم يدرك مطلبه * بهيكل لو اراد لاهتصر الغمام * وساعد لو مد لطاول البدر التمام * وهيولى هائله ❊ وصورة الى التكلف مائله ❊ ولم يزل فى حيرة من امره وارتباك * ناصبا لصيد آماله حبال الشباك * مستهديا بهلاز من نخيال * ومتطاولا الى ما لا تدرك مداه باسقات النخيل ❊ فزجر الطير ❊ فاراه ان البعد خير * فاعمل الارتحال وتشبث باذيال المحال * الى ان حل قسطنطينية ❊ فاقام بها مدة فى بلهنية هنية ❊ الا انه لم يقض من مآربه الوطر * ولم ينل الا ما هو فى الازل مسطر ❊ حتى استوت به الارض * وارتفع عنه التكليف بالسنه * والفرض * وعلى اى حال فله الى الكمال انتهاض * اتعب به جناح عمره وهاض * وله شعر منطبق على حده * كالبحر فى جزره ومده * انتهى ما قاله وانا اقول ولما كان فى دار الخلافة طلب منه الوزير الاعظم على باشا بن الحكيم ان يشرح له صلوات سيدى عبد السلام بن مشيش فشرحها وتوفى

بقسطنطينية فى اواخر سنة خمس وخمسين ومائة والف ودفن فى اسكدار رحمه الله تعالى وقد ذكرت له من شعره ما اثبته هنا فمنه قوله من قصيدة مطلعها

لله در المذاكى طاب مسراها)(سقيا لها حيث زاكى الوجد اسراها
السابقات التى ان جد فارسها)(اورت من القدح ما اضوى وازكاها
تطوى الفيافى ملا طرف يسابقها)(ولا نسيم صبا الاسحار باراها
يا حاديا رام فى البيداء يزجرها)(رفقا فلا يدن منك الحدو ادناها
واعطف عليها فان البين انحلها)(واحذر يذيب الجوى والوجد احشاها
فلا البلا بل فى الادواح نطربها)(من الهيام ولا القمرى اسلاها
ولا اهتزاز القنا فوق القباب اذا)(ما اشتد حر الوغى واستد مجراها
تجوب فيفا سهولا وهى ضامرة)(وكم تجوز وعورا عز مسراها
اليها هنا حيث تسعى وهى هازلة)(كانما داعى الاشواق ناداها
او هاتف من اليم الخطب حذرها)(او منذر من وقوع الحتف انجاها
من قبل ان تتوارى الشمس فى حجب)(ومسح اعناق اولاها واخراها
فكم افكر منها الطرف وهى على)(الحصبا تهادى كان البرق اهداها
وليس الامر يد الشوق يحملها)(الى سليمان سامى القدر مولاها
ومن سرى فى البرايا وهو واحدها)(على بساط الهدى يستام ابقاها
والعدل فى مثله قد شاد منعته)(من بعد ما كان فرط الجور اوهاها
والحلم اضحى بديع الشكر حيث غدا (مستكملا فى مزايا عز احصاها

(منها)

فمن يقابل اسد افى الفلا هزمت)(يوما حيث سارت حتف اعداها
شعث النواصى لها من سهمها لبد)(سود المخالب كالمصباح عيناها
كانها حين سارت فى الفلا شهب)(على الشياطين رب العرش القاها
ان الليالى المواضى كن عاطلة)(وهذه بلقاك السعد حلاها
فلا تزال لك الايام طائعة)(وفق المراد كما تختار تلقاها

(ومنها)

فالله من فضله بالحكم فهمك ✽ الصواب فاشكر لنعمى انت مولاها
لازال فى حكمك الآمال طامعة)(تاوى لك الناس اقصاها وادناها

(وقوله من قصيدة مطلعها)

بلابل بشر المسرة تصدح)(على دواح افراح من العز تفتح

وعرف الهنا فاحت نوافح طيبه)(فكل فوآد من شذاه مروح
وضاع عبير العطر يعبق فى ملا)(التهانى وارواح البشا ترتفح
وروض العلا يفتر ثغر اقاحه ❊ سرورا بمن فى رحبه يترنح
فيا قاطف اللذات دم متمتعا ❊ بانفس ما منه النفوس تروح
لقد طاب مجنى مأربى فى رباالصفا ❊ لمن رام فى نيل المآرب يربح
واسفر صبح السعد من وجه منحة ❊ تبيح النهى اوفى الهنا حين تسنح
وترتاح آماق لديها تعشقت ❊ سحا بتها اذوابل الدمع يسفح
وفازت باقصى ما ارتجاه مؤمل ❊ وانضر ما فيه النواظر تسرح
وقرت مناء حيث سرت سرائر ❊ حباها اما نيها الزمان المفرح
حست كأس بشر اهدا دهاقا وعللت ❊ غليل فوآد وارى الوجد يقدح
فقد طاب للآمال من صفقاتها ❊ غنائم أمن للبرية تفتح
ومد ظلال العدل صافى رواقه ❊ على جلق والدهر يسخو و يسمح
فيا طرف طرف اللحظ لازلت راتعا ❊ ورهبك فى اهنى المواهب افسح
بظل سليمان الذى ليس ينبغى ❊ لشهم سواه فى البرايا ويصلح

(وقوله من قصيدة)

سمح الدهر باللقا والتدانى ❊ وغدا السعد من حظوظى دانى
ولقد حزت من بلو غ مرامى ❊ ولذيذ الهنا ونيل الأمانى
ما به القلب مستزيد سرورا ❊ ويزيل الضنا عن الجثمان
ان تغنت ورقا على غصن بان ❊ هيجتنى وحركت اشجانى
تشتكى حرقة الجوى والتنائى ❊ فكأن الذى شجاها شجانى

قوله فكأن الذى شجاها شجانى اقول قد رايت فى الحمام والورق وما ينضاف الى ذلك للمتأخرين والمتقدمين مقاطيع وما ينضاف الى المقاطيع من نوابغ ادبيات شيأ كثيرا ❊ فمن ذلك ❊ قول صاحب مصارع العشاق

رب ورقاء فى الدياجى تنادى ❊ الفها فى غصونها المياده
فتثير الهوى بلحن عجيب ❊ يشهد السمع انها عواده
كلما رجعت رجعت حزنا ❊ فكأنا فى وجدنا نتبادله

❊ ومن ذلك قول ابن قرطان المغربى ❊

ذكرتنى الورقاء ايام انس ❊ سالفات فبت اجرى الدموعا

ووصلت السهاد شوقا لحبي * وغراما وقد هجرت الهجوعا
كيف يخلو قلبي من الذكر يوما * وعلى حبهم حنيت الضلوعا
كلما اولع العذول بعتبي * في هواهم يزداد قلبي ولوعا

﴿ ومن ذلك ما انشده عبد الله بن محمد بن حساس بقوله ﴾

لقد هاجني للشوق نوح حمامة * مطوقة من مترفات الحمائم
وناحت وما اذرت دموعا وقدرات * عيوني تجري بالدموع السواجم
اذا ما تراجعن الحنين حسبتها * نوادب رجعن الصدا في المآتم

﴿ وانشد ابن الصاحب ﴾

وذات طوق على الاغصان تذكرني * قوام حسنك في ضمي لمعتنقك
قد سودت مهجتي نوحا فقلت لها * سواد قلبي يا ورقاء في عنقك

﴿ وقال ابن حجة تقي الدين ﴾

ناحت مطوقة الرياض وقدرات * دمعي تلون بعد فرقة حبه
لكن بتلوين الدموع تباخلت * فغدت مطوقة بما بخلت به

﴿ وانشد ابن الذهبي واجاد ﴾

وبمهجتي المتحملون عشية * والركب بين تلازم وعناق
وحداتهم احدث عراقا بعدما * غنت وراء الركب من عشاق
وتنبهت ذات الجناح بسحرة * بالواديين فنبهت اشواقي
ورقاء قد اخذت فنون الحزن عن * يعقوب والالحان عن اسحق
قامت تطارحني الغرام جهالة * من دون صحبي بالحمى ورفاقي
اني تبارني جوى وصبابة * وكآبة واسى وفيض اماقي
وانا الذي املي الهوى عن خاطري * وهي التي تملي من الاوراق

﴿ وكنت ﴾ نظمت في ذلك اشياء من ذلك قولي حين كنت في اسلامبول عام اثنين وتسعين ومائة والف وهو

وما شاقني الا تغني حمامة * لها رنة في سجعها وصدوح
تعلمني شكوى الهوى بغنائها * وتعلن في شكوى الهوى وتبوح
وفي سجعها تبدي الغرام مرتلا * وتذكر طيب العيش وهي تنوح
كلانا غريب عاشق قد اضره * هواه فاضحى هائما ويصيح

﴿ عود المترجم فنقول ومن شعره قوله منها ﴾

رددت سجعها بالحان سجع * فارفضت الدموع بالهملان

واذا اهـدت الصبا نفحات ✽ من شميم الخزام والريحـان
ذكرتني العهد القديم باسني ✽ منزل لو قضيت فيه زماني
واغتنام الحواس من در لفظ ✽ هو اشهى من استماع المثاني
وو التحلي بطلعة ليس للبد ✽ ر شبيه منها سوى اللمعان

❊ ومنها في المديح ❊

من يقل حاتم سخي فهذا)(شهدت في سخائه الجفان
يدع الخيل في الوغى خائفات)(حيث تبقى بالرعب والرجفان
واذا صال وات الاسد اذ يقع)(بل خوفا فكيف بالفرسان
ماله في النزال شبه ولا عن)(ترة العبسي طاعن الشجعان

❊ وقوله من قصيدة ❊

وايقظ اجفان الغرام هبوبها)(ودار كؤس الوجد عبهره صرفا
وبدل در الدمع شفاف لطفها)(عقيقا وزاد الشوق في نفعه ضعفا
واضحى جوى الاحشاء تضرمه الندى)(واوهى الضنا جلداعن الحب ما كفا
اورقاء هل يصفو لنا العيش برهة)(فنلقى بها لهفا ونلقى بها الفا
فان بنا ايدى النوى قد تحكمت)(وهل ربة الاحسان في العمر من زلفى
وان جديد الشوق ابلى تجلدى)(والقى الضنى بيني وبين الكرى سجفا
كأن عيوني حين اقمع طرفها)(بجنح الدجى قد حرمت لذة الاغفا
كأن سهيلا صار سهدى واعيني)(الثريا وهل شئ للقيا هما يلفى
كأن بني نعش جعلن رواقبا)(مخافة ان يأتي الكرى مقلة وطفا
كان جفوني المعصرات وادمعي)(رذاذا ونوء الوجد يرسلها ذرفا
كأن السماكين اشتياقي ولوعتي ✽ فذا رامح يبدو وذا اعزل يخفى
كأن فوآدي قطب دائرة الهوى ✽ به فرقدان السقم والبعد قد حفا
كان اصطباري كان جوزا افقها ✽ فخام عقاب الهجر واغتاله خطفا
كان به العيوق مذ شام ادمعي ✽ غدا لابسا من صبغها حلة ظرفا
كان جوى الاحشاء منذ توقدت ✽ قد اقتبس المريخ من شهبها سدفا
كان حظوظي كان كيوان برجها ✽ وحلت بمغناه ولم تجد الصرفا
وفي المشترى هل يعزلن زعيلها ✽ ويصبح في برد السعادة ملتفا
كان السهى رامت تعين تصبري ✽ فجاء الجفا اخفى اشعتها ضعفا
كان هلالا كان يبدو لناظر ✽ فحالت صروف عند ذلك فاستخفى

﴿ وقوله فى استنجاز وعد ﴾

باوحيدا به المكارم تاهت ✽ وعزاه الورى لصدق الوعود
قد وعدتم لمن غدا بانتظار ✽ فانجز الوعد لا بيوم الوعيد

﴿ سعيد السعسعانى ﴾

(سعيد) بن محمد امين بن خليل بن عبد الرحيم المعروف بالسعسعانى الحنفى الدمشقى الاديب الناظم الناثر الفاضل اللوذعى ولد بدمشق تقريبا بعد السبعين والف ونشأ فى كنف والده وكان والده من صدور اعيان دمشق له السمو والرفعة والشان والصولة غير انه كان من العلم فارغ الاناء وتوفى بدمشق فى سنة مائة والف وجده المولى خليل كان ابوه اماما بسعسع قرية معروفة من نواحى دمشق كبيرة واصله من بلدة علائية من نواحى قرمان فى الروم وسافر الى الروم خليل المذكور ولازم على قاعدتهم وتولى قضاء طرابلس الشام وقيصرية و بعدها ولى افتاء دمشق مع رتبة قضاء القدس واعطى قضاء بعلبك على طريق التابيد ويسمونه بالاربلق ٥ وكان مهابا جليل القدر عالى الهمة وفيه مروءة وسخاء ومعروف وتغلب وتوفى بدمشق فى جمادى الثانية سنة احدى وثمانين والف ثم ان المترجم نشأ بعد وفاة والده متنعما مترفها مدة وصارت له رتبة اعتبار المدرسين ثم تولية وتدريس المدرسة القيجماسية ٤ ودرس بها وكانت بيده علاقات وغيرها واملاك وكان فاضلا مشهورا بالادب والفضل حسن النظم من افاضل المخاديم اولاد الاعيان وظرفائهم ونبهاء دمشق وادبائها وفى اواخر امره تغير حاله وعيشه وضره الزمان كعادته وترجمه الشيخ سعيد السمان وقال فى وصفه ✽ ما هر كامل الاستعداد ✽ وبارع وافر الاستمداد ✽ ربى فى حجر المجد وانتشا ✽ وارتشف اخلافه حتى انتشى ✽ فطلع غصنا الى العلياء نموه ✽ لا يطاول ارتقاؤه بالمناكب وسموه * يترنح للفضل ويهتز ✽ ويفخر فى مجمله ومفصله ويعتز ✽ لا يكدر له صفو ✽ ولا يصدر عنه الا لطف وعفو ✽ بكف ما كف عن نوال ✽ واياد تندى قبل السوال ✽ ولسان باللغات الثلاث طليق ✽ وخلق بان يثنى عليه خليق ✽ فرقص له الدهر برهة وصفق وصيره هو السعيد الموفق * ولم يزل كذلك وشبابه فى ريعانه ✽ واقتبال عمر فى ابانه ✽ وسوانحه لا تخطى الاصابه ✽ ولا يرمى غرضا الا اصابه ✽ ووالده للكرام قبله ✽ قد استاثر بمحامد من بعده ومن قبله ✽ لا تنبوله همه ✽ ولا تروعه الجلائل المدلهمه * كله تخرق الصدور ✽ وترتاع من مواقعها الصدور ✽ حتى خوى منه بيته ✽ ولم ينفعه لوه ولا ليته ✽ فاقام هو مكانه والدهر يمشى به القهقرى ✽ و يدب اليه سموه

---

٥ اربلق يعنى للشعير استكنه معناها من الموالى المتقاعدين فى بيوتهم مح

٤ قاجماز يعنى لا يهرب فهو لقب الامير الذى بناها وهو هرب من دار الفناء الى دار البقاء فارا كما هو مذكور فى المقريزى مح

كما يدب فى الهموم طيب الكرى * فلم يستفق الا وقد انشب فيه نابه * وكان سيا اقتضى انقباضه واجتنابه * وقد لاكته السبعون ولاكها * وهو يرصد من سماء امانيه افلاكها * فلم يظفر بطالع كاسمه * ولم يكن غير الاحن من قسمه * وقد كان فى الادب قطبه الذى عليه مداره * و بدره الذى لم يفارقه ابداره * تنقاد اليه القوافى * وتسعده بالقوادم والخوافى * وهاك منه ما يفضح الريم اذا شدن * و يسرى مسرى الراح فى البدن * انتهى مقاله (وللمترجم) شعر بديع فمنه قوله

كل حسن من دون حسنك دون * انت للحسن جوهر مكنون
يا نبى الجمال اوتيت حسنا * ابدا نوره لديك مبين
ظهرت معجزات حسنك حقا * ولآياته لانت الامين
لك لانت صم القلوب وفاضت * فيك شوقا من العيون عيون
ما خلاصى و بى غلو غرام * ويجنى منك حرب زبون
انا من امة الغرام لكل * فيه شان ولى بذاك شؤون
مذهب الحب مذهبى وهو دينى * وبه الله فى المعاد ادين

﴿ وقوله ﴾

حيث بانوا وازمعوا التوديعا * تركوا اثرهم فوادا وجيعا
قلدوا صارما بباهر حسن * واكتسوا سابغا جمالا بديعا
جنحوا للسرى الصباح سراعا * وبنوا بيننا حجابا منيعا
طالما اوحشوا المعاهد منهم * حيث كانت اواهلا واربوعا
ياسقى تربها يعاليل جود * غب جدب يعود خصبا ربيعا
عرب ان ذكرتهم استهلت * سحب الجفن بالدماء دموعا
حفظ الله عهدهم حيث كانوا * لايزالون يحسنون الصنيعا
هم شموس الكمال اين استقلوا * وبدور التمام ثم الطلوعا
فعسى الله رحمة عن قريب * سوف ياتى بهم جميعا سريعا

﴿ وقوله ﴾

كيف يرجوا الخلاص صب توله * بهوى مترف يفوق الاهله
ذونفار حوى اللطافة طرا * وبديع الجمال قد حاز كله
زان ورد الخدود منه حياء * ماء عين الحياة اصبح طله
سرق اللب مذبدا وهو يزهو * من طراز البها باحسن حله
موسوى من حسنه تهت فيه * اتخذ الفرع للعقول مضله

سقم جفنيه شف جسمي سقما * وبراه وعله واضمحله
واه واحسرتاه مما بقلبي * منه مابالجحيم اضحى اقله
يامني النفس لامن لدنك حنانا * لفؤاد قد رضه كل عله
واتق الله في اعزة قوم * في قيود الغرام اضحوا اذله

﴿ وقوله مخمسا لبيتين من قصيدة البارع مصطفى البابي الحلبي ﴾

اجرني فاني فازع من غوايتي * وفي تيه آثامي انتهيت لغايتي
الى بابك الاحمى رفعت شكايتي * رسول الرضى قد اثقلتني جنايتي
﴿ وليس لعاص غير بابك مهرب ﴾
ابا رحمة الله المرجى لمن نحا * بؤم حمى جدواه الا ومنحا
اغثني اباغوث الانام الوحا الوحا * الم يرضك الرحمن في سورة الضحى
وحاشاك ان ترضى وفينا معذب

﴿ وللمترجم ﴾

قفانتشاكى عل تجدي بنا الشكوى * بثّ غرام يضمحل له رضوى
وننـدب اطلالا عفت ومعالما * بآرامها كانت هي الجنة المأوى
فتنت بغصان من السحر طرفه * فاسنه هاروت من لحظه يروى
مقرطق خفاق الوشاح جبينه * من الكوكب الدري ابهج بل اضوا
تحيرت الاوهام كل بحسنه * وفي حبه طرا تجمعت الاهوا
سقى الله عهدا قد مضى بنعيمه * وعيشا به اهنى من المن والسلوى
وديم على ارجاء معهد انسها * من المزن يعلو مضاعفة الانوا
فتعبث غصون الانس دانية بها * لتجني ثمار الوصل منها كما تهوى
فآمالنا قرت هنالك اعينا * فانعم بها ماوى واكرم بها مثوى

﴿ ومن شعره ﴾

ابرجي من الغرام فراغي * وهواه في مهجتي اى باغى
نيريكسف الشموس بهاء * حين يبدو سناؤه في انبزاغ
ولاجفانه مواقع سحر * موهته بالمسك في الاصداغ
بفؤادي لعقرب الصدغ لدغ * ما صنيعي بعقرب لـداغ
ولشعر ورخاله روض حسن * فوق وردي وجنتيه ينـاغي
ساغني في هواه سما زعافا * هل لحتفي في حبه من مساغ
كل مين جاؤا به فهو لغو * لست اصغي فيه الى وشي لاغي

هوفي الحسن والجمال نبي * جاء بالمعجزات للابلاغ
اسبغ الله نعمة لي منه * بهواه لازال في الاسباغ
صبغة ابدع المحاسن فيه * يا له من مهيمن صباغ

﴿ وله ﴾

في مهجتي من اليم الوجد افراط * لان لو ان رضوى فيه قيراط
صبابتي فيك قد قامت قيامتها * ومن غرامي اما رات واشراط
يا كعبة الحسن من حجي اليه غدا * وبالطواف لروحي فيه اشواط
بلغت من عرفات الامن فيك مني * وحصر قلبي لوفد انزوع محتاط
لك اعتماري وسعي انت ملتزمي * وهذه من فروض العشق اسقاط

﴿ وله ﴾

كيف ارجو من الغرام خبوه * والتياعي يوري بقلبي نموه
اسبيل الى منال الثريا * من هلال ام كيف ارجو دنوه
قر يستهل بدرا تماما * اين للبدر ان يحاكي بدوه
يحيا كالشمس والريم لحظا * حيث يبدي بهاءه ورنوه
يسترق الالباب طرا مراه)(كل لحظ بالسحر فهو عموه
سور نزلت بآيات حسن)(محكمات في شانه متلوه
ماخلا صبي وفي الفوآد زفير)(كل حين يربى هواه غلوه
باهر بالجمال راح برينا)(تارة صده وحينا حنوه
كيف لا يحمد السرى من سعيد)(فيه والى رواحه وغدوه

﴿ وله مخمسا ﴾

يا كوكبا من بروج الحسن مطلعه)(ويا رشا جل منشيه ومبدعه
ومن غدا في سويدا القلب مرتعه)(اشكو اليك فوآدا انت موجعه
شكوى خليل الى الف يعلله

موله لم تزل تزداد حسرته)(والجفن من ارق تنهل عبرته
والقلب من وهج اعيته زفرته)(سقمي تزيد على الايام كثرته
وانت من عظم ماالقى تقلله

يا اغيدا لم يجد في حسنه شبها)(يحن حينا وطورا يثني رفها
فكيف يصنع صب قد قضى ولها)(الله حرم قتلي في الهوى سفها
وانت يا قاتلي ظلما تحلله

﴿ وله ﴾

روحي رقيق الخصر احوى منعم)(لقد عل لحظاه بسقمهما جسمي
وعللني بالوصل بعد امتناعه)(وكيف لعمري بيننا علة الضم

وهما على عروض بيتي محمد بن ابراهيم المعروف بابن الحنبلي وهما

يلومونني في ضم غصن قوامه)(ولا ذنب للنساك في الضم واللثم
نعم بيننا جنسية الود والصفا)(ولكنني لم الفها علة الضم

ومن ذلك قول الفاضل محمد الكنجي

ضممت حبيبي عند تقبيل ثغره)(فلج عذولي بالملام الذي يصمي
وكيف وفيما بيننا حلة الوفا)(واني اراها في الهوى علة الضم

ومن ذلك قول مصطفى بن محمد الكنجي المذكور

تنشقت عطر الورد من طل خده)(واتبعته ضما وبالغت في اللثم
فماس دلالا وانثنى ثم قال لي)(رويدك اني عارف علة الضم

ومن ذلك قول النبيه البارع السيد مصطفى الصمادي

بروحي من في العيد اقبل ضاحكا)(ومبسمه كالدر مستحسن النظم
وقابلني بالود حتى ضممته)(كضم كمي سيفه خير منضم
وصافحت بالتقبيل صفحة خده)(وطوقت منه الجيد عقدا من اللثم
وما كان في قربي له من وسيلة)(سوى الود منه فهو لي علة الضم

ومن ذلك قول الكامل محمد بن السمان

بروحي ظبي ناحل الخصر قد غدا)(يشابه ذاك النحول ضنا جسمي
ونار فؤادي مثل نار خدوده)(وسقم جفون اللحظ شاكله سقمي
ولا عجب ان قد ضممت قوامه)(وقد ظهرت ما بيننا علة الضم

ومن ذلك قول الاديب محمد المحمودي

واهيف قد جاذب الغصن في الربا)(فمال اليه الغصن وانقض كالسهم
وعانقته كالعاشق الهائم الذي)(تعانق مع معشوقه الناعم الجسم
ولا بدع للغصنين ان يتعانقا)(فحسن اعتدال القد من علة الضم

(وللمترجم)

عز المواسي في الهوى والمسعف)(ما آن تحنو يا ظلوم وتسعف
ولطالما اكتنت فيك سرائري)(فاذاعها مني الغرام المرجف
يا واحدا بهر الانام بحسنه)(وغدا لابصار الورى يستوقف

عذب بهجرك ما استطعت فني غد)(بيني وبينك يا ظلوم الموقف

(ومن ذلك قول الاديب عبد الحي الخال)

قد طال فيك تستري وتموهي)(واذ يع ما اخفيته بتأوهي
وزجرت قلبي منك قلت لعله)(ان ينتهي فاجابني لاانتهي
يا حبذا حجبوه عني ان يكن)(برضاك اني اشتهي ما تشتهي
عذب وجر فعسى يطول حسابنا)(في الحشر كي احظى بنظرك البهي

(واصله قول ابن رواحة)

يا ما طلا لا يرى خليلي)(لديه وردا سوى سراب
تعلم الطيف منك هجري)(فلا اراه بلا اجتناب
كم كتب الدمع فوق خدي)(اليك دعوى بلا جواب
اغلقت باب الوصل عني)(فسد للصبر كل باب
ان كان يحلو لديك ظلمي)(فزد من الهجر في عذابي
عسى يطيل الوقوف بيني)(وبينك الله في الحساب

(ومنه قول بعضهم)

زدني عذابا ولاتترك لجارحة)(مني جراحا وخذ روحي وجسماني
عساك في الحشر لما ان يطول غدا)(حسابنا تملى منك اجفاني

(ومنه قول ابن نباتة من قصيدة)

وطولي من عذابي في هواك عسى)(يطول في الحشر ابقاني واياكي

وكانت وفاة المترجم في الثالث والعشرين من ذي القعدة سنة اربع واربعين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ سعيد الجعفري ﴾

(سعيد) بن محمد بن اسمعيل بن زين الدين بن بهاء الدين المعروف بالجعفري الشافعي الدمشقي العالم العامل الفاضل المتفوق كان من افاضل دمشق شيخا اديبا بارعا حافظا لكتاب الله تعالى مواظبا على الطاعة والعبادة مستقيما على وتيرة التقشف ولد بدمشق سنة احدى وثلاثين ومائة والف وقرأ على مشايخ اجلاء كالشيخ اسمعيل العجلوني والشيخ علي كزبر والشيخ محمد الديري نزيل دمشق وغيرهم وتمكن من العلم والادب وحصل فضلا لا نكر فيه ودرس مدة بالجامع الاموي ثم ترك ذلك وحصل له في عقله خلل واخبرني بعض الاصحاب ان اصل ذلك جذبة الهية حصلت له بعد وفاة لاستاذ الشيخ احمد النحلاوي لانه كان ملازما له هو ووالده الفاضل

محمد الجعفري ثم ترك الاقراء والاشتغال بالعلم ولازم منازل طوائف العرب وصار يجلب السمن الى دمشق ويبيعه ولم يزل على حالته الى ان مات وكان من احباب والدي واصدقائه وكان الوالد يبره ويحفل به وامتدح الوالد بقوله ❊ تلك الظبـاء التي قدزانها الحور❊ الى اخر القصيدة

(ومن شعره قوله)

سـل من لحظـه الحسام وسـنه)(رشأ قتـله الاحـبة سـنه
وتبـدى لهن يوسـف حسـن)(فلهـذا قطعن ايديهنه
وانثنى يعطـف الدلال قواما)(وهو فرد الجمـال بأسرهـنه
تفضح الغصن منه بانه قـد)(في اعـتدال القنا وهز الاسـنه
ناظرا لي بطرف ريم كـنـاس)(احور الطرف مالك للاجنه
دب ماء الحـياة في وجنتيه)(حين حلت حشاشتي نارهنه
صـاد كل القلوب في لحظات)(مـنذ امست لعمدهن اكـنه
وعجيب ذا الفتـك من ابن للال)(حاظ والسقم لاح في جفنهنه
الامان الامان بالله رفقـا)(ياعيون المهـا بغير مـكـنه
اسـرتني واوات صـدغيه لما)(كلمـتني لذعا عقـاربهنـه
وانطوت في مطوي كشحيه منـا)(اعـين طـالما تمنطقهـنه
ياغزالا اذارنا اسـكـرتنـا)(حان الحـاظه بخمر تهنـه
وهـلا لا اذا بدا بد باجي الشعر فيه انطوت بدور الدجنه
عمـرك الله يا تشجى ترفـق)(وتعطف عـلى المتيم مـنه
وامنح الصب فيك لحظـة وصل)(مـتك آماله تحققـهنه

(وقد نسجها على منوال قصيدة الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي التي مطلعها)

جـذبتنـا الى الملاح اعـنه)(وسـقتنـا الردى لواحظهـنه
ورا بنـا بالغمز ضرب سيوف)(وبتلك الجفون وخز اسـنة

(ولصاحب الترجمة من قصيدة مطلعها)

تكامل حسـنا في نضـارته الخد)(على حين اذكى جمر وجنته الوقد
فكان مليك الحسن في شرعة الهوى)(وكل فتى يهوى الجمال له عـبد
وكنت وشـأني في الصبابة مطلق)(فما وثقني عشقا ولج بي الوجد
فعدت وليلي ليل صب لقد قضى)(من الهجر اذامسي يواصله السهد
اسـامر زهر الافق على انارى)(به طالعي للوصل قارنه السـعد
بروحي رشا كالبدر طلعة وجهـه)(بعيد مناط القرط ليس له وعد

تملك منا اللب مياس قده)(واسلى العدال ذيالك الهد
ومالى عنه فى الصبابة مترع)(ومافى الهوى اللوام عنى لهم صد
يفتك فى العشاق صارم لحظه)(كما اضعاف القلب تفترس الاسد
فحيث رنا يستل صلت مهند)(يقول القلب الصب انت لى الغمد
ويلعب بالالباب سحر جفونه)(وليس لها عن صبح غرته بد
وقد شاقنى الورد النصيبى بخده)(و يجنى فى الثغر ذيالك الشهد
فمن لى به والشوق ان يخب زنده)(تهيج به الذكرى فيستقدح الزند
احبة قلب المستهام متى اللقا)(وفيه بجمع الشمل ينتظم العقد

❊ وله ❊

عن الدمع ان تسأل ودمعى صيب)(يترجم عن حال المشوق ويعرب
فلا العين من بعد التنائى قريرة)(ولا القلب الا بالعنا يتقلب
ومنذ بنا شط المزار تكدرت)(مشارب اهل يصفو بالبعد مشرب
وطيب الكرى قد طلق الجفن وانطوت)(بوارقه فالجفن للنجم يرقب
ولى كبد قد ناهبتها يد الاسى)(اكان لها عند المسهد مطلب
وجسم من الاشواق نضو تركنه)(خيالا به نار الجوى تتلهب
وعندى لطيف الحب شوق وكيف لى)(به والكرى هيهات جفنى يطلب
وصبرى عنه موجز بل عدمته)(وحزنى على طول التواصل مسهب
اهيم اذا هبت نسائم حيه)(ممسكة من عرفه تتطيب
واغدو من الاشواق حيران ان بدت)(بوارق ذاك الحى اولاح كوكب
ابى الحب الا ان مدنف زينب)(يهيم من الذكرى اذا قيل زينب
اخلاى لاقذى التباعد مقلة المحب ولا شطت بهواه سبسب
سلوا نسمات الصبح عن حال مغرم)(تنبئكم انى المشوق المعذب
ودونكم ورق الحمام فانها)(كحالى لفقد الالف تبكى وتندب
لها حسن ودماتناهت عهوده)(وانا تناسى الود للورق ينسب
معاذ الهوى ماذاك عنها روى ولا)(اذا فقدت الفا تهش وتطرب
فآخيتها طوعا كما حكم الهوى)(ويا ليت انى لست عن ذاك ارغب

❊ وله ايضا ❊

اليك بالباب صب شفه الوصب)(يشكو فوآدا من الاهوال يضطرب
ومهجة لعبت ايدى المنون بها)(فصيرته بفرط الضر ينتحب

بلى وقلبا قسا من فرط جفوته)(كانه من صفا الجلمود مكتسب
واعينا لم تفض يومامدامعهـا)(من خشية الله الا ان دهت كرب
وليس الاك ياغوث الورى سندا)(فى النـائبات ارى ان نابنى نصب
من فيض جودك كل يستمدومن)(عـلاك كل فتى تعلـو به الرتب
ومن عطاياك تغنى الوافدون ومن)(رياسجايالك زاكى الوصف يكتسب
انت الملاذوهل فى الخلق بنجدنا)(سـواك يا من اليـه ينتهى الطلب
مولاى ياسيد الرسل الكرام ومن)(به الاله على طـول المدا يهب
اغث اغث فحسام الذنب صال وما)(سوى جنابك خيرالخلق لى طلب
وها عبيدك ياخير الانام لدى)(باب الرجا واقف للقبـض يرتقب
حاشاك ياقبضة النور التى بسطت)(فى الخافقين على الاملاك تنسحب
ان يحرم القاصد الراجى نوالك من)(جدواك فالاصل زاك منك والنسب
فالحظه فى نظرة تمنحه كل منى)(وانفعه يا من هو التسآل والأرب
ففى حمى حرم الامن استجرت ولم)(اقصد سوى من به قد عزت العرب
صلى الاله على علياك تكرمة)(طول المدا ابدا ما سارت النجب
والآل من هم مصابيح الوجود وهم)(مفاتح الجود للعليـاء قد خطبـوا
والصحب لاسيما الصديق افضلهم)(ما حن ذوشجن اوهزه الطرب

❊ وله ❊

ان اولى الانام فى ود طـه ❊ من عليه غدا كثيرالصلاه
وبها للهـدى دلائل خير ❊ يالها من دلائل الخـيرات

❊ ويقرب منه قول الشيخ احمد المنينى ❊

ان حب الرسول فى الحشر ذخرى ❊ واعتصامى به دليل نجاتى
وصـلاتى عليه فى كل وقت ❊ هى ارجى دلائل الخـيرات

(والاصل فيه قول الاديب ابراهيم السفرجلانى)

يتلقون من يؤم حماهم ❊ بوجوه من التقى نيرات
يالهااوجها يلوح عليها ❊ كل وقت دلائل الخيرات

❊ وللمترجم ❊

من لقلب المتيم الملتاح ❊ أثخنته كلا ٣ عيون الملاح
لم يمله التأنيب فى الحب للسلوان كلا ولا اطمأن للاحى
الف العشق والصبابة طفلا ❊ وبه لذفى الغرام افتضاحى
يالقـومى وفى البرية انى ❊ مفرد الحب مفرد الاتراح

٣ قوله كلما بفتح الكاف وسكون اللام

فداح العذول فى حب من هم ✲ حبهم للفؤاد نشأة راح
ما الذى يستفيد من لوم صب ✲ عن هوى الغيد ماله من براح
وعهودى من الحبيب موفا ✲ ة بها فى الهوى نمت افراحى
ولقلبى به سرادق حفظ ✲ عن عذولى المونب الملحاح
ولقد صم مسمعى عنه حتى ✲ لست ادرى هاجى من مداحى
وبحه لو هواه تمال من اللو ✲ م وعنه استقى مياه ارتياح
وعجيب اذا راى الحب باد ✲ منه يبدو تملق الانطراح
هكذا دابه فدعه لانى ✲ ليس لى فى ملامه من جناح

﴿ وله مضمنا ﴾

لقد قيل لى رعى لذمة احمق ✲ لدى الخلق طرا بالمهذب يقبح
وما بال ذى حمق اذاع خبائثا ✲ وانت بثوب العفو مازلت تمرح
فقلت لهم رعى الذمام خليقتى ✲ وكل اناء بالذى فيه ينضح

﴿ ومن ذلك قول الاستاذ المربى الشيخ عبدالغنى النابلسى ﴾

وبدر تمام حسنه وجماله ✲ اذا ما بدا شمس الظهيرة يفضح
لقد نضحت حسنا على العين ذاته ✲ وكل اناء بالذى فيه ينضح

﴿ ومن ذلك قول قطب الدين المكى النهروانى ﴾

بدا عرق فى خده فسألته ✲ بماذا تندى قال لى وهو يمرح
الا ان ماء الورد خدى اناؤه ✲ وكل اناء بالذى فيه ينضح

﴿ ومن ذلك قول الفاضل احمد الصفدى ﴾

وخال كمسك فاح نشر عبيره ✲ على خده الوردى واللحظ يجرح
فاخجلته حتى غدت وجناته ✲ تقطر ماء الورد والمسك ينفح
وقد رشحت من مقلتى دماؤها ✲ وكل اناء بالذى فيه ينضح

﴿ ومن ذلك قول مجير الدين ابن تميم ﴾

سقى الله روضا قد تبدى لناظرى ✲ به رشأ كالغصن يلهو ويمرح
وقد نضحت خداه من ماء ورده)(وكل اناء بالذى فيه ينضح

(ومن ذلك ايضا قول كشاجم)

ومستهجن مدحى له ان تاكدت)(لنا عقد الاخلاص والحر يمدح
ويأبى الذى فى القلب الا تبينا)(وكل اناء بالذى فيه ينضح

(ومن ذلك قول الاديب عبد الرحمن الموصلى الدمشقى)

مليح يريك الشمس والبدر وجهه)(وغرته الغرا من الصبح اوضح

يفوح نشر المسك والند خاله)(وعارضه والثغر للدر يفضح
يضرج خديه الحياء اذا بدا)(فيقطر ماء الورد منه ويرشح
تراه اوانى الجمال جميعه)(وكل اناء بالذى فيه ينضح

(ومن ذلك تضمين بعضهم)

كأن فؤادى مجمر فيه عنبر)(على نار فكرى واللسان يروح
يترجم عما فى الفؤاد اشارة)(وكل اناء بالذى فيه ينضح

(ومن ذلك قول الشيخ محيى الدين الساطى)

عفا الله عمن ساءنى بلسانه)(فانا بما نحوى من الفضل نفصح
وشيمتنا المعروف والحلم والرضى)(وكل اناء بالذى فيه ينضح

(ومن ذلك ما ينسب للامام الشافعى)

خليلى انى كاتم سر صاحبى)(ولو كان فى عرضى يخوض ويشطح
سيظهر بين الناس فعلى وفعله)(وكل اناء بالذى فيه ينضح
وما ينضح القطر ان الا سواده)(وما ينضح الما ورد الا التفوح
ولو شئت جازيت المسىء بفعله)(ولكننى ابقيت للصلح مطرح

(ومن ذلك قول العلامة الخفاجى)

فتى كان من قبل الشباب مؤاجرا)(وقد لاط كهلا وهو تيس سينطح
يبيع براس المال بالسوق ما اشترى)(وكل اناء بالذى فيه ينضح

فعلى صحة نسبتهما اليه انظر الى هذه الهفوة من هذا الحاذق العلامة رحمه الله تعالى وقد قال فى ريحانته انه نقل الشيخ نصر الله بن محلى انه رأى فى المنام سيدنا امير المؤمنين على بن ابى طالب كرم الله وجهه فقال له يا امير المؤمنين تفتحون مكة وتقولون من دخل دار ابى سفيان فهو آمن وقد تم على ولدك الحسين منهم ما تم فقال اما سمعت ابيات ابن الصيفى يعنى به الحيص بيص فقلت لا فقال اسمعها منه فلما انتبهت ذهبت الى داره وذكرت له ما رايت فى منامى فبكى وحلف انه نظمها فى هذه الليلة ولم يقف عليها سواه وهى هذه وانشدها

ملكنا فكان العفو منا سجية)(فلما ملكتم سال بالدم ابطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما)(غدونا على الاسرى نمن ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا)(وكل اناء بالذى فيه ينضح

ثم قال وهذا المثل لم ار من شرح مورده ومن ضربه وهو يحتمل معنيين احدهما وهو الظاهر المتبادر ان كل احد يلوح على ظاهره ما فى باطنه وان اخفاه كما قيل من اسر سريرة ارداه الله رداءها والثانى ان كل احد يجازى من جنس عمله

وهو الذى قصده الحيص بيص انتهى (رجع) الى صاحب الترجمة

(فمن شعره قوله من قصيدة مطلعها)

هل لوصل الى ظباء زرود)(وزمان الاحباب من تجديد
ياسقى الله معهدا جمع الشمـ)(ـل على الحب فى النهار السعيد
واو يقات لهونا باغن)(ناعس الطرف اهيف املود
قمر فوق بانة يتجلى)(سالب العقل فى قوام وجيد
ان تثنى فعطفه غصن بان)(يثمر الورد فى رياض الخدود
واذا مارنا بطرف غزال)(فهو يثنى لا شك عزم الاسود
حيث كاس السرور تجلى علينا)(بيد الامن فى رياض الورود
كلما نحتسى الشراب تقول النفس ياقومنا وهل من مزيد

(وقوله من قصيدة مطلعها)

فى العشق كم يغو غرامه)(صب اضر به هيامه
علقت به نار الهوى)(ونما به وقد اضرامه
الف السهاد وماعليه)(او تاطاه منامه
ومبرح التبريح لو)(ابنا خطاه احتكامه
يامن على وادى الغضا)(من اضلعى ضربت خيامه
رفقا بقلب متيم)(فيكم تناهبه سقامه
ماحال عن عهد الهوى * كلا وان وافى حمامه
فتى بطيب وصالكم * يطفى من المضنى اوامه
والهجر فى كبد المتيم * والنوى اودى انتقامه
والجسم منتحل وشو * ق فى الهوى عز اكتتامه
ومعنفى فى حبه * ما زال يتبعه ملامه
ايظن زخرف قوله * يجدى فيعجبنى كلامه
اوان قلب الصب يسلو * عن هوى عظم اصطلامه
هيهات لو أن الغرا * م به تغمدنى حسامه
ماحلت عن عهد الهوى * فانا المتيم مستهامه

(وقوله مذيلا على البيت الاول)

قال لى كيف انت قلت عليل * سهر دائم وحزن طويل
وعيون تسح صيب دمع * كالدما فى الخدود اضحى يسيل
ما الذى يصنع المتيم والشو * ق به الجسم والغرام نحيل

آه والوعتى وفرط التصابى * وعنائى به الذى لا يزول
كان لى فى الهوى بقية صبر * واضمحلت فازداد جسمى نحول
كيفما رمت حيلة لخلاصى * قال لى الحب مالذاك سبيل
عجبا كيف تدعى الحب فينا * والى ساحة الخلاص تميل

(وقوله من قصيدة مطلعها)

تلك الظباء التى فى طرفها الحور)(ما عن لقاها القلب الصب مصطبر
نعم وتلك الليالى حيث يجمعنا)(برد العفاف جميعا كله غرر
سقى المهيمن ايام التوصل اذ)(غاب الرقيب ووافت نحونا البشر
رنت اما نيا بالانس حين نأى)(بينى وبين الظبا البعدا لذى نشروا
وضم جمع اشتمالى فيهم رشأ)(اغن عذب اللمى قد زانه الخفر
ان ماس دلا فالين الاراك كما)(الافنان اذ بصبا الاسحار تنهصر
وان تلفت ماللريم لفتته)(كلا ولا للظبا من عينه الحور
ولا البدور لها من جنس طلعته)(سوى اشتراك بمحض الاسم اذ ذكروا
ممنطق بعيون المغرمين به)(من كل ذى شجن فى كشحه بصر
اذا تبسم خلت الدر فى فمه)(منضدا باقاح حوله ازهر
معقرب الصدغ ان شاهدت غرته)(علمت ان الذى فى العقرب القمر
تبارك الله ما هذا الغزال فقد)(حوى من الحسن مالم يحوه بشر

قوله معقرب الصدغ الى آخره اقول رايت فى كتاب مطالع البدور للاديب الاريب الشيخ علاء الدين البهائى الغزولى حكاية تذكرتها بمناسبة البيت المذكور والشئ بالشئ يذكر وهى ان الملك المعظم عزم على الصيد فقال بعض الجماعة يامولانا القمر فى العقرب والسفر فيه مذموم والمصلحة الصبر الى ان ينزل القمر القوس فعزم على الصبر فبينما هو مفكر اذ دخل مملوك كان له من احسن الناس وجها يقال له آى دوغدى ومعناه بالعربية هل القمر فوقف قدامه وقد توشح بقوس فقال له بعض الحاضرين يامولانا اركب الساعة فهذا القمر فى القوس حقيقة فقام لوقته وركب استبشارا فلم ير اطيب من تلك السفرة ولا اكثر من صيدها انتهى (وللمترجم) مضمنا سلوا ام عمرو والبيت والذى بعده

رويدا فدتك الروح فالدمع مطلق)(وباب اصطبارى عنك والله مغلق
امن مبلغ اشواق صب من النوى)(له كبد حرا وقلب ممزق
ففرط اساء البين لم يبق مهجة)(لذى شجن الا وبالوجد تحرق
وكم ضاربات الوجد تنتابه وهل)(لمنتاب ناب اللهو حال مونق

وليس لمخمور الصبا به حالة)(سوى مقـل من شدة الشوق تدفق
سلوا ام عمرو كيف بات اسيرها)(تفك الاسارى دونه وهـو موثق
فلا هو مقتول ففى القتل راحة)(ولا هو ممنـون عليه فيطلـق
احباى بالعهد القديم وودنا)(وايام برق الانس بالا من يبرق
وحقكما عوجا على من يحبه)(ولعت ولى قلب للقياه شيـق
وقولا فؤاد الصب ما حال عن هوى)(عهدت ولو حال الجفا والتفرق
اذا العين عنها الحب قد غاب بدره)(فشمس محياه لدى القلب تشرق
وان عنه اخبار الحبيب تقاعست)(فعن وده فى القلب منب محقق
فهل تطمع الواشون منه بسلوة)(وانى لهم ذا بل يزيد التعلق

وكانت وفاة صاحب الترجمة فى رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة والف ودفن بتربة باب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ سعيد السمان ﴾

(سعيد) بن محمد بن احمد السمان الشافعى الدمشقى محلى الطروس برشحات اقلامه وموشى اوام النفوس ببدائع نثاره ونظامه كان بارعا فى اللغة والادب وغيرهما متضلعا من ذلك عارفا اديبا اريبا ماهرا سميدعا مفننا احد المجيدين صناعة الانشاء والنظم وافراد الزمن بالادب ونظم المعانى وصوغها مع حفظ كلام الله العظيم والمعرفة الالحان وعلم الموسيقى بحسن الصوت والاداء ولد بدمشق فى سنة ثمانية عشر ومائة والف وبها نشأ وقرا القرآن العظيم على الشيخ ذيب بن المعلى وحفظه واشتغل بطلب العلم على الشيوخ فقرأ على الشيخ احمد المنينى فى النحو وغيره وعلى الشيخ اسمعيل العجلونى والشيخ محمد بن ابراهيم التدمرى الطرابلسى نزيل دمشق والشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزى مفتى الشافعية واجازه الاستاذ الشيخ عبد الغنى نظما والشيخ احمد الغزى الدمشقى والشيخ محمد دقيلة المكى وقرأ على الشيخ محمد بن احمد بن قولاقسز ابن عقيل فى النحو والجامى والعصام وقرأ ايضا على الشيخ على كزبر والشيخ على الداغستانى نزيل دمشق المختصر وحضره فى المطول وتخرج فى الادب على يد الشيخ سعدى بن عبد القادر العمرى الدمشقى وتفوق فى الادب واشتهر به ونظم ونثر واشعاره كلها بليغة وعليها طلاوة فى تلاوتها وارتحل للروم والى حلب والحج ثلاث مرات والى مصر وطرابلس الشام وبعلبك وامتدح الاعيان والرؤساء والوزراء بدمشق وغيرها بالقصائد البليغة البديعة وجرى له

مع ادباء عصره مطارحات ومراسلات سنيه من دمشق وغيرها وكان من براه الصد ودوخذ به هجران الغيد تجدد صبوته وتطول عشرته لم يزل مولعا في اجتلاء شموس الجمال من مطالع الحسان متهتكا في ذلك وبسبب ذلك تصدر بينه وبين ادباء بلدته وغيرها النوادر واللطائف من المطارحات والمداعبات وخصوصا في صباه فانه كان اذ ذاك ممن شمر للهو عن ساق واجال طرفه بالتصابي وساق وكان في دمشق منتميا الى صدرها الرئيس فتح الله بن محمد الدفتري الفلاقنسي ولما بنى مدرسته في محلة القيمرية سنة ست وخمسين ومائة والف جعله اماما بها وخطيبا وباسمه الف كتابا فيمن امتدحه من الادباء من دمشق وغيرها وسماه الروض النافح فيما ورد على الفتح من المدائح واراد تاليف كتاب يترجم به شعراء عصره ويجمع آثارهم وارتحل للبلاد بقصد ذلك واراد ان يجعله كالنفحة للامين المحبي والريحانة للشهاب الخفاجي والسلافة لابن معصوم المكي فلم يتم له ذلك وبقي في المسودات وانتثر وتبدد والمنية عاقته عن نشر هذه الفوائد السنية وله رسائل ادبية وديوان شعره سماه منائح الافكار في مدائح الاخيار واخبرني بعض اودائه ورفقائه ان المترجم نظم المغنى في النحو والف حاشية على الكامل للمبرد وكان من المتقنين اوالدي واحبابه واودائه واخصائه هو واخوه احمد وللوالد عليهما كمال الالتفات وله في الوالد مدائح كثيرة فما قاله فيه ممتدحا ومهنيا بمنصب الفتوى بقوله منع الحمى الى اخره ومن شعره قوله من قصيدة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها

قفوها اذا شعب الغوير لها عنا)(نقضي ابانات الغرام لها عنا
وهيهات يجديها الوقوف عشية)(بدار عفت منها المعالم والمغنى
ابيت بها طاوي الحشا يستفزني)(تجاوب اصداها اذا ما الشجي انا
لعلي ارى النادي الذي خيموا به)(وجروا على ارجائه للهوى ردنا
تضوع منه جوه بعبيرهم)(وناجى برياهم به الغصن الغصنا
ونمت عليهم في السرى حيث يمموا)(نوافح عن انفاس دارين اغنتنا
فكل مقر آنسوا فهو منتدى)(وكل حمى حلواه والروضة الغنا
تراهم اذا ما احدجوها واسأدوا)(تطير ارتياحا تقطع السهل والحزنا
وان وردوا اطاب الغدير وغادروا)(به من رحيق الثغر ما فضح الدنا
وان هبت من نحوهم نسمة الصبا)(عن فنا برياها اسراهم وايقنا
اهل بعد ما بانوا ايمر بفكرهم)(معنى عليه البعد في جوره اخنى

وهـل حققوا منى حنينا مبرحا)(يزيد باشجانى اذاما الدجى جنا
وهل عجبوا ان قد ساالركب عنهم)(وبين الحنايا احكموا لهم كنـا
ولى شاطئ الوادى بشرقى ضارج)(حمى سكن لم انجع دونه حصنا
كلفت به حتى اذا استحكم الهوى)(بحكم الهوى فارقت ماهوله الاهنا
فـما زلت ابكيه واندب اهـله)(الى ان شكا نضوى التباريح والحزنا
ولى كبد اودعتهـا فى ظـلاله)(وجسم بانحاء اللوى لم يزل مضنى
اكلفه ممـا يعانيه نهضـة)(فيقعد بى قسرا يكابد ما اعنـا
وفى كبدى ما فى الفضا من تأجج)(يشب اذا الحادى بذكرا هم غنا
فـما يبتغى منى عذولى وقد راى)(زخارف ما يبديه لم يلج الاذنا
يعـض بنان الراحتين تلهفا)(ويصبح من فرط الاسى قارعا سنا
اترقى بسقط السفح بالسفح مقلة)(وتكرى به والسهد قد لازم الجفنا
فاى فتى بالبان شام وميضـه)(ولم يذر منهل الشؤون به مثنى
فيا سائرا يطوى الفـلا بامونه)(ويجعل وادى الحرتين لها بطنـا
اذا استشرفت عيناك كثبان رامة)(وذاك النخيل الغض والمنزل الاسنى
وساق لك المقدور ما كنت طالبا ❊ ووردت ما اروى الفؤاد وما اضـنى
وجئت مقاما ضم اشرف مرسل ❊ واكرم مبـعوث له ربه ادنى
ومرغت خد الذل فى ذلك الثرى ❊ واذلت دمعا فيضـه يخجل المزنا
فقل يا عريض الجاه وافاك لائذا ❊ بعلياك من هيضـت قوادمه وهنا

❊ وله من قصيدة مطلعها ❊

دعـنى اكابد لوعتى ووجيبى ❊ واشـق فى نهج الغرام جيوبى
واجيل فى تلك المعاهد مقلة ❊ جادت مواطرها بكل صـبيب
وافك من ربق الاساءة مهجة ❊ ملأت جوانحها شرار لهيب
مستنجدا صبرى الجميل لعله ❊ ينتـابنى فى موقف التأنيب
لله ليل بت ارصد نجمه ❊ حيران اوصـل انة بنحيب
مغرورق الاجفان لا الوى على)(عذل ولا اصغى لقول مريب
والبدر يغرى بى الوشاة كأنه)(غيران من كلفى وحسـن حبيبى
حتى اذا ركضت جحافل فجره)(وتبسمت عليـاء غب قطوب
وهوت كواكبه تشق بجندها ❊ حجب الظـلام وترتمى لغروب
وعلمت ان لا طـارق اطفى به ❊ زفرات وجد فى الحشا مشبوب

فصرمت اشطان المطامع مذريا * دررا تبل محا ملى ونحيبي
وطفقت انجع الديار مسائلا * رسما ومن لى ان يكون مجيبي
لاارعوى النجوى وليس بنافعى * حنقى ولاذلى يلوم رقيبي
فأرح مطى عنالك من اسأ آدها * امؤنبى واقل من تثريبي
لابعد شت الشمل شعب يقتنى * طللا ولا قلبى الحمى بربيب
اين القطين واين مشتجر القنا * بل اين ذات الاسم والتلقيب
غالتهم دهم السنين بمكرها * ودعتهم بروائع التشبيب
ماآن صفوك يازمان اما كفى * رحل الشباب ولات حين مشيب
والعمر قدولى كطيف معقبا * حسرات مفؤد وندب كئيب
سرعان ماذهب الصبا وتقلبت * افياؤه واتاح فرط لغوب
فالى متى الاطماع تعترض الفتى * بكواذب الآمال والترغيب
افلم يكن وعظالديه وزاجرا * وخط المشيب وكثرة التجريب
من لم يرعه الفجر من صبح الدنا * لم تزد جره روادع الترهيب
فافق من الغفلات ياقلبى الذى * اعيا جل اساءة وذنوب
كم ذا تعلانى ببرق خلب * وتروم منى فعل كل معيب
ان الليالى لم تزل حركاتها * فى الكون ذات تقلب وضروب
فاحسر نقاب الغى عن وجه الهدى * واخلع جلا الاهوآء والتعجيب
متفيئا ظل الرسالة لائذا * بحمى الشفيع وجاهه المرهوب

❋ وله يمدح والدى وذلك حين تولى افتاء الحنفية بدمشق الشام ❋

منع الحمى اهلوه ان يتصدعا * فسقته عن سح السحائب ادمعا
وصغت مسامعها لسجع حمامة * عند انبلاج الصبح لما رجعا
باو بحهاضربت على اغواره * كللا غدا فيها العميد مولعا
طلل حبست الركب دون نجوده * مستشرفا تلك الظباء الرتعا
ابكيه وهو بما حواه آهل * واليه اشكوه ومن لى لووعا
كيف التروع واهله فى مهجتى * شادوا الهم بيد الصبابة مربعا
واستخلصوا منى الفواد وما اكتفوا * حتى بجمر الهجر شبوا الاضلعا
وتمنعوا حيث الاسنة والظبى * يحمون حوزتها اذا الداعى دعا
وترى الغيارى تستدير عيونها * حذرا وتبتدر العوالى شرعا
يعدو بها من كل اجرد ضامر * يزرى بايماض البروق اذا سعى

يغنيك عن ضوء الصباح جبينه ❊ ويريك لونا كالدياجر اسفعا
فمن امتطاه لايشك بانه ❊ ركب الغمام وسار فيه مسرعا
اموني عن ذكر بانات اللوى ❊ وتولعي فيها وقولي بارعى

(منها)

مهلا تفه الابذكر حديث من ❊ اهواه ان كنت الفتى المتوجعا
انا من عرفت غرامه وهيامه ❊ ومن استبد به الجوى وتولعا
لم يحل لي الا ادكار عهوده ❊ ومديح من حاز المقام الارفعا
ومن استظل الدهر في اعتابه ❊ وسعى اليه خاضعا متضرعا
وابان حسن صنيعه عن حلمه ❊ واراك في برديه ليثا انزعا
وسرت عوارفه بآفاق العلى ❊ تدعو فمن يرد الخضم المترعا
وعلى اسرته يلوح سنا الهدى ❊ حتى تخيله البروق اللمعا
وببشره يلقاك حين تؤمه ❊ تبغي مراحمه ولن يتمنعا
فلكفه في كل شخص نعمة ❊ تأبى عواديها بأن تتخشعا
ولعزمه في كل صعب همة ❊ يجلو بادناها الملم المجزعا

(ومنها)

فالمجد فيك لقد تعاظم شأنه ❊ حتى بذاتك في الانام تجمعا
والفضل شرف اذغدوت نصيره ❊ والعلم بالغر المنيع تدرعا
وسمت بعلياك الرفيعة اهله ❊ زهر الكواكب والبدور الطلعا
واتتك الفتيا تجر ذيولها ❊ مدحا وترجوك المقام الامنعا
خطبتك وهي دخيلة وتمنعت ❊ كبرا لغيرك في الورى أن تضرعا
قل لي اذالم تقبلنها من لها ❊ اتروم مع علياك ان تتضيعا
فافد فتاويك التي ١٠ قررت ❊ الا من الهندي امست اقطعا
وانشر مباحث للهداية ضمنت ❊ ندع الغوى محوقلا مسترجعا
واسلم لها اذانت من اكفائها ❊ وذر السوى متضجرا متفجعا
لله درك من فتى مازاولت ❊ افكاره امرا واخطى المدعى
يهب الهبات الغر لا متغيرا ❊ وجها ولو منح البحار تبرعا
من ذارأى ندبا تملك بالندى الصيد الاماجد قبل ان يترعرعا
ابى ابابك قد نسأت قوافيا ❊ كالزهر اوكالزهر حيث تضوعا

(ومنها)

أني واني غرس نعمتك التي * اسقيتني البشرى فاثمرت الدعا
من ذا يشكك ان لفظت جواهرا * وعلاك اودع مسمعي ما اودعا
وابيك لم ابرح اجيل قرائحي * فيما حويت واطرب المستمعا
حتى اذا استوفيت عمري وانقضى * اجلي ووافيت المكان البلقعا
ابقيت ما يتلى على اذن الورى * من طيب ذكرك كل دهر موقعا
فاقبل وقابل بالقبول بضاعتي المزجاة اذ كنت العزيز المصقعا
لا فاتك المأمول فيما تبتغي * متمتعا بالدين والدنيا معا

ومن عجيب ما يسمع ما وقع بهذه القصيدة وهو ان الوالد لا زال محفوفا بالرضوان بنى حجرة في دارنا البرانية وذلك في سنة ثلاث وثمانين ومائة والف فامر احد الكتاب ان يكتب هذه القصيدة على جدارها فكتبها بالذهب وتحلت باللازورد والنقش العجيب ولما وصل الى قوله حتى اذا استوفيت عمري كتب عمرك بكاف الخطاب وصدر ذلك سهوا منه ثم ان الوالد بعد مدة لما اطلع على ذلك تشاءم وفي تلك السنة توفي وامر بحطها

(وله من قصيدة يمتدح بها والدي مطلعها)

برح الخفاء فلا القبور يقيك * كلا ولا بيض الظبى تحميك
الا الذي من سقم جفنك ينتضى * وزراه يغمد في حشا راعيك
ايس الهوى من ان يمر بخاطري * ذكر السلو فعادني يغريك
فتحكمي في مهجتي وتهكمي * فيمن غدا بعيونه يفديك
ان كنت عالمة بما فعل النوى * عند الوداع به فذا يكفيك
دنف اذا ضرب الدجى اطنابه * وصل الانين برنة تشجيك
واذا انتضى برق العقيق حسامه * هاجت لواعجه بمبسم فيك
واذا الهديل تجاوبت اصداؤه * جزعا على ماناله يبكيك
لبس الضنى بردا فاخلعه جوى * حتى رثى لسقامه واشيك
فالدم يكتم لوعة في ضمنها * جمر يشب بدمعه المسفوك
ويرى ركوب الصعب في نهج الهوى * هينا ولا التمويه عن ناديك
فسلي جوانحه اللواتي صيرت * مثواك هل في ذاك من تشكيك
كم وقفة دون الكثيب رمى بها * نظرا اطال به التفكر فيك
حيران من اسف يعض بنانه * حذرا عليك مواقع المأفوك

لم يثنه عن رشف ذاك الما)(الا اجتناب الظن من اهليك
حجبوك لا بالرغم عنه ولو دروا)(ان الحشا مأواك ما حجبوك
آنات وصلك او بايام الصبا)(والروح تشرى مابى وابيك

(منها فى المديح)

فتى له فى كل قطر فى الورى)(ذكرا جميلا ليس بالمتروك
تعتاض عن سمر الحبيب بنشره)(وعن الصبا فى ليلها الحلكوك
خيم على حب الكمال قد انطوى)(واتيل ما يبغى بدون شريك
وانامل غرآء فى تهتانها)(سؤل الغنى وراحة الصعلوك
يجرى على ارجائها نيل المنى)(لمن التجا لعلائه المسموك
لا يستطاع من المها به ان يرى)(عند التأمل فيه غير ضحوك
نسخت بايديه ونور جبينه)(آى العديم وضلة التحليك
وعنى له وجه الزمان ومابى)(واجابه باطاعة المملوك

(ومنها فى الاخير)

اقل العثار عثار من فيك احتمى)(واتى بعد ن من لدنه وشيك
انى وان لم اوف قدرك حقه)(بديع نظم كالنضار سبيك
انا عندليب فى مديحك صادح)(بل صادع قلب السوى المتروك
لى منك وجه بالبشارة مشرق)(واسرة كالشمس وهو داوك

(وقال ايضا)

فؤاد ملؤه شغف)(وجفن غربه يكف)(وصبر فل صارمه
ووجد فوق ما اصف)(الى من اشتكى تلفى)(ومالى عنه منصرف
وبى اوحل ايسره)(بصلدنا له التلف)(اذا غنى على فنن
حمام البانة الهتف)(اميل كأننى ثمل)(لدى الحانات معتكف
بنا جبنى ولا عجب ٭ كلانا مغرم دنف ٭ ولكن مابه شجنى
ولا قد شفه الكلف ٭ يبيت معا نقاغصنا ٭ حوته ازوضة الانف
ولى من علقت به ٭ نوى يغتال اوصلف ٭ اراعى الزهر مكتئبا
كانى فى السما شغف ٭ واغدو فى الحمى ولها ٭ براني الشوق والاسف
فهل صب اطارحه ٭ حديثى ان دجى السرف ٭ فطرفى لم يذق وسنا
وقلبى مكلم وجف)(سقى عهد الهوى غدق)(حكته الادمع الذرف
وايا مانهبت بها)(حياة عيشها ترف)(ومن اهدت لواحظه

لجسمي السقم منعطف)(رشيـق ينثني مرحا)(بخصر زانه الهيف
اذا ابدى اسرته)(لبـدر التم ينخسف)(يعاطيني على ظمأ
رضا بامنه ارتشف)(بحيث الشمل مجتمع)(كضم اللؤلؤ الصدف
فبلغ يا صبا سحرا)(شجونا ليس ينصف)(نزولا في الشام فلا
عراها الصيب الوطف)(بلاد لا تماثلها)(جنان لا ولا غرف
بها روض المنى خضل)(وزهر اليمن مقتطف)(ووادي الربوة الغرا
للذاتا لهوى كنف)(وكم قد خلت من نزه)(ذرى قاسون والشرف
مقام الانبياء ومن)(بسيماء التقى عرفوا)(وان في الجامع الاموى
صحا جئت تعتسف)(فلا تهمل سلام شج)(مشوق شفه اللهف
وقل صب لقد لعبت)(به الاحداث والعجف)(بارض الروم مطرح
بكف الشوق مختطف)(بكى صلد الجماد لما)(يلاقي والعدا اسفوا
اذا هبت شآمية)(بها من الفها لطف)(همت اجفانه وقضى
نزاعا وهو يرتجف)(وايم الله ما برحت)(به الاطوار تختلف
فطورا ينثني قلقا)(لأحداث الاسى هدف)(وطورا يجتني قدحا
من الذكرى ويغترف)(معا نيكم له سمر)(وذكركم له تحف
فهل تهدى لواعجه)(وما عنكم له خلف)(وترضيكم اضاعته
بدارد أيها السرف)(وحتى مانطارده)(دواعي البين لا تقف
تجنيتم عليه بلا)(ذنوب كان يقترف)(فصبرا يا فؤاد على
صروف ليس تنكشف)(فقد عز اللقا ومضى)(شباب كنت أتلف
عليكم ما سرى سحرا)(صبا بالشوق يلتحف)(سلام جل عن مثل
وعنه ضاقت الصحف

﴿ وقال ايضا ﴾

غازل الطرف قلبه فاستطاره)(ليت من جفنه المريض اجاره
مغرم بالهوى اذا عن ذكر)(من حبيب له ابان اصطباره
كلما اهتاجه الجوى اخذته)(لوعة او قدت على الحب ناره
طالما ازعج التشوق منه)(مهجة مضمرا بها اسراره
حاولت لوعة الهوى والتصابي)(سلب الروح ان قضى اوطاره
ويحه آه كم تراع حشاه)(من جفون بسقمه اماره

منها

سامح الله من دماه غزالا)(لاعج الشوق فى حشاه اثاره
يا بلى اللحاظ من آل طى)(بالقنا السمهرى يحمى مزاره
العس الثغر والمراشف احوى * يخجل الظبي حين يبدى نفاره
مذ رنا والدلال يعطف منه * معطفا يزدرى الغصون نضاره
صاح من فرط وجده كل صب * هتك الحب فى الهوى استاره
يا هلالا رمى القلوب سهاما * من جفون مريضة سحاره
فاتق الله فى فؤاد محب * غازل الطرف قلبه فاستطاره

(وقال فى الصبر)

اذا رمتك الليالى وهى مظلمة * بحادث واستطالت شوكة الزمن
فاصبر فكم فى مطاوى جنحها فرج * ان لم يجئ وقتها المحتوم لم يكن

(وله فى المداراة)

يا صاحب الحزم والرأى الصحيح ومن * يصغى لكل كمال فى الورى ويعى
قالوا المداراة نصف العقل قلت لهم * ان المداراة كل العقل فاستمع

(وله)

كن كورد الرياض يزداد نشرا * كلما نالت الاكف جناه
واحترز ان تكون كالعود صلبا * يحرقوه حتى يفوح شذاه

وله غير ذلك من النظم والنثر وكانت وفاته بدمشق فى تاسع شهر شوال سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضى الله عنه

(سعيد الخليلى)

سعيد بن محمد صالح ابن العلامة محمد الخليلى الشافعى القدسى كان فاضلا موفقا نشأ فى طاعة الله تعالى لانعرف له صبوة وجد فى التحصيل بحسن جده لعلمه بان المجد للانسان ليس بابيه ولا بجده وعمر اوقاته بالمطالعة والطلب ولا يعلم له شيخ اخذ عنه الاعن شيخه الشيخ يونس الحليلى الغزالى فكم دأب وسهر ظلام الليالى مشتغلا بالعبادة والاذكار هاجر اللطلب فاينع روضه وراق حوضه وكان له فهم حسن وذكاء وكان يطالع لاهل الرغبات فى بعض الكتب المتداولات وكانت مخائل النجابة عليه لائحه ولكن قبل نضجه ناحت عليه النائحه وتاسفت الناس عليه عن نحو ثلاثين سنة وذلك فى سنة ثلاث وثمانين ومائة والف ودفن عند جده رحمه الله تعالى ورثاه الفاضل

السميدع السيد محمد كمال الدين ابن السيد مصطفى البكرى بقصيدة وهى

لمن دار عفت بين الرسوم * واخطاها من الغيث السجوم
واوحش انسها صرف الليالى * وفارقها الخليل مع الحميم
وما الدنيا سوى جرعات ريب * يجرعها اللبيب على الغموم
فكن ان اضحكت حذرا فانما * قريب سوف تبكى بالهموم
ومن ظن الحلو دبها فعما * قليل وهو فى طى التخوم
فاين السالفون من البرايا * واين هم من البالى الرميم
فكم من عالم امسى رهينا * بجفوته انارد جى العلوم
وكم من زاهد فيها تقضى * ومن ملك وغلاب الخصوم
وهذا الفاضل المولى سعيد * محمد قد غدا نحو الكريم
اجل فتى افاد العلم ذهرا * بذهن ما تلعثم فى الفهوم
وكم من مشكل ابداه حقا * بما قدحا زمن ذوق سليم
جميل الخلق والاخلاق طرا * تحلى من حلى اسم الحليم
له فى المسجد الاقصى دروس * حلت فى ذوق سامعها الفهيم
وكم احيا به روضا اريضا * من التمجيد فى الليل البهيم
سليل اماجد من خير قوم * لقد سلكوا على النهج القويم
وسبط المصطفى الهادى فانعم * بجد شافع وأب رحيم
ووالده زكا اصلا وفرعا)(بوالده الامام على العموم
هو الشيخ الخليلى حبر علم)(وبحر معارف وربا علوم
وازهد من هدى فيما روينا)(وشيخ بنى الزمان بلا قسيم
اقام شعار من سلفوا بخير)(ونال من الرضى اوفى السهوم
مشى فى طاعة وعفاف ذيل)(وحسن شمائل وجمال خيم
ولم يطل المقام بدار دنيا)(وذا دأب الخيار من القديم
وحين دعاه داعى الموت لبى)(وسار مسارعا عفو الرحيم
فاقفرت الديار وغاب عنها)(هلال واستهل سنا النجوم
فمن للعلم اوللذكر يبدى)(ومن للرشد والفضل العميم
وقد ارخت حين قضى ببيت)(فجاء فريدة العقد النظيم
محمد السعيد نسيب طه)(سرى نحو الجنان مع النعيم
فيارباه زده رضى وعفوا)(وتقديسا بمرقده الوسيم

دواما ما تثنى غصن بان)(وناح الطير بالصوت الرخيم
وما البكرى كمال الدين يشدو)(لمن دار عفت بين الرسوم

الشيخ سعدي العمري

(سعدى) بن عبد القادر بن بهاء الدين بن نبهان بن جلال الدين العمرى الشافعى الدمشقى المعروف بابن عبد الهادى الشيخ العالم الفاضل البارع الاديب الناظم الناثر نادرة العصر وتيمة الدهر كان من محاسن ادباء دمشق مفننا كاملا ولد بدمشق بعد الثمانين والف ونشأ بها وطلب العلم فقرأ على جماعة من شيوخ دمشق منهم العلامة الشيخ عثمان الشمعة قرا عليه مختصر المعانى والبيان وشرح الكافية للجامى واجازله الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وبرع فى النحو والمعانى والبيان والادب ونظم الشعر الحسن والنثر البديع والخط المعجب ورحل الى الروم فى سنة احدى وثلاثين وخدم سلطانها السلطان احمد خان رحمه الله تعالى بقصيدة كل بيت بتاريخ حين بنى خزينته لكتب العلم وولى تولية مدرسة دار الحديث الكائنة بدمشق وبعده اخذها المولى محمد العمادى وكانت سابقا على والده تولاها لما مات العلامة الشيخ عبد القادر الصفورى وكان مدرس المدرسة المذكورة ومتوليها واصادف انه كان بالروم صحبة الاستاذ الكبير الشيخ محمد بن سليمان المغربى نزيل مكة فوجهت اليه وترجم المترجم الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه ﷺ بارع تشق فكرته جيوب الظلماء * ويشف طبعه كما يشف الزجاج عن رائق الماء ﷺ مد للكمالات ذراعا * فاقتعد من سمائه مرزما وذراعا وطلع فى افق المحاسن نجما منتقدا * واستخلص جواهر الالفاظ منتقدا ﷺ فابرزت اصداف رويته درر المعانى ﷺ وتفتحت كمائمها عن زهر الانسجام للمعانى * فما تخيل معنى الا واوى اليه ﷺ ولا اجرى قلما الا وتراكت القوافى عليه ﷺ لم ينضب له ماء اقتضاب ﷺ ولم يصد لمخيلته افرند قرضاب ﷺ قد جمع بين الظرف والرقه ﷺ بلطف صير حبات القلوب رقه ﷺ يالف السمر كما تالف الرياض بلابلها * والجوانح مبلبلها * فاذا نظم نهر ﷺ او نثر فزهر على نهر ﷺ او تكلم استنكفت النحور عن جواهر البحور * الى نسبة لا تطاول * وسؤدد لا يحاول ﷺ وفكاهة ترد الشب شبابا * وتسترق من ذوى النهى ارآء والبابا ﷺ ولما استقل بالوجاهه استقلالا ﷺ واكمل بدره بعد ما كان هلالا ﷺ نزع للروم بدا ﷺ وورد عذبها مطردا ﷺ فتأرجت بانفاس نظامه ﷺ واستهدت برفعته واعظامه ﷺ وكان فى نفسه حاجة فقضاها ﷺ واكتفى بها مسيرة وارتضاها * فخلص منها

الى عشه * خلوص التبر من غشه * وما تجهم له محيا ولا تنكر * ولا ترنق له صفوو لا تكدر * حتى نقد عمره قبض * وفى بحبوحة العفور بض * ففقدت بارا يشفق * وعضدا لى ومرفق * ولى معه اناة تفدى بالروح * ونهزأ بالروض المروح * طالما جاذبنى بها اطراف النظم والنثر * وقرط سمعى منها بالثريا والنسر * وساورد عليك مايضم عليه الاضالع حسنا * وتعطر بنشره شفاها ولسنا * انتهى مقاله *
(ومن شعره) مامدح به صاحب الرسالة عليه الصلاة والسلام وهو قوله

شجته ثنيات اللوافبكى وجدا)(وعادت بفيض الدمع مقلته رمدا
ومر به ذكر الاجارع فانثنى)(حليف غرام لايقر ولايهدا
يكتم خوف الشامتين عناءه)(ويلبس صونا عنهم جلدا جلدا
ودون تراقيه كوا من لوعة)(يهيجها ذكراه رامة اونجدا
اذا هدأ السمار هوم واغتدى)(يوسد وجدا بطن راحته الخدا
وكيف يبيت الليل من كان وامقا)(وقد ملأ التذكار مقلته سهدا
يحبث معاناة الصبابة والهوى)(تمادت به حتى تجاوزت الحدا
فاصبح مطوى الضلوع على جوى)(يزود بقايا الروح والنفس الاهدا
اسير هوى جارت عليه يد النوى)(وغالته حتى مايؤمل ان يفدى
والغته عن قوس الحواجب فارتمى)(الى حيث لم يسطع لاحبابه ردا
صريع بارض الشام تندى كلومه)(وقد تخذوا غور الحجاز لهم مهدا
وكيف يرجى القرب من كان موثقا)(وقد اوسع المقدور شقته بعدا
متى اعمل الاطماع فى مهمه الرجا)(اقيمت عوادى الدهر من دون حدا
سقى الله من دمعى اذا فاض غربه)(معاهد لم اخفر لذمتها عهدا
بحيث الصبا النجدى وهنا اذا سرى)(يصافح فى ارجائها الشيح والرندا
وطيب ليال كنت فى طى جنحها)(اراوح من نشر القبول بها الندا
مضت فاثيرت جمرة الشوق والهوى)(بها فكانى ما وجدت لها بردا
لك الله يا برق الحجاز اذا هفا)(وجد فى قلبى الصبابة والوجدا
وهب على اكناف رامة موهنا)(يساجل منها النوران لاح وامتدا
تحمل اذا يممت اشرف مرسل)(من المغرم المشتاق اشرف ما يهدى
نبى به الاكوان من نور ذاته)(تبدت لكى يبقى له شرف المبدا
نبى حوى سر النبوة واهتدى)(وآدم ما عانى الحياة ولا اعتدا
نبى هداه الله من صلب ساجد)(الى ساجد حتى يكون به الاهدا

وقدس في الارحام اصداف نوره)(وكيف وقد ضمت به الجوهر الفردا
الى ان تجلى للوجود واشرقت)(اسرته كالشمس والقمر الاهدى
وطافت به الاملاك شرقا ومغربا)(بلاغا بان الله قد صدق الوعدا
فلاح عمود الحق وانبلج الهدى ❊ واقشع ليل الشك من بعد ما اشتدا
وقام بنا والحمد لله داعيا ❊ الى الحق مختارا لنا العيشة الرغدا
فلبته من اقصى الشعوب سرائر ❊ ونا جته ارجاء بالسنة الاصدا
وجدد من نجوى الست بربكم ❊ وقول بلى منا الوثائق والعهدا
وانهلنا وردا من الامن سائغا ❊ واكسبنا فضلا واوسعنا رفدا
وهب الى تاييده كل اروع ❊ تدرع بالايمان محكمة سردا
اتوا بقلوب آنست بمحمد ❊ مشارع دين الله قد عذبت وردا
حوه ببأس لا يفل وعزمة ❊ تصدع ان لاقوا بها حجر اصلدا
وكل دقيق الساق اجرد فوقه ❊ اشم حديد المتن يفترس الاسدا
وسمر لدى الهيجاء بيض فعالها ❊ و بيض غداة الروع سود على الاعدا
ليوث وغى يوم الهياج رايتهم ❊ وقد ثبت الاقوام اثبتهم جندا
وكيف وفيهم اكرم الخلق من سما ❊ الى السبع مختارا فجاوزها فردا
بحيث توارى عنه جبريل وارتقى ❊ معارج قد عزت على غيره بعدا
وصار لمجلى قاب قوسين الغنا ❊ من القرب او ادنى فادرك ما استجدى
نبي هدى لولاه ما نال آدم ❊ سجال الرضى مما اصاب وما ابدى
وما خمدت نار الخليل التي غدت ❊ تشب ولا كانت سلاما ولا بردا
ولا انس النور ابن عمران عندما ❊ تجلى له من جانب الطور فانهدا
ولا اشملت من قبل قبضة نوره ❊ سرائر اهل العزم فامتلأت رشدا
فياخير من تحيى القلوب بذكره ❊ وتأمن من بعد الهداية ان تصدى
واوضح من ابدى واشرف من هدى ❊ واصدق من ادى واكرم من اسدى
قصدتك والجانى المفرط هل يرى ❊ سواك اذا اشتدت مسالكه قصدا
وليس لنا الا رجاؤك عدة ❊ اذا اقتدحت ايدى الخطوب بنا زندا
واطلعنا اليوم العبوس وكلنا ❊ هناك حيارى لاغناء ولا بردا
وقد نضت الآمال فضل قناعها ❊ وفاجأنا وجه الصحائف مسودا
وانت على نهج الحقيقة واقف ❊ تشاهد ما اخفى القضاء وما ابدى
بحيث لواء الحمد يخفق والورى ❊ تلوذ به مستشرفين بك الخلدا

لتسعدهم منا بفضل شفاعة * يجازبها متن الصراط اذا امتدا
فانت لما ترجوه خير مؤمل * واعظم من تأبى خلائقه الردا
واكرم من تغشى ذيول قبوله * مدائح من اثنى وقد بلغ الجهدا
فيكمل بالاسعاف سعدى و يثنى * بفضل رسول الله منصلح المفدا
عليه و باقى الصحب اوفى تحية * تجدد مع اثنى الصلاة له حمدا

(وله ايضا)

سلام على المبعوث من خير عنصر * الى امة عزت به حين وافاها
نبى هدى لولا موارد هديه * لما حدت اهل الهداية مسعاها
عليه صلاة الله مالاح كوكب * تصافح ذباك الحى عند مغداها

(وله ايضا)

ظنونى وان ساءت فعالى جميلة * بمن هو فى فعل الجميل جميل
وكيف وعندى للنبى علاقة * تحدثنى ان المحب دخيل

(وله)

تنزه عن التدبير واصطحب الرضى * ولا تتخذ فى الامر رأيا ولا قصدا
فان مقادير الامور اذا اجرت * تحل من التدبير ما استحكم العقدا

(وله)

جادت لنا باللقا موشية الحبر * ذات الخلاخل ريا المبسم العطر
تختال بين صموت من دما لجها * وناطق من تناجى حليها الهذر
لميا المراشف معسول مقبلها * هيفا المعاطف بين الطول والقصر
ترنو بالحل يغشاه الفتور بما * تفيد من غازلته رقبة الحذر
تسبى الانام بوجه كالصباح غدا * مطرفا بدجى الاطراف والطرر
ومنطق فى فم الاسماع اعذب من * روائع قد رنتها رنة الوتر
عاطيتها ودواعى الانس تمرح بى * من المنى ما جادته يد الفكر
من كل مخطوبة للسمع تحسبها * من لطفها اعتصرت من نسمة السحر
تجلى بابدع الفاظ فرائدها * تحكى عقود ثنايا ثغرها العطر
والبدر دوم نحو الغرب وافتضحت * عرى الثريا لما عانت من السهر
وقد نضى الفجر برد الليل مبتدرا * يحكى اسرة تلك الاوجه الغرر
بيض الصحائف من اضحت مآثرهم * استغفر الله فى العلياء كالسرر
ومن لهم فى المعالى كل مكرمة * دلت على فضل ما نالوه بالاثر

قوم جسام مساعيهم لهـا ابدا ✽ اذا دجى الخطب فهل الصارم الذكر
جلوتها بعيون الفكر فانتـدرت ✽ بحسن امداحهم مملوءة فقرى
وعاد صعب القوافى الفرطوع يدى ✽ اذا تجارين لاتقفو سوى اثرى
وكنت فيهم وقد اضحوا بحور ندى ✽ كغائص ينتقى احسن الدرر
وهكذا كل من يغشاه طيب شذى ✽ فى الروض لايهتدى الا الى الزهر
ياسـادة احرزوا رق الثناء بمـا ✽ اولوه من انعم تنهـل كالمطر
اليـكم بنت فكر فى رود هنـا ✽ اعيت على سـانحات البدو والحضر
بوارد يتسـامى فى معارجكم ✽ ليجتنى زهرات الفضـل من عمر
تاريخـه جاء فى بيت فرائده ✽ تلوح فى صفحـات السمع كالشـذر
نجل به حبى الاسعاد حين بدا ✽ والحمد لله فى العليـاء كالقمر
لازال يبلغ فى افيـا تكم ربقا ✽ يرمى بهـا كبـد الحسا د بالشرر
مامزق الفجر اثواب الدجى وشدا ✽ طير على فرع غصن فى الربا نضر

وله مؤرخا تجديد الدارة التى فى الحجرة الشريفة النبوية المكتوب فيهـا اسم النبى صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضى الله عنهما

انا النـير السامى على كل فرقد ✽ لانى فى اكنـاف اكرم سـيد
الوح كبدر التم حسنـا واجتلى ✽ ملامح نور الحـق من غير مشهد
وكيف وقد ضمنت اسمـاء من لهم ✽ لوا شرف يضفو على كل سؤدد
محمد المبعـوث للخلق رحمـة ✽ واكرم هاد للانام ومهتـدى
وسيدنا الصديق اكرم صـاحب ✽ كذا السيد الفاروق اعظم مرشد
فلا برحت سحب الصلاة مع الرضى ✽ تصافح منهم مرقدا بعـد مرقد
وعمت امانى من هـدانى لبابكم ✽ شـفاعـة خير العـالمين محمـد
بشير قديم العهد فى ظل وسوحكم ✽ له امـل يفضى لاشرف مورد
فيا اشرف الرسل الكرام اغاثة ✽ لمن لاذ بالاعتـاب ياخير منجـد
وهـا حاجتى فى ضمن بيت مؤرخ ✽ نما مفردا فى حسنه كل مفرد
بجاهك يرجو العفو ياسـيد الورى ✽ وبالسيدين الزاكيين مجـددى

(وله)

ان الذى قلب المعنى كـواه)(طـارحنى ذكـر المنـا باهواه
بات يعاطينى كـؤوس المنى ✽ تذكـر العهد الذى قدطواه
فانحـل سلك الدمـع من مقلة ✽ كحيلة بالسـهد نرعى سـهاه

حتى ذوت افنان صبري به ❊ وحركت غصن التباعي نواه
خلعت سلواني على لائمي ❊ ولم أعر سمعي لتلك الوشاه
فان نأى فالقلب في اثره ❊ وان دنا كلي عيون تراه
ابيت والآمال قد اكحلت ❊ عيون وجدي اسفا بانتباه
اولا النوى جارت وصبري انفضى)(مابحت بالشكوى ولاقلت آه

(وله)

عجبت لهذا الدهر كيف انقلابه)(باطوار ذي حزن وحالات جذلان
فان امس مسرورا ابيت بازمة)(وان راق لي يوما تكدر بالثاني

(ومن نثره قوله)

المولى المشار اليه ٭ خلد الله انواع السعادة عليه ٭ ولا برحت حياض فضائله متدفقه ٭ ورياض مساعيه بانواع المحامد مورقه ٭ مااخضل بمديحه يراع ٭ فازهر بروائع الابداع ٭ المعروض اثر رفع الاكف بالدعاء المفروض ٭ ونشر الوية الثناء ٭ على فنن تلك الموارد الحسناء ٭ هو أن ترادف الامطار من اجفان كل ديمه ٭ منعت هذا العبد عن التمتع بتقبيل تلك الايادي الكريمه ٭ وحبستني حبس الغريم ٭ والزمتني العزلة عن كل صديق وحميم ٭ غير اني مما يجلب الانس من البيضاء والصفراء فارغ الاكف ٭ ملىء الاواني والاماكن من النق والدلف ٭ انتقل في كني من زواية الى زاويه ٭ تنقل الخط من مركز الدائرة ٭ الى احاطة متساويه ٭ فالمرجو من اخاطبه ٭ عز مقامه وجانبه ٭ ان يدفع عن هذا الداعي حرارة السوداء ٭ بشيء من البيضاء والصفراء ٭ وله الفضل في الدنيا والجزاء في الاخرى ٭ وان لايرجع رسولي بخفي حنين ٭ عبوس الوجه صفر اليدين ٭

٭ ولا برحت كفاك يا ملجأ الورى ٭ تفك ذوي الايسار من قبضة العسر ٭ وله غير ذلك من النظم والنثر وكانت وفاته بدمشق في يوم الاربعاء رابع عشر جمادى الثانية سنة سبع واربعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح ورؤي بعد وفاته بخطه هذان البيتان تاريخاله وهما قوله

جد الهي على محمد سعدي)(ذاك يحيي بتوبة ياحميدا
منك بالفضل بعد تحقيق سعدي)(ارخوا طالب ختاما حميدا

❊ السيد سعدي بن حمزة ❊

(السيد سعدي) بن السيد عبد الرحمن بن السيد محمد الحسيني الحنفي الدمشقي

المعروف كاسلافه بابن حمزة السيد الشريف الحسيب النسيب العالم المحدث الفاضل الفرضي الحيسوب كان ماهرا بالفرائض له خبرة ومعرفة بالهندسة والمساحة ولد بدمشق في الساعة الرابعة من يوم الاربعاء عاشر شوال سنة خمس وسبعين بعد الالف ونشأ بها وشغله والده وجده في طلب العلم والجلوس بدروس العلماء واخذ عن جده ووالده الاديب الذي هو اوحد من تفرد بالمعاني الانيقة والبدائع الشعرية وعن عمه السيد ابرهيم المقدم ذكره واخذ عن الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي وعن الشيخ محمد بن سليمان المغربي وعن الشيخ محمد الكاملي الدمشقي وابي المواهب الحنبلي وابي الفضل عبد الحي بن احمد وابي الفلاح ابن العماد العكري واحمد بن محمد الصفدي نزيل دمشق والياس الكردي وابي بكر بن علي السليمي الدمشقي وغيرهم من علماء دمشق واخذ عن علماء غيرها كالشيخ ابراهيم ابن عبد الرحمن المدني الخياري حين قدم الى دمشق وحين رحل الى مصر اخذ بها عن جماعة منهم الشيخ محمد بن داود العناني والشيخ خليل بن ابرهيم اللقاني والشيخ عبد الباقي بن يوسف الزرقاني والشيخ ادهم البصير وشاهين بن منصور الامناوي والشيخ محمد بن قاسم البقري وغيرهم ورحل الى الحجاز وجاور مدة واخذ عن جماعة منهم السيد محمد البرزنجي نزيل المدينة المنورة والشيخ حسن العجيمي المكي والشيخ احمد بن محمد النخلي المكي والشيخ عبد الله بن سالم البصري والشيخ ابراهيم بن احمد البري المدني والشيخ عبد الرؤف بن محمد الواعظ المكي وغيرهم ودرس بدمشق بالماردانية بالجسر الابيض بصالحية دمشق و بالمدرسة الجوزية داخل دمشق وراى والده له مناما يعلن له بالخير وهو في سنة احدى وثمانين بعد الالف وكان في صغره انه واقف في داره وولده المترجم بين يديه وعن يمينه وشماله جماعة مستكثرة فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد اقبل من جهة يمينه واخذ يعوذ ولده المترجم و يقول ماشاء الله لاقوة الا بالله فافاق والده وهو يردد الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واتفق انه بعد مضي جمعة طعن وقاسى خطرا من ذلك وعوفي ورايت بخطه ابياتا من نظمه كتبها الى عمه المولى السيد عبد الكريم النقيب وذلك في عيد الاضحى في سنة ثلاث ومائة والف مخاطبا له بذلك بقوله

ياسيد السادات والاشراف ❊ والواحد المعدود بالآلاف
بشراك بالعيد السعيد مضحيا ❊ بعداك فيه بصارم الاسياف
في كل عيد دمتم بمسرة ❊ وسلامة و برغد عيش صافي
كن في امان الله محفوفا بما ❊ تهوى من الاسعاد والاسعاف

واسلم ودم في عزة ومسرة * وسماح اخلاق وعهد واف

(وكتب اليه ايضا بقوله)

امولاي يا قس البلاغة من رقى)(الى ذروة العلياء بالفضل والمجد
كريم وعبد الكريم ومن غدا)(وحيد ذوي الآداب واسطة العقد
ونأمل منكم ان تدنوا بفضلكم)(باوراق منظوم يتم بها قصدي
ودمتم بعز ثم مجد وسؤدد * وخير واقبال يدوم بلا حد

وكانت وفاته في سادس عشر شعبان سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة بني عجلان خلف قبة الذبان في سوق الغنم بالقرب من الجباوي رحمه الله تعالى

سليمان المدرس الحلبي

(سليمان) بن خالد بن عبد القادر المعروف بالنحوي الحنفي الحلبي العالم الفاضل البارع المفضال النحوي المفنن المحقق الماهر كان والده من امراء الاكراد الكائنين في ناحية حلب وولده المترجم نشأ بحلب وقدم دمشق وقرأ بها وحصل الفنون وحضر دروس مشايخها واخذ عنهم منهم الشيخ يحيى المغربي نزيلها وغيره ثم رجع بعد تحصيل الفضل التام لحلب وتوطنها واشتهر بها بالنحو وتولى تدريس جامع الفردوس وغيره واخذ عنه الافاضل وتفوق واشتهر وترجمه الامين المحبي الدمشقي في ذيل نفحته وقال في وصفه * روض فضل مطير * عرفه فواح عطير * يتطاير الجد عند انقداحه * فيوري زند النجاح قبل اقتداحه * صحبته بدمشق ابان التحصيل * والهمة تعقد بيننا وبين التفريع والتأصيل * ونحن في بلهنية هنيه * نقطف زهر الحياة جنيه * فلم اعثر منه على ريبه * ولم اعهد منه حالة غريبة وكان له حظوه * لم تقصر له عن سابقنا خطوه * فثوب الاعتبار لباسه * ونور التوفيق اقتباسه * ثم رحل الى بلده حلب بفضل وافر * وكمال يهون به كل صعب متنافر * فتنازع البلدان فيه صبابة وكلاهما جم الغرام طروب فاجتنى الآمال لذة الفروع * وامتري حلوبة العيش ملآنة الضروع * واحرز قصب البراع * فحاك وشيا ما حاكه بالابتكار والاختراع * فالارجاء باضوائه مؤتلقه * والارجاء من الآملين به معتلقه * وله شعر مختار * كأنه جنى نحل مشتار * انتهى ما قاله ومما وصلني من شعره قوله من قصيدة اولها

روى الملث بسيبه الفياض * ربعا به زمن الشبيبة ماضي
ورعى ظباء فيه قد طارحتها * ذكر الغرام باعذب الاحماض

فى روضة غنا بغوطة جلق * يجرى اللجين بها على الرضراض
مع كل معسول الثنا يا لحظه * عند الفتور احد غضب الماضى
يفتر عن حبب يجول خلاله * ماء الحياة لميت الاعراض

اقول وقوله بغوطة جلق الى اخره هى بقعة بناحية دمشق الشام ذات ازهار واشجار ومياه ومحاسن واطيار تشتمل على عدة قرى ذات ادواح وغياض ورياحين ورياض وغير ذلك وقد اجمع جواب الارض ان منتزهات الدنيا اربع وهى شعب بوان وصغد سمرقند ونهر الابلة وغوطة دمشق قال ابو بكر الخوارزمى وقد رايتها كلها فكان فضل الغوطة على الثلاث كفضل الاربع على سائر الاماكن فبذلك يكون له الرونق البهيج النضر والمحاسن البهية فاما شعب بوان فهو كورة من نواحى نيسابور منسوب لبوان بن افرج بن افريدون قد الحفتها الاشجار وجاست فى خلالها الانهار وهى فرسخان فى مثلها واما صغد سمرقند فهو نهر تحف به بساتين وقصور اثنى عشر فرسخا فى مثلها واما نهر الابلة فهو نهر من اعمال البصرة وعلى جانبه بساتين كانها بستان واحد قد خط اشجارها فى يوم واحد وهو اربعة فراسخ واما غوطة دمشق فانها بقعة مشتبكة القرى والضياع لا يكاد ان يقع للشمس على ارضها شعاع لالتفاف اشجارها وطولها عشرة فراسخ فى عرض خمس فراسخ انتهى ذكره غير واحد من اهل التاريخ كصاحب تحفة العجائب والقزوينى (ومن شعر) صاحب الترجمة قوله مضمنا ٥

يا مليكا قد سبى كل الورى * وعزيزا عز من رام حماه
كيف لا ازداد شوقا اذ غدت * قبلتى وجهك فى كل صلاه

(وقوله فى القرنفل مشبها)

الا حبذا فى الروض زهر قرنفل * ذكى الشذا قانى الاديم مورد
اذا ما بدا للناظرين حسبته * مجن عقيق فوق غصن زمرد

وكانت وفاته فى حلب فى سنة احدى واربعين ومائة والف عن نيف وثمانين سنة ودفن خارج باب قنسرين بتربة الشيخ نمير رحمه الله تعالى واموات المسلمين

﴿ سليمان بن سوار ﴾

(سليمان) بن مصطفى بن مصطفى المعروف بابن سوار كاسلافه الشريف لأمه الشافعى الدمشقى الشيخ الفاضل البارع الصالح كان موفقا لمرضاة الله تعالى مع حسن السلوك وكان فيه البركة سالكا مسالك اسلافه وله يد بالعلوم وفضيلة تامة ولد بدمشق ونشأ بها واشتغل بالعلوم وقرا على جماعة منهم الشيخ محمد الغزى

٥ انظر ميدان الازبكية بمصر والقزوينى كيفما ذكر شطوط دمياط فى زمانه وهى خمسة آلاف من الافدنة مح

الدمشقى مفتى الشافعية لازمه وقرأ عليه فى ابن عقيل واخذ عنه وقرأ على جماعة من علماء العصر وتفوق واعاد درس قبة النسر فى الثلاث اشهر بالجامع الاموى وكان ملازما هو واخوه الفاضل السيد عبد الوهاب المتوفى بعده فى سنة سبع وثمانين ومائة والف فى عمل المحيا بالجامع الاموى وفى جامع التبروزى كعادة اسلافهم وحج الى بيت الله الحرام وبالجملة فهو افضل من اخيه وكانت وفاته فى سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن بتربتهم بقبر عاتكة رحمه الله تعالى

السيد سليمان القادرى

(السيد سليمان) بن عبد القادر بن احمد بن سليمان الدمشقى القادرى الشيخ العلامة المحقق الصالح العابد ولد بدمشق وبها نشأ وقرا وتفوق وجد على المشايخ ورجال عصره بتلقى العلوم والاخذ ولازم الدروس ومن مشايخه العلامة الشيخ عبد الوهاب الفرفورى مفتى دمشق والشيخ نجم الدين الغزى الدمشقى وغيرهما ودرس وافاد بعد العصر فى الثلاثة اشهر عند محراب الشافعية بالجامع الاموى مدة ثم ترك ذلك ودرس مدة بين العشائين فى الحديث والرقائق ورحل الى الروم كما اخبرت مرارا واخذ وظائف كثيرة بدمشق واعطى تدريس السليمية بصالحية دمشق وخطابة السليمانية بالميدان الاخضر ووعظ السنانية وقف سنان باشا وكان ملازما مواظبا على خدمة الاستاذ الكبير سيدى الشيخ ارسلان رضى الله عنه هو واخواه الاستاذ الكبير الشيخ صالح والحبر الدين الشيخ السيد تاج العارفين القادريين وتوفى اخوه الشيخ تاج العارفين المذكور قبله فى سنة تسع وتسعين والف وكان هو القائم باعباء امور اخويه ومتعلقاتهما وله تصرف عجيب وعقل وافر وبالجملة فان صاحب الترجمة كان من العلم له القدح المعلى والقدم الراسخ وكانت وفاته فى يوم الاربعاء رابع ربيع الاول سنة خمس عشرة ومائة والف ووجه بعده تدريس السليمية للشيخ عبد الغنى النابلسى ووعظ السنانية للعلامة الشيخ عثمان الشمعة وخطابة السليمانية وبقية الوظائف لولده السيد احمد رحمه الله تعالى

سليمان السمان

(سليمان) بن السمان بن محمد بن حسين بن محمد المعروف بابن الدب الحنفى الدمشقى نزيل قسطنطينية احد النبلاء الافاضل كان فاضلا اديبا كاتبا بارعا ولد بدمشق وجد بنفسه وقرأ على الشيخ احمد الحرستى كاتب الفتوى وانتفع به وتلمذ له واختص به وعلى

غيره و برع فى العلوم خصوصا بالفنون الادبية وكتب الخط المنسوب وكتب بخطه كتبا ثم رحل للروم الى دار الخلافة قسطنطينية واستوطنها وسلك بها على طريق القضاة وتخلص على طريقتهم بمخلص جيل ومهر باللغة التركية والكتابة بها وتردد الى اعيان الدولة وتولى النيابات وترجمه الشيخ سعيد السمان وقال فى وصفه * هو ممن هذبه الزمن * وشرى من الادب ما هو غالى الثمن * واستسقى من ماء النباهة حتى ارتوى * واحتوى من اللياقة على ما احتوى * بلسان حديق زلق * ومنطق سهل طلق * يكاد يقدح بعضه من بعض جرا * ويأتى من مخترعاته أمرا امرا * وهو يقع ويقوم * ويتجرع ما هو امر من الصاب والزقوم * ونفسه تحدثه بارفعه * وافكاره تسول له من الحضيض رفعه * الى ان افاق الدهر من غشوته * ولان لحاله بعد قسوته * فاسنده الى بعض الرؤساء * ولم يدخل فى زمرة البؤساء ٦ فحظه بما ارتضاه * حتى ادخله فى سلسلة القضاه * وقد اطلعنى على قطع من نظمه الذى كعقود الجمان * ونثره القائل لسان حاله انه من سليمان * وسانلوعليك ما هو الذى من ابن لم يتغير طعمه * ولم يخط الاصابة سهمه * فمن ذلك قوله مادحا ومؤرخا تقليد منصب الفتيا فى الروم للمولى محمد بيرى زاده المعروف بصاحب وهو

٦ البؤساء الاشداء مح

الا هكذا ترقى هضاب المناصب * وفى مثله يزدان صدر المواكب
علوت على بهرام عزا ورفعة * وفقت سموا فوق اعلى الكواكب
جزى الله عنا كل خير امامنا * وخلده فى الملك رب المراتب
ابان سناء الشرع من افق ماجد * تدين له العلياء من كل جانب
وقد لاح ثغر الدين وافتر ضاحكا * سرورا بما اسدته ايدى المواهب
ولما غدا للناس فى كل نعمة * وليا اطافوا حوله للمطالب
وقد جمعوا تاريخه ونعوته * باشرف بيت فاق لمع الثواقب
بهاء وافتاء وحزم بسودد * وسعد باقبال وعلم بصاحب ٥

٥ امام الملك صاحب كان ولى الافتاء فى سنه ١١٥٨ سلفه مصطفى وخلفه محمد امين

(وقوله فى تاريخ عذار)

هذا على جوده * فى الارض سح غمامه * هذا الوحيد بعصره * قد اقبلت ايامه
ما الورد الا خده * حف به نماممه * ما الصبح الا وجهه
تبدو لنا اعلامه * المجد بردك سيدى * فيك انطوى اقسامه
فى ليلة القدر التى * تم بها نظامه * مسك العذار ارخوا
* عن بداختامه * (وقوله)

رياض علوم فاح منها دلائل)(وانهارها فى كل علم مسائل
تخبرفتواها بورد ورودها)(الى ماجد طابت لديه المناهل

وحنت الى نجل الحيا تى وشابهت)(شموس ضحى دلت عليها اصائل
(ومن نظمه قوله)

بى اغيد يسبى الانام بعطفه)(ومليحة تشفى السقام المعضلا
بستعبد الالباب باهر حسنه)(والشمس من وجه الحبيبة تجتلى
جاذبته القدح العتيق فانبرت)(غضباء تصفق فى الخدود الانملا
فغدا يعنفها بحسن جماله)(وجمالها يبدو اليه ماجلا
وسدتها عيناى ابصر مغضبا)(فتركته كالظبى يرتع فى الفلا
وانا نعمت بكل شئ منهما)(فى ليلة غرآء من نجم الطلا
بتنا ونحن من المدامة نستقى)(حتى راينا الصبح اسفر مجتلى
ودعتهما فبكت وقالت لاتحل)(للغيد يوما حبنا بك اجملا

(ومن نثره قوله ملغزا)

اخبرونى ياجهابذة الروم * وانبئونى يا اساتذة المنطوق والمفهوم * عن اسم ذى حرفين اولهما حسن زين * وثانيهما كالقوس من غير مين * ذنبه مقدم على راسه فى ترتيب حروف الهجا * وهو فى الجمل على العكس جا * راسه مجوهر مسبع * وذنبه مقوس مركع * راسه فى ذنبه مذكور بقول الصاحب ابن عباد *

جعلت جفنى واصلا والكرى)(راء فجد بالوصل فالوصل زين
ولاتجبنى عن سوالى بلا)(فالقلب يخشى كربلا ياحسين

اصله لباس اهل الجنان * والعجب منه انه من حيوان * ذو اخوات كثيره * واجناد وفيره * وهو لايخطر بساحتهم * ولايتحرك بحركتهم * اذا كسر اوله كان رخيصا * وان فتح كان فعل ماض و بالدر يه عزيزا و بيصا * وان عكس كان فى لسان العوام قبة الاسلام * يعلوها مات الجبابره * والملوك الاكاسره * وهو ضعيف * وجسمه نحيف * تارة يشبه لون العشاق * واخرى يماثل الاحداق * تعظمه المسلمون والنصارى واليهود * وجميع الخلق فى ذلك شهود * وقد بلغ فى الاشتهار * رابعة النهار * يا ابن عمى * شكله كعمى * يا ابن خالى * جوفه خالى * اختلفت الاقوال فى مكانه * فاذا سئل العالم عنه قال لايوجد عند اقرانه * بل هو قطب الدئرة الاثنى عشريه * وكالنقطة فى مركز الحلقة السنيه * وان سألت العامة عن مكانه * قالوا هو كالبدر فى قرص سمائه * اخوانه تتزوج وتدخل فى غالب الاوقات * وهو خال عن الزوجة والبنين والبنات * واذا ضم الى كلام الزور * كان اسم طائر فوق العصفور * ان تحير فيه عقلك *

وناهفيه فكرك ٭ فضع عمامتك قدامك * واقبض على لحيتك الشمر بغة تجده اما ملك ٭ بغير تفكر ولا تحير ٭ اخواته توجد فى قول الشاعر

٭ لا تعجبوا من بلى غلالته ٭ قد زراز راره على القمر ٭

اجيبوا باكرام * ومنى لكم اشرف تحية والف سلام ٭ ومن نثره ايضا ٭

ماكتبه للمولى محمد سعيد الشهير بقرا خليل زاده وهواذ ذاك صدر الروم الحمد لله ملهم الحمد ٭ وصلى الله على رسوله محمد وآله الكرام ٭ ماهدر حمام ودرهطال ٭ وكر عصر ومال ٭ مطلع اسرار العلوم والاعمال ٭ ومطلع سواطع سماء المحامد والآمال ٭ مصدر دوائر العلماء الاعلام ٭ ممهد احكام الحلال والحرام ٭ موطئ دلائل العدل ٭ مدمر اهل المكر والعلل ٭ واحد العصر ٭ اوحد الدهر

٭ علم وحلم والوداد له حلا * والرحم والاعطاء والاطعام ٭ محمد الاسم ** محمود الرسم ٭ طود السعد والسعداء ** حسام الله مطحطح الحساد والاعداء ** عماد الدول الاعصم ** عصام الملل الاكرم **

** مدح كساها الدر وهو معطر ** حالى السماح ممسكا ومعودا ٭

كامل الاطوار والاحوال * حاسم اهل الاهواء والاهوال * دام امره مطاع ٭ مهدر دماء آل الوسواس وهدم صوامع اهل الاسواء والرعاع ** الاوهو صدر الروم وعالمها * وممهد احكام الله وعاملها * اطال الله عمره ** وادام للعالم حكمه وامره ٭ وحرسه وجاه ٭ وسلكه مسلك حماه ٭ والمأمول اعطاء ماسمح كرمكم لمملوككم ولد محرره محمد سعد الله ** سلمكم الاله ٭ ولكم الدعاء والسلام ماكر العصر ** ودام الدهر ** وكانت وفاة صاحب الترجمة فى نيف وسبعين ومائة والف فى احد قصبات الروم وكان قاضيا بها رحمه الله تعالى

٭ سليمان المحاسنى ٭

(سليمان) بن احمد بن سليمان بن اسمعيل بن تاج الدين بن احمد المعروف بالمحاسنى الحنفى الدمشقى الخطيب والامام بالجامع الاموى الاديب الحاذق الذكى النبيه كان مطبوعا سخيا له فطنة وقادة وتحصيل للكمالات ولد بدمشق فى سنة تسع وثلاثين ومائة والف وبها نشأ وقرا على جماعة من مشايخها وبالجملة فقد كان من كمل الناس يتفحص عن الوقائع الادبية و يكتب مايستحسنه منها و يشترى الكتب ويقابلها على غيرها ويضبطها ضبطا حسنا بخطه وكان لطيف العشرة حسن المطارحة عفيف النفس وارتحل الى دار الخلافة فى الروم وصرف بها مبلغا من الدراهم و باع

كتباجليلة ثمة ولم يحصل على شئ من سفرته وصارت له رتبة موصلة الصحن لما ولى حكومة دمشق الوزير محمد باشا العظم وكانت قبل ذلك له رتبة الداخل وحين جاء عرض له بذلك وللمولى اسعد بن خليل الصديقى برتبة دار الحديث السليمانية وللمولى السيد حمزة بن على العجلانى نقيب الاشراف برتبة الصحن فجاءت لكل منهم ذلك من شيخ الاسلام المولى محمد سعيد ميرزازاده ٥ مفتى الدولة العلية ولما توفى رئيس الكتاب فى القسمة العسكرية يحيى بن ابراهيم الجالقى اخذ الرياسة عنه وباشرها فلم يحل فى بابها واراد ان ينهض فكبا ولم تطل مدته وتوفى وكان يتولى النيابات بمحاكم دمشق ودرس بالجامع الاموى حين جاءت العساكر المصرية الى دمشق واخذتها وواقعة ذلك مشهورة اغرض على آغت البرلية بدمشق يوسف اغا الشهير بابن جبرى ونسبه لامور خالية عنه وانه خان الدولة وارتشى من رئيس العسكر الامير محمد المعروف بابى الذهب ٨ وكان الامر بخلاف ذلك فبعد تمهيد الامور وعودها الى دمشق اليها حصل له رعب شديد من آغت البرلية المذكور وتحقق اذاه له فبعد مضى مدة قليلة غضب على المذكور والى دمشق الوزير عثمان باشا وخنقه فى قلعة دمشق وضبط ماله لطرف الدولة العلية و بعد موته الف صاحب الترجمة فى حقه رسالة سماها البغى والجرى فى ظهور ابن جبرى وذكر فيها ترجمته واحواله واشتهرت الرسالة فى وقتها ولم يزل المترجم على حالته الى ان مات وكان من احباب والدى واودائه وللوالد عليه حنو وعطف وكان يكرمه كثيرا وله فيه مدائح فمن ذلك قوله ممتدحا والدى بهذه القصيدة ومطلعها

سرت الشياق وهزنى منها شجن * وغدت تحن بذا المسير الى الوطن
واهاجنى برق ترا آى اذ حدا * حادى الظعون بهم وروعنى الحزن
لله ياحادى الركاب بمهجة * قد اورثت وجدا وشوقا للدمن
ما انت ياحادى بخلى فى السرى * دعها ومل نحو الديار الى العطن
هذا العلى ابو المكارم من غدا * غيث الزمان اذا به محل قطن
ذو الرأى والتد بير حبر كامل * مع فضل سحبان له خلق حسن
فالبحر يزخر من مواهب جوده * والدر والياقوت ليس له ثمن
لاغر وان السيل يحكى كفه * فالكف اسبق بالنوال اذا هتن

منها

وعلى ثنائى للجناب ملازم * وسرائرى تنبى بذلك والعلن
ما فيه عيب غير ان يمينه * قد طاولت اعلى السماك بلا وهن

٥ ميرزازاده ولى الافتاء فى سنه ١١٤٣ سلفه صاحب بهجة الفتاوى وخلفه عبدالله يشمقجى زاده
م ح

ترجمة ابى الذهب فى الجبرتى على وجه التفصيل
م ح

لازال يرفل فى السيادة دائما * ماطاف عبد بالمقام له وحن
اوما ترنم طائر فى بانة * يشدو بألحان لدى غصن اغن

وله من قصيدة امتدح بها والدى مطلعها

سقاك المزن يادارا بحزوى * واخصبك الربيع بها واروى
وحياك المهيمن ما تراءت * بدور من مغانيك لمثوى
بدور قد عهدت بهم وفاء * بذات الضال ما اهناه حبوا
تذكرنى الشبيبة كل وقت * ورغد العيش بالجرعاء مأوى
رعى الله المعاهد والمغانى * وان كانت من الاعمار تطوى
فدع عنك المغانى ثم عرج * لشهم العصر ساميه كرضوى
امام فى العلوم حوى ايادى)(بسعد يالها منحا فتروى
تسامى لاالبدور له تحاكى)(واين البدران يحكيه زهوا

منها

فوافى بابه تجد التهانى)(وتمنحك الهداية منه عفوا
بعز فوق هامات الثريا)(ومجد ناله شرفا بتقوى
فظل النصر يخدمه دواما)(ووافته السعادة حيث يهوى

وقال مشطرا

احمامة فوق الاراك تبينى)(قد فاح بالترجيع عرف شذاك
ماانت اول من بكى لصبابة)(فيحق من ابكاك ما ابكاك
امانا فبكيت من الم الجوى)(متذكرا لمقيل ظل اراك
اجريت فيض محاجرى بتذكرى)(وفراق من اهوى أأنت كذاك

(وكتب فى صدر رسالة وهو فى الروم قوله)

سقى الله ارض الشام صيب رحمة * تروم على سحب الهتان رباها
فكم لى بمغناها سوالف وقفة * تقضت بصفو ما الذمناها
وقفت على ماضى المعاهد ادمعى * الى ان يعانى الطرف طيب ثراها
ومنى على من حل موطن جلق * لألف سلام من مشوق هواها

ومما اتفق له من المساجلة مع الوالد وسادة اجلاء فى روض تفتح زهره وصفا نهره واعتدل هواؤه وراق جلاؤه فقال المولى اسمعيل المنينى

وندى انس بالاهلة مشرق * وباوج علياهم سناهم يشرق
قدطاب انسا بالهناء وغردت * فيه البلابل والمياه تصفق

والروض فاح عبيره لنسيمه الخفاق والازهار فيه تعبق
وزهت كؤس الصفو فى ارجائه ❊ صرفا يحسوها الفؤاد الشيق
(ثم انشد والدى فقال)
والروض يعبث بالنسيم تأودا ❊ لماغدا ماء العذيب يرقرق
والورد غض مطرق لرؤيه ❊ شبه الذى هو بالخجالة مطرق
لم انس ليلة زارنى فى تيهه ❊ وعذولى النمام ذاك الازرق
(ثم انشد البارع محمد شاكر العمرى فقال)
لاكان عذالى ولاكان العدا ❊ فالقلب من عذاله متقلق
وسقى الحيا روضا به نلنا المنى ❊ باحبة قلبى بهم متعلق
من كل بدر كالغزالة وجهه ❊ وقوامه غصن بفرع مورق
وجبينه صبح وطرة وجهه ❊ ليل وصفحته كورد يشرق
(ثم انشد صاحب الترجمة فقال)
عاطيته كأس المدام وبيننا ❊ عهد اكيد بالمحبة موثق
عهد يطول وان تلاحى عاذل ❊ فبوجهه ابدا يذل ويطرق
وعلى المحبة قد طوبت اضالعا ❊ حتى القيام وكل فرد يسبق
والبدر يفتضح الظلام كما بدا ❊ فلق الصباح على الروابى موثق
(ثم انشد المثنى المذكور فقال)
وغدا به قلبى يعذب فى الهوى ❊ والجسم مضنى والنواظر تحدق
االراك تسلو يا خلى مهفهفا ❊ حلوالشمائل بالفؤاد معلق
صاد القلوب بلحظه فنباله ❊ بالفتك من سهم المنية اسبق
وحوى جمالا باهرا جل الذى ❊ انشاه بدرا بالمحاسن يشرق
(ثم انشد والدى فقال)
من عصبة هم للرياض عبيرها ❊ ونسيمها الفواح فيها يعبق
حلوا بقلبى شبه سكان الحمى ❊ كل له فى القلب شمس تشرق
ولذاك انى مولع فى حبهم ❊ ولسان حمدى بالفصاحة ينطق
ولطالما انى اشنف مسمعا ❊ فى حب من فى حبهم اتعشق
(ثم انشد العمرى المذكور فقال)
هم اهل نجد والعقيق وحاجر ❊ شنف بذكراهم فقلبى يحرق
وادرلنا ذكر العذيب وبارق ❊ مع طيب سلع والابيرق يبرق

وانشق به ريح الخزام لعلنا ❊ من عرف ذياك الحمى نتنشق
دار بها قد حل اشرف مرسل ❊ طه النبي الصادق المتصدق
ذوالجاه والشرف الرفيع ومن به ❊ كل الانام الى علاه تنطق

(ثم ختم المحاسني المترجم فقال)

صلى عليه الله ماركب سرى * نحو العقيق وماشرابت انيق
والآل والاصحاب ثم ومن تلا * من بعدهم في الدين هديا حققوا
ماغردت ورق الحمام سواجعا * وسرى نسيم الروض فيه يخفق

(وللمترجم) متشوقا الى دمشق حين كان في القدس في سنة ست وسبعين ومائة والف

شوقي لجلق ذات المنهل العذب ❊ اهاج وجد غرامي زائد اللهب
يازاجر العيس شوقا نحوها دنفا ❊ في مهمه القفر يبدي شدة اللغب
عرج هناك لصحبي ثم بث لهم ❊ وجدا تزايد بالابقاد كالشهب
فيارعى الله حيا بالشام لنا ❊ ذات البشام وذات المبسم الشنب
قد حال رسم ترى عما عهدت بها ❊ ام ظل يبكيه دمعي زائد السحب
لم يبرح الشوق مني نحوها ابدا ❊ حتى اوسد رمسا في ثرى الترب
ام كيف انسى ربوعا بالهنا عمرت ❊ بين الاحبة لما طال مغتربي
دار بها البشر واللذات قد سلفت ❊ مابين اهل الصفا في غاية الطرب
واهالها وسقاها الله كل ندى ❊ بكل منسجم الهطال منسكب
معاهد الالف والاحباب من وطن ❊ قد حن قلبي لمرآها السني العجب
فعمر الله مغناها بكل مدى ❊ ماحن نازح الف من جوى نصب
ماهب شمأل روض في غصون ربا ❊ او ناح طير على عال من القضب

وله غير ذلك من الشعر وكانت وفاته في يوم الجمعة الثامن من ذي القعدة الحرام سنة سبع وثمانين ومأئة والف ودفن بتربتهم بباب الصغير ووافق يوم وفاته وفاة السلطان الاعظم مصطفى خان بقسطنطينية المحروسة رحمهما الله تعالى

❊ السيد سليمان الحموي ❊

(السيد سليمان) بن نور الله بن عبد اللطيف الحموي ثم الدمشقي المعروف بالسواري الاديب الماهر الشاعر الكاتب احد السابقين في ميدان الادب قدم دمشق واستقربها اخرا نزيلا عند نقيب الاشراف بدمشق السيد العلامة محمد العجلاني ثم من بعده عند اخيه السيد حمزة العجلاني النقيب وولده السيد حسن وكان من اخصائهم

ومداحهم وكاتبهم وغالب قصايده فى مدحهم وانزلوه منهم المنزلة الرحبة والمكانة العلية وقاموا بلوازمه ومعاشه الى ان مات بدمشق وكان اشتهاره فى الادب والكتابة ورايت بخطه كتبا كثيرة وخطه مقبول وترجمه السيد الامين المحبي فى نفحته وقال فى وصفه حرفته الدواة والقلم * وادبه فى البراعة تلق اعنة السلم * وله طبع سبكت تبره الايام * وصقلت حديد ذهنه من صدا الاوهام * بوجه فيه الفلاح يتوسم * كأنه در يوقده ثغر تبسم * وقد اوقفنى من شعره على ملح غضة الشفوف * فجردت منها كل بيت كان الحسن عليه موقوف * ثم ذكر له من شعره وانا اطلعت على ديوانه فاثبت هنا منه ما استجليته واستحليته

* فمن ذلك قوله *

ادر الكاس من جفونك صرفا)(فهى لاشك تصرف الهم صرفا
واسقنيها حتى ترى كل عضو)(فى ذا منطق يجيدك وصفا
يا بديع الزمان حسنا ومعنى)(وفريدا الاوان حسنا وظرفا
ومعيرا لغزال لحظا وجيدا)(ونفارا والبان قدا وعطفا
بالذى زاد مقلتيك احورارا)(وفتورا يسبى العقول وحتفا
والذى قد اعار خصرك منى)(سقما ثم زاد ردفك عسفا
قم بنا لا عدمت مثلك خلا)(نختطف لذة الشبيبة خطفا
حيث رق النسيم واعتدل الوقت وعنا طرف الحوادث اغفى
فى رياض بها البنفسج يروى)(عن شذا صدغك المسك عرفا
قد كساها الربيع حلة وشى)(فهى تحكى رياض خديك لطفا
وانتهز فرصة المسرة واركب)(نحوها من سوابق اللهو طرفا
واجعل الورد والازاهر فرشا)(عبقريا وارف الظل سجفا
وانثر السدر من حديثك حتى)(اتخذه عقدا وقرطا وشنفا
فهو يغنى عن مطربات الاغانى)(وقيان يطربن عودا ودفا
واجزنى بان اقبل خديك ثلاثا وارشف الثغر رشفا
صل ان تنطفى لواعج قلبى)(ويقينا اظنها ليس تطفى
ايها الاغيد الذى ترك القلب حبيسا على الصبابة وقفا
فتنتنى لواحظ منك ماتنفك تتلو من سحرها روت صحفا
كلما زدت فى المحاسن ضعفا)(زدت من لوعتى نحولا وضعفا
فوحق الهوى وعيش تقضى)(وزمان من صفو ودى اصفى

ان قلبي فدتك روحي الفا)(لم يردفي الانام غيرك الفا
لكن كما شئت انني بك راض)(ثم عدني ولا يكن ذاك خلفا
زادك الله بهجة وسرورا)(وكسى جسمك المنعم لطفا
ثم لازال غصن قدك غضا)(ابدا الدهر مورقا لن يجفا

﴿ وقال عفا الله عنه ﴾

وشادن زان قده الميل)(اغن غض الشباب مقتبل
ذو ترف جسمه الرطيب اذا)(مر عليه النسيم ينفعل
كالماء طبعا ورقة وكذا)(يضرب في فرط لينه المثل
يكاد افديه من لطافته * يسيل لولا تضمه الحلل
كانما البدر حسن صورته * والورد في الروض خده الخجل
من ولد الترك ليس يعطفه * تذللي في الهوى ولا الحيل
ذو مبسم رائق حوى دررا * يحسن فيها النظام والغزل
رنح اعطافه الصبا فغدا * يميس تيها كانه ثمل
لم يحل للضم غير معطفه * اذا ثناه الدلال والكفل
ترتع في حسنه اللحاظ وفي * رياض خديه ترتع القبل
تيمني دله وزودني * بقبلة تحت طيها علل
وابدته لو احظ خلقت * نشيطة الفتك ما بها كسل
ينبعث السحر من محاجرها * فيعتريني النحول والخبل
يجعل حب القلوب اثمدها * فيوهم الناس انها كحل
تالله ما الروض حين باكره * صوب من المزن هامل هطل
وقد كساه الربيع اردية * من وشي صنعاء زانها الحمل
وقام شحرورا يكه غردا * بثوبه العنبري مشتمل
كانه معبد علا شرفا * فاطرب السمع لحنه الرمل
عندي بابهى وليس احسن من * مرآه لما يشوبه الخجل
ملكه الله رق افئدة * منا وامر المليك ممتثل
لا برح الدهر ما لنا وكذا * قلوب اهل الهوى له خول

﴿ وله ايضا ﴾

رقة الخصر لجسمي اورثا * لينه رق لحالي اورثى
شادن طاوي الحشا ذو مقلة * سحرها يسبي النهى ان نفثا

مترف ذوصلف من تيهه ❊ لم يكن فيما اتى مكترثا
من عذيري اومجيري من رشا ❊ حال عن ودى وعهدى نكثا
هو يحكى الدهر فعلا فعلى ❊ حالة واحدة لن يلبثا
لم يزل يحلف لا يهجرنى ❊ وهو لا يحلف الا حنثا
ليت شعري ما الذى يمنعه ❊ اوعلى حفظ عهودى مكثا
وبروحى لثغة من لفظه ❊ حيث ضاهت منه عطفا خنثا
يخرج السين من الثاء اذا ❊ خاطب الناس بها او حدثا
لست انسى ليلة اذ ساقه ❊ بدر تم ثم نحوى بعثا
جاء يسعى والهوى قد راضه ❊ وحباه منه خلقا دمثا
طبت عيشا اذ صفا وقتى به ❊ ورقيبى عيشه قد خبثا
لست اخشى ثالثا يفجعنى ❊ لا ولا من حادث ان يحدثا
بت يقظان اراعى وجهه ❊ وهو من جفنى الكرى قد ورثا
ثم لما ان مضى شطر الدجى)(هب من مرقده وانبعثا
يتهادى مسبلا اردانه)(يعرك الاجفان منه عبثا
قائلا قد عنعث الليل فقم)(لشلاف الكاث فلنقتبثا

❊وقال ايضا غفر الله له❊

ليس فى الارض والكتاب المبين)(بلدة مثل جلق بيقين
دار لهو ترابها المسك لكن حصاها من لؤلؤ مكنون
هى لاشك جنة الخلد والان)(هار تجرى من تحتها كل حين
فسقى الله واديها وحيا)(ساكنيها بكل جود هتون
فسقى النيربين والسهم والر)(بوة منها والسفح من قاسيون
والرياض التى يفرج مرأى)(حسنها الكرب عن فؤاد الحزين
ذات نشر كان فى طى برديـ)(ـه عبيرا يرفض بين الغصون
والقصور التى تصيد بنات الـ)(ـلهو من جنة السرور المعين
مهبط الانس مطمح النفس ماوى الـ)(ـغيد بل مسرح الظباء العين
كل ريم كانما الطرف منه)(رائد الحتف اونذير المنون
مخطف الخصر مترف الجسم المى)(باسم عن سنى درثمين
ذو محيا ينوب عن طلعة البد)(ر اذا لاح فى الليالى الجون

رب وقت راس الهوى منه طاقا)(شر سا فارتدى بلطف ولين
وانى زائرى وقد فضح الليـ)(ل هلال يلوح كالعرجون
ونجوم الجوزآء مالت كخود)(ثملت من سلافة الزرجون
و الـثريا كالقرط فى اذن الغـ)(رب او باقة من اليا سمين

﴿ وقد اخذه من قول ابن حمديس من ابيات وهى قوله ﴾

والـثريا رجح الجـو بهـا)(كائما ضم لكـو رجنـاح
وكأن الغرب منهـا ناشـق)(باقـة من ياسمين او اقاح

(وفى الثريا تشابيه كثيرة منها ما انشده بعضهم)

وكأنما نجم الـثريا اذ تقـوس كالو شاح
كاس بكف خريدة)(تسقى المسا بيد الصباح

﴿ وقال ابن رشيق فى مقابلة البدر للثريا ﴾

والـثريا قـبالة الـبدر تحـكى)(باسـطـا كفـه ليأخـذ جامه

﴿ وقال الوأوآء الدمشقى ﴾

والثريا كأنهـا كف خود)(داخلتهـا للبين رعدة وجد

(وقال الآخر)

والثريا كأنهـا كف خود)(برزت فى غـلا لـة زرقاء

(وقال ابن المعتز من ابيات)

كأن الثريا والظـلام يحفهـا)(فصوص لجين قد احاط بهاسبج

(وقال ايضا)

الا فاسقنيهـا والظلام مقوض)(ونجم الدجى فى لجة الليل يركض
كأن الـثريا فى اواخر ليلهـا)(تفتح نور او لجام مفضض

(وللصنوبرى فى تشبيهها)

فى الشرق كأس وفى مغاربهـا)(قرط وفى اواسـط السماء قـدم

(ولابن المعتز فيها قوله)

كان الثريا طلعة قد تشققت)(وقـد اظهرت نورا ولم تتعقـد
فقـال خليلى زد فقلت مبـادرا)(كطـاس من البلور فى كف اغيد
فقـال خليلى زد فقلت كأنهـا)(لجام محلى لم يفصـل بعسجـد
فقـال خليلى زد فقلت كأنهـا)(دراهم صفت فوق راحة اسود
فقـال خليلى زد فقلت كأنهـا)(نواظر حسنـا لم تكحل باثمـد

فقال خليلي لم تقصر فقم بنا)(لنشرب راحا كالزلال المبرد
على ضوئها حتى نرى البدر لائحا)(كسيف صقيل من قراب مجرد

﴿ وتتمة الابيات ﴾

وكان السماء ارض اريض ✽ فيه نهر المجر ذوب اللجين
فتلقيته باحسن ما يل ✽ قي محب حبيبه بعد بين
وقضينا من التعانق والال ✽ ثم حقوقا برغم واش خؤون
ثم بتنا معا ببرد عفاف ✽ لم يدنسه لوثة من ظنون
يا لها ليلة من العمر كانت ✽ حيث بدر التمام فيها قريني
جاد دهري بها وذاك عجيب ✽ ان يجود البخيل بالمضنون
لم يكن عيبها سوى انني لم ✽ اقض منها كما احب ديوني
فتولت سريعة كخيال ✽ من ملول بطيب وصل ضنين
تلك من جملة الليالي اللواتي ✽ سلفت في دمشق دار شجوني
كلما مر ذكرها بفؤادي ✽ اغرقتني شؤون دمع هتون
فعليها تأوهي وانيني ✽ وعليها تلفتي وحنيني

﴿ وقال ايضا ﴾

بابي شادن بديع المحيا ✽ احمر الوجنتين من غير صبغ
لين الملتقى ضحوك الثنايا ✽ قد سباني بعارض وبصدغ
ساحر الطرف الثغ اللفظ قدفا ✽ ق بيان الذين هم غير لثغ
هجر الراء فهو كان عطاء ✽ ايته كاسمه للهجر يلغي
✽ قلت اذ مر كاسرا جفنيه دلالا وللمقالة مصغي
كف عني زبان عقرب صدغ ✽ لك فقد اثخن الفؤاد بلسغ
وابر جسما كساه جفنك سقما ✽ وابغ اجري فقال لي لست ابغي

﴿ وله ايضا ﴾

قم يا نديمي نباكر القدحا ✽ اما ترى الصبح زنده قدحا
والجو صافي الاديم من كدر ✽ صفو امرئ في وداده نصحا
وقام من فوق ايكه غرد ✽ يذكرنا بالصبوح اذ صدحا
وقد هاجت لنا الصبا سحرا ✽ بنشرها العنبري اذ نفحا
فحركت ساكن الفؤاد وما ✽ اسره الوجد فيه والبرحا
والدهر ابدى الرضى وجادلنا ✽ بفرصة والرقيب قد نزحا

فانهض لنقضي من الصبا وطرا * في غفلة اللائمين والنصحا
وعاطني قرقفا معتقة * صهباء تنفي الهموم والترحا
من كف ظبي كانما غفلت * اعين رضوان عنه مذ سرحا
احور احوى اغن ذو هيف * فداؤه كل من عليه لحا
قد ابدع الله خلقه فاتى * متزرا بالجمال متشحا

وقوله من قصيدة رحمه الله تعالى

قد نشر الشرق لواء الصباح * وجرد الافق متون الصفاح
وعطر الارجاء نشر الصبا * فانتبهت كل ذوات الجناح
والروض حياه الحيا سحرة * فابتسمت منه ثغور الاقاح
ومالت القضب نشاوى به * كانها تسقى بماء وراح
وقد اماط الورد عن وجهه)(نقابه والسر منه اباح
من بعد ما غطى باكمامه)(خدوده من خشية الافتضاح
والنرجس الغض غدا شاخصا)(ينظر شزرا بعيون وقاح
والطير قد وافى على منبر)(مناديا حي على الاصطباح
فانهض فدتك الروح يامسعفي)(بحيث ضيق الوقت فيه انفساح
وامسح باذيال الصبا نعسة)(عن مقل سود مراض صحاح
وعاطنيها حيث رق الهوى)(صهباء من انفاسها المسك فاح
يديرها ذو قرطق قد سبا)(بدله كل ذوات الوشاح
مختصر الخصر هضيم الحشا)(مهفهف القامة شاكي السلاح
من طرفه الوسنان معقده)(واخجلة البيض وسمر الرماح
ذو طرة منها استعار الدجى)(وغرة منها استنار الصباح
يرنو وكاس الراح في كفه)(فيمزج الجد لنا بالمزاح
فها كها من يده قهوة)(يسري الى روحك منها ارتياح
فاشرب ولا تصغ لمن قد لحا)(فما على اهل التصابي جناح

وقال ايضا من قصيدة

ادر المدامة ياسميري)(يا غرة القمر المنير
وانهض لنغتنم السرو)(ر مبكرا قبل السفور
وامسح فدتك الروح عن)(جفنيك آثار الفتور
وانزل على الوادي السعيـ)(ـد بشاطئ العذب النمير

يلهيك عن نهر الابلة والخورنق والسدير

(اقول) نهر الابلة تقدم ذكره فى ترجمة سليمان المدرس الحلبي واما الخورنق والسدير فقال المحبي فى كتابه قصد السبيل فيما فى اللغة العربية من الدخيل هو معرب خورنكاه اى موضع الشرب وقيل معرب خورنقا قصر للنعمان ارتفاعه مائتا ذراع بناه لبعض اولاد الاكاسرة وقيل نهر بالكوفة و بلدة بالمغرب وقرية ببلخ وقد وقع ذكره فى كلام الشعراء قديما وحديثا واما السدير معرب سه دله اى فيه ثلاث قباب متداخلة وقيل سه دلى ويسميه الناس سه دلى فاعرب قال ابو حاتم هو السدلى فاعرب فقيل سدير قال عدى بن زيد

(سره حاله وكثرة ما يملك والبحر معرضا والسدير) ٥٥٥

﴿ تتمة الابيات ﴾

حيث الربيع كسا الربا)(ض مطارف الوشى الحبير)(حيث الجداول كالمنا طق درن من حول الخصور)(حيث الغصون كأنهن معاطف الرشأ الغرير حيث الصبا يجرى رخا)(ء ثم ينفح عن عبير)(فرعى الاله معاهدى من جلق مغنى السرور)(ذات النـازه والمنـا)(زل والجواسق والقصور وسقى رياض النـيربـ)(ن بكل منهمر غزير)(لله اوقات سلفـ ن بظل وارفهـا المطير)(مع كل سحار اللوا)(حظ بالفتون وبالفتور رشـأ رخيم الدل فيـ)(ـه صولة الليث الهصور)(نشوان من خمر الشبا ب يميل كالغصن النضير)(يحكى الغزالة طلعة)(وتلفتـا عند النفور خنث الشمـائل شـاطر الـ)(ـحركات كالظبى البهير)(لم انس ليلة زارنى فى غفلة الواشى الغيور)(وغدا يعـاطينى كؤو)(س حديثه دون الخمور و بلغت غايات المنى)(اذ بات من اهوى سميرى)(حتى بدا فلق الصبا ح بظل وارفهـا المطير)(الا ريحى محمـد السـامى على الفلك الاثير

٥٥٥ الحارى والسدير همـا مذكوران فى ترجمة المتوكل فى مروج الذهب وصرف ماصرف المتوكل من حقوق بيت المال والبادى لذلك مسامره

م ح

اقول ومن هذا الروى والقافية رايت قصائد كثيرة منها قصيد الاديب درويش الطالوى مفتى الحنفية بدمشق المشهورة التى مطلعها

انسيمة الروض المطير)(بالعهد من زمن السرور

﴿ وهى طويلة وشهيرة ومن ذلك للشريف الرضى الموسوى مطلعها ﴾

نطـق اللسـان عن الضمـير)(والسـر عـنوان الضمير

﴿ ولابى بكر الخوارزمى ومطلعها ﴾

ان الأولى خلف الخدور)(هم فى الضمائر والصدور

ومن هذا العروض قصيدة المنخل بن الحارث اليشكرى ومطلعها

ان كنت عاذلتى فسيرى)(نحو الحجاز ولاتجورى

﴿ ولابراهيم بن المدبر قصيدة فى مدح المتوكل على هذا المنوال منها قوله ﴾

يوم اتانا بالسرور)(والحمد لله الكبير

اخلصت فيه شكره)(ووفيت منه بالنذور

انتهى

﴿ وله ايضا ﴾

وافى الربيع بخير مقدم)(وفم الزمان به تبسم)(والارض قد لبست مطا
رفها من الوشى المختم)(وتنفست زهر الربا)(فعبير ها الآفاق افعم
واريج انفاس الصبا الـ)(مسكى بالاسحار نسم)(فتخال هيئة الريا
ض اذا سرى شكوى متيم)(فانهض فايام الربيـ)(ع وطيبها للروح مغنم
فيم انتظارك يافديـ)(تك والحوادث عنك نوم)(قم فاجلها حيث الزما
ن بموسم اللذات انعم)(راح يلوح بكاسها)(حبب تخال كدور درهم
او عقد در ناصع)(من غير سلك قد تنظم)(مما تخيرها انو
شروان فى الزمن المقدم)(يسقيكها رشأ رخيم الدل ذو وجه مقسم
فاشرب وداوبها جرا)(ح الهم فهى اهن مرهم)(بظلال ورد مثل دى
باج الخدود اذا تنمنم)(حيث الصباء او اوءه الـ)(منشور بالياقوت معلم
ساق كأن قوامه الـ)(خطى من لطف تجسم)(ذو مقلة هاروت علـ
م السحر منها قد تعلم)(والعندليب بطيب نغمته على غصن ترنم
فكأنه يملى على)(ناف فضل من بالمجد خيم

﴿ وقوله من قصيدة ايضا ﴾

نبه الصحب لارتشاف سلاف)(وادرها بين الندامى الظراف
وامسح الطرف من فتور نعاس)(بذيول الصبا الرقاق اللطاف
يافدتك النفوس داو بصرف الـ)(راح روحا تعرضت للتلاف
واسقنيها من كف ظبى غرير)(لين الملتوى قليل الخلاف
باسم الثغر اكحل الطرف المى)(اهيف القد ناعم الاطراف
مخطف الخصر يختفى البند منه)(بين طى الاعكان والأرداف ٥

٥ العكنة التى فى البطن من السمن والجمع عكن وربما قيل اعكان من المصباح مح

في رياض حفت بسور نضير ❊ كجوار ميالة الاعطاف
باكرتها غر السحاب بصوب ❊ دائم السح هاطل مدراف
فغدت ذات بهجة كجنان ❊ حاويات محاسن الاوصاف
ناظرت زهرها النجوم فابدت ❊ شكلها في غديرها الشفاف
فاغتنم فرصة الزمان فقدما ❊ دبما تشتهى من الاسعاف
ماترى الليل قد احس بجيش الـ ❊ ـصبح وافى فهم بالانصراف
وطوى بنده وشمر ذيلي ❊ حلة زرها على الاكتاف
واغتدى الجو كالمرآة صفاء ❊ والدرارى مابين باد وخاف
وبدا الفجر ضاحك الثغر يحكى ❊ غرة الامجد الكريم المطاف

❊ وله من قصيدة ❊

قد نبهتنا صوادح القمرى ❊ لما رأت طلائع الفجر
وفاح من نسمة الصبا عبق ❊ يفوق رياه عنبر الشحر
والروض يختال في مصبغة ❊ يجر اذ يالها على النهر
وسروه كالقيان اذخطرت ❊ رقصها في مآزر خضر

❊ وهذا ماخوذ من قول ابن ظاهر الخباز ❊

والسرو فيها كعذارى غدت ❊ ترقص في اردية خضر

❊ وفي تشبيه السرو قول احمد بن خلوف الاندلسى المالكى وهو ❊

وسرو كزنج شمروا الذيل قد غدا ❊ تهزهم خفق الربابات للطرب
اذا ما شطت ايدى النسيم فروعها ❊ ترى حللا خضرا تزرر بالذهب

❊ ومن ذلك قول ابراهيم الملاح ❊

ولما رايت السرو في الروض مائسا ❊ وايدى الهوى فيه تزيد وتنقص
حسبت رفاعيا اتى قاعة الهنا ❊ واسبل فيها شعره وهو يرقص

❊ وقال الآخر ❊

فكانها والريح يخطر بينها ❊ تبغى التعانق ثم يمنعها الخجل

❊ تتمة منها ❊

والطل في اعين الزهور حكى ❊ ادمع صب احس بالشمر
والجو قد راق والمدامة قد ❊ رقت كطبع النديم والشعر
فانهض فدتك النفوس مبتكرا ❊ وهاتها قبل ضيعة العمر
صهباء تنفى هموم ذى ترح ❊ ان برزت كالعروس من خدر
طيبة النشر في الكؤس وهل ❊ بعد عروس يكون من عطر

يد برهـا اهيف القوام رشـا ❊ فاق محيـاه طلعـة البدر
احورا حوى مهفهف ترف ❊ مختصر الخصر باسم الثـغر

﴿ وقال مضمنا بيت العباس بن الاحنف ﴾

وشـادن صـورته فتنـة ❊ يصـبو اليهـا الناسـك المتقى
لم انس وقـام بي معجبـا ❊ ينظر في عطفيه والقرطـق
قلت له تفديك روحي اما ❊ من رحمة للمغرم الشيق
فافترعن مبسمه ضاحـكـا ❊ كالبدر اذلاح من المشرق
ولم يزل يلحظني طرفه ❊ شزرا من الاقدام للمفرق
ثم انبرى يشتمني لاويا ❊ صفحته كالمغضب المحنق
وقال بالله اما تستحي ❊ انظر الى المرآة ثم اعشق

﴿ وقال مؤرخا ﴾

روحي الفداء لمن يلو ❊ ح البدر من ازراره ❊ رشأ كحيل طرفه
قد ناب عن بتـاره ❊ سلب العقول بسحره ❊ ويلاه من سحاره
متبسم عن واضح ❊ عذب اللمى معطـاره ❊ ثمل المعاطف قدسقا
ه الدل كاس عقـاره ❊ يغزو الفؤاد بقـامة ❊ اغنته عن خطاره
فاق الغزالة طلعة ❊ قد ذبت خوف نفـاره ❊ غصن نضير غيران
الصبر جل ثمـاره ❊ ماضر اوزار المتـيم ❊ مع دنو دياره
شغف الجمال به فصا ❊ ر القلب من انصـاره ❊ وكسـاه من استبرق
حللا على مقـداره ❊ واتى الكمال بلاذور ❊ دحـله بنضـاره
وغدا ينمنم عارضـيـ ❊ ـه من اطيف نثـاره ❊ حتى بدا الوشي البديـ
ع الوصف من آثاره ❊ في طرس خدار خو ❊ ه اجاد مسك عذاره

﴿ وقال ايضـا ﴾

اجل صدى النوم عن الاعين)(واستقـبل الانس بوجه سني
وباكـر اللهو زمان الصبا)(سـقيـاله من زمن محسـن
وانهض لوادي النيرب المشتهى)(وانزل عـلى جانبـه الايمن
في روضـة غنـاء مطلولة)(افنانهـا تحكيك اذتنثني
فالليل قـد مزق سرباله)(مـذ طـلع الفجر من المكمن
واقبل الصبح على اشقر)(يختـال في ديباجه الادكن

فاستجلها حيث نسيم الصبا)(يعبث بالورد وبالسوسن
راح كذوب التبر فى كاسها)(قد كللت بالجوهر الثمن
يسعى بها اغيد ذوغنة)(يدعى شقيق الشادن الارعن
ريم من الاعراب طاوى الحشا)(هميانه من حدق الاعين
تياه يعتم بيوشية)(منسوجة بالذهب المفتن
مسكية دارت على وجهه)(فهو بها كالبدر فى الموهن
احسن من تاج نفيس على)(كسرى انوشر وان اوبهمن
قدرنحت اعطافه فى الصبا)(فاهتز يزرى الغصن الالين
يبدى ابتسام الثغر فى خفية)(صونا لعقد فيه مستمكن
هذا ومن الطف ماقد بدا)(فى وجهه من حسنه المتقن
ان الشفاه اللاء من دونها)(وشم على كنز اللآلى السنى
قفل من الياقوت مفتاحه)(من رائق الفيروزج المعدنى
ساق صبيح حسن فاتن)(بكل عضو منه مستحسن
يسقيكها راحا كنيل المنى)(فاشرب على ورد الخدود الجنى
وانشد من الاشعار ماقد حلا)(لفظا وماخف على الالسن
واشرب وطب نفسا ولاتيأسن)(من رحمة البر الغفور الغنى
وان قول الحق جل اسمه)(قل ياعبادى حجة المؤمن

﴿ وقال ايضا ﴾

لاتعجبوا ان ريحان العذار بدا)(فى وجنة صاغها الرحمن وابتدعا
وانما طوقة السمور قابلها)(فشكله فى حواشيها قد انطبعا

﴿ ومثله للشهاب الخفاجى ﴾

وظبي من السمور البس فروة)(ومال كما هزت صبا سحرة سمروا
والاعيون الناس من دهشة به)(تخايل اهدابا فتحسبه فروا

﴿ وللمترجم ﴾

شمس جمال غربت مذبدا)(ابل عذارى فانى كل ضير
والحسن قد قال لعشاقه)(مساكم الله تعالى بخير

﴿ وله ﴾

لا تظن الذى ترى عجبا)(فتنة الخلق عارضا مستديرا
انما طير حسنه حل روضا)(يانعا فوق وجنتيه نضيرا

فاغتدى ناشراجناحيه لكن)(لست ادرى يقيم اوأن يطيرا

﴿ ويقرب منه قول الاديب احمد الشاهينى الدمشقى ﴾

ومذتبدى الشعر فى وجهه ❊ بدلت الحمرة بالاصفرار
كأنما العارض لما بدا ❊ قدصار للحسن جناحا فطار

﴿ وللمترجم ﴾

روضة حسن جف نوارها ❊ واستحصد النبت بها واستطاب
اماترى نمل عذار به قد ❊ دب لكى ينقل حب الشباب

﴿ وفى معنى ذلك قول الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى ﴾

لاتحسبوا شامة فى خده طبعت ❊ هاتيك حبة قلب زاده حبا
فدب ينقلها نمل لعذاره ❊ والنمل من شأنه ان ينقل الحبا

﴿ وللمترجم ﴾

وحديقة احداق نرجسها غدت ❊ مكحولة بمراود الامطار
حفت بورد شق عنه كمامه ❊ كالخد يزهو باخضرار عذار
بسط الربيع بها مطارف سندس ❊ قدرصعت بجواهر الازهار
حتى اذا حاز الشروق وقد جلت ❊ ثغر الاقاح نسيمة الاسحار
جرت عليها الشمس ذيل شعاعها ❊ فتخالها قد موهت بنضار

اقول لى فى هذا المعنى وهو معنى البيت الاخير بيتان كنت نظمتهما فى جنينة بنى العمادى الكائنة خارج دمشق بمحلة باب توما ولم اعلم ان صاحب الترجمة سبق الى هذا المعنى وابتكاره الابعد ان نظمتهما واودعتهما داخل احد مجاميع شعرى وهما قولى

قم بى لروض الزهر ياصاحبى ❊ نغنم زمان الصفو فى ذا النهار
فالشمس فى وقت اصيل لقد ❊ البست الروض مروط النضار

﴿ وللمترجم ﴾

عندالصباح سالت الورد يكشف عن ❊ باهى المحيا الذى بالكم قد حجبا
فضم لى انملا خمسا يمهلنى ❊ حتى ترى الشمس مدت مطرفا ذهبا

﴿ وقال ﴾

ووردة حمراء قد ركبت ❊ فى وسطها نرجسة ناضرة
كوجنة رائقة قد بدا ❊ بها مثال المقلة الناظره

﴿ وقال ﴾

وكأنما الورد الجنى اذا انتهى * وتناثرت اوراقه عن نظمها
خود زهت بغلائل من سندس * تغرى المشوق بضمها وبلثمها
هب النسيم فراعها فتساقطت * تلك الدنانير التى فى كمها

﴿ وقال ﴾

لاتحسب الورد من ضعف المزاج اذا * هب النسيم عليه فهو ينفتر
وانما الورد فى ابانه ملك * ذو شوكة وبه الازهار تفتخر
اذا نسيم الصبا وافاه مجتديا * يلقى له الف دينار ويعتذر

﴿ وقال ايضا ﴾

والشمس عند شروقها ملك له * وجه البسيطة جنة يتنابها
والورد كالحور الحسان تنقبت * بز برجد فما بها اعجابها
لما بدى راعهن جماله * فانزاح عن وجناتهن نقابها

﴿ وقال ﴾

بوجنة الورد شمس الافق قد شغفت * فقبلتها بلا خوف ولا حذر
لكن رات اثر التقبيل يفضحها * فنقطتها بدينار على الاثر

﴿ وقال ايضا ﴾

تأن جهدك فى كل الامور ولا * تضجر اذا سمت بحر الخطب قد ماجا
من لم يكن ذا اناة فى مآربه * لم يكس من ورق الفرصاد ديباجا

﴿ وقال ﴾

وما كرب ظمآن يرى الماء قربه)(فتمنعه عنه الافاعى القواتل
باعظم كربا من شجى ذى صبابة)(باغيد تستولى عليه الاراذل

﴿ وقال ﴾

وثقيل روح بالمراة مولع)(سمج المحيا هادم اللذات
اهديته من صيد بازى بومة)(يغنيه منظرها عن المرآة

﴿ وقال ايضا ﴾

حبذا النرجس النضير اذا ما)(راح يحكى لاعين النظار
معصما من زبرجد واكفا)(من لجين واكؤسا من نضار

﴿ وقال ﴾

ذووا الكمالات والآداب ليس لهم)(حظ من الغيد غير المقت والضرر
وارذل الخلق منهم نال بغيته)(ان الخنازير ترعى اطيب الثمر

﴿ وقال ايضا ﴾

زاح شر يوشه عن الفرع يوما)(فتدلت الحـده اطرافه
شبه اوراق جنة قد اظلت)(ورد روض يشفى العليل اقتطافه

وقال فيمن سأله عن تحفة العشاق

عن تحفة العشاق جاء مسائلى ❊ رشأ يكف السحر بالأحداق
فاجبتـه يا من فتنت بحسنه ❊ هل ثم غيرك تحفـة العشـاق

وقال

يقولون لى صف من هويت مع اسمه ❊ فقلت و من فى لجة الحب القانى
حكى البدر روجها قد ادار لفتنتى ❊ على جانبيه شده الاحمر القانى

﴿ ومن شعره ﴾

قسمـا بالحواجب النـونيـه ❊ واغـترار المبـاسم الميمـيه
والثنـايا التى تصان بيا قـو ❊ ت شـفاه عقودها لؤلؤيه
ووجوه كـأنهـن رياض ❊ مشرقات تحكى الشموس المضيه
ان حالات من تيم بالحب ورام الكتمـان ليست خفيـه
بابى الاغيـد الذى قد اثارت ❊ فتنـا واو صدغه الملويه
رشأ قد اراش من هدب جفنيه ❊ سهـاما لهـا فوآدى رميـة
عربى الالفـاظ يستلب العقـ ❊ ـل بسحر اللواحظ التركيـه
وبوجه كطلعة البـدر يزهو ❊ بخـدود وردية عندميـه
بهج مشرق حوى قسمات)(تحت تضعيف طرة مسكيه
مترف لين المعـاطف يهتز دلالا كالصعدة السمهريه
اهيف القد مخطف الخصر عبل الردف حلو المراشف الالعسيه
وكان الخال الذى شرف الله به ثغره فحـاز المزيه
حبشى رام التنزه فارتا)(د له احسن البقاع البهيه
فاغتدى بين روضة وغدير)(قرب مسرى انفاسه العنبريه

اقول هو مختلس من قول بعضهم

وبين الخد والشفتين خال)(كزنجى اتى روضا صباحا
تحير فى الرياض فليس يدرى)(ايجنى الورد ام يجنى الاقاحا

وقريب من هذا قول ابن التلمسانى

كأنما الخال على خده)(اذ لاح في سلسلة للعذار
اسود يخدم في روضة)(قيده مولاه خوف الفرار

﴿ تتمة منها ﴾

ابدالله دره من حبيب)(صلف لم يدع اصبري بقيه
قلت اذ مر بي ضحى يتهادى)(ساحبا ذيل حلة موشيه
يا فدتك الارواح صبحك الله بخير والف الف تحيه
راقب الله في فوآدي واكفف)(عنه اسياف لحظك المشرفيه
وتحنن ولو بطيف خيال)(واحي صبا مشا فها للمنيه
ان من كنت الفه دام في ار)(غد عيش صباحه والعشيه
فانثني ضاحكا وقال رويدا)(انا ادري بكنه هذي القضيه

﴿ وقال ﴾

قد كنت حصلت فصلا ٭ من العتاب المنوع ٭ وقلت ان زار يوما
اقول ذاك ليسمع ٭ حتى اذا ما اجتمعنا ٭ نسيت ذلك اجمع ٭

﴿ هو ماخوذ من قول بعضهم ﴾

وقد كان عندي للعتاب دفاتر)(فلما اجتمعنا ما وجدت ولا حرفا

﴿ وقال ﴾

قد كان شحرور خال الثغر مسكنه)(بروض وجنة من قد حرت في صفته
لكن راى المنهل الصافي بمرشفه)(فانقض للورد واستعلى على شفته

وله غير ذلك من الشعر وكانت وفاته بدمشق في سنة سبع عشرة ومائة والف
ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

﴿ سليمان المنصوري ﴾

(سليمان) بن مصطفى بن عمر بن محمد الحنفي القاهري الشهير بالمنصوري مفتي السادة الحنفية بالجامع الازهر وخاتمة الفقهاء الحنفية بالديار المصريه الشيخ الامام الفقيه المفنن الاوحد البارع ابو الربيع بهآء الدين ولد سنة سبع وثمانين والف وتفقه على كل من الشيخ شاهين بن منصور الارمنازي وعبد الحي ابن عبد الحق الشرنبلالي وابي الحسن علي بن محمد العقدي وعثمان ابن عبد الله النحريري وعمر الدفري الشهير بازهري وفائد الابياري شارح الكنز وغيرهم واشتهر امره وبعد صيته وعلا ذكره وكانت وفاته سنة تسع وستين ومائة والف ودفن بتربة المجاورين رحمه الله تعالى واموات

المسلمين امين

﴿ سليمان المجذوب ﴾

(سليمان) المعروف بتش تش بتاء وشين ثم تاء وشين الدمشقي الشيخ المجذوب المعتقد المستغرق الولي المبارك كان من المجاذيب اولياء الله تعالى وله كرامات واحوال عجيبة وكانت الناس تعتقده واذا مر في الازقة يسرع في المشي واذا رأى احدا من الناس يطلب منه دانقا فبعضهم يقصد مداعبته فيعطيه درهما او دينارا فيمسح يده منه ويلحقه حتى يعطيه اياه ولا يقبل سوى الدانق فيهرب منه المعطي وهو لحقه مسرعا حتى يعطيه ذلك وكانت الاولاد تجتمع عليه وكان يتكلم بسرعة وغالب اوقاته يكون في سوق البزورية تجاه حمام نور الدين عند باب دار بني المزور وكان دائما مكشوف الراس محلوق شعر الراس واللحية والشوارب واذا اجتمعت عليه الاولاد يفر منهم و يصرخ وهم يصرخون عليه تش تش فصار ذلك لقبا له وفي آخر امره قبل وفاته بنحو سنتين انقطع في داره وصارت غالب الناس يزورونه بها لعارض حصل له في رجليه وتغير في مرضه حاله للسكون وصار يتكلم بكلام منظوم دون عادته الاصلية واستقام في داره الى ان توفي في سنة سبع و ثمانين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى ونفعنا ببركاته آمين

حرف الشين شاكر العمري

(شاكر) بن مصطفى بن عبد القادر بن بهاء الدين بن نبهان بن جلال الدين العمري المعروف بابن عبد الهادي الحنفي الدمشقي احد الافاضل البارعين بفنون الادب كان اديبا اريبا عارفا حاذقا لطيفا نبيها فاضلا صاحب نكت ونوادر حسن المطارحة رقيق الطبع مع خط حسن وانشاء بديع في اللغة العربية والتركية وكان له نظم رائق وحسن مذاكرة ولد بدمشق في ليلة الثلاثا بعد العشاء بساعة ونصف السادس عشر من شوال سنة اربعين ومائة والف وتوفي والده وهو صغير عمره ثلاث سنين وكذلك والده لما توفي والده الشيخ عبد القادر كان صغيرا عمره ثلاث سنوات وهذا من عجيب الاتفاق فنشا المترجم يتيما كما نشا والده يتيما وقرأ القرآن واخذ الخط حتى اتقنه ومهر بصناعة الشعر ولازم الاستفادة والدروس ومن مشايخه الشيخ احمد المنيني والشيخ محمد الغزي مفتي الشافعية ابن عبد الرحمن والشيخ محمد العبي والشيخ ابو الفتح العجلوني والشيخ احمد التونسي المغربي نزيل دمشق وغيرهم و برع وتفوق وحصل فضلا مع ادب اينعت رياضه وراقت حياضه وكمالات ومعارف تفيأ في ظلها الوارف ثم ارتحل الى اسلامبول واستقام بها مدة سبع سنين ينسخ و يقابل الكتب مع اركان الدولة الذين كان يتردد اليهم واخذ

بها بعض العلوم وقرأ على بعض المحققين ثمه ولما توفى احمد البقاعى نزيل اسلامبول اخذ وظائفه ووجهت عليه لموته عن غير ولد وكانت على البقاعى نصف قرية بسيما من نواحى دمشق بطريق المالكانة فوجهها الوزير محمد راغب باشا «٣» صدر الدولة اذ ذاك للمترجم ايضا والسبب فى اعطائها له انشاء المترجم مكتوبا عن لسان الوزير المذكور الى شريف مكة فوقع عند الوزير موقع الهيبة والقبول وقابله بالمالكانة المزبور وصارت له رتبة الخارج من شيخ الاسلام المولى فيض الله «٥» دامادزاده مفتى الدولة ثم لم يزل ينتقل الى ان صارت له رتبة ابتداء التمثلى فى دمشق واعطى قضاء جبلة على طريق الاربلق بسعى وهمة من المولى اسحق منلاجق زاده قاضى العساكر فى روم ايلى لكون المترجم من اخصائه ومنسوبيه وتولى بدمشق القسمة العسكرية ونيابة محكمة الباب مرارا وفى آخر امره ترك ذلك ولازم العالم الشيخ عمر البغدادى نزيل دمشق وتلمذله واخذ عنه وقرأ عليه التصوف وحضره فى التفسير وغيره الى ان مات وكان رحمه الله اذا حضر بمجلس يبدى الحكايات المستظرفه والنكات اللطيفة وبالجملة فقد كان من الافاضل والادباء وله شعر حسن فمن ذلك قوله مشطرا قصيدة العارف بالله محمد بن اسرائيل الدمشقى ومطلعها

غنها باسم من اليه سراها ❊ كى تراها نطير فى مسراها
واذكر المنزل الشريف لديها ❊ تغن عن حثها وجذب براها
ثم عدها عيون حزوى وردا ❊ تعد شوقا الى شفاء جواها
فلديها تلك المنا هل تروى ❊ فهى تشفى لاماء صدى صداها
طالعات من الثنايا سراعا ❊ تتهادى والشوق قد انضاها
ليس تثنى عن المنازل عزما ❊ لو تبدى لها الردى ما ثناها
ناجيات من الفلاوز نصبا ❊ ناصبات آذانها لحداها
قد اماطت ازمة الصبر عنها ❊ والمطايا نجاتها فى نجاها
جاعلات ريف الشآم وراء ❊ منذ شامت من طيبة اضواها
وترامت تفلى الفيافى شوقا ❊ حين امت من الحجاز هواها
قد وصلن الهجير والآل قصدا ❊ قاطعات من الغرام كراها
ثم واصلن يومها بالليالى ❊ وهجرن الظلال والامواها
كلما خفن فى القفار ضلالا ❊ حفها النور فاهتدت بسراها
واذا ضلت المفاوز يوما ❊ لاح برق من طيبة فهداها
حيث نور الهدى يلوح سناه ❊ ورياح الندى يفوح شذاها

(٣) حمزه كان تصدر محمد راغب فى سنه ١١٧٠ وارتحاله فى رمضان سنه ١١٧٦ قال الراغب وهو بمصر = حكى ذا الرشا المملوك فى الحسن يوسفا وفيها ادعيه تشهد العين والقلب خلا ان ذاك اختاله الذئب وهذا حقيقا قد تملكه كلب وكان نقش خاتمه رحمه الله تعالى ❊ بمحمد يرجو الامان محمد مما يخاف وفى نوالك راغب

مح

(٥) فيض الله ولى الافتاء فى سنه ١١٦٨ وسلفه وصاف عبدالله وخلفه مصطفى درى زاده ثم ولى الافتاء ثانيا فى سنه ١١٧٠ وسلفه درى زاده وخلفه محمد صالح مح

ايها الظاعنون دعوة صب ❋ صب دمعا والعين قد اجراها
قد اضر البعاد فيه وهذى ❋ نفسه كثر الخطايا خطاها
كم تمنت اقاء تلك المغانى ❋ فالاماني للنفس ما تهواها
ولكم حاولت وصالا لقرب ❋ وتحول الاقدار دون مناها
واذا مادنت بنية صدق الـ ـ قلب قرت عيونها اذ نواها
ولئن جادها القبول بحسن القصـ ـد والشوق لم يضر ها نواها
خفف الله عنكم ثقل السيـ ـر حداة المطى فى مغناها
ولقيتم فى سعيكم وافر الخيـ ـر ووطا سبيلكم وطواها
وسقاكم على الظما سبيل الغيـ ـم وروى ركابكم وشفاها
وحماكم فى السير من عنا العيث ❋ وقوى ركابكم فى قواها
ان رحلتم من بئر عثمان ليلا ❋ فاصدين الخيام مع ما حواها
وطويتم تلك الفيافى سراعا ❋ والمطايا قد خف ثقل مطاها
ثم شارفتم النخيل صباحا ❋ وشهدتم من المغانى علاها
وتراءت منارة المسجد الاشـ ـفى القلب المشتاق نور علاها
ورايتم انوار ساكنه الاشـ ـرف والحجرة المنير سناها
حبذا الثمن صباح سعيد ❋ قرت العين فيه فى لقياها
يا له من لقاء فوز ونجح ❋ تحمد العيس عنده مسراها
عندما تهبطون خير بلاد ❋ ترجانى العيون كحل جلاها
قد حوت افضل البرايا جميعا ❋ ارضها بالسمو تعلو سماها
بلدة حلها ضريح كريم ❋ يجتلى الجلال قد حلاها
فيه بدر الدجى وشمس المعالى ❋ صفوة الله قبل خلق براها
وهو هادى الورى ببعثة حق ❋ والذى نوره جلا الاشتباها
سيد المرسلين احمد خير النا ـ س والمرتجى ليوم عناها
الرؤف الرحيم ذو الجد اسمى ـ الخلق طرا من كهلها وفتاها
فابلغوا ذلك الجناب سلاما ❋ حين تاتوا الاعتاب منه شفاها
بلغوه كما يليق التحايا ❋ وصلاة بهو لكم رباها

وهى طويلة تنوف على مائة وثلاثين بيتا

(ومن شعره)

قوله من قصيدة امتدح بها شيخ الاسلام مفتى الدولة العثمانية المولى ولى الدين حين «٣»

٣ ولى الدين سلفه عاصم وخلفه احمد وولى الافتاء ثانيا وسلفه مصطفى وخلفه صاحب

ولي الافتاء في سنة ثلاث وسبعين ومائة والف المرة الاولى بقوله

زهر العلا من مطلع التمكين * حلت بسعد في الهدى مقرون
ابدت لنا بالبشر انوار الهنا * يجلى على الافضال بالتبيين
يزهو بهابرج الهنا وبصفوها * ثغر المعالي مشرق الترصين
دانت بعليا من صفا بعلومه * للخلق سبل الفرض والمسنون
كل الورى بالشكر تبدي مذ سما * حمدا بادعية مع التأمين
الله اسماه الى شرف العلا * بالسعد والتوفيق والتزيين
لله ما اذكاه من متورع * كالبدر بل كالليث وسط عرين
رد الضلال الى مشارع شرع من * جلت شعائره عن التوهين
حتى لقد اسدى فاحيى عافيا * وابان للسؤال طرق الدين
مهما يرم احد لنائل جوده * دهرا يصب من دره المكنون
نالت به الفتيا مفاخر اذ بدا * كالليث يحمي وردها عن دون
بالسدة العلياء من اعتابه * يمتاز حق عن هوى المفتون
امته قاصدة على جنابه * تعنوله اذ كان خير امين
لما راته بدر فلك سمائها * وجمالها وافته في تمتين
تدعو لسؤدده العباد وترتجى * جود الاله لشخصه المأمون
وتقول هذا سيد العلماء من * هبت خلائقه بحسن شؤون
فالبحر من اقلامه والدر من * افضاله قد جل عن تثمين

(ومن شعره)

قوله وامتدحني بها حين توليت الافتاء بدمشق ومطلعها

هل لجفن اضحى حليف السهاد * غير طيف يجود غب البعاد
يالقلبي من الغرام فوجدي * شب فيه مشيب الافواد
طال شوقي الى اللقاء ومن لي * بالتداني لظل هذا النادي
يارعى الله شملنا في رياض * حيث ورق السرور في الاعواد
وغياض قد كللتها زهور * مشرقات كالدر في الاجياد
والهوى قد امال منها غصونا * كقدود الحسان عند التهادي
وبها الماء والازاهير راقت * وتسامت بالورد والاوراد
حيث كنا نديرخمر المعاني * بكؤوس الانشاء والانشاد
والاماني لنا سوانح فكر * سطرتها الرواة في الايراد

وترا نا نميد فى سـوح فضـل ❊ بيان يشـفى غليل الصوادى
يالها من رياض انس حكاها ❊ شـعب بوان نزهة الوراد
فكان الزهور فيهـا استعارت ❊ عرف خيم الهمـام نجل المرادى
وكان الطيور تملى علينا ❊ وصف زاكى النجار سامى العماد
وكان الانهار تجرى لتحكى ❊ غيث فضل من ذهنه الوقاد
عين شمس الفخار خدن المعالى ❊ وخليـل الاسعاف والاسعاد

(منها)

ياهماما سما بفضل وجـود ❊ وكمال من ساعة الميـلاد
فاعف واصفح عن القصور وسامح ❊ شاكرا قد اتى بنغبة صادى
وتهنا لدى المعالى بفتوى ❊ بل لها البشر بل لكل العباد
آل بيت المرادى دمتم ودامت ❊ فى حماكم مطامح القصاد
فلا تتم شموس جلق حيث ـ الفضل فيكم من النبى الهادى

وانشدنى من لفظه لنفسه متوسلا

يا نبيا له السـنا والسناء ❊ انت للخلـق نعمة غراء
يارسـولا الى العوالم طرا ❊ حيث من فضل نورك الابتداء
كن مغيثى يا سـيدى ومعينى ❊ فى زمان عـنى به الاكداء
فلقد اثقل الظهور ذنوب ❊ طـال منها البلاء لى والعناء
ليس الا عـلاك ارجو مجيرا ❊ ياشـفيع العصاة انت الرجاء
وعليك الاله صلى دواما ❊ مع سـلام لايقتفيـه انتهـاء
وعلى الآل والصحابة جمعا ❊ ما تغنت حـمامة ورقاء

(وله فى اعرج ارتجـالا)

قال العذول لقـد شغفت باعرج ❊ فى مشـيه غمز حوى كل السرف
فاجبتـه ماذا الذ من عيب به ❊ ذا غصن بان مال نحوى وانعطف
قـدشام من عشاقه ايدى المنى ❊ لعبت بملعب خصره فلذا انحرف

ولما قدم دمشق من الروم احد الموالى الرومية العالم الشـاعر الاديب المولى السـيد يحى المعروف بتوفيق قاضيا لدمشق اصطحب معه المترجم واختص به واقبل عليه بكليته وكان المترجم له اختلاط بابناء الروم لمعرفته لاحوالهم فى استقامته باسلامبول وهكذا عادته فلما انفصل من القضاء وعاد ثانيا قاضيا بمكة المكرمة اهدى للمترجم هدية فكتب اليه صاحب الترجمة

اهدبني فهد بني للحمداذ * اوليتني رفعا على التحقيق
وكسوتني ما لا اقوم بشكره * انواع البسة العلا الموموق
فالعذر لي في كل حال انني * في الوصف محتاج الى التوفيق

(وكتب اليه معميا باسمه بقوله يحيى توفيق وهو)

ايا من فاق احسانا وحسنا * وقد اربى على البدر التمام
متى توفي بقصد دون صد * ترى بختي يعيش على الدوام

(وانشدني من لفظه لنفسه قوله)

ومعتذر لي عن زيارته لنا * وقد زرته وقت المصيف وفي المشتى
فقلت له لا غرو في ذا لانه * مثالي من يأتي ومثلك من يؤتى

(وانشدني قوله في فوارة ماء بقربها الثريا المصنوعة من القناديل)

انظر الى فوارة قد ابدعت * رقصا حلا بيد النسائم تهصر
فكانما هي والثريا جنبها * تومي للثم خدودها اذ تخطر
حسناء تاهت بالدلال فكلما * قربت من الصب المتيم تنفر

(وله قوله)

ياخير خلق الله يا من فضله * عم البرايا حيث كان لها شفا
انت الذي داوى القلوب برحمة * من دائها ولها بحق قد شفى
انت الذي نجى الورى من بعدما * كانوا لدى زيغ الضلال على شفا
صلى عليك الله ما تليت لنا * اوصافك الغراء وماقرئ الشفا

(وانشدني معنى ابتكره فاجاد وهو قوله)

قد قال لي الظبي مذ تبدى * نمام وشي العذار عارض
من دولة الحسن قد اتاني * خط شريف بذي العوارض

(ومن شعره قوله مشطرا)

وزارني طيف من اهوى على حذر * منادما بعتاب لذاذ اطقا
يبدي الرضى باسما عن ثغر ذي جزع * من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا
فكدت اوقظ من حولي به فرحا * لما اتى في برود الحسن ملتحفا
والقلب في عشقه زادت بلابله * وكاد يهتك ستر الحب لي شغفا
ثم انتبهت وآمالي تخيل لي * وصلا فما زار حتى مر وانصرفا
ياللهوى ما اتى الا ليحكي لي * نيل المنى فاستحالت غبطتي اسفا

(وكتب الى بعض اصحابه مستنجزا وعده بالبطيخ ومداعبا)

حسبي من المولى مقالة موجز * والوعد اكرم شيمة للمنجز
مولاى يامن فضله جادلنا * وسما بعز للقريض معجز
قدبت ليلى اشتكى حر الظما * لا ارتوى الابطيب الحرز
ولقدنصبت الاذن نحوالباب مر * تقبا لآت حالة المستوفز
من بعدما مهدت فى بيتى له * كنا حصينا مانعا بتحرز
ومنعت نفسى من دخول سوقه * وانفت من سومى به وتجوزى
وشرعت أخذ اهبتى للقائه * وجعلت عند الباب يوما مركزى
حاشى وعودك سيدى من ان ترى)(الا على الاسعاف للمستنجز
فابعث بهاكبدور تم اشرقت)(تروى الاوام بجوفها المتحرز
حمر وصفر عن بياض نزهت)(وزهت بخضرة جلدها المتطرز
واسلم وسدولك البقا تختال فى)(اسمى محل بالسعود معزز

وله غير ذلك من النظم والنثر وكانت وفاته فى ظهر يوم الاثنين السادس والعشرين من ربيع الثانى سنة اربع وتسعين ومائة والف ودفن بعد عصر اليوم فى تربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى واموات المسلمين

شعبان الصالحى

(شعبان) بن محمد الشافعى الصالحى الدمشقى الشيخ الفاضل الفقيه الدين الناصح الورع الكامل المتواضع كان كثير الحيا حسن الهيئة وكتب بخطه كتبا كثيرة قرأ وتفقه وقرا الفرائض والحساب وشيأ من النحو واخذ فى بداية امره عن الشيخ على القبردى الصالحى وعن الشيخ محمد البلبانى الصالحى وعن الشيخ القاضى حسين العدوى الصالحى وخطب فى جامع الماردانية وام بمدرسة الاتابكية وكان عليه وظائف ولم يزل على حالة مرضية الى ان مات وكانت وفاته فى يوم الاربعاء سادس عشر ربيع الاول سنة ثلاثين ومائة والف ودفن بسفح قاسيون بالصالحية رحمه الله تعالى

السيد شعيب الكيالى

(السيد شعيب) الكيالى بن اسمعيل المعروف بالكيالى الشافعى الادلبى العالم الفاضل كان اديبا اريبا محققا هشا بشا لطيفا عفيفا من رآه تحقق علو نسبه ولد بادلب سنة ست عشرة ومائة والف وقرا على افاضلها ثم ارتحل الى دمشق وقرأ على علمائها

وقدم حلب في سنة ثلاث واربعين ونزل بالمدرسة العثمانية وقرا على مدرسها الشيخ محمود الانطاكي ومهر في عدة من الفنون وله رسالة في التصوف سماها الدر المنضود في السير الى الملك المعبود وشرح على صلوات بن مشيش وله مختصر في فقه ابن ادريس رضي الله عنه سماه تدريب الواثق الى معاملة الخالق وله شرح لطيف على دالية ابن حجازي وغير ذلك واما نسبته الى الكيالي فهو جده الاعلى ولي الله تعالى الشيخ اسمعيل الكيالي البلخي الاصل قدس الله روحه له كرامات ظاهره وقبره معروف بقرية من اعمال حلب تدعى طربنا وهو الى الآن يزار وكان صاحب الترجمة له ادبية وشعر اكثره في الجناب الرفيع صلى الله عليه وسلم فمن ذلك قوله مضمنا بيتي حسان رضي الله عنه

اهيل الود هل منكم وفاء)(وهل جرحي له منكم براء
سلبتم بالنوى قلبي ولبي)(وهل للمرء دونهما بقاء
قد استولى على كلي جواكم)(ومالي عن تعشقكم غناء
اذا ما لامني اللاحي بلوم)(افوه له بان قل ما تشاء
هيامي ليس لي منه براح)(وصبري ليس لي عنه انثناء
فكيف وقد جبلت على هواهم)(وعهدي لا يغيره الضناء
فهم للروح ان ظمئت رواء)(وهم للعين ان رمدت جلاء
اياس كان طيبة ان فيكم)(يطيب لي التمدح والرثاء
نأيتم عن عيوني واحتجبتم)(فهلا كان لي منكم لقاء
فبعد الدار عنكم هد حيلي)(وشيبني ومات الصباء
على قلبي تجلى من حماكم)(حبيب قد تغشاه البهاء
جميل لا يشابهه جمال)(منير لا يقاربه سناء
يعير البدر عند التم نورا)(وهل الا به ذاك الضياء
به الغبراء جاءت ثم قالت)(ومن مثلي فهاتي يا سماء
نبي هاشمي ابطحي)(قريشي يمازجه الزكاء

❊ منها ❊

وما ان جئت امدحه بنظمي)(ولكن فيه للنظم الثناء
به الالفاظ تنفد والسجايا)(لعمر ابيك ليس لها انتهاء
رسول الله ما مدحي بواف)(واين المدح مني والوفاء
رقيت من الكمال الى مقام)(على لا يقاربه علاء

وكيف وقد ملكت زمام حسن)(بشطر منه جاء الانبياء
فاحسن منك لم ترقط عين)(واجمل منك لم تلد النساء
ولدت مبرأ من كل عيب)(كانك قد خلقت كما تشاء
محياك الجميل له سناء)(لطلعتها حكتك به ذكاء
رسول الله ياغوث البرايا)(وملجأها اذا عم البلاء
شعيب قد الم به خطوب)(يضيق الصدر عنها والفضاء

﴿ ومنها ﴾

ضعيف عاجز قلق ذليل)(له جرع الاسى ابدا غذاء
وقد فقد القوى كلا فاضحى)(وثكلى فى كآبتها سواء
حزين دائما حتى اذاما)(جلاء الصبح كدره المساء

﴿ ومنها ﴾

له دارك رسول الله غوثا)(اذاما بالذنوب غدا يجاء
عليك الله صلى كل آن)(مع التسليم مالاحت ذكاء
كذاك الآل والاصحاب جمعا)(دواما لا يرى لهما انقضاء

وله عدة نبويات عشقتها الارواح والنفوس = واتخذتها الاحباب تمائم فوق الرؤس = واما غزلياته فقليلة من ذلك قوله

وظبى من ظباء الانس وافى)(بوجه يخجل البدر الاتما
وخد فيه جمر شاب ثلجا)(فوا عجبى لجمر جامع الما
وثغر قد حوى درا وشهدا)(فوا ظمائى لشهد صار ظلما
وجيد زانه خال كمسك)(وقد ما برا الا وادمى

منها

سكرت ولم يكن فى الحان خمر)(سوى الالحاظ حين الى اومى
فقلت له وقلبى لم اجده)(لدى وكيف قلبى منك علما
فقال وكم لمثلك من فوآد)(عليه قد وضعت يدا ورسما
ولكن انت طب نفسا فانى)(امين لا اخون العهد ظلما

وله غير ذلك وهذا ما وصلنى منه وفى سنة اثنين وسبعين ومائة والف اراد الحج من جهة مصر فادركته الوفاة فى الطريق رحمه الله تعالى

❁ صادق بن بطحيش ❁

(صادق) بن مصطفى بن عبدالمحسن بن احمد بن محمد بطحيش الحنفى العكى مفتى عكة الشيخ العالم الفاضل كان فقيها فرضيا له مشاركة فى غالب الفنون ولد فى سنة تسع عشرة ومائة والف واخذ عن خاله العلامة الشيخ احمد العكى وليس له من التصانيف سوى رسالة مختصرة فى التوحيد توفى فى محرم افتتاح سنة ثمانين ومائة والف رحمه الله تعالى واموات المسلمين

❁ صادق الخراط ❁

(صادق) بن محمد بن حسين ابن محمد الشهير بالخراط الحنفى الدمشقى الشيخ اللوذعى العالم الماهر المفنن السابق فى حلبة ميدان الادب والكمال الفاضل الاديب الالمعى الشاعر كان من دهاة الدهر فى الامور الخارجية عارفا بالاحكام الشرعية وله اليد الطولى فى معرفة تنميق الصكوك والتوريق بحيث انه انفرد بوقته فى هذا الفن وله القدم الراسخ فى فن الادب وشعره كثير وكان يتولى نيابة محكمة الباب ولازم الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وتزوج بابنته واتصل بها واخذ عنه وعن غيره ودرس بالمدرسة العمرية مدة قليلة وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه * اديب قوافيه ثابتة الاوتاد * ودون تخيلاته خرط القتاد * استبد بالمعانى فلم يبق بها عليه حوج * واستعد لها فارتقى افقها واليه عرج * فهو بها الانكاد تخطئ حجه * ولا يخاض تيار غوره ولا لججه * فاتقاعس عليه امر الا وذلله بتدبيره * ولا ناواه امرؤ الا واغرى على تدميره * الا ان الكمال حشواهابه * والفضل مستودع اهابه * واسهابه * فعنده ضالة الاداب تنشد * ومنه تلقط الفرائد اذا انشد * وناهيك بمن منذ ترعرع سعى للادب على قدم وساق * وراض طرفه فى ميدان البراعة وساق * فقرطس بسهام اختراعاته اغراضها * وشفى بنفثاته عللها وامراضها * ولم يزل على ذلك الانهماك * حتى كاد ان يتناول السماك * وقد ولته الثمانون اذنابها * وابدت له المنايا نواجذها وانيابها * فتوارت شمس عمره بالحجاب * ودعاه داعى ربه فاجاب * وله من النظم ما يستعبد اباعباده * ويحلى به الزمان اجياده * اطلعت من ذلك على مجموعة بخطه اخترت منها ما هو كالزهر نبهه الندى بنقطه * انتهى مقاله ومن شعره قوله معارضا قصيدة ابى بكر العمرى التى اولها

(لو تم لى فى الحب سعدى ❁ يا حب ما اخلفت وعدى)

وقصيدته مطلعها

لو كان صبري فيك يجدي)(لجعلته زادي وو ردي)(لكنني ايقنت ان
مدى جفاك بغير حد)(وعلمت مذ بعد المزا)(ر بأن سهم البين يردي
يا غا ئبا طا لت مكا)(بدة النوى وعدمت رشدي)(بالله قل لي ما الـذي
يا بدر اوجب طول صد ى)(لم ا درما ذنبي لد يـ ـك فلم ترى انسيت عهدي
كم ذا ابيت بليـلة الـ ـملسوع اشكو حر فقدي)(والى متى ارتاع من
وشك النوى والبم بعد ى)(و الى م توعد بالو صا ـ ل ولا تفي يوما بوعدي
اتظن لى عمرا يطو)(ل به ا بلغ منك قصدي)(هيهات قد طال المدى
من اين لى عمر ابن معد ى)(ياها جرى من نار هجـ ـرك فى فوآدي اى وقد
سل انجم الليـل البهيـ ـم فانها ادرى بسهد ى)(وسل العقيق عن المدا
مع والغضا عن نار وجدي)(يا صـاحبي قفـا بعيـشكما على هضبات نجد
و استخـبر اعمن نأ ى)(عن ناظري وخان عهدي)(ظبي جعلت كناسه
قلبي واحشائي وخلدي)(فا رقته وود دت لو)(عند الفراق سكنت لحدي
يا للهوى هـل مسعد)(اشكو له ما بي وا بد ى)(يا بان وادي الجزع لو
انصفتني ما خنت ودى)(مل مثل ميلي او فد عـ ـني فى هواه اميل وحدي
انا عاذ لى قد عاف او)(مى مذ رآه غير مجدي)(انا يثني غصن الارا
ك لاذكر اشواقي ووجدي)(ويذوب رضوى ان بثـت له جوى فى القلب عندي
انا بلبل الا د واح يد)(هل عند تغر يدي ونشدي)(انا حاسدي فيه ر ثى
لى وعذولى العذر يبدي)(منها)(لست ا الذى اسلو هوا
ه ولو بليت بالف جهد)(كـلا ولا انسى ز ما)(نا فيه قد وفى بوعدي
فى ليـلة قد زارني)(فيها واشرق بدر سعـدي)(فضممت منه معاطفا
وشحتهـا زندا بزند)(ومنهـا)(يا قلب دع عنك العنا
واصبر لما الايام تبدي)(لا يوم الا مثـله)(يوم يقـابله بضـد

(وله) معارضا قصيدة الاديب السيد محمد القدسي الدمشقي المشتملة عـلى ذكر غالب انهار دمشق ورياضها بالتورية لان القـدسي الدمشقي المزبور يدعى بابن الخصيب وقصيدته مطلعها

يانسمة نمت حبيبي وتمسكت منه بطيب

وقصيدة المترجم

يا نسمة الروض الخصيب)(بالنيرب الغض الرطيب(حيـاك هطال الحيا

وحماك من وشي المريب)(ورعى الاله مهبك الزاكي على عرف الجنوب
بالله بالعهد الذي)(ما صافحته يد الكذوب (وبما جرى يوم النوى
من مدمع العين السكوب * وبمطلع الاقمار من * فلك المحاسن والجيوب
وبحكم سلطان العيو * ن على الجوارح والقلوب * وبسهمها الماضي الذي
رمى الندوب على الندوب * وبمبسم يفتر عن * صفو الرضى لا عن قطوب
وبكل قد اهيف * ان ماس يزري بالقضيب * وبمجمع الشمل الذي
اهدى المسرة للكئيب * وبا كؤس الافراح من * دارات ساحات الحبيب
وبطيب مصطلح اللقا * يا نسمة الروض الخصيب * ان جزت روض الصالحية
في الشروق وفي الغروب * ورايت غزلان النقا * في ظل بانات الكثيب
وسمعت اطيار الربا * تشدو بحي على الطروب * ولثمت من بين الازاهر
وجنة الورد النصيبي * فتنشقي ارج المنى * من طيبه الزاكي وطيبي
واذا مررت على اللوى * من سفح قاسيون المهيب * فتحملي امثاله
شوقا من القلب السليب * واستصحبي نشر القرنفل والخزام مع الهبوب
وخذيه نحو مرابع ال * غزلان والظبي الربيب * وادي دمشق سقى الحيا
اكنافه اوفى نصيب * واذا وصلت لجلق * والجامع الفرد العجيب
عوجي على بيت العلا * دار النقيب ابن النقيب * وقفي هناك وقبلي
اعتاب منزله الرحيب * (منها) * واليك يا كهف العلا
وافت على غيظ الرقيب * هيفاء تزري بالمها * لحظا وبالظبي الربيب
(ومنها) * لا زلت تسقي اكؤس ال * افضال كوبا بعد كوب
متسربلا ثوب الهنا * ما هب معطار الجنوب * وشدت على دوح الحمى ال
* اطيار بالصوت الطروب * (وقال مضمنا)

افدي غزالا بيننا في تعطفه * غصنا وبدرا تراه في ترفعه
يصمي باسهم لحظيه القلوب فلا * ترى فؤادا خليا من مصارعه
وكلما صاب قلبا صاح من فرح * اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه

* ولابراهيم السفرجلاني مضمنا *

ومثبت سهم نجلاويه في كبدي * كانه الريم يعطو نحو مرتعه
يقول قلبي لسهم قد رماه به * اهلا بما لم اكن اهلا لموقعه

* ولصاحب الترجمة *

وظبي سقاه التيه كأس محاسن)(وحيته بالكاس الروي يد اللطف
ادار علينا من رحيق رضابه)(ومقلته كاسين جلا عن الوصف

فلم ادرايا منهما كان مسكري)(ولم ادرايا منهما مال بالعطف

﴿ وله ﴾

وظبي من بني الاتراك المى)(هواه بمهجتي ابدا مقيم
يقول تظن في اللطف حتما)(فقلت نعم كذا نقل النسيم

﴿ وله ﴾

لما تبدى دخان التبغ ينفخ من ✲ ثغر الحبيب به اهل الهوى ولعوا
قالوا سحاب علا شمسا فقلت لهم ✲ ماذاك الا غبوق الورد يرتفع

﴿ وله ﴾

رايت الحب يمنع لثم خد ✲ فقلت بحق حسنك لا تعارض
فحرك مبسما بالاذن يبني)(وبان من الثنايا البيض وامض
ولما ان دنوت ورمت لثما)(وجدت المنع من جهة العوارض

﴿ ولبعضهم ﴾

عزمت على السلو لطول هجري ✲ فجاءتني عوارضه تعارض
وكان العذر يقبل في سلوى ✲ ولكن ماسلمت من العواض

﴿ وللسيد احمد الدمشقي في المعنى وهو قوله معتذرا ﴾

ايا من فضله والجود سارا ✲ مسير النيرين بلا معارض
وعدتك سيدي والوعد دين ✲ ولكن ماسلمت من العوارض

وللماهر المجيد الشيخ ابراهيم الاكرمي الدمشقي في المعنى وهو قوله

لحا الله ايام العوارض انها ✲ هموم لرؤياها تشيب العوارض
يضيق لها صدري واني لشاعر ✲ خليع و بيتي ماعليه عوارض

والعوارض مظلمة سلطانية تؤخذ من البيوت في الشام في كل سنة ويقال انها من محدثات الملك الظاهر بيبرس «٥» وللمترجم قوله

اوحشتني ياظبي انس غدا ✲ مرعاه في القلب وفي الخاطر
وللحشا آنست يامنيتي)(فليت او فاز بذا ناظري

﴿ وقوله ﴾

قدكان يمكن ان ادوم مجانبا)(خلا عن المشتاق طال ذهابه
لكن خشيت بان تقول عواذلي)(هذا الذي قد خانه احبابه

﴿ وقوله مضمنا ﴾

لئن اردتم سؤالا عن محبتكم)(وعن ودادخلا عن كل تمويه

«٥» واقعة بيبرس مع الامام النووي مذكورة في حاشية ابن عابدين وفي المقريزي وفي ذيل الوفيات وقيل في زمن ايبك رحم الله الناس الاول

سلو افوادكم عنى سيخبركم)(فصاحب البيت ادرى بالذى فيه

﴿ وقوله ﴾

ولاانسى بوادى التل يوما)(جرى مابين خلانى وبينى
وطلقنا الهموم به وزالت)(ليالى جفوتى وانزاح بينى
وانزلنا السرور على رياض)(تفوق على رياض النيربين
فقلت ترى تمنى بانشراح)(اجابتى على راسى وعينى

﴿ وله معارضا قصيدة البهاء العاملى ﴾

هب لمضناك نهلة من فيك)(وترفق بمن تولع فيك
ياغزالا ازيد فيه جوى)(كل وقت حشاشتى تفديك
لك وجه سبى البدور سنا)(فوق رمح بمهجتى قد شيك
وعيون بغمزها فتكت)(فى فوآدى فلم اجد تحريك
حاش لله ان ترى مثلا)(لك فى الحسن اونروم شريك
لم ازل حافظا ودادك بل)(٣ماضيا فى الهوى بما يرضيك
فتصدق بطيب وصلك لى)(ان ذا الهجر والجفا يكفيك
ذبت شوقا اليك يا املى)(ليت او زرت يارشا داعيك
يافؤادى فخذ امانك من)(لحظه فهو لامرا مرديك
واصطبر عند صده فعسى)(وارد الحلم منه يشفع فيك
لاتطع قول لائم ابدا * فى هواه اخاف ان يسليك
بدرتم بدت محاسنه * ياعذولى احترز بان يسبيك
جفنه بالسقام مكتحل * فرياجسم منك ٤ لايعد يك
لست انسى لياليا سلفت * نلت فيها المنى بغير شريك

« ٣ » لعله راضيا

٤ الظاهر منه

﴿ ولى من هذا الوزن والقافية قصيدة مطلعها ﴾

يانديمى الحسن جمع فيك * باكتمال يبدو بدون شريك
فقم الفجر تحتسى علنا * خمرة طيب عرفها يشفيك

ورايت بعد نظمى لها قصيدة للاستاذ الشيخ عبدالغنى النابلسى من الروى والوزن المذكور مطلعها

حسن كل الملاح جمع فيك * آه من لى بنهلة من فيك
وجهك البدر فوق غصن نقا * شعرك الليل زائدا تحاليك

﴿ وقصيدة البهاء العاملي مطلعها ﴾

يانديمي بمهجتي افديك ❊ قم وهات الكؤوس من هاتيك
خمرة ان ضللت ساحتها ❊ فسنا نور كاسها يهديك

وهى شهيرة وقد عارض بها قصيدة لوالده وذلك هو المخترع لهذا الوزن وابيات والده حسين الحارثي الهمداني مطلعها «٢»

فاح عرف الصبا وصاح الديك ❊ وانثنى البان يشتكى التحريك
قم بنا نجتلى مشعشعة ❊ تاه من وجده بها النسيك

وعارضها المتاخرون بقصائد غير ذلك فلا حاجة للايراد حذرا من تكثير السواد فى المداد

﴿ وللمترجم ﴾

فى خده الروضة لا تحسبوا ❊ ثلاث شامات بدت عن حقيق
بل كاتب الحسن على خده ❊ نقط بالعنبر شين الشقيق

﴿ ولبعضهم ﴾

ثلاث شامات بدت ❊ فى خد من اهوى حقيق
ام هن يارب النهى ❊ نقط على شين الشقيق

﴿ وللمترجم ﴾

حتى م تضرم نار قلبى ❊ وتروم اتلافى وسلبى ❊ والى م تعرض لاهيا يابدر عن حال المحب ❊ وتصدنى عمدا بلا ❊ جرم بداو بغير ذنب ان كان اثر فيك قو ❊ ل عواذلى فالله حسبى ❊ ياهاجرى رفقا فهجرك قد اذاب صميم لبى ❊ كم ذا يحملنى الهوى ❊ فى جنب حبك كل صعب وابيت حيرانا ولا ❊ يدرى بحالى غير ربى ❊ اخفى الدموع تسترا خوف الفضيحة بين صحبى * وانين من جزع ومن * ولهى ومن حزنى وكربى لم الق من اشكوله ❊ ما حل بى والم قلبى * كلا ولا ادرى الذى فى الحب اوجب طول عتبى * يامالك الاحشاء حبك فى الهوى قد صار دأبى فاحكم بما تختاره ❊ بى يا شفادائى وطبى * فلقد رضيت بكل ما ترضاه من بعدى وقربى ❊ فاسمح بوصلك او أطل * هجرى فانى لم يزل بى

﴿ وله مخمسا ﴾

لله ظبى رثى والقلب حاوله ❊ وقلب مضناه بالاسعاف عامله
ومذ راى مهجتى قد شفها الوله ❊ القى يديه على صدرى فقلت له

«٢» محمد بن حسين بهاء الدين ترجمته فى الجزؤ الثالث من خلاصة الاثر م ح

﴿ لقد شفيت فوآدا انت موجعه ﴾

اجاب قولي وآمالي بذا علقت ✵ فكيف تشفي وناري كم حشا حرقت
فقلت اني ارى الالطاف قد سبقت ✵ فقال لا تطمعن عيناي قد رشقت

﴿ سهما فاجبت ادري اين موقعه ﴾

﴿ وله وتلطف ﴾

قد عهدنا من ازمان قديما ✵ ان الانعام في الكلام السامي
فوق الاعراف موقعا فشهدنا ✵ عجبا في الزمان بين الانام
ان الاعراف قد مت في البرايا ✵ فتراها تعلو على الانعام

(وله ايضا)

هو حسن فلو بنا عشاقه ✵ ويح من بالجفار منه زفاقه
يا سميري على الهوى كن معيني ✵ ان قلب الشجي نمت اشواقه
شفني البعد والقلا فالي ما ✵ ذا التجافي والصبر مر مذاقه
لي ظلوم اباح قتلي جورا ✵ سيما عند ما رنت احداقه
ظبي انس له فوآدي مرعى ✵ بدرتم سبي النهى اشراقه
ذو قوام له الغصون اطاعت ✵ حيث بان اللوى بدا اطراقه
جرحتنا باللحظ منه عيون ✵ لم تقينا من سحرها اوفاقه
كل يوم يصد ني وفوآدي ✵ ليس يسلو ولا يطاق فراقه
وعذولي يهيم فيه غراما ✵ وحشائي على المدا تشتاقه
وانا لم يزل يكرر لومي ✵ حير العقل يا لقومي نفاقه

(وله متوسلا)

يا شفيع الانام يا من يرجى ✵ في غد من لهيب نار الجحيم
انت غوث الورى وربي مغيث ✵ وانا قادم بذنب عظيم
ووضعت الرجاء ما بين غوث ✵ ومغيث وراحم ورحيم
ويقيني وحسن ظني باني ✵ لم اخب بين مكرم وكريم
فعليك الصلاة مني دواما ✵ تتوالى واشرف التسليم
وعلى الآل والصحاب جميعا ✵ وعلى التابعين بالتعميم
ماافاض العبير زهر الروابي ✵ وحبانا به مهب النسيم

وكانت وفاة المترجم في يوم الاثنين خامس شعبان سنة ثلاث واربعين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير ووافق انه هو والاستاذ استاذه وشيخه وعمه والد زوجته

الشيخ عبد الغنى النابلسى انتقلا فى شهر واحد فى سنة واحدة وسيأتى ذكر اخيه محمد امين فى محله ان شاء الله تعالى رحمهم الله تعالى

❊ صادق ابن الناشف ❊

(صادق) بن احمد بن محمد باشا بن محمود المعروف بابن الناشف الحنفى الدمشقى احد اعيان الجند بدمشق كان معتبرا محتشما ممدوحا من روساء الاجناد واكمل اهل زمانه تام الرياسة والهيئة والهيبة والوجاهة ولد بدمشق واجتهد بالعبادة والتهجد وكان لا يقطع الليل الا بها ملازما للاوراد ويصوم الخميس والاثنين واخذ طريق الخلوتية عن الاستاذ الشيخ عيسى الكنانى الخلوتى الصالحى الدمشقى وتلقى ذلك عنه واشتهر وكان من متعينى الاجناد وتقاعد على طريقتهم واستقام فى حاله آخر امره وتولى نظارات اوقافهم الكائنة بدمشق بعد جده وابيه وكان جده محمد باشا من الصدور الكبار والروساء المشاهير وصارت له حكومة روم ايلى وهى صوفيه وتولى بدمشق بعض مناصبها وكان ذلك لاقبال الوزير ابشير مصطفى باشا عليه صاحب الختام فى دولة السلطان محمد بن ابراهيم خان وتوفى المذكور فى صفر سنة اربع وسبعين والف وترجمه المحبى فى تاريخه «٧» وذهب الى الحج سردارا فى سنة تسع وتسعين والف وقبلها فى سنة خمس وتسعين وسافر للروم لسفر النيش مع عسكر دمشق فى سنة ثلاث ومائة والف وكان له حلم وتودد فى الكلام وادب وكان لا يكثر التردد لحكام دمشق وتولى الجزية بدمشق وغيرها وكان قاطنا فى داره الكائنة فى زقاق الوزير بالقرب من المدرسة القجماسية والآن الدار المذكورة صارت سكن الوزير محمد باشا والى دمشق وامير الحاج وبالجملة فان المترجم كان من روساء الاجناد المنوه بهم وكانت وفاته فى يوم الثلاثا الثانى والعشرين من جمادى الثانية سنة خمس واربعين ومائة والف ودفن بتربة جده محمد باشا بالتربة المنسوبة لعم محمد باشا المذكور الرئيس حسن ابن الناشف قبلى جامع حسان بدمشق رحمه الله تعالى

«٧» محمد وهو ابن الناشف ترجمته فى الجزؤ الرابع من خلاصة الاثر و مصطفى ابشير ايضا وتاريخ نعيما اشبع من الخلاصة م ح

❊ صادق البيروتى ❊

(صادق) بن عبد السلام المعروف بالبيروتى الحنفى الاديب النبيه الفاضل كان والده من صدور اعيان حلب المشار اليهم والمعول عليهم وله شهرة هناك وترجمه السيد محمد الامين المحبى الدمشقى فى ذيل نفحته وقال فى وصفه ❊ من محتد صادق جامع ❊ ذكراهم شرق لافظ وسامع ❊ فهم عقد الجيد وتاج المفرق «٦» ومدحهم

«٦» هنا المفرق كالمقعد من بابى نصر و ضرب فلذا كالمجلس ايضا والمهرق كالمكرم معرب

فخر القلم وزينة المهرق * نبغ منهم ماجد اثر ماجد * فارقه الدهر وهو لعمري عليه واجد * حتى طلع هذا بجد لا مدعى ولا منتحل * وهمة لو رامها البدر لا ستحذى له زحل فركض فى حلبة من حلبات المجد * وعانق الغرام فى ليل الجد والوجد * فهو الآن خلاصة ذلك العنصر * وله الفضل الذى تتباهى به الاعصر فهو احق الى العلى من شارف * مجده متنافس فيه من تالد وطارف * وله شعر اخلصه السبك ابريزا * فسما على نظرائه زجاجا وتبريزا * اثبت منه ما تديره كؤوسا على الندام * فيتسلى به فؤاد لا تسليه المدام * انتهى مقاله

﴿ ومن شعره قوله من قصيدة ﴾

دمع بتذكار احباب له سفحا * وباح من سره المكتوم ما افتضحا
ومعهد بالحمى صاف ترف له * سرا أرقى سويدا القلب قد سنحا
آثار لاعج صب كان منكتما * بين الضلوع وشوق زنده قدحا
حيث الشبيبة والايام مقبلة * وحيث دهرى عن معوجه صلحا
نشوان اختال من خمر الصبا مرحا * لا استفيق غبوقا لا ومصطبحا

﴿ وقوله ﴾

وردنا مقامك نجلى الهموم * بشرب المدام ونفى الكرب
فلم نر فيه الجناب الرفيع * وما فيه بغيتنا والارب
فكاد الفؤاد جوى ان يذوب * لغيبة شهم العلى والنسب
فلما قدمت اضاء المكان * وزاد السرور بنا والطرب
فدرها سلافا وحث الكؤوس * فهذا الصباح اراه اقترب
وهذا النسيم له مؤذن * وهذى البلابل تملى الخطب
فداو الكلوم ببنت الكروم * وافرغ نضارك فوق الذهب

﴿ وقوله ايضا ﴾

حبذا عيشنا ونحن بروض * بين هزل من الكلام وجد
وغناء من مطرب واغان * وعبير يضوع من عطر ند
وهزار مغرد وغدير * بين وردين من نبات وخد
وسقاة مثل البدور وناى * ومدام وضم خصر ونهد

﴿ وقوله ايضا ﴾

لا ولحظ بابلى سحره * وخدود حفها حسن الضرج
وخصور مضها طول الضنى * وشعور فوقها تحكى السبج
وثنايا درها منتظم * فى عقيق زانه فيها الفلج

﴿ ومن قول احمد المهمنداري الحلبي المفتي ﴾

ان الشفاه اللائي حلتني ❊ في الحب اضعاف الذي لااطيق
جدول ياقوت بدا تحته ❊ سبحة در نظمت في عقيق

﴿ ولما سمع ذلك الاديب السيد محمد العرضي الحلبي فقال ﴾

تلك الثنايا واشقائي بها ❊ باتت تريني عند لثمي الطريق
تبددت من غيرة عندها ❊ سبحة در نظمت في عقيق

﴿ عودا ﴾

مانسيم الروض الا انه ❊ سارق من طيب ذياك الارج
مازاه كلما هبت ضحى ❊ فاح منه ارج يحيي المهج

﴿ وللمترجم ﴾

ولما زارني من بعد بعد ❊ وكاد اليوم يقضي بانقضاء
وارشفني اللما بعد التنائي ❊ واحيى الروح في ذاك اللقاء
وقام مودعا كالغصن قدا ❊ وكالشمس المنيرة في الضياء
وآلى انه في اليوم ياتي ❊ قبيل غروب شمس في السماء
فليت الشمس لو بقيت قليلا ❊ ففيها كلما بقيت فنائي

﴿ ومن مقطعاته قوله في التشبيه ﴾

و بدريعا طيني المدام عشية ❊ ويمزج اخرى من لماه بأعذبه
اذاما حساها من فم الكاس خلته ❊ هلالا ازاح الشمس عن وجه كوكبه

﴿ وقريب منه قول الكامل فضل الله العمادي الدمشقي ﴾

ومدير لنا المدام بكاس ❊ مثل عقد حبابه منظوم
هو بدر وفي اليدين هلال ❊ فيه شمس وقد علته نجوم

واصله من قول سيدي عمر ابن الفارض قدس الله روحه ونور ضريحه

لها البدر كأس وهي شمس يديرها ❊ هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم

(وللمترجم ايضا من هذا المعنى قوله)

لله يومي بالبستان اذ جليت ❊ على بنت الطلا من كف ذي ملق
كانه اذ جلاها في الكؤوس ضحى ❊ بدر تناول شمسا من يد الافق

(وله ايضا)

وليلة قد تقضت بالدجى عبثت ❊ والكاس تجلى و بدر التم لي ساقي
فـذ حساها تراءى لي بغير مرا ❊ بدر يقبل شمس الافق من طاق

(و بمناسبة قول الاديب منصور الشهير بكيغلغ)

عاد الزمان بما هويت فاعتبا * ياصاحبي فأسقياني واشربا

كم ليلة سامرت فيها بدرها * من فوق دجلة قبل ان يتغيبا

قام الغلام يديرها في كفه * فحسبت بدر التم يحمل كوكبا

وهذا ما وصلني من خبر المترجم ولم اتحقق وفاته في اي سنة كانت غيرانه من اهل هذا القرن رحمه الله تعالى

❋ صادق الشرواني ❋

(صادق) بن روح الله بن محمد الامين الشرواني القسطنطيني الحنفي العالم العلامة المحقق شيخ الاسلام مفتي الديار الرومية ولد سنة اثنين وثلاثين والف وطلب العلوم على مشايخ عصره فاخذ عن جده المحقق صدر الدين ولازم على قاعدة موالي الروم ثم قدم دمشق في خدمة والده لما ولي قضاءها واستجاز له والده بها من شيخ الاسلام الحافظ النجم الغزي العامري وغيره ثم ولي قضاء مصر وغيرها ثم قضاء القسطنطينية ثم قضاء العسكرين ثم في سنة ثمان عشرة ولي الافتاء بدار السلطنة ثم انفصل عنها في اخر سنة تسع عشرة ٧ وقد ذكره العلامة المؤرخ الشمس محمد الغزي في ثبته المسمى لطائف المنة في فوائد خدمة السنة فذكره في جملة من اجتمع بهم فقال اجتمعت به وترددت اليه وسمعت من فوائده ورايته قد اخذت منه السن وضعفت قواه من الهرم وكان عالما فاضلا فقيها وله تحريرات على مباحث من التفسير والفقه وتوفي سنة عشرين ومائة والف رحمه الله تعالى

٧ صدر الدين زاده محمد صادق ولي الافتا في سنه ١١٠٥ وسلفه ابو سعيد زاده فيض الله وخلفه محمد امام الملك في سنه ١١٠٦ وولي الافتاء ثانيا في سنه ١١١٨ وسلفه يشجقمي زاده علي وخلف المترجم ابه زاده عبدالله في سنه ١١١٩ والظاهر اخذه السن كان بعد عزله

❋ صالح المزور ❋

(صالح) بن ابراهيم بن خليل الشهير بالمزور الحنفي الدمشقي خطيب السليمية في صالحية دمشق كان من الادباء البارعين الافاضل ولد تقريبا في حدود التسعين والف بدمشق ونشأ وقرأ على الافاضل والاجلاء واخذ الادب عن الامين المحبي وانتفع به وتخرج عليه وكتب بعض تآليفه وكان عارفا بارعا في الادب حسن الصوت لطيف العشرة ماهرا في الموسيقى والالحان وله شعر حسن وترجمه الاديب الامين المحبي المذكور في ذيل نفحته وذكر له من شعره وقال في وصفه هو عندي بمثابة ابني * واذا اثنيت عليه فبصالح اثني * فرابطتي معه علاقة علائقه * واني لاارى غذاء روحي الافي خلائقه * فان بدا روى عيوني رواؤه * واذا تكلم اشبع خاطري اداؤه * وان غاب شمت حزني نفرحي * ومتى حضر حضر سمر وري بمقترحي فلله من روح حياة ضمت ضاوعه * وقمر ملاحة في سماء النبل طلوعه * وهو في مبدا صوب قطرته من الغمامه وباكورة خروج زهرته من الكمامه يحل من القلوب بلطفه محل الروح من الجسد

وتحاسد عليه العيون والآذان فكانما خلق لاجله الحسد ☼ وله ادب نفس وسليقه ☼ تحلى بحسن خلق وخليقه ☼ الى خط كخط العذار اول طلوعه ☼ وصوت يدعو القلوب قسرا الى صبوته وولوعه ☼ فكم حل بمغنى فسيح ☼ فرفيه بمعنى فصيح ☼ وشعره عليه مسحة الحسن ☼ يوقظ بغرامياته الجفون الوسن ☼ انتهى ماقاله الامين المحبى

(ومن شعره قوله)

ياعين لا تهجعى فالسعد وافاك ☼ وزار من تعشق ليلا وحياك
مليحة صاغها نورا مصورها ☼ فافتنت كل ذى رأى وادراك
تعلم السحر هاروت واتقنه ☼ من لحظها حين ارماه باشراك
كم عاشق ضل فى داجى الذوائب قد ☼ اهداه نور صباح من محياك
حويت جنة حسن فى الخدود علا ☼ من فوقها عرش شعر جل عن حاكى

قوله حويت جنة حسن الى خره استعمل العرش فى الشعر والمشهور استعماله فى الخد كما قيل

غدا خاله رب الجمال لانه * على عرش خد فوق كرسيه استوى
وارسل رسلا من لحاظ اعزة * على فترة تدعو الانام الى الهوى

(عودا)

وكنز ثغر حصين بالعقيق حوى * جواهرا نظمت من غير اسلاك
ياطلعة البدر ياشمس النهار ويا * غصن الرياض وذات المبسم الزاكى
تالله لا ابتغى خلا يسامرنى * ياظبية اسرتنى عين اقياك
لاسامح الله عذالى انا عذلوا * لو عاينوا اغدوا من بعض اسراك

(وكتب اليه الفاضل الالمعى السيد مصطفى الصمادى ملغزا بقوله)

ايا فاضلا فى حل ماجاء مشكلا ☼ من الرمز فى لغز ولا يتوقف
ابن لى ما اسم بدؤه بدء سورة ☼ بحرف عظيم القدر فى الذكر يعرف
ومنطوق ذاك الحرف فعل كما ترى ☼ ووصف لموصوف اذا ما يحرف
وان منه تحذف اولا ثم تقلبن ☼ تبين فعلا ضده الذوق يانف
وتصحيف هذا الفعل ان كنت رادفا ☼ تراه يقينا اوضح الامر يكشف
وان منه تحذف ثانيا ثم رابعا ☼ مع القلب فاسم الشخص بالسور يوصف
وان تقلب المقلوب ايضا رايته ☼ الى باسم ذى روح به النفس تتلف
وصحف الذى المقلوب واقحم لاول ☼ تراه غدا فعلا عن الرشد يصرف
وان رمت قلب الاسم كلا مصحفا ☼ لاوله كنت النجاة ترادف

(فاجابه المترجم عن هذه الابيات والغز في ذيلها ايضا بقوله)

ايا ماجدا حاز الفصاحة والذكا * ومن لحماه الجود والفضل يألف
سالت عن اسم ما تلا بدءه من ال * منزل ان تتلوه لفظ مشرف
وثاني رمز فيه قد صار فكرتي * بما بعده صفني لرؤياك تنصف
ورا بعه يا مفرد العصر لم يزل * به عيش من يشناك ياخل يوصف
وصحفه يا مفضال واترك رديفه * وحرفه ان العين للضد تألف
وان تحذف الحرفين بالقلب منه لا * برحت بآيات الحراسة تكنف
وان ترد الحرفين للهيئة التي * اتيت بها بدأ عدو يؤلف
وثامن رمز من يروم بجهله * يضاهيك في فضل به صار يعرف
ومابعده وقيت من ضده وان * تصحف بتعريف اذا ثم يكشف
واخر ما فيه صلاح لماضي * من الرمز اجلى من لآل والطف
وسامح بما قد جئت فيه مبينا * لرمزك يا من للغوامض يكشف
وبين ايا مولاى ما اسم بدئه * لقد اقسم الرحمن اذ ما يصحف
وان تصفه تحذف وحرفه ما بقى * يكن آلة للبطش في الذكر تعرف
وما بعده وقيت من ضده وان * تصحف بتحريف اذا ثم يكسف
وان صدره تسقط فيوم معظم * وحرف وصحفه فوصف مشرف
وان رابعا منه ازلت محرفا * ففعل على الاجساد منه تكلف
وان تجعل الثاني من الفعل ثالثا * بقلب فركوب اذا سار يسرف
اجب يا حليف المجد وابدى خفاه * فكل اديب من بحارك يغرف
ولازلت محفوظا على رغم حاسد * ثمار معاني النظم بالفكر تقطف

(وحين وصل اليه اجابه الصعادي من الوزن والقافية بقوله)

ايا روض فضل نوره الحذق والذكا * ومنه جنى الاداب واللطف يقطف
جوابك وفى حيث وافى بحل ما * تضمنه لغز من الرمز يكشف
والغزلى في اسم اتى الذكر مقسما * به المسجد المشهور بالفضل يوصف
او الثمر المعروف او نفس بلدة * كذا قال اهل العلم فيه وعرفوا
وتصحيف هذا الحرف نبت وقلبه * به مثل ذى يضا هيك يعرف
ومنطوق حرف جاء يتلوه في الهجا * اذا فهوا فالفتح شانيك يردف
وان نصف هذا الاسم تحذف محرفا * فتلك يد من بحر نعماك تغرف
وان بعد هذا الحرف بدات اولا * بما بعد حرف الميم فالطيب يعرف

وان بدأه تسـقط فيوم مبـارك * وعيد بتصحيف اذاما يحرف
وان شئت اسقطه وحرف وصحفن * فوصف لمحبوب به الصب يشغف
وان آخرا تسـقط وحرفته اتى * لك السعى مشـكور به دمت تسعف
وان تقطع الطرفين منه مشـددا * وحرفته فالداء وقيت يضـعف
وان اخرا تحذف وزلت اولا * بمـتز له فالعيس فى السير تعسـف
وان شئت صحف قلب ذا العيس واقلبن * وحرف فذ و بطش من الوحش يرجف
وهذا جوابى واعذر الفكر ان سها * وسامح فمنك العفو والصفح يؤلف
ودم يا سعيد الرأى للمدح صالحا * بكل لسـان يا الكما لات توصف
ولا زلت تهدى كل عقد منضد * من النظم يزرى باللآلى وتتحف

* وللمترجم ايضـا مضمنـا *

لقد كنت فى اسر الغزال صيده * خبيرا وفى امرى يحار ذوو اللب
اذا رمت صيد الظبى انصب فى الهوى * حبائل فكرى حيث لا يشعر واصحبى
فها انا قد عفت الغزال وصـيده * واطلب بعدى عنه لا ابتغى قربى
وذاك لمـا قد قال قبلى شـاعر * فـلا بد للصيـاد من صحبة الكلب
وتأبى نفوس الاسد ماء على الظما * اذا كان كلب السـوء يدنوه للشرب

* وله ايضـا *

يا معجبا فى حسنه * قف ربما ان اسالك * اتظن ان الحسن فر
د فى الوجود وتم لك * خفض عليك عرفتـآ * خرك القبيح واولك
* وسالت عنك فقيل لى * من تحت غربال الفلك *

* وله مشجرا *

خـذوا بيدى يا اهيل الغرام * فانى اسـير هـوى مستهـام
لحا الله قلبا خلا من هـوى * وعذب بالسـهد طرفا ينـام
يعيرنى عاذلى فى الضـنى * وما الفخر فى الحب غير السـقام
لعمرك يا عاذلى فاتئد * ففى الحب موتى اقصـى المرام

* وله *

اثر يخد معذبى فسـألته * عنه اجاب بعذب لفظ رائق
عوذت ياقوت الخدود بقطعة * من لازورد خوف عين العاشق

* وفى المعنى للاديب ابراهيم السفرجلانى *

اجل فى خده نظرا فانى * غرسـت به البنفسج فوق ورد
ونطت برد العين عنه * عـلى اليـاقوت قطعة لازورد

* وللمترجم *

ياعاذلاعن هوى لمياء كاعبة ❊ هلا عشقت رشيق القدما نوسا
ضللت لماهويت الآن ملتحيا ❊ خالفت للناس فى هذا وابليسا

اقول ان الشائع عن اهل الموصل انهم لايهوون الاالمعذر وربمابالغ بعضهم فقال نحن قوم اذا سمعنا فى طريق المحبة بنوال لانسمح الاالمن ينفق على عياله قال الامين المحبى فى تاريخه فى ترجمة عطاء الله بن محمود الصادق الحلبى وهذا مذهب جرى عليه الحلبيون وسال العلامة العمادى الحنفى الدمشقى العالم الشيخ احمد ابن المنلا الحلبى بقصيدة عن ترك الميل الى المرد والميل الى المعذرين فاجابه بقصيدة وهى لاتشفى الغليل وكلا القصيدتين مثبتان فى ريحانة الشيخ شهاب الدين الخفاجى المصرى ورأيت لابن منقذ بيتين متعرضا لماجرت عليه اهل الموصل مما ذكرناه بقوله ٨

كتب العذار على صحيفة خده ❊ سطرا يحير ناظر المتأمل
بالغت فى استخراجه فوجدته ❊ لارأى الارأى اهل الموصل

(وفى ذلك قول بعضهم)

وقيل محب المرد يدعى بلائط ❊ ويدعى بزان من يحب الغوانيا
فاحببت اهل الذقن منى تعففا ❊ فلاانا لوطى ولا انازانيا

ولقد ترقى بعضهم فقال

اعشق المرد والنكاريش ٩ والشيب وعندى مثل البنين البنات
حدما يشتهى وينكح عندى ❊ حيوان تحل فيه الحياة

(ولابن تميم مضمنا)

ومعشر عذلوا لماركبت على ❊ احوى محاسنه قبحن فعلهم
دع يعذلوا ما استطاعوا اننى رجل ❊ لو استطعت ركبت الناس كلهم

وترقى بعضهم فقال

كلفت به شيخا كان مشيبه ❊ على وجنتيه ياسمين على ورد
اخا العقل يدرى مايراد من الفتى ❊ امنت عليه من رقيب ومن ضد
وقالوا الورى قسمان فى شرعة الهوى ❊ لسود اللحى ناس وناس الى المرد
فقلت لهم لوكنت اصبو لأمرد ❊ صبوت الى هيفاء مائسة القد
وسود اللحى ابصرت فيهم مشاركا ❊ فاخترت ان ابقى بابيضهم وحدى

وقد ذكر ان بعض الناس خرج الى خارج بلدته يوما للتنزه هو ورفيق له فرعلى مكان وجد فيه رجلا اختيارا ٩ بحذاء امرد وهو يبكى ودموعه تساقط فقال له

٨ ترجمة عطاء الله فى الجزؤ الثالث من خلاصة الاثر مح

٩ النكاريش جمع النكريش الملتحى معرب نيكريش لان نيك فى الفارسى لابالفتح بل بكسر الاول الجيد وريش اللحية مح

٩ الظاهر مقصود المؤلف مسنا فقال كالاتراك اختيارا اوعربه من غير تغير فقصارى الكلام اختياره بمعنى المسن الشيخ الفانى المحروم الذنوب من غير اختيار مح

ما يبكيك فقال له جد هذا والده واعمامه كلهم في عائلتي وانا قد نكحتهم جميعا والآن انكح هذا فابكي حزنا على اولاد هذا واولاد اولاده من ينكحهم بعدي اتذكر ذلك وابكي انتهى قلت وماذكر من مدح العارض والعذار محمول على المبالغة في الاشعار والاقتدارات في ابراز المعاني والعبارات وايراد الابتكارات الادبية والافن يفضل الملتحي على ذي الوجنة الطريه ومن يميل الى وجنة تلطخت بالسواد ولبست لموت جمالها ثياب الحداد وذبلت ورودها واكتست جلباب الشعر خدودها شتان بين خدانيق يزدري بطراوته ونكهته الورد وحمرة الشقيق وبين المخالي ومن سودت وجهه الايام والليالي فمن ينظر للقمر وقت المحاق او يدخر الفضة بعد الاحتراق او يعتاض عن الآرام بالقرود او يستبدل بالترف خشن الخدود او يستحسن كسوف الشمس او يستغني بعجوز الشياطين عن عروس الانس وكل ما ابدوه ابتكارات واختراعات الاقتدار لا لمدح العارض والعذار انتهى (وللمترجم) وكتبه لبعض اصحابه مضمنا

يامن افاض على الراجين سحب ندى * من كفه فوق هم ضيقة العطن
انى قصدتك من جور الزمان فلا * تخيب الظن واعد دها من المنن
واذكر معاهد انس قد مضين لنا * تحكي رياض المنى في غابر الزمن
ان الكرام اذا ما ايسروا ذكروا * من كان يألفهم في المنزل الخشن
فهاك ابنة فكري قد بعثت بها * اليك مستشفعا في رونق حسن
فاسبل عليها ذيول الستر سابغة * واغنم ثنائي لكم في السر والعلن

والبيت المذكور ضمنه بعضهم مع الاكتفاء وهو ما حكي ان الامير بدر الدين بيلبك خزينه دار الحضرة القاهرة كان لتاجر وذلك التاجر يحسن اليه وهو في رقه فلما باعه تنقلت به الاحوال الى ما صار اليه وافتقر التاجر فيما بعد فحضر اليه الى مصر وكتب اليه رقعة فيها

كنا جميعين في كد نكابده * والقلب والطرف منا في اذى وقذا
والآن اقبلت الدنيا عليك بما * تهوى فلا تنسى ان الكرام اذا

فاعطاه عشرة آلاف درهم وكانت وفاة صاحب الترجمة في ربيع الثاني سنة اثنين وخمسين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى ورثاه الاديب الشيخ عبد الله الطرابلسي مؤرخا بقوله

على صالح ياقوم تبكي المنابر * فقد همعت بالحزن منا المحاجر
به افلت شمس الكمال فارعدت * مصيبتنا والحزن بالدمع ماطر
وغيضت مياه الحزن عنك فانا * وحقك قلب عند فقدك صابر
وليل العنا فينا اكفهر ظلامه * وضاقت علينا للفراق السرائر

لتبك المعالى بعدفقدك حسرة)(كمالبست ثوب الحدادالمفاخر
ابالوذعياكان فى الفضل باهرا)(ومن عيشه بالبشر والعز هامر
لقد كنت بحرا فى الفضائل والذكا)(خطيبا لبيبا نور عليك ظاهر
وقت باعوا د المنابر واعظا)(بحسن بلاغ منه ناه وزاجر
عليك من الرحمن الف تحية)(ورضوانه ماناح فى الروض طائر
وماقال بالحزن الجزيل مؤرخ)(على صالح ياقوم تبكى المنابر

﴿ صالح الجينينى ﴾

(صالح) بن ابراهيم بن سليمان بن محمد بن عبدالعزيز الحنفى الجينينى الاصل الدمشقى المولد النعمان الثانى وعمدة ذى التحقيق وشيخ الحديث العمدة الرحلة العلامة الفهامة كان عالما محدثا فقيها حسن الاستحضار عديم النظير فى فقه ابى حنيفة النعمان حتى ان الدرالمختار شرح تنوير الابصار لكثرة اقرائه وقراءته صارت مسائله نصب عينيه وكذلك غالب كتب المذهب كالاشباه والنظائر والدرر وغيرها وكان حسن الخلق سلم المسلمون من يده ولسانه وكانت الطلبة تسيراليه صبيحة كل يوم سوى الاثنين والخميس و يومى التعطيل وكان حريصا على الافادة ولم يكن فى وقته اعلى سندا منه وانتهى اليه فن الفقه فى زمانه وكان جليسه لايمل ولوجلس مدى الدهر لماحواه من حسن الاستحضار مع ايراد النكت اللطيفة والحكايات الظريفة حسن العشرة للخلق ومعاملتهم بالرفق حتى انهم يهرعون اليه اذاراوه و يقبلون يديه ولد بدمشق فى سنة اربع وتسعين والف ونشأ بها واخذ عن جماعة كثيرين وقرأ عليهم فن مشايخه والده الشيخ ابراهيم الجينينى الحنفى والشيخ ابى المواهب الحنبلى والشيخ نجم الدين ابن خيرالدين الرملى والاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى والشيخ عبدالله بن سالم البصرى المكى والشيخ محمد بن على الكاملى والسيد ابراهيم بن حمزة نقيب الاشراف بدمشق والشيخ عبد الرحيم الطواقى الدمشقى واستجاز والده له من جماعة واخذ عنهم كالمحدث الكبير الشيخ محمد بن سليمان المغربى صاحب التآليف المشهورة والشيخ حسن بن على العجيمى الحنفى المكى والشيخ زين العابدين بن محمد الصديقى المصرى والشيخ محمد بن عبد الرسول البرزنجى الحسينى الكردى نزيل المدينة المنورة والشيخ رمضان بن موسى العطيفى الدمشقى والشيخ محمد بن على المكتبى الدمشقى والشيخ القاضى حسين بن محمود العدوى الصالحى الدمشقى والشيخ على بن محمد الكاملى والشيخ ابى الحسن بن ابراهيم

الكوراني المدني والشيخ عبدالرحيم بن ابي اللطف القدسي مفتي القدس والشيخ حمزة بن يوسف الدومي الدمشقي والشيخ شمس الدين بن محمد الحصني السيد الشريف الدمشقي وغيرهم ونفوق برع وشرع في القاء الدروس بالجامع الاموي وغيره وتزاحمت عليه الطلاب وكثر نفعه وانتفع به خلق كثير وقرأ عليه الوالد في الفقه وغيره مدة واجازه بمروياته وشملته بركاته ولما توفي الشيخ اسمعيل العجلوني مدرس الحديث تحت قبة النسر في الجامع الاموي وجه التدريس المذكور عليه واستقام به الى ان مات واخرا اسكنه سيدي الوالد مدرسته المسماة بالقجماسية بالقرب من سوق الاروام وارتحل الى الحج ولم يزل على حالته الحسنة الى ان مات وكانت وفاته في يوم الاحد بعد العصر سادس عشر ذي القعدة سنة سبعين ومائة والف ودفن في تربة الباب الصغير بالقرب من مرقد سيدي بلال الحبشي وقبره الآن مشهور يزار و يتبرك به ورثاه تلميذه شيخنا المحقق الشيخ خليل بن عبدالسلام الكاملي بقوله

مالي ارى الدمع من عينيك منسجما)(يانفس ويحك رب العرش قد حكما
صبرا لما ابدت الاقدار محكمة)(والامر ماض على ابداء ما علما
لهفي على ماجد فاقت فضائله)(حتى رقى رتبة فوق السهى وسما
بحر من العلم يلقي جوهرا رطبا)(حبر حوى الفضل يسمو في العلى قدما
امام علم كما راضت موارده)(فاقت شمائله حتى سماك كرما
قطب لدائرة الافضال ذو شيم)(عزت وجودا فغا كالدر منتظما
قد كان كهفا لمن رام العلوم فمن)(يقصد حمى فضله يلقاه مبتسما
وكان ذخرا لطلاب الحديث حوى)(اعلى الاسانيد طرقا لاترى سقما
يا واحد العلم من فقه ومن سنن)(جاءت من المصطفى تجلو لنا الظلما
يا راقيا في كمال عز مطلبه)(بشراك نيل المنى بدأ ومختتما
عليك سح سحاب العفو منهملا)(مالاح فجر وما فضل الرحيم نما
ترى مقامك في اعلى القصور وفي)(جنان حسن زها حسنا وقد عظما
حفت به الحور والولدان قائلة)(يهنيك ذا سيدي يامن رقا قدما
رضوان وافى بأملاك تؤرخه)(في جنة القرب سامي منزلا وحما

﴿ صالح الداديخي ﴾

(صالح) بن ابراهيم المعروف بالداديخي الحلبي الفاضل الاديب الناظم السميدع

الاريب كان ممن اتصف بالادب واشتهر به وقد ترجمه الامين المحبي الدمشقي في ذيل نفحته وقال في وصفه ابدع من اجرى يراعا في مهرق ـ وابرع من وضع اكليلا على مفرق = طلعت بدائعه على نسق = فارت نجوما زواهر تجلو ظلمة الغسق = ماشئت من بر نافقة سوقه = ومجد شارقة بسوقه = وطبع ما شيب بجمود = وذكاء ماشين بخمود = شف في الاداب على جيله = وزها جواد سبقه في غرته وتحجيله = فساغ المنى اطوارا = وفتق الدجى انوارا = فبشره يحدث عن منائحه = كخرير الماء يحدث على مسائحه = فكان روح الى الروح بمفاوضته شائقه = ولولا حلاوة الشهد مارغبت اليه ذائقه = وهو مطمح املي الذي به استانس بحدي ورسمي = وجرى مني ابعاض قلبي واعشار جسمي = فاصفى هواي كله اليه = وصير ودي مادام ودمت وقفا عليه = ومما اهدى الى نهزة من اعجاله = وخلسة ارتجاله = قوله ينوه بي

انسيم الخزام من دارحبي * باسفاك الحيا وحياك ربي
طالما حرك الغرام ادكاري * قرب مسراك من معاهد صحبي
فاعدابها النسيم حديثا * والى سرب ذلك الظبي سربي
وامل عن لوعتي وفرط اشتياقي * ما الاقي واشرح له بعض كربي
اهيف قلبي وليت شعري ايجدى * قول ماسور لحظه اهيف قلبي
رشأ بالشآم شمت عبير ـ الورد من نحوه فعطر لبي
كان عشقي له بجارحة السمع ـ جزاها العتبى بلادخل عتب
فانا اليوم موسوى الهوى من * قبل رؤياه هائم العقل مسبي
غيراني به على سنن الرق ـ مقيم في حال بعدى وقربي
ان يكن في هواه اطلاق دمعي * جائزا قدرآه فالله حسبي
فسق جلقا ولاغرو ان تختا ـ ل في برد تين تيه وعجب
كيف لاتدعى على المدن فخرا * بامين فرد الزمان المحبي
الامام الهمام حامي حمى الآ * داب بالفضل والندى والتأبي
حالك وشيا من القريض عجيبا * قصرت عنه همة المتنبي
قلم في يديه كم حل صعبا * وازدرى في مضائه كل غضب
ايها الفاضل الذي لاسواه * للمعالي روح بها الكون يحبي
هاك عذراء ليلة عن بني ـ الفكر وافت من الخجالة تحبي
تطلب الاعتذار منك وهاقد * نزلت من ندى علاك برحب

وابق واسلم ما غردت ساجعات ـ الورق فى ايكها وقلبى ملبى

قوله فى هذه القصيدة فانا اليوم موسوى الهوى الى اخره هو من قول مظفر الدين الاعمى

قالوا عشقت وانت اعمى)(ظبيا كحيل الطرف المى
وحلاه ما عاينتها)(لكنها طرقتك وهما
ومتى رايت جماله)(حتى كساك هواه سقما
وباى جارحة وصلت)(او صفه نثرا ونظما
والعين داعية الهوى)(وبه تتم اذا تمما
فاجبت انى موسوى ـ العشق ادراكا وفهما
اهوى بجارحة السما)(ع ولا ارى ذاك المسمى

﴿ ومثله قول ابى تمام فى جارية تغنى بالفارسية ﴾

ولم افهم معانيها ولكن)(شجت كبدى فلم تحمد شجاها
فكنت كاننى اعمى معنى)(احب الغانيات ولا اراها

﴿ وهذا هو من قول الشاعر بشار بن برد ﴾

ياقوم اذنى لبعض الحى عاشقة)(والاذن تعشق قبل العين احيانا
قالوا بمن لا ترى تهوى فقلت لهم)(الاذن كالعين توفى القلب ما كانا

﴿ ومن تحائف فكره قوله من قصيدة مطلعها «٢» ﴾

ما على ذلك الغزال الربيب)(قود فى دم المحب السليب
فلهذا ترى سكارى هواه)(تحسب الصبح طالعا فى المغيب
كنت اخشاه حال سلم فلما)(وهو مغرى بالهجر والتعذيب
قت فى حال سخطه ورضاه)(فى مقام الترغيب والترهيب
فرعى الله ظبي انس غدامر)(عاه فى الحالتين حب القلوب
حازارث الجمال عن يوسف الحسن ـ وحزت الاحزان عن يعقوب
وكساه الاله برد اغداين)(دان عجبا من فوق عطف قشيب
كللته العيون لما تبدى)(مقبلا اذ غفت عيون الرقيب
فيرينى اذا بدا بدر تم)(يتثنى من فوق غصن رطيب
عقرب الصدغ راح يحمى جنى خد ـ يه عن ان ينا له ذو كروب
فخف الله ايها الرئم واستر ☼ ذا المحيا البهى بكف خضيب

(ومثله قول الاستاذ عبد الغنى النابلسى من قصيدة)

خف الله واستر حسن وجهك اوبه ☼ تصدق علينا نحن اهل افتقاره

٢ التحائف يريد التحف م ح

ومنــه قول الشيخ محمد بن الدار الدمشقى احد شـعراء النفحة مضمنا مع بعض تغيير الاصل

وصن رونق الحسن البديع جماله ✻ فان لحت حاضت فى الجفون المدامع «٧»

«٧» لحت ظهرت
حم

واصله قول ابى الطيب المتنبى

خف الله واسـتر ذا الجما ل ببرقع ✻ فان لحت حاضت فى الخدور العواتق

والعواتق هى الشواب من النساء لكون المراة اذا اشتدت شهوتها وافرطت سال حيضها (وللمترجم) معارضا قصيدة السـيد محمد القدسى التى مطلعها ✻ يانسمة لثمت حبيبى ✻ وتمسكت منه بطيب ✻

(بقـوله)

بالله ياريح الجنـوب ✻ وقيت نكبـاء الخطوب ✻ ان جرت فى وادى النقـا بين المعاهد والكثيب ✻ فاقرأ سلام المستهـا ـ م لذلك الظبى الربيب رشأ كان الله اسـكن حبه كل القلوب ✻ نظـرى اليـه تلهفـا نظر العليل الى الطبيب ✻ عجبـا لفـا تر طرفه ✻ رنوا زورارا كالغضـوب ولخـده الجورى لم ✻ يك فى الهوى حينا نصيبى ✻ ولحـاله المسـكى زيد العرف من طيب رطيب ✻ كشف الطبيب لفصده ✻ عن معصم الرشأ الربيب

فجرى دم العرق الـذى ✻ يعنيـه من لحظ الطبيب

هو من قول ابى الحسن الجرجانى

ياليت عيـنى تحملت الملك ✻ وليت نفسـى تقسمت سقمك

وليت كف الطبيب اذ فصدت ✻ عرقك اجرى من ناظرى دمك

اعرته صبغ وجنتيك كمـا ✻ تعـبره ان لثمت من لثمك

طرفك امضى من حد مبضعه ✻ فالحظ به العرق واسترح الملك

(ومثله لابى الفضل المكيالى قوله)

ومهفهف ابدى الجمـا ✻ ل بخـده روضا مريعـا ✻ فصد الحبيب ذراعه فجرى له دمعى ذريعـا ✻ وامسـنى وقع الحديد ـ بعرقه الما وجيعـا

فاريقـه من عـبرتى ✻ ماسال من دمه نجيعا

(والطف ماقيل فى ذلك قول الامـير المنجكى رحمه الله تعـالى)

ومذ كشف الفصاد عن زنده رأى ✻ محـاسن الهته فضل عن الرشد

فقطب من اهوى وابصر مغضبا ✻ واوقع ظل الجفن منه على الزند

واطلع نور الارجوان وحبـذا ✻ من الياسمين الارجوان على الورد

(وللمترجم)

فى الدجى مذلاح طالع ❊ مسفرا تلك البراقع ❊ او هم الناس محيا
ه بان الفجر ساطع ❊ سحت العين على تر ❊ حاله جم المدامع
ماله فى الحسن ثان ❊ لجميع الحسن جامع ❊ الف القلب هواه
فهو فى الاحشاء رانع ❊ عذلونى قلت كفوا ❊ لست اصغى لست سامع
ياظريف الشكل انى ❊ هائم والدمع هامع ❊ لك روحى لك قلبى

(ياترى هل انت قانع)

(وقوله ايضا)

طبى انس وجهه قمر ❊ عزمنه النيل والظفر
ذو قوام زانه هيف ❊ زانه الخطى والسمر
عذلوا حتى اذا نظروا ❊ ورد خديه اذا عذروا
ونهوا عنه فحين بدا ❊ بتلاقى فى الهوى امروا
قبلة الالحاظ طلعته ❊ حيث دارت دارت الصور

(هو من قول البابى)

كانما اوقف الله العيون على ❊ رويا محاسنه لا اصابها ضرر
فلو بدا من ورا المرآة لانحرفت «٣» ❊ عن اهلها حيث دارت دارت الصور

(والاصل فى هذا قول بعض البلغاء)

كانما انت مغناطيس انفسنا ❊ فحيثما درت دارت نحوك الصور

(منها) رشأ يفتر عن برد ❊ ناصع فى ضمنه درر

(توارد فيه مع الاديب مصطفى البترونى الحلبى فى قصيدته اللامية)

شادن يفتر عن برد ❊ ناصع فى ضمنه عسل

(منها) وحواشى نمل عارضه ❊ لخفا فيها انا نظر

(احسن منه قول ابن عرفة)

انظر الى السحر يجرى فى لواحظه ❊ وانظر الى دعج فى لحظه الساجى
وانظر الى شعرات فوق عارضه ❊ كانهن نمال دب فى عاج

(ومنها)

مارأى موسى فواعجبا ❊ كيف يدعى انه الخضر ❊ منصفى فى الحب من رشأ

قال
عشوه طو تمش
دامندن فتنه
كيرمش آره به ❊
كلمش ابرولر بنه
مستانه خنجر
خنجره

«٣» المرآة الماويه كانها منسوبة الى الماء وظن الوانى الماويه هى المرأة بل الماويه هى المرآة لا امرأة نبه السيد عاصم فى الاوقيانوس وعلى هذا فالماويه باتركى آينه در قارى دكل

ح م

مقلتـاه ملؤهـا حور * اخذت فيه بنوثعـل * فهى لا تبـقى ولا تذر
بنوثعل قبيلة من العرب رماة يضرب بهم المثـل لجودة رميهم قال امرؤ القيس

رب رام من بنى ثعل)(مخرج كفيه من ستره
فهو لا يخطى برميته)(ماله ما عد من نفره

(عودا)

ضل فى ديجور طرته)(عجمها والبدو والحضر)(سائلى عن حالتى سفهـا
ليس لى عن حالتى خبر)(ربع صبرى فى محبته)(منـه لا عـين ولا اثر
سـامح الله الظبا بدمى)(فهو فى شرع الهوى هدر

(وللمترجم قوله)

اهواه قد لبست غدائره الدجى)(وصبـاح غرته المنـير تبلجـا
وعلى حواشى الورد من وجناته)(قد خط ريحان العـذار بنفسجا
المى الشفـاه يزينهـا خال لقد)(طبعت على يا قـوتها فيروزجا
واحـيرتى فى شادن حلو اللمى)(رشأ رخيم الدل احوى ادعجـا
مابين معترك القلوب ولحظـه)(لا كان مطلب لحا جتـه الحجى
لا صـبر لى ووقعت فى اشراكه)(جهلا وانظر لا ارى لى مخرجا
ارجو رضـاه ولو بسلب حشاشتى)(فيقول لى حاولت ما لا يرتجى
ويهز عطف التيه مختـالا كما)(شاء الهوى فاعود منقطع الرجا

﴿ ومن مقطعاته قوله ﴾

ايهـا الشادن المحجب عن عين ـ محب بلبـله يرعـاكا
انت فى اسود الفؤاد ولكن)(اسود العين يرتجى ان يراكا

وله غير ذلك ولم تصلنى وفاته فى اى سنة كانت رحمه الله تعالى

﴿ صالح الغزاوى ﴾

(صالح) بن على بن يوسف بن عبد الشافى بن على بن عبد القادر الشريف لأمه الشافعى الغزى نزيل دمشق الشيخ الفاضل الفطن الاديب كان متفوقا اديبا حسن الاستحضار حافظا للنوادر وله فى الادب معرفة وفى اللغة والتاريخ من خلاصة الافاضل والادباء البارعين الاذكياء ولد بغزة هاشم فى شوال سنة ثمان وثلاثين ومائة والف كما اخبرنى والده الشيخ على وارتحل الى مصر واخذ بها عن علمائها الفحول وتلمذ لاملاء الجها بذة حتى حصل الفضل الذى لا نكر فيه وتولى افتاء الشافعية

بغزة وقدم دمشق واستوطنها ودرس بالجامع الاموى وفى مدرسة الوزير سليمان باشا العظم الذى انشاها بالقرب من داره داخل زقاق باب البريد ولزمه جماعة من الطلبة واستمر على الاقرآء والافادة وكان منهمكا بحب الدنيا وكان يكثر التردد على آغة اوجاق اليرلية بدمشق يوسف اغا الشهير بابن جبرى وله عنده مزيد الرفعة وتردد الى الوالد ايضا وكان الوالد يحسن اليه ويبره ويشهد بادبه ونبله وله فيه الشعر والمديح فمن نظمه ما امتدح به والدى بقوله

عيون المهاردى سهامك عن نحرى ☼ فمالى على رشق اللواحظ من صبر
وابق على الصب المتيم قلبه ☼ فقدراعه ما فى الجفون من السحر
الى الله اشكو ان فى القلب لوعة ☼ تقلب احشاء المحب على الجمر
واجفان عين قد تجافت عن الكرى ☼ فما تلتقى الا على دمعة تجرى
سلوا الليل يخبركم دجاه بانى ☼ ابيت سمير النجم فيه الى الفجر
ابت مقلتى الاجفانية الكرى ☼ فواخجلى هل لى الى الطيف من عذر
اهيم اشتياقا نحو دار الفتها ☼ فآها وآها ثم آها على مصر «٥»
ترقرق ماء النيل فيها كأنه ☼ لجين مذاب فوق ارض من التبر
ولولا بقايا طعمه فى مذاقتى ☼ لما ظهرت تلك الحلاوة فى شعرى
وقائله لما رات ما اصابنى ☼ وصبرى على داء امر من الصبر
اتذكر مصرا بعدما صرت داخلا ☼ رحاب هلال المجد فى وجنة الدهر
على علامعنى العلا باشتراكه ☼ له فى اشتقاق صار فى السر والجهر
اليه انتهى ما فى النهى من مدائح ☼ جواهره فى الجيد تزهو وفى النحر
له فى مقام الجمع فرق وانما ☼ حقيقته التوحيد فى عالم الذر
الى الغير لم ينظر وان حان لفتة ☼ فتلك مبادى الامر من مبدأ السر
يربى مريديه بادنى التفاتة ☼ ولولا المرادى ما نظرت سنا البدر
فان مدحوه باكتساب معارف ☼ اقول علوم الوهب فى صدره تجرى
وان خاض بحر البحث منه جداولا ☼ تفجر من عين الحقيقة بالدر
فما الفخر فى التفسير ما المجد «٩» فى اللغه ☼ وما ابن دريد منه فى النثر والشعر
وما السعد فى علم المعانى وغيره ☼ اليه سوى مثل القلامة فى الظفر
تنال به الفتيا باوراقها على ☼ فضائله كالطل فى مبسم الزهر
فطر زهامنه اليراع بدائعا ☼ لو ابصرها النعمان قال بها فخرى
تجارت معاليه الى غير غاية ☼ فغايتها قول الخلائق لاندرى
فيا واحد الدنيا وبيت قصيدها ☼ وشامة وجه الشام من غير ما نكر

«٥» ثم انقضت تلك السنون واهلها
م ح

«٩» توفى مجد الدين فى ٢٠ ل سنة ٨١٧ ودفن بزبيد
م ح

الى بابك الاحمى انت لى نجائب * ونورك فى الليل الدجوجى بها يسرى
وقد لفظتنى بلدتى لفظ زاهد * ولاقيت فيها فوق قاصمة الظهر
تعالى بها قدر الاسافل وارتقى * وخاب بها قصدى وحط بها قدرى
وجئت دمشق الشام اطلب راحة * ولولاك ما مرت دمشق على فكرى
تقبل وقابلنى براحة نظرة * مرادية تفدى الاسير من الاسر
والافارشد نى الى سيد له * اياد تحاكى بعض نائلك البحرى
فحاشى وقد قام الدليل محققا * بانك فى ليل المنى ليلة القدر

* واحسن ما قيل فى هذا المعنى قول بعضهم *

يامن اذا بخل السحاب بقطره * فاضت انامله بوابل بره
الناس عام والكرام بأسرهم * شهر الصيام وانت ليلة قدره

* منها *

بنادى على الدهر لما اتيتكم * دخلت حمى من فيه تؤمن من غدر
فانى الى اهل الزمان باسرهم * سوى اهله بالقهر اسعى و بالمكر
وخذ نفثة المصدور غير مواخذ * خطوب زمانى اوضحت عندكم عذرى
وان عشت فى نعماك قاطن جلق * ساهديك من شعرى ارق من السحر
وليس رقيق الشعر اسنى فضائلى * ولكنه شئ يردد فى صدرى
فدم جامعا شمل المعارف طالعا * مطالع سعد نافذ النهى والامر
مدى الدهر ما الغزى صالح منشد * عيون المها ردى سهامك عن نحرى

* وهى عروض قصيدة ابن الجهم التى مطلعها *

عيون المها بين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث ادرى ولا ادرى
اعدن لى الشوق القديم ولم اكن * سلوت ولكن زدت جمرا على جمر

وللمترجم غير ذلك وكانت وفاته بدمشق سنة سبع وثمانين ومائة والف ودفن بالباب الصغير رحمه الله تعالى

* صالح الحلبى *

(صالح) بن مصطفى الشريف الحلبى اعجوبة الزمان ونادرة الاوان دعواه اكبر من معناه كان يلقب بالعشرى ولد فى اوائل هذا القرن وحفظ القرآن العظيم والشاطبية والرائية وكان يجمع للعشرة فلقب نفسه بالعشرى لذلك وكان يحفظ اشياء كثيرة وله معرفة بالموسيقى و ينظم الاشعار و يجاز عليها و ينظم

فى اللغات الثلاث وربما نظم باللغة الكردية والعبرانية والرومية من غير
فهم معانيها بل بمجرد كلمات متغايرات المعنى والمبنى وكان فى مشيه قزل وكان
يكتسب من شعره فمن شعره ما كتبه مهنيا المولى السيد محمد افندى المعروف
بطه زاده نقيب حلب بمولود ولد له بقوله

فطوبى لمن قدجاء بدا وسيدا)(وحفت له الانجاب فى الحال ابدا
يدوم بحفظ الله فى طول عمره)(على حسن ايام الزمان مؤيدا
وابن الافندى العظيم محمد)(شهير بطه الشيخ قل زاد احمدا

وهى عدة ابيات وكلها على هذا النمط وكان المترجم يتهم بكثرة المال وكذا والده وكان
يدعى انه يعرف الكيمياء ويدعى معرفة كل شئ وهو لايحسن شيأ ولما كان ثامن شهر
ربيع الاول سنة ثمان وسبعين ومائة والف وجد فى بيته داخل باب الاحمر الذى
هو باب بالوج ميتا فى قاعة خربة فغسل هناك ودفن وقد ناهز السبعين ولم يوجد
فى بيته مايساوى عشرة قروش وقد وجد من توجه من طرف المحكمة لاجل تحرير
اسبابه زجاجة على رف القاعة مختومة ففضوا ختمها فاذا بها ورقة بخط صاحب
الترجمة وخطبة من انشائه يقول فيها وبعد فهذا ما من الله به علينا وجمعناه وقصدنا
صرفه فى طريق الحج ولكننا رصدناه بعد دفنه وهو ان تحت الثلاثة الاحجار
السود فى الايوان الشمالى كذا كذا الف دينار بندقى وفى الصف الشرقى كذا كذا
الف دينار فندقلى وتحت المحل الفلانى كذا كذا سبيكة ذهب كل ذلك دفين
فى الارض لاجل النفقة فى طريق الحج وكى لايرثه احد من ورثتى فتعجب الحاضرون
من ذلك ولم يكن فى بيته اعمدة ولا احجار سود فى الارض ولا الجدران

❁ صلاح الدين ابن الحنبلى ❁

(السيد صلاح الدين) بن مصطفى الجعفرى الحنبلى النابلسى المعروف بابن الحنبلى
كان من اكابر بلده واعيانها المشار اليهم والمنوه بهم مع فضيلة فى فقه مذهبه وغيره
وكانت وفاته فى اواسط صفر سنة احدى ومائة والف

(صنع الله الديرى)

صنع الله المعروف بالديرى الحنفى والخالدى القدسى احد الافاضل الانجاب والنبهاء
المتوقدة الالباب طلب العلم وارتوى من مناهله وجد واجتهد وتولى رياسة الكتابة
فى محكمة القدس كما سبق لآبائه ذلك مع الخط الحسن والنفس النفيسة واصلهم
من الدير قرية من قرى نابلس وكان للمترجم تقييد فى المسائل فقيها كريما سخيا حليما
ووقف فى القدس وقفا وعين منه مبرات للفقراء وخبزا وطعاما وقرآت وعمر سبيل
ماء وكانت وفاته فى سنة تسع وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة باب الرحمة وترك

اولادا منهم الشيخ خليل تولى بعد ابيه وقام مقامه وكان فاضلا سليما فقيها توفى سنة احدى وستين ومائة والف رحمهما الله تعالى واموات المسلمين آمين

❁ حرف الطاء المهمله ❁

(طاهر النابلسى) طاهر بن اسمعيل بن الاستاذ القطب العارف الشيخ عبد الغنى النابلسى الشيخ الفاضل الصالح النبيل الاوحد ولد سنه احدى عشر ومائة والف ونشا فى حجر جده الاستاذ ورباه احسن تربية وقرأ القرأن وطلب العلم فقرأ فى الفقه على جده وغيره وصار له فضل فى الجملة ثم انه بعد وفاة الاستاذ بشهر وعشرة ايام حصل له اصطلام وجذبة الهية واستغراق فى المشاهدات الملكوتية فدخل الى الخلوة واعرض عن الدنيا وبقى مختليا ثلاث سنوات وسبعة اشهر وكان يقلل الغذاء شيأ فشيأ الى ان مكث آخر امره ثلاثة وستين يوما لم يتناول فيها شيأ من الطعام اصلا وتوفى اخرها فى ختام شهر ربيع الثانى سنة سبع واربعين ومائة والف ودفن فى حجرة والده الكائنة على يمين الداخل الى دار الاستاذ فى القبر القبلى ثم ان شقيقه الشيخ مصطفى الآتى ذكره بنى على قبره وقبر والده المار ذكره قبة لطيفة موجودة الى الآن ورثاه الاديب عبد الرحمن بن محمد البهلول بقصيدة طويلة مطلعها

شاهد القلب مصرع البين حقا ❁ فله ساغ ان يذوب وحقا

وهى قصيدة طويلة مذكورة فى ترجمته فى كتاب صاحبنا الكمال محمد الغزى الذى وضعه فى ترجمة جده الاستاذ عبد الغنى النابلسى رضى الله عنه

❁ طاهر المرادى ❁

(طاهر) بن عبد الله بن مصطفى بن الاستاذ العارف الشيخ مراد افندى المرادى كان من الكمل والنجباء الصالحين حسن الاخلاق والمعاشرة حلو المصاحبة والمسامره ولد بدمشق سنة تسع وثلاثين ومائة والف ومات والده وهو صغير فنشأ فى كنف جده فرباه احسن تربية وقرأ القرأن واخذ فى طلب العلم فقرا على شيخنا ابو الفتح محمد العجلونى والضياء عبد الغنى بن فضل الله الصالحى والشهاب احمد بن عبيد الله العطار وغيرهم واخذ الطريقة النقشبندية عن جديه والد والده ووالد والدته فان والدته بنت الاستاذ محمد افندى جدى وكان مستقيما لا يخرج من دار الحرم الا قليلا مشتغلا بحاله عن غيره وارتحل مع جده لأمه للروم وكان لجده فيه محبة كلية واعطى رتبة موصلة السليمانية المتعارفة بين الموالى وللحاج المولى على افندى والدى وابن عم المترجم فى سنة ثمانين ومائة والف اخذه معه فاصابه مرض فى الطريق ولما عاد الحاج من مكة المشرفة الى المدينة المنورة توفى صاحب

الترجمة وكانت وفاته من السموم الصادر ذلك اليوم فانه مات به جملة كثيرة من الحجاج يوم دخولهم المدينة ومن جملتهم صاحب الترجمة بحيث كان الرجل يموت في اقل من درجة ودفن في بقيع الغرقد رحمه الله تعالى ورحم من مات من المسلمين

﴿ طه الجبريني ﴾

(طه) بن مهنا الشافعي الجبريني المحتد الحلبي المولد العالم الفاضل المتقن العلامة المحقق واحد الدهر في الفضائل المفسر المحدث صاحب الاحاطة بالعلوم العقلية والنقلية كان المعيا وحيداله الذكاء المفرط كاملا بحاثا محققا مدققا ورعازاهدا ناسكا ولد في سنة اربع وثمانين والف وطلب بنفسه واخذ عن علماء ذلك العصر وحبب اليه الطلب اذ بلغ فسعى وجد واجتهد ورحل الى الحجاز في سنة احدى وثلاثين بعد المائة وسمع صحيح البخاري على شارحه المتقن الضابط ابي محمد عبد الله بن سالم البصري واجازله به وبباقي ما يجوز له وقرأ العربية على الشيخ عيد المصري ومن مشايخه الشيخ تاج الدين القلعي مفتي مكة والشيخ عبد القادر المفتي بها ايضا واخذ عنهما وعن الشيخ يونس المصري والشيخ ابي الحسن السندي ثم المدني وغيرهم وعاد الى وطنه واشتغل بالافادة والحق الاحفاد بالاجداد ثم عاد الى الحجاز في سنة احدى وستين بعد المائة ايضا وجاور بمكة المكرمة نحوا من سنتين وعاد الى وطنه وكتب على صحيح البخاري قطعة صالحة وصل بها الى المغازي وله تراجم اهل بدر الكرام رضي الله عنهم وغير ذلك من التحريرات وانتفع به خلق لا يحصون كثرة وله مداعبة لاحبابه وكان يعاني حرفة الالاجة ينسج له وتباع ولم يكن له وجه معيشة ولا وظيفة غير ذلك وله شعر فمن شعره الذي خدم به سيد المرسلين عاقد اللحلية الشريفة قوله

يا اهيل النقا لقد همت وجدا ❊ في هواكم وقد جفا الجفن سهدا
ما تناسيت الربوع بسلع ❊ سل من الركب من تناسيت عهدا
كيف انسى وفيكم من تسامى ❊ في سماء السماء فخرا ومجدا
خاتم الرسل سيد الكون طه ❊ من غدا في شمائل الحسن فردا
ذو جبين سما الهلال ووجه ❊ اجمل البدر بالبها اذ تبدى
في اساريره سنا الشمس تجري ❊ من سناه اهتدى الذي ضل رشدا
اهدب الجفن فوق خد اسيل ❊ اكحل العين بالنفوس مفدى
افرق السن ان تبسم تلقى ❊ مثل حب الغمام والدر نضدا
ازهر اللون انفه كان اقنى ❊ بالقنا للعدا اباد واردى
شثن الكف للكراديس ضخم ❊ راحتاه جودا من البحر اندى
ربعة كان ان مشى يتكفأ ❊ رجل الشعر ليس سبطا وجعدا

كان فخمـا مفخمـا يتـلالا ❊ خافض الطرف اكثر الخلق حمدا
بين كتفـيه مثـل بيض حمـام ❊ خاتم الانبيـاء للخلـق مبدا
ومغيث لمن اتى مستجـيرا ❊ من ذنوب فاضت على البحر مـدا
وصـريخ لمستريح خطـوب ❊ قد توالت علـيه عكسـا وطردا
ورؤوف بنـا وايضـا رحـيم ❊ كم حبانى فضـلا وللخير اسـدى
يارسـول الورى سميـك طـه ❊ قدسـعى فى الهـوى مكبـا مجدا
كلمـا كان يستعـد لرشـد ❊ اخرته القيـود عمـا استعـدا
وهو قد حل فى حمـاك وحاشى ❊ ان ينـال المنيخ بالـباب ردا
وصـلاة الاله فى كـل آن ❊ مع سـلام الى ضريحك يهدى
والى الآل والاصحـاب جميعـا ❊ ماسنـا كـوكب بافـق تبـدى

وله غير ذلك وكانت وفاته ضحوة نهار الخميس الرابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين ومائة والف ودفن خارج باب المقام قبيل المغرب وقبره شمالى قبة العواميد واسف عليه الناس بعد ان انقطع فى بيته من اواخر صفر ومرض نحوا من عشرة ايام واختلط فى مدة اقامته فى بيته كثيرا واعقب ولدا ذكرا و بنتا وقد رايت بعض من ترجمه ذكر انه فى فجر يوم وفاته وعنده جماعة منهم اولاد شقيقته و بعض اقاربه من النساء الخيرات اذ دخل عليه طائر اخضر وحام حوله مرارا والحاضرون ينظرون ذلك و يعجبون ثم جلس على صدره هنيئة وطار وقد ارخ وفاته هذا الاستاذ السيد عبد الله اليوسفى الحلبى بقوله

بشرى لطه حيث حا ❊ زفضائلا عقـلا ونقلا ❊ لقد ارتضاه وقد حبا
ه الله مغفرة وفضلا ❊ لمـا غدا الفردوس فى ❊ دار البقـاء له محـلا
ارختـه بعـلى الجنـا ـ ن محدث الشهبـاء حـلا

❊ حرف العين المهملة ❊

❊ عاصم الفلاقنسي ❊

(السيد عاصم) بن السيد عبد المعطى بن السيد محمد الحنفى الفلاقنسى الاصل الدمشقى المولد احد اعيان الكتاب وزبدة ذوى المعارف والآداب كان كاتبا اديبا بارعا عارفا متقنا لادوات الظرف كاملا عاقلا ذا حشمة ووقار مع ادب وحشمة وهو احد الكتاب فى الخزينة الميرية بدمشق وصار مقاطعجيا ومحاسبجيا وكان فى دولة ابن عمه السيد فتح الله الدفترى معتزلا عن احواله وما خالطه بامورة بل كان مستقيما ومكبا على مطالعة كتب الادب والتواريخ مشتغلا بمحاسبات الدفاتر والاموال الميرية مع ثروة وخدم ورفعة

ولما قتل ابن عمه المز بوراهين واخذ منه مبلغ من الدراهم وصارت له اهـانة كلية
ووقف وقفا بدمشق على ذريته وكان يستقيم في اوقات ايناسـه في جنينة والده المعروفة
الآن بالمترجم بالقرب من جامع السادات بمحلة القصب وكان كريم الذات وترجمه الشيخ
سعيد السمان في كتابه وقال في وصفه ✲ شريف زكى الاصل = مستوثق من الكمـال
بالقول الفصل = كرم نفسا وذاتا = وكمل ذاتا وصفاتا = فاستشرف منه العلى بدرا =
وشرح به فوآدا وصدرا = وانزله في برج السيادة = والقى اليه ذمامه وقياده = فما
لبثت عليه عمائمه = ولاردت ريحان شبيبته عمائمه = الا وهو خط وحظ = والامانى
تناظره بعين الرضى وتلحظ = طافحا بسودد ومجد = ومستفزا اليه من غور الى نجد
= تحـمد عواقب آرائه = وتحسـده الشمس من بين نظرائه = عقل كارسى
الهضب = وفكر كما صقل العضب = وقناة يراعة لا تغمز = وذكاء من رقة المشكل
ما يرمز = وشيم تمناها قطع الرياض = وفـكاهـة كما اضطرد الجـدول على
الرضراض = انتهى مقاله وكان ينظم الشعر الا انه نزر قليل فمنه قوله مشطرا

لهوجنـات في بيـاض و حمـرة ✲ كعقد من الياقوت زين به النحر
فياحسن لاذ بالدمقس «٢» توشحت ✲ فاوساطها بيض واطرافها حمر
رقاق يجول الماء فيها كانها ✲ شـقائق نعمان يكللهـا القطر
وثغـر به راق الرضـاب كأنه ✲ زجاج اريقت في جوانبهـا الخمر

«٢» دمقس معرب دم كز الدمقس على زنة هزبر ح م

✲ وله ✲

وهضيمة الكشحين خود فوقت ✲ سـهم المنايا نحو قـلبي المغرم
فاذا بهـالهب الغرام وقد غدت * من ادمعى تجرى كلون العندم

✲ وله ✲

قالوا اشتـكى في ركبتيـه علة ✲ اعيته حـتى اعجزته قيـاما
قلت الحرى بتلك منه لسـانه ✲ قطعـا لئـلا يستطيـع كـلاما

✲ وله مشطرا بيتى ابن عمه السيد فتح الله الدفترى بقوله ✲

بقيت مادامت الافـلاك دائرة ✲ وما تزينت الزرقاء بازهر
ولا برحت من الافراح في حـلل ✲ تدير فينـا شموس الراح في السحر
ودم تقـلد اسمـاعا اناً درراً ✲ عن مثلها يعجز النحرير ذو الفكر
وسورة الحمـد نتلوها بالسننا ✲ كما تـلا الطرف منا سـورة القمر

✲ وله ايضا ✲

قلت للعب حين فاه بذكرى ❊ فى مقام العذال والرقباء
لاتعرض لدى العذول بذكرى ❊ فلديه التعريض نصف الهجاء

﴿ وهو من قول ابن المعتز ﴾

ياهلالا لا يلوح فى فلك الناورد رفقا باعين نظاره
قف لنا فى الطريق ان لم تزرنا ❊ وقفة فى الطريق نصف زياره

﴿ وقد تبعه فى ذلك الرئيس منصور القيروانى فقال ﴾

ياغزالا لا اصاب مقتل صب ❊ بفتور من اعين صياده
سل عن المستهام ان لم تعده ❊ فسؤال الحبيب نصف العياده

وقد تبعه على ذلك زمرة من الافاضل البلغاء والادباء النبغاء فمنهم البارع الاديب الشيخ صادق الخراط الدمشقى فقال

يامليكا بتيه فى حلل الحسن ــ معناك قد اطال انتظاره
زر بطيف الخيال ان لم تزره ❊ زورة فى الخيال نصف الزياره

﴿ وقال ايضا ﴾

ياظلوما قد استباح جفائى ❊ ثم آلى ان لايفى بلقائى
عدوان لم تفى بوعدك صبا ❊ ان وعد الحبيب نصف الوفاء

﴿ وله ايضا ﴾

ذبت شوقا الى لقاك فعدنى ❊ بوصال وسلنى بالمحال
واذا لم تصل فجد بسلام ❊ فسلام الحبيب نصف الوصال

﴿ ولصدر الافاضل احمد المنينى ﴾

الزم الصدق فى امورك واسلك ❊ منهج النصح والوفا للرفاق
لاتداهن يوما من الدهر خلا ❊ انما ذاك نصف النفاق

﴿ وقال ﴾

اجعل القنع عادة لك واحذر ❊ خلقا من ذوى العقول الطيشه
واقتصر فى الامور تظفر بنجح ❊ ان فى الاقتصار نصف المعيشه

﴿ وله ايضا ﴾

اسهر الليل فى مذاكرة العلم ــ لذى فطنة وفهم مصيب
واهجر النوم فيه الاقليلا ❊ انما النوم نصف موت اللبيب

﴿ وقال ايضا ﴾

قل لمن يطلب الزيادة من ــ دنياه خوفا من آفة الافتقار

انما رمنه كنصف افتقار * والرضى باليسير نصف اليسار

﴿ وله ايضا ﴾

يالبيبا يرتاد مجلس علم * ثم يلقى السؤآل من غير فهم
حسن القول فى سؤالك واسأل * ان حسن السؤآل نصف العلم

﴿ وللاديب السيد احمد الغلاقنسى ﴾

قال لى اللائم الجهول لماذا * قد هجرت الدروس والاستفاده
وخلات الايناس واغتضت با لا يحاش عنه وصار ذلك عاده
واعتزلت الانام قلت لأمر * فاعتزال الانام نصف العباده

﴿ وله ايضا ﴾

قيل لم لا تجل مع القوم فيما * قد اجادوا ابداعه وانتظامه
ولزمت السكوت فى كل حال * قلت ان السكوت نصف السلامه

﴿ وللنبيل النبيه محمد بن عثمان الشمعه ﴾

تقيد بالفرايض والتزمه * وكن فى روضه مع الف رائض
فاهل العلم يذهب عن قريب * ونصف العلم صح هو الفرائض

﴿ وللماهر الاديب مصطفى اللقيمى الدمياطى ﴾

كان قلبى فى حصن امن بوصل * فدعاه جيش النوى فاراعه
فرمانى ولم يكن بجبان * فلديه الفرار نصف الشجاعه

﴿ وله ﴾

زارنى من احب من بعد بعد * وحبانى بوصله والتلاقى
وسقانى من ثغره رشفات * اطفأت جمر لاعج الاشواق
ورقيبى اتى فبدل انسى * فحضور الرقيب نصف الفراق

﴿ وله ايضا ﴾

وبخيل لداره قد دعانى * وقراه اعتذاره بالكلام
فعلى الجوع قد رجوت ثوابا * من الهى فالجوع نصف الصيام

﴿ وله ايضا ﴾

وبروحى غزال حسن سبانى * مذ غدا شاهرا سيوف الجفون
صرت مغمى لما نضاها فطرفى * رش وجهى منه بماء الشؤون
لم اكلف لفرض لوم عذول * حيث ان الاغماء نصف الجنون

﴿ وقال ايضا ﴾

لا تبلغ اذا سمعت سبابا ❊ واسع بالصلح واستعن بالكتم
لا تقل ان فى النميمة صدقا ❊ ان نقل السباب نصف الشتم

❊ وللحاوى الكمال سليمان بن احمد المحاسنى ❊

اذا ما حبيبى قد الم بفكره ❊ لطيف وصال اذ مررت بباله
فعندى هو الود الاكيد اعده ❊ من الحب منا او كنصف وصاله

وللفاضل الكامل اسمعيل المنينى ابن احمد المنينى المترجم سابقا

ومليح ممنع ليس يدرى ❊ فرط ما بى من الهوى والتصابى
كلما رمته انثنى باز وراز ❊ وسكوت وليس يدرى ما بى
قلت لم لا تجود يوما برد ❊ قال ان السكوت نصف الجواب

❊ وله ايضا ❊

اجهد لنفسك تظفر ❊ ❊ بنيل كل رجاء ❊ ❊ وفز بنيل كمال
به كمال العلاء ❊ ❊ فلست تلفى جهولا ❊ ❊ فالجهل نصف العماء

ولاخيه الزكى اللبيب عبد الرحمن المنينى المترجم ايضا فيما يأتى

يا روحى افدى حبيبا جفانى ❊ غب بين مبرح وفراق
بكتاب احى عليل فوآدى ❊ فكتاب الحبيب نصف التلاق

وللوذعى السيد محمد بن السيد مصطفى الراعى

اجعل السعى فى نهارك حتى ❊ تأذن الشمس ضوءها للذهاب
واجعل النوم زاد عينيك ليلا ❊ سهر الليل قيل نصف العذاب

(وله)

لذة العيش فى زمان الشباب ❊ فاسهر الليل باغتنام التصابى
واهجر النوم فى اقتناص سرور ❊ انما الليل نصف عمر الشباب

(وله)

احفظ العين ان نظرت مليحا ❊ فهو فخ به لصيدك حبه
يتراى لها الجمال وقالوا ❊ نظرة العين نصف دآء المحبه

(وله ايضا)

يا من بفرط التجنى ❊ اهاج للصب وجده
اهل المحبة قالوا ❊ نصف الوصال المودة

(وللاديب السيد محمد بن عبد الباقى الشويكى)

مذ بدا عارض بخد حبيبى ❊ وبه نلت وصلة للوصال
قيل قد زال حبه فاسل عنه ❊ قلت كفوا فالشعر نصف الجمال

(وله)

بابى شادن ابى لثم ثغر ❊ وحبانى من كأسه بسلاف
قلت افديك هاتها بعد شرب ❊ شرب فضل الحبيب نصف ارتشاف

(وله ايضا)

بابى فرد جمال ❊ وجهه للحسن قبله ❊ جاء من بعد بعاد
واباح الصب وصله ❊ وعن القلب شفى با ـ لمس من كفيه غله
قيل هلا نلت لثما ❊ منه يشفى السقم كله ❊ قلت لثم الكف عندى
(من حبيبى نصف قبله)

(ولصاحبنا الكمال محمد الغزى العامرى قوله)

بعض هذا الدلال يكفيك يا من ❊ من سلطان حسنه بقفوله
فمحياك كان بدر تمام ❊ ونبات العذار نصف افوله

(وقوله)

وقصير القوام احور احوى ❊ حسنه قد حكى لحور الجنان
قده قد عاب جهلا عذولى ❊ قلت يكفى المشوق نصف سنان

(وللحسيب السيد عبد الرزاق البهنسى)

قيل لم لم تجانس القوم فيما ❊ حاولوه بفكرة وقاده
وهجرت القريض دوما وما حا ❊ ل الجريض من دونه والافاده
قلت كفوا الملام عنى فانى ❊ قد رأيت السكوت نصف العباده

(وله ايضا)

وقالوا الم بذكر الحبيب ❊ تفوه وقد عدت مثل الهلال
فقلت دعونى على ما ترون ❊ فذكر الاحبة نصف الوصال

(وللنبيه السيد عبد الفتاح مغيزل)

قالوا نراك متيما ❊ فى حبه تبدى الفنون ❊ فاجبتهم لا تعجبوا ❊ ان الهوى نصف الجنون

(وللكامل ابى بكر نصرت الرومى)

لا تكن فى الدهر منهما بمن ❊ ساء منه الفعل فى حق الانام
قد كفينا منه او حققته ❊ ان كظم الغيظ نصف الانتقام

(وللفاضل الاوحد احمد بن عبد اللطيف العمرى)

ناج مولاك فى الدجى واغنم الفر ـ صة وانهج نهج الكرام الاوائل
ثم لازم على التسابيح فيه ❊ فصلاة التسبيح نصف النوافل

(وللكامل السيد سعيد الجعفرى)

هذه دارهم وان فوادى * للقاهم مولع بالتصابى
مربى الركب قلت قف بى قليلا * على احظى بلثمة الاعتاب
هى حسبى ان لم افز بلقاهم * انها نصف رؤية الاحباب

(وللفائق شاكر بن مصطفى العمرى)

قلت لما بدا الحبيب كظبى * فى نفار وقد ارانى صده
هل سلام ان لم يكن لى وصال * فابتداء السلام نصف الموده

(وللاديب عبدالحى بن ابراهيم البهنسى)

لو بعين الانصاف امعنت فى ــ الأنصاف من نظم درها المنثور
لتحققت حكمة الشعر منها * حاكما انه لنصف الشعور

(وللاديب سعيد السمان)

ومذ ازمعت سيرا وعاث الذى وشى * ولم اسطع التوديع والنطق بالفم
اشرت لها بالجفن والجفن مفعم * دموعا غدت تحكى عصارة عندم
وقلت لقلبى بالمحال مسليا * الاان غمز الجفن نصف التكلم

(وله ايضا)

قال حامنا الذى يذهب الغم ــ ويشفى من موبقات الهموم
ادخلونى وابشروا بسلام * فدخول الحمام نصف النعيم

(وله ايضا)

حين وافى الحبيب من بعد هجر * واباح المشوق منه قياده
ودرى خلسة الوصال رقيبى * فاتانى بقالة مستجاده
ضم والثم ولا تخف من رقيب * فاطلاع الرقيب نصف القياده

(وله ايضا)

لااريد الوصال بالمن ممن * انحل الجسم بالجفا والدلال
انما دائما له اتمنى * فتمنى اللقاه نصف الوصال

(وله ايضا)

اذامالمرؤ وافاك فى حل مشكل * من العلم لاتعجل وزاوله بالفكر
وليس معيبا قول لم ادرفى الورى * فقد قيل نصف العلم قولك لاادرى

(وله ايضا)

قد شكا اعمى تباريح الجوى * لمعنى مبتلى بالعور

قال لاتشكو وسلم للقضا * ان عندى صح نصف الخبر

(وله ايضا)

لاتلمني ان طلقت فى الدياجى * مقلتاى الكرى على التحقيق

قد عرانى كما سمعت شخير * هو عند الخبير نصف النهيق

* وله ايضا *

ياخليلا ابدى صداقة حب * وحباه من اللسان حلاوه

لاتصاحب عدوخلك يوما * ان ذاقى الانام نصف العداوه

* وللفاضل السيد شاكر العقاد العاملى الدمشقى *

مربى احور اللواحظ المى * ريقه السكرى غدا كالزلال

تارك السلام منه دلالا * ان ترك السلام نصف الدلال

* وللسميدع النجيب الاخ السيد احمد سعيد المرادى * «٥»

لى حبيب حسنه كالقمر * ريقه احلى لنا من سكر

قبلوا من خده واغتنموا * قبلة فى الخد نصف العمر

* وللكامل الفاضل السيد عبد الباقى الشو بكى *

حسن اللبس ما استطعت وحاذر * ان تدع ما يكون للناس اسوه

لاتدع زرعمه حيث قالوا * ان زر القاووق نصف الكسوه

* وللبارع الشيخ محمد سعيد بن مصطفى المعروف بالنابلسى قوله *

افدى الذى فى حبه * * مازلت فى قيد الهيام

لو من لى بسلا مه * * نصف المودة فى السلام

* وقوله *

فى اغيد حاز البها * * قلبى تولع اذ سفر

هو فى المحاسن مفرد * * وجبينه نصف القمر

* وللالمعى السيد عبد القادر الحلبى البانقوسى *

شاقنى فى وجهه معنى بديع * رق فهما عن حجى طالبه

ليس بالحمرة للخد ولا * حسن عينيه ولا حاجبه

فتراه يجذب القلب به * نصف حسن الحب فى جاذبه

* ولاخيه المفنن السيد محمد صادق الحلبى قوله *

ياصاحبى اماوحق صفاتها * فى كاسها المتشعشع البراق

لاتبتغيها لذة ان لم تكن * فى كف اهيف فاتر الاحداق

«٥» سميدع مثل سفرجل
ح م

تشهيك من اقداحـه احداقه * نصف الهنايا صاح حسن الساقى

﴿ وقوله ﴾

كم ترم نيـل المعـالى جاهـلا * سبلهـا ليس المعـالى بالكسل
فرض النفس ولاتركن لها * نصف قطع السيف من زند البطل

﴿ وللبـارع الشيخ احمد المعروف بابن شمس الحلوتى ﴾

ان رمت ان ترقى العلا * وتحوز اخلاقا سنيه * وترى عـدآك اصـدقا
ءك بعدابداء الاسيه * هاديهم متعطفـا * نصف المحبة فى الهديه

﴿ وله ﴾

ياصـاح ان رمت الـظرا * فـة بالتجمـل واللطافـه
مـل للنظـا فـة انمـا * نصف التجمـل فى النظـافه

﴿ وله ايضا ﴾

ان النسـاء عـدمتهـن - ذوى الخيـانـة والاسـى
متهن كـن متحـذرا * نـصف البـلاء من النسـا

﴿ وللمتفوق اللغوى الشيخ مكى الجوخى ﴾

لاتجـادل بغـير حـق خليـلا * والتزم نصرة لحـق مبـين
واتبـع منهج الصواب وانصف * صـاح ان الانصاف نصف الدين

﴿ وللسـيد محمد البيروتى الدمشـقى ﴾

ايا ك والمزح الـكثير - فانه نصـف النكـد
والى حسـودك لاتمـل * نصف العـداوة من حسـد

﴿ ولبعضهم ﴾

ان رمت تدعى كاتبـا ياذا العلا * وتـكتب الخط الفريد المنتظم
فجود الاقلام واحسـن قطهـا * فنصف حسن الخط فى قط القلم

﴿ وله ﴾

ملك بالحسـن قـد جار ولم * يخـش فى الجور وثيبات الزمن
انصف المظـلوم وارعى حقـه * ان نصف الناس اعداء لمن «٨»

﴿ ولآخر ﴾

افدى مايحـا جفـانى * وزاد بالهجـر صـده
عطفـا بحـال محب * فالعطف نصف الموده

«٨» تتمته
ولى الاحكام هذا
ان عدل
مح

﴿ ولآخر ﴾

كن حامدا الله مهما استطعت ❊ فى اى حال يرى منعما
واسئل من الله حفظ العيون ❊ فان عور العين نصف العما

﴿ ولآخر ﴾

فرج عن النفس وكن ❊ ❊ مؤملا للنعم
لقد اتانا مسندا ❊ الهم نصف الهرم

انتهى وقد اطلنافى ذلك واكثرنا عبورهذه المسالك الاانه لم يخل من لطافة وكانت وفاة المترجم فى سنة سبعين ومائة والف ودفن بالجبانة الارسلانية رحمه الله تعالى

﴿ عامر القدسي ﴾

(عامر) الشافعى النابلسى ثم القدسى الشيخ العالم الفاضل الورع المحدث المرشد الصالح الناصح الفقيه كان ملازما للعبادة والافادة صاحب قلب عامر وذكر عاطر من علماء القدس المقيمين على آداب العبودية عمر اوقاته بين تعليم وارشاد وذكر وفكر محيى الليالى بالمشاهدة والمجاهدة ملازما للمسجد الاقصى قانعا بالقوت معرضا عن السفساف وقد استفيض عنه ان بعض تلامذته دخل عليه فى حجرته فلم ير الا فروته فرجع فوقف على باب الحجرة فاذا هو يسمع صوت الشيخ وهمهمته فالتفت فاذا الشيخ فى مكانه فعرف قدره عند ذلك وحاله وكان دابه الخمول وترك الفضول لم يدنس نفسه بطمع صابرا بنشر العلوم النافعة معرضا عن لذة الدنيا وكانت له حواشى على بعض المؤلفات المعتبرة واصله من نعيربنون وعين مهملة وراء مصغرة قرية من قرى نابلس وكان من المعمرين فى السن ولم يزل على حالته الحسنة المرضية فى اطواره واحواله على مدى الاوقات الى ان توفى وكانت وفاته فى سنة اربعين ومائة والف ودفن فى تربة باب الرحمة رحمه الله تعالى

﴿ عامر المصرى ﴾

(عامر) الشافعى المصرى الضرير نزيل حلب الشيخ المقرى الفاضل الماهر المتقن الاستاذ ولد فى حدود الثلاثين والف واخذ بمصر وجوه القرا آت عن شيوخ الحافظ البقرى المشهور وعنه وقدم حلب قبل المائة والف من السنين ونزل بالمدرسة الحلاوية واخذ عنه قرآء وقته كالشيخ يوسف الشراباتى والشيخ ابرهيم السبعى المحبى وخلائق وانتفع به الناس وكان دمث الاخلاق اخبر تلميذه الفاضل

المتقن الشيخ عمر امام جامع الرضائية انه قرأ عليه القرآن قبل وفاته بشهور قلائل قال كان لى اخوان يقرآن عليه فاخذنى احدهما يوما معه وكنت فى سن الثمان سنين فرايت شيخا كبير السن فلما قبلت يده قال لاخى هذا صغيركم سنه فقال له ثمان سنين فضجر وقال لاخى خذه الى المكتب فقال له اخى انه ختم القرآن ونريد ان تشرفه تبركا بالقرا آت فقرأت حصة من سورة البقرة فاعجبته قراءتى وقال لاخى دعه عندى يخدمنى ان شاء الله تعالى ينتفع بالقرآن فاقمت عنده غالب الاوقات الى ان مرض وكنت وصلت الى سورة ابراهيم عليه السلام فاتيت يوما وطرقت باب الحجرة عليه فقال من هذا فقلت عمر فقال رح عنى انا غدا اموت فذهبت فلما كان ثانى يوم اتيت فرايته توفى واخرجه ضابط بيت المال من الحجرة وختمها وظهر عنده دراهم وحوايج انتهى وكانت وفاته فى سنة ست عشرة ومائة والف ودفن بمقبرة العبارة خارج باب الفرج رحمه الله تعالى

﴿ عباس الوسيم ﴾

(عباس) بن عبد الرحمن بن عبد الله الملقب بوسيم على طريقة شعراء الفرس والروم وكتابهم الاحدب الحنفى القسطنطينى الاديب الحاذق الطبيب الماهر العارف قرأ كتبا عديدة فى علم الطب واخذه عن الاستاذ على البروسوى الطبيب السلطانى و بلديه عمر شفاى البروسوى ومهر فى الطب وطالع غالب كتبه واخذه اخذ حاذق خبير واتقنه واخذ علم الحكمة عن العالم اسعد اليانوى وقرأ عليه بالفارسية واخذها عنه وقرأ كتاب المثنوى وغالب الكتب المفيدة بالفارسية على اساتذة اجلاء واخذ الخط التعليق عن الاستاذ محمد رفيع كاتب زاده قاضى العساكر ورئيس الاطباء فى الدولة و برع بالادب والطب والحكمة وغيرها من الفنون وشرح زيج الغ بيك فى علم النجوم والف كتابا فى الطب سماه الدستور الوسيم وله غير ذلك من الآثار وفتح حانوتا بالقرب من جامع السلطان سليم خان واشتهر فى دار الخلافة وكان ينظم الشعر المرغوب فى التركية وله ديوان معروف توفى فى شوال سنة ثلاث وسبعين ومائة والف

﴿ عبد الباقى التاجر ﴾

(عبد الباقى) بن احمد التاجر الموصلى الشافعى عالم وقته وفريد دهره كان له الذكاء المفرط والفطنة التامة والمعرفة الكاملة مبرزا فى المعقول والمنقول ولد سنة ثلاث وتسعين والف بالموصل ونشأ بها واشتغل اولا بالتجارة ثم ترك ذلك وقرا على الشيخ اسمعيل بن جحش الموصلى وغيره من الفحول وله تآليف عديدة وتعليقات

مفيده منها منظومة فى النحو وكان على جانب عظيم من الصلاح ترجمه فى الروض فقال* احد التجار * المتخذ تعاطى الكمال من اعظم الفخار * فكم له فى سوق الادب من بضاعه * وكم له فى صياغة المعارف من بديع صناعه * فهو رواء الصادى * ومورد الغادى والبادى * وهو الثابت الاصول * والمرهف الفصول * حج من طريق العراق سنة احدى ومائة والف وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين ومائة والف ودفن بالموصل رحمه الله تعالى

✻ السيد عبد الباقى مغيزل ✻

(السيد عبد الباقى) بن عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن مغيزل الشافعى الدمشقى الشريف لامه لكون والدته ابنة السيد السند موسى الصمادى الامام العالم الفاضل البارع النحوى المفنن ولد فى حدود الستين بعد الالف واشتغل بطلب العلم بعدان تاهل لذلك فاخذ الفقه عن الشيخ محمد العيثى والشيخ على الكاملى والحديث عن الشيخ ابى المواهب والنحو عن الشيخ نجم الدين الفرضى والمعانى والبيان عن الشيخ ابراهيم الفتال واصول الدين عن الشيخ يحيى الشاوى المغربى وبرع وساد ودرس فى الجامع الاموى فى فنون من العلم وعكف عليه الطلبة للاستفادة وكان فصيحا ذكيا ومن محاسنه انه كانت له منقبة عجيبة ماتت بموته وهى انه كان اذا حضر فى محضر فيه احد من اهل العلم ذكر فى التفسير مبحثا من تفسير البيضاوى او تفسير الزمخشرى او مبحثا فى الفقه اوفى المعانى والبيان اوفى معنى بيت شعر فينتشر البحث ويستفيد غالب الحاضرين ممن يكون من طلبة العلم ويكون له فهم وذلك مع الادب والانصاف والتواضع منه ويسلم المجلس من لغو الكلام والغيبة ويحمده على ذلك اهل الديانة من الحاضرين وينقبض منه من كان بخلاف ذلك فتنبعث همم غالب الحاضرين من اهل العلم على مراجعة تلك المسئلة التى القاها والمسائل التى جرها البحث فى كتب العلم فمن فوائده ان من العطف نوعا يسمى العطف التلقينى وهو ان تعطف جملة على جملة ويختلف قائلهما ويكون المتكلم بالجملة الثانية مدعنا لمضمون الجملة الاولى كقوله تعالى قال انى جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتى وذكره الشيخ خالد فى باب العطف من شرح التوضيح ومن فوائده ان الاكبار من اسماء الحيض وقد ذكر بعض المفسرين فى اكبرنه من قوله تعالى فى سورة يوسف فلما رأينه اكبرنه انه بمعنى حضن على الحذف والايصال اى اكبرن منه وفوائد المترجم كثيرة ولولا الاطالة لذكرت منها شيأ كثيرا وكان دينا مواظبا على حضور الجماعات بالجامع الاموى وعيادة المرضى وشهود الجنائز وترجمه الاديب السيد الامين المحبى فى نفحته وذكر له من شعره وقال

فى وصفه ❊من الزمرة الاولى من اخلائى ❊ومن به اشرق فى ابان رونقه وجه اجتلائى ❊ فاستهليت انا واياه العيش بدريا ❊وهززت غصن اللذات غصنا طريا *فى زمان عيون سعوده رون ❊والآمال فيه دوان ❊مابين بكر وعوان ❊لم يتعد فيه ارضى عن ارضه ❊ولم نأل فيه من القيام بنفل الود وفرضه ❊ولم يتنسم احدنا اخاء ❊ الاهب الآخر معه رخاء ❊وهو ممن خلصت ذاته خلوص الذهب على اللهب ❊وتميزت بما احرزته من نسب شريف وحسب ❊ ونشب تليد ومكتسب ❊ شمر فى الطلب عن ساق * وابدى بدائع حسن واتساق * وله براعة تعرب عن لسان ذليق ❊ وذهن متوقد بزينه وجه طليق ❊وفضل يستغنى عن المدح *وشعر يعلم الحمامة الصدح ❊قد استخرجت له ماهو كاروض المعطار ❊تضحك ثغور نواره عن بكاء الامطار ❊ انتهى ماقاله ومن لطائف الامين تنكيته عليه بقوله وشعر يعلم الحمامة الصدح وقد اشار الى نكتة وهى ان والد المترجم كان يلبس الثياب البيض فكان يلقب بالحمامة فاشار الامين بذكر الحمامة الى هذا اللقب وهذا التنكيت حسن بخلاف الاديب الشيخ سعيد السمان فانه قل ان يأتى فى تراجمه بمثل ذلك بل غالب تراجمه قدح ظاهر كما هو مسطر فى تراجمه التى ذكرتها فى هذا الكتاب فراجعه ان شئت ومن شعر المترجم قوله

او اه من ذلك الخشف الذى سنحا ❊ من اكسب المستهام المبتلى برحا
لم انس اذ مر مختالا بقرطقه ❊ من دونه ذلك القد الذى رجحا
يزور لحظا بطرف زانه حور ❊ فكم طريح على فرش الضنى طرحا
وكم دواعى الهوى من كل جارحة ❊ تستخبر القلب عنا آية جنحا

قال الامين وبعث الى بهذه الابيات وكان وافانى ولم يجدنى فى بيتى

ياماجدا حاز السيادة يافعا ❊ وغدا باثواب البراعة يرتدى
من مذكرى عهد الشبيبة والصبا ❊ والعيش مع وصل الحسان الخرد
كم مرة قد جئت نحو حماكم ❊ كى ان افوز برؤية الوجه الندى
فلسوء حظى لم تجدكم مقلتى ❊ فرجعت من ذاك الحمى صفر اليد

(فكتبت اليه)

مولاى من دون الانام وسيدى ❊ بلغتنى بالسعى اسنى سودد
وافيتنى والبيت منى مقفر ❊ من سوء حظى والزمان الانكد
هى عادة الايام ارجو صاحبا ❊ فيصده قدر على بمرصد
واذا ابيت فتى وعفت دنوه ❊ الفيته نفسى يروح ويغتدى

(وللمترجم)

كلما رمت خلاصا من هوى ✻ ظبى انس حبة القلب ملك
قال لى حسن حواه كم له ✻ من شج مثلك ملقى فى الفلك

(وقوله)

قلت اذ جاء صاحبى ✻ يشتكى حرقة النوى
كيف شكواك اننا ✻ كلنا فى الهوى سوا

وهذا المصراع قد اكثر الناس من تضمينه واشهر تضامينه قول بعضهم

قل لمن جاء يشتكى ✻ باهتمام من الهوى
لاتفه بالذى جرى ✻ كلنا فى الهوى سوا

قال الامين وانشدته يوما قولى معميا باسم موفق

من ولاة الجمال سلطان حسن ✻ حكمته القلوب فاز داد عجبه
حد للقلب مذ سما حد سر ✻ نازل فى حشاه ما راق حبه

قال فحله وحلاه فقلت اخاطبه

مولاى يا حلال كل مشكل ✻ بفهمه ورأيه السديد
افديك مذ حليت ما عميته ✻ حليت قلبى وفمى وجيدى

فقال هذا يشبه قول العفيف

قد قلت لما ادار شدا ✻ بخصره يامهفهف القد
حليت قلبى وعقد صبرى ✻ وعاطل الخصر منك بالشد

وطالما جال فى خلدى من اى نوع هذا من انواع البديع فقلت له قد ذكر البدر الدمامينى فى حاشيته على شرح لامية العجم انه نوع من الاستخدام وانشد منه قول ابن نباته

رشفتها فى مكان خلوتها ✻ وجيد الحسن ثم قد جمعا
حلت مذاقا ومشربا وفما ✻ والجيد والشعر والصفات معا

وفيه استعمال كلمة واحدة على ستة معان وقدم ان مثل هذا لم ينصوا عليه فى الاستخدام انتهى (وكتب) اليه الامين المذكور يستدعيه الى منتزه بالشرف الاعلى بدمشق فى يوم شرق الشمس سيدى النفس خضرا والربيع اخضر وانا شريف وانت شريف فدعاينا ان نهجر المألف والمربع ✻ ونجمع بين هذه الفصول الاربع ✻ فى زمن تعتدل فيه الطباع ٭ وتقف عليه الخواطر والاسماع ٭ فانهض لتكون الفين ٭ ولك الاعلى من الشرفين ✻ فى يوم حل به شرف

الشمس * واعتدلت الحواس الخمس * فهذا انشدك باللسان مع موافقة الجوارح والجنان

لم لا اتيه فى العلا * على جميع السلف
والسيد الشريف قد * شرفنى فى الشرف

وكانت وفاة المترجم فى ذى الحجة سنة تسع وثلاثين ومائة والف رحمه الله تعالى ورثاه الاديب الشيخ سعيد السمان بقصيدة مطلعها

مصاب لقد عم الانام عظيم * وخطب على مر الزمان يدوم
ورزء تكل اللسن عن شرح وصفه * وفى القلب منه مقعد ومقيم
الا لا رعى الله الفراق ويومه * لقد عاد صبرى منه وهو هزيم
وتباً لدهر لا تزال صروفه * لتكدير اوقات السرور تروم
ارتنا بوقع الحادثات عجائبا * يشيب لهن الطفل وهو فطيم
فحاذر ولا تغتر يوما بصفوه * فما هو الا للانام هموم
فكيف وقد حلت اكف صروفه * من المجد وسط العقد وهو نظيم
همام حوى الافضال والحلم والتقى * لسؤدده بدر الفخار خديم
هو الجهبذ النقاد والصدر كهفنا * وحيد السجايا والخلال كريم
فيا حر قلبى كيف يلتذ بعده * واطلب عيشا ناعما واسوم
ويالهف نفسى كيف اصبح فى الثرى * وقد كان شمسا والكرام نجوم

﴿ عبد الباقى الحنفى ﴾

(عبد الباقى) بن على الحنفى الوارنوى نزيل قسطنطينية الفاضل الاديب الفقيه البارع احد المشاهير من الافاضل قدم قسطنطينية وصار خادما فى تربة السلطان ابى الفتح محمد خان واحد كتبة الاسئلة فى باب شيخ الاسلام ودخل طريق المدرسين ولازم على عادتهم فى سنة احدى وخمسين ومائة والف وتنقل بمراتب التدريس حتى وصل الى الثمان ومنها خرج بقضاء ازمير وقربه واحبه مفتى الدولة المولى ولى الدين ٨ وجعله شيخا ومعلما لولده المولى محمد امين ٩ وكان مع فضله ينظم الشعر العربى ورايت له تخميسا على قصيدة بانت سعاد وله غيره من الآثار وكانت وفاته فى ثانى عشر صفر سنة سبع وثمانين ومائة والف والوارنوى نسبة الى وارنه بلدة فى روم ايلى معروفة

«٨» ولى الدين ولى الافتاء فى سنة ١١٧٣ وسلفه اسماعيل عاصم وخلفه فى سنة ١١٧٥ احمد وولى الافتاء سنة ١١٨٠ ثانيا وسلفه مصطفى وخلفه صاحب مح

«٩» رحمه الله المعلم والمتعلم مح

﴿ عبد الجليل المواهبى ﴾

(عبد الجليل) بن ابى المواهب بن عبد الباقى الحنبلى الدمشقى الشيخ العالم المحقق المدقق الفهامة الامام الفاضل ولد بدمشق فى سادس شعبان سنة تسع وسبعين

بعد الالف ونشأ بها فى كنف والده المتقدم ذكره واشتغل بطلب العلم على والده وعلى غيره ولازم الشيخ ابراهيم الفتال ومفتى دمشق الشيخ اسمعيل الحايك والشيخ عبد القادر ابن عبد الهادى اخذ عنهم الاصلين والنحو والصرف والمعانى والبيان والعلامة الشيخ عبد الرحيم الكابلى نزيل دمشق واخذ الفقه والحديث ومصطلحه عن والده وقرا على الشيخ عثمان القطان واجازه المحقق الربانى الشيخ ابراهيم الكورانى نزيل المدينة المنورة والعلامة السيد محمد البرزنجى الكورانى نزيلها ايضا وبرع فى المعقولات لاسيما النحو والصرف والمعانى والبيان وجلس للتدريس بالجامع الاموى وعكف عليه الطلبة للاستفادة وكان عجيبا فى تقرير العبارة يؤديها بفصاحة وبيان وله من التآليف نظم الشافية فى الصرف وشرحها شرحا حافلا وله تشطير بديع على الفية ابن مالك فى النحو وله ارجوزة فى العروض وغير ذلك من الرسائل وكان وقورا ساكنا كثير البر بوالده وشوهد مرارا اذا كان فى درسه ومر عليه والده يقوم من الدرس ويأخذ مداس والده منه ويمشى خلفه بادب وسكينة ويلازم حضور دروس والده بالجامع الاموى بين العشائين وكان والده يحبه كثيرا ويحترمه ويدعوله لما كان عليه من البر والديانة والصيانة وملازمة الطاعات وكف اللسان عن اللغو والانقطاع عن الناس وكان ينظم الشعر الباهر فمنه قوله مشطرا الابيات المنسوبة لجعفر الصادق رضى الله عنه

عتبت على الدنيا وقلت الى متى ❊ تسيئين صنعا مع ذوى الشرف الجلى
افاقدة الانصاف حتى عليهم ❊ تجورين بالهم الذى ليس ينجلى
فكل شريف من سلالة هاشم ❊ بسيء حظ فى مذاهبه ابتلى
ومع كونه فى غاية العز والعلا ❊ يكون عليه الرزق غير مسهل
فقالت نعم يا ابن البتول لاننى ❊ خسيسة قدر عن علاكم بمعزل
واما اسا آتى فذلك اننى ❊ حقدت عليكم حين طلقنى على

(وقوله مشطرا هذه الابيات المنسوبة لابن عباس رضى الله عنهما)

احبوا الخيل واصطبروا عليها ❊ فان بها المسرة والكمالا
وراعوا حقها فى كل وقت ❊ فان العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها اناس ❊ انلناها الترفه والدلالا
فخير فى نواصيها اقتضى ان ❊ حفظناها فاشبهت العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم ❊ ولا نخشى لنعمتنا زوالا

ونلبسها المحاسن من حلى * ونكسوها البراقع والجلالا

(وقوله مذيلا على البيت الاول)

اذا ملك لم يكن ذاهبه * فدعه فدولته ذاهبه
فجد للفقير بما يبتغى * وافضل مالك كن واهبه
ولا تلف دهرك مستوهبا * فخير اليدين يد واهبه
وقى الله عن كل شئ غنى * فكن راغبا فيه او راهبه
ونل طيب العيش وانعم به * ولا تك اشعث كالراهبه
وعمرك راس جميع الذى * ملكت فبالخير كن ناهبه
وحاذر معاصى الاله التى * تكون لاجر الفتى ناهبه
ومن مال ربك انفق فما * تملكت عارية لاهبه
ودم فى علاه لترقى العلا * وتنجو من ناره اللاهبه

(وقوله)

ياواجدا من بديع الحسن اجمله * مالى جيدك عنى كنت آمله
اليس يحرم لى الواجدين كما * نص الاله على هذا وانزله

(وقوله)

ايها المكتسى رداء جمال * فوقه برنس المحاسن زانه
من ينعم بنظرة منك يوما * اذهبت عنه دائما احزانه
وسلا اهله وكل حبيب * كان يهوى كما سلا اوطانه

(وقوله)

سلم لله الأمر ولا * تيأس ابدا من رحمته
جهلت نفس عرفته وما * رضيت بنفوذ ارادته
عجلا ياتيك الروح اذا * سلمت له ولحكمته
لله الامر فلا تضرع * للخلق وخف من نقمته
اوما المولى ملك احد * ذل الاملاك لعزته
للحال وان ضاقت فرج * ياتى المهموم بنصرته
لنبين بذلك قدرة من * تجرى الاشياء بقدرته
هون ماضاق عليك ولا * تيأس ابدا من رحمته
بينا الانسان يرى قلقا * مما يخشى من فاقته
عاد التوسيع عليه بما * يجرى المكروه بسر عنه

دع مايدعوك الى الدنيا ❊ من حب المال وفتنته
فعسى المولى يؤتيك غنى ❊ و يزيل الفقر بنعمته
سله ماشئت فان جميع الخير له في قبضته
وبه يرجوه اخو الضرا ❊ والكرب لدفع مضرته
يانفس ثقى بالله عسى ❊ تحظى برضاء وجنته
سعدت نفس ابدا رضيت ❊ بقضا المولى ومشيئته
رفقا يارب بمن يرجو ❊ منك التفريج لكربته
ارحمه وجد بالعفو فانت هو الغفار لزلته
بمحمد المختار وبالآل الاطهار وشيعته

❊ وقوله في فوارة ماء ❊

انظر الى فوار ماء حكى ❊ راس عجوز ابيض اللمتين
منتشر الشعر يرى دائما ❊ مضطربا يميل للجانبين
كأنها تملى من الجزر او ❊ رعشاوة او تلطم الوجنتين

❊ وقوله ايضا ❊

انظر الى فوارة قدحكت ❊ جارية قوامها كالغصين
ارخت على اعطافها حلية ❊ بديعة مثل خيوط اللجين

❊ وفي الفوارة للاستاذ الشيخ عبدالغني النابلسي ❊

رب فوارة زهت تتثنى ❊ بقوام دبت به الخيلاء
كقضيب الالماس لابل كغصن ❊ من لجين فاعجب له وهو ماء

❊ وله فيها ❊

ورب فوارة راقت نواظرنا ❊ ومن يشاهدها قد حركت طربه
يعلو وينزل فيها الماء منحدرا ❊ كأنه طاسة البلور منقلبه

❊ وفي ذلك قول الوجيه المناوى ❊

فوارة تشبه في شكلها ❊ سبيكة من فضة خالصه
تلهيك في الحسن فقد اصبحت ❊ جارية ملهية راقصه

❊ وقال ابن تميم مع التضمين ❊

لو كنتها ابصرتها فوارة * للشمس في امواجها لألاء
لرايت اعجب مايكون ببركة * سال النضار بها وقام الماء

وفي الفوارة تشابيه كثيرة اقتصرنا منها على ماذكروكانت وفاة المترجم في جمادى

الثانية سنة تسع عشرة ومائة والف ودفن بتربتهم شرقى مزار الشيخ بكار ببرج الدحداح وتأسف عليه الغالب من الناس لاسيما والده فصبر واحتسب ورثاه الشيخ سعدي العمري بقوله مؤرخا وفاته

الا تبا ايومك من ذميم ❊ ابا فرد الفضائل والفهوم
اتحت لنا به اسفا وحزنا ❊ بزيلان الحياة عن الجسوم
وغادرت الزمان بلا امام ❊ يرينا كيف فائدة العلوم
فلو تفدي النفوس فدتك منا ❊ قلوب من حمامك في حميم
ولكن لامرد لما قضاه ❊ علينا الله في الازل القديم
وحين قضى امام العصر طرا ❊ اتى التاريخ بيتا من نظيمي
جزاه الله عن دنياه مجدا ❊ واسكنه بجنات النعيم

❊ عبد الجليل السباعي ❊

(عبد الجليل) بن يحيى المعروف بالسباعي الشافعي الحمصي الشيخ العالم الفاضل الجهبذ الكامل ارتحل الى مصر وانقطع في جامعها الازهر مدة مديدة وسنين عديده وبذل الاجتهاد واخذ عن اجلاء العلماء كالعلامة خاتمة المحققين الشيخ عبد الرؤف البشبيشي الشافعي والامام الكبير الشيخ احمد الخليفي الشافعي وغيرهما ثم عاد الى حمص وذلك في سنة عشرة ومائة والف فاحيي العلوم فيها واستفاد منه جمع كثير وكان محققا مدققا ورع وخشية مهابا وقورا وله بذل وكرم للفقرآء والايتام كما اخبرني بذلك قريبه مفتي حمص الآن وكانت وفاته تقريبا في سنة خمس واربعين ومائة والف ودفن خارج حمص بالقرب من سيدي خالد بن الوليد رضي الله عنه وارضاه

❊ عبد الجليل السنيني ❊

(عبد الجليل) المعروف بالسنيني الحنفي الطرابلسي الشيخ الفاضل الفقيه كان من العلماء المدرسين الافاضل له مهارة في استخراج المسائل وتصويرها باوجز عبارة وكتب حصة على الدرر والغرر حسنة لكنه اعجبه زيادة فهمه فتعلق بحبال العقل والخيال وترك ميزان النقل في تتبع الاقوال وقال هم رجال ونحن رجال وزاده به حاله حتى زعم انه ممن حقق في دعواه كالكمال وتعرض بالاعتراض على الامام محمد بن ادريس فتبدلت تلك الفنون بانواع الخبل وصنوف الجنون كما قيل والجنون فنون ولم يزل جليس بيته الى ان مات وكانت وفاته في سنة اثنين ومائة والف والسنيني بضم السين نسبة الى سنين قرية من نواحي طرابلس الشام رحمه الله تعالى

﴿ عبد الجواد الكيالى ﴾

(عبدالجواد) بن السيداحمد بن عبدالكريم بن احمدالمتصل نسبه الى الولى الشهير الشيخ الكيالى رضى الله عنه الشافعى الرفاعى النقشبندى السرمينى المولدالحلبى المنشأ والوفاة العارف الكامل والمحقق الواصل الاستاذ الفاضل الصوفى المعتقد ولد فى محرم سنة تسع ومائة والف بسرمين وبها نشأ فى تربية والده الى سنة عشرين فتوفى والده وخلف خال المترجم الشيخ اسمعيل وهومن اهل العلم والصلاح واوصاه بان يحسن تربية المترجم فاتى به خاله الى محل اقامته فى ادلب فقرأ بها القرآن فى ايام قلائل ثم صار يتفقه على مذهب الامام الشافعى على العارف المشهور الشيخ عمر الفنوحى ثم صار يتردد الى حلب لاجل طلب العلم فقرأ على الشيخ عبدالقادر المخملجى المقيم بالمدرسة الشعبانية وعلى الشيخ ابراهيم المقيم بالاشرفية الفقه والعربية وغيرهما وكتب له الاجازة فى سنة اثنين وثلاثين توفيت زوجته ومن حصل له منها من الاولاد وهو فى حلب فقطن بها للاشغال والاشتغال وقرأ على شيخ الشافعية بزمنه الشيخ جابر الفقه والحديث وعلى الشيخ سليمان النحوى المعانى والمنطق والبيان وغيرذلك وحضر العلامة اباالسعود الكواكبى فى تفسير البيضاوى مع جملة فضلاء ذلك العصر الى ان برع فى العلوم المذكورة وغيرها من العلوم الشرعية والعقلية وفرغ له شيخه الشيخ عبدالقادر المذكور عن وظيفة الحديث فى الجامع الاموى بحلب وجامع بشير باشا فقام بهما والشيخ يتناول معلوم الوظيفتين الى ان توفى الشيخ واستمر على الاقراء مدة مديدة ثم انه ترك جميع ذلك وانقطع عن الناس فى البيت واقبل على شانه وكانت له معرفة تامة ويد طولى فى الفنون الغريبة والاشتغال بها وتآليفه جليلة فيها لكنه لم يتظاهر بمعرفة شئ واحرق جميعها ولم يبق شيأ لاله ولالغيره واعرض عن ذلك كله وكان كلما حدث بشئ من ذلك يبكى ويستغفر واقبل على الاشتغال بعلم السادة الصوفية ومطالعة كتبهم ولم يكن قبل ذلك مشتغلا بالعلوم المذكورة بل كان مكبا على العلوم الرسمية ثم ان خاله المذكور قبيل وفاته ارسل له بالخلافة والاجازة ومن جملة ماكتب له هذا وقدحبب الى ان اجيز مولانا بما اجيزلنا به تطفلا منى على سبيل الهجوم وان كان غنيا عن ذلك بما حواه من دقائق العلوم فكما لانه العلية لاتحتاج الى نقصنا لكن هكذا جرت عادة هذه الطائفة فهى من بركات السلف عائدة على الخلف * كالبحر يمطره السحاب وماله * من عليه لانه من مائه * انتهى فاستمر المترجم على الانقطاع فى بيته وكان قدتعاطى الاسباب المعاشية نحو ثلاث

مرات فتعسرت عليه المعيشة فترك ذلك وجلس على الفتوح فكان يأتيه رزقه من حيث لا يحتسب فتارة يكون فى سعة وتارة يكون فى ضيق وكان يقبل ما يأتيه من النذر ولا يقبل ما يأتيه من الهدايا ولو كانت سنية وكانت الناس تقصده فى حوائجهم فتقضى بتوجهاته ودعائه كما اشتهر ذلك عنه ورزق القبول التام عند الخاص والعام مع المهابة والتوقى والاحترام وكان حاله الستر والخفا والتمكن وله اصحاب مخصوصون يجتمعون به فى اول النهار والليل وكان الغالب عليه التكلم فى وحدة الافعال ظاهرا وقليلا ما كان يتكلم فى وحدة الصفات والذات ظاهرا وكان معلنا بمحبة السادة الصوفية وكان يثنى كثيرا على الاستاذ العارف الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى وكذلك على كتب العارف الشعرانى رضى الله عنهم واخذ عنه اناس كثير من حلب وغيرها واعتقدوه وتلمذوا له ولم يدع من تآليفه غير رسالتين الاولى فى المشط المصنوع من الباغه سماها الاساغه للتسريح بالمشط المعروف بالباغه والثانية فى الحديثين اللذين اخرجهما فى مسند الفردوس ماروى عنه صلى الله عليه وسلم من قوله من قال انا مؤمن فهو كافر وقوله عليه الصلاة والسلام من قال انا مؤمن حقا فهو كافر او منافق وكانت وفاته بحلب فى صبيحة يوم الاربعاء العشرين من جمادى الآخرة سنة اثنين وتسعين ومائة والف ودفن فى بيته باشارة منه قبل وفاته بمحوسنة والآن يزار مرقده رحمه الله تعالى

﴿ عبد الحى البهنسى ﴾

(عبد الحى) بن ابراهيم بن عبد الحى المعروف بالبهنسى الحنفى الدمشقى الشاب الاديب الفاضل العروضى الماهر المتفوق كان رحمه الله من الافاضل الكمل فقيها نحويا وله خط حسن وتقوى وعفاف ولد بدمشق فى سنة خمس وثلاثين ومائة والف ونشأ بها وتوفى والده المقدم ذكره وهو مراهق فقرا القرآن على المقرى الشيخ ابراهيم الحافظ الدمشقى وقرأ واشتغل فى العلوم فقرأ العربية على الشيخ محمد التدمرى الطرابلسى والشيخ عبد الرحمن الصناديقى والشيخ محمد الخمسى المغربى نزيل دمشق وقرأ المغنى فى النحو على الشيخ على الداغستانى نزيل دمشق وقرأ على الشيخ اسمعيل العجلونى الدمشقى واخذ الفقه عن الشيخ صالح الجينينى وقرا العروض والصرف على الشيخ محمود الكردى والفرائض والحساب على الشيخ مصطفى اللقيمى الدمياطى نزيل دمشق وقطن فى مدرسة السيد فتح الله الفلاقنسى الدفترى التى انشاها فى محلة القيمرية منعزلا عن الناس ومجانبا لهم ونظم الشعر

الحسن فمما وصلني منه ما كتبه للاديب محمد مكي الجوخي الدمشقي وهو قوله

يا من رقى فسما السما ❊ ومن البدور تعلما
وازداد عن شرف البدو ❊ ر تلطفا وتكرما ❊ ندب اذا واجهته
اعمى زال به العمى ❊ فتراه كالبحر المحيـ ❊ ط اذا حلا يبرى الظما
يبدي الجواهر من سليمـ الفكر كي تنتظما ❊ وغيرالقافية دون البحر فقال مكملا
لازالت الاعدا فدا ❊ لمن استنار به السنا ❊ هو سيد من لطفه
الباهي الزهي تكونا ❊ من عذب اوصاف له ❊ تزري ببهجته الجنى
لما انثني ما ابهج الا ـ عطاف منه والينا ❊ يا قلب ان يممتـه
عانى زال به العنا ❊ وقصدت فيحا جوده ❊ متأ دبا نلت المنى
شهم مكي اسمه ❊ القلب اسكنه انا ❊ في حلبة لو بارزت ❊
ه قناتكسرت القنا ❊ يحوي بجد كل قصد ـ رامه متمكنا
لازال ملحوظا ومحـ ❊ فوظا فتى متحصنا ❊ ماغرد القمري على
(ايك يبشر بالهنا)

فاجابه المذكور بقوله)

افريدة هاتيك ام ❊ اسلاك در نظما ❊ ام شمس صبح اشرقت
ام بدر افق قد سما ❊ ام عنبر الشحر الزكي ❊ ام نشر مسك قد نما
ام روض زهر يانع ❊ فمن النسيم تبسما ❊ لابل نظام الشهم من
بالفضل صار مقدما ❊ ندب اذا يممتـه ❊ تلقاه بحرا مفعما
فهو الذي من فضله ❊ غرر المعاني استخدما ❊ مذا قبلت في الطرس خل
نا من حلاها انجما ❊ يا حسن ابيات زهت ❊ بالحسن ما احلى وما
من عذب الفاظ بها ❊ تبري من القلب الظما ❊ اني يضاهي حسنها
عقد لآل نظما ❊ فهاك مني مدحة ❊ فاقبل لها متكرما
واعذر اخاك فانه ❊ لولا ودادك اجما ❊ لازلت ترقى رتبة
من دونها بدر السما ❊ ماهبت ريح الصبا ❊ اوغيث مزن قد همى

(وكتب اليه الاديب مكي المذكور هذه الارجوزة ممتدحا بقوله)

حمدا لربي الواهب الفتاح ❊ الرازق المولي الندى المناح
الباسط الارزاق ذي الآلاء ❊ فهو المجيب السامع النداء
ثم صلاة الله مع سلام ❊ على النبي المبدأ الختام
والآل والصحب الكرام النجبا ❊ مدى الدهور ثم ماهبت صبا

و بعد يا اخى منك قد اتت ❊ ارجوزة عن فضلكم قد اعربت
مشحونة من غرر المعانى ❊ فائقة قلائد العقيان
كاللؤلؤ المنثور نظمها حلا ❊ لابدع ان تكون للجيد حلى
نظم الامام الاريحى الاكيس ❊ الفاضل المقدام نجل البهنسى
اعنى به المفضال عبدالحى ❊ فيا له من فاضل زكى
من اشرقت انواره للادبا ❊ فصار فى افق المعالى كوكبا
فهو البليغ البارع الملسان ❊ وهو الذى فى عصره حسان
فهو الكريم ابن الكريم الامجد ❊ الطاهر الاخلاق شهم اوحد
لقد غدا فى كل فن كاملا ❊ وقد حوى الاداب والفضائلا
فالله ربى قد حباه فضلا ❊ اذ كان حقا للمعالى اهلا
ياسيدا من بالكمالات ارتدى ❊ ياماجدا بالروح حقا يفتدى
انى وحق ودك القديم ❊ محبتى من باطن سليم
ما شابها زور ولا بهتان ❊ فلو بنا دليلها البرهان
اياك ان تغتر بالظواهر ❊ وكن حليما من اولى البصائر
واحرص على الاخوان والخلان ❊ يا نا قدا لازلت فى امان
فقد فهمت الرمز بالكنايه ❊ يا من غدا بين الورى كالآيه
لازلت فى اوج الكمال ترتقى ❊ حتى يقال انت بدر الافق

فاجابه المترجم بهذه الارجوزة

الحمد لله العليم الباقى ❊ مقدر الاعمار والارزاق
القادر المختار فى مراده ❊ يفعل مايشاء فى عباده
وبعد انى اقول مجتدى ❊ من طاب فى عنصره والمحتد
مذغبت ليلة عن التشريف ❊ يا سيدا عن خلك الضعيف
اشتد هاجسى وزاد وجدى ❊ وكدت ان اذوب وسط جلدى
فلم اجد لى مخرجا ومخلصا ❊ الا امتداحى صادقا ومخلصا
جرثومة الجود ارومة الندى ❊ روحى لوضاح جبينه فدا
من قد غدت تعمنا هباته ❊ لابرحت تكسى الهناء ذاته
من نظمه الشهى الرقيق الباهر ❊ اسلاك مرجان او الجواهر
ينضد الالفاظ والمعانى ❊ كانها قلائد الحسان
تفوق قسا ببديع النظم ❊ ولا يشوبه بقبح الخرم

ولايمل من حديث فيه ❊ اذ كل لطف استقر فيه
يامن هو المصباح والنبراس ❊ فى الليلة الليلاء والايناس
ياصاحب اللب القوى الراجح ❊ اعف عن الخل وكن مسامحى
عدمت رشدى وكذا حواسى ❊ والله من مرارة الافلاس
اذ لم يغادر درهما نفيسا ❊ مذ شام سيفه وصال عيسى
فلت لما اشتد بى عذابى ❊ الى كتابى للاكتساب
لازلت فى كلاءة الرحمن ❊ ولم تزل تسمو على الاقران
مابزغت نجومك السواطع ❊ وشنفت نكاتك المسامع
ودمت فى ذكائك الصحيح ❊ بالرمز تستغنى عن التصريح

(وكتب اليه) ايضا الاديب المذكور مكى نثرا وهو قوله

سلام يتعطر برياه الوجود ❊ وترى مخدرات قبوله فى مطارف السعود ❊ وتحايا طاب شميمها ففاقت على العبير نشرا ❊ وعبقت فوائح رباها فزكت طيبا ونشرا ❊ وثناء تحلت الجوزاء بفرائده ❊ وتوشحت خود الحسان بقلائده ❊ الى من سلمنى سويداى ولبى ❊ وتملك بلطافته مهجتى وقلبى ❊ من نبغ بالفضل ففاق على اقرانه ❊ وداب فى فن الادب فصار فريد زمانه ❊ المنوه باسمه الكريم * فى صدر طرس هذا الرقيم * كيف وهو بحر بكل فضل محيط ❊ وحائز المجد الكامل بالجود البسيط ❊ طويل الباع مديد المناقب ❊ وجهه كالبدر فى الضيا متقارب * يشهد له فضله الكامل ❊ فهو وافر الحكمة حسن الشمائل ❊ وجوهر فكره المنسرح خفيف السباحة فى بحر الآداب ❊ المقتضب من كل فن ما زكا جناه وطاب ❊ ليس له فى العلم مضارع ولا فى المديح مشارك ❊ ولم يزل ضده فى رجز من سريع بأسه المتدارك ❊

رمل القلب يمدح ❊ فيك يا بحر المعانى
بنظام رائقات ❊ صاغها صب معانى

وكانت وفاة المترجم فى ثامن وعشرين شعبان سنة ثلاث وسبعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

❊ عبدالحى الغزى ❊

(عبدالحى) بن على بن سعودى بن محمد نجم الدين المعروف بالغزى الشافعى الدمشقى ولد فى السابع والعشرين من جمادى الثانية سنة ثمانين والف وتوفى والده وسنه اذ ذاك دون الخمس سنين واسند وصايته عليه الى ابن عمه عبدالرحمن الغزى ورباه واحسن تربيته وكفله اجل كفالة وقرأ القرآن على الشيخ على المقرى

الصالح الملقب بالخناق واخذ العلم عن كثير من الشيوخ منهم الشيخ اسمعيل الحائك المفتي والشيخ عثمان القطان والشيخ عثمان بن حموده والشيخ عبد الرحمن المجلد والاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي واخذ الحديث عن الشيخ ابي المواهب الحنبلي والشيخ محمد الكاملي وروى الصحيحين مع بقية الكتب الستة غالبا عن عمه العلامة الشيخ عبد الكريم الغزي وعن الكاملي والنابلسي بسندهم المعلوم وحضر دروس النابلسي المذكور في الفتوحات وقرأ عليه باب الوصايا منه واخذ عنه طريق الصوفية واخذ طريق النقشبندية عن الجد ولي الله تعالى المحقق العارف الشيخ مراد البزبكي [٢] الدمشقي وحج غير مرة واجتمع بكثير من اهل العلم والصلاح في الحرمين واخذ عنهم منهم العالم الشيخ ابو طاهر الكوراني والقطب الرباني السيد جعفر العلوي نزيل مكة وكان لطيف الطبع حسن المعاشرة منطرحا حاوجيها ومحببا عند الناس ودرس بالتربة الكاملية باطن دمشق شمالي الجامع الاموي بحضرة جمع من الافاضل واعاد لعمه الشيخ عبد الكريم درس الشامية الكبرى وكانت وفاته في عصر يوم الخميس عند رفع المؤذنين اصواتهم على المنائر بالاذان قائلا الله الله ثاني ايام التشريق سنة سبع وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان عند اسلافه رحمه الله تعالى

[٢] لعله الازبكي م ح

❁ عبد الحي الخال ❁

(عبد الحي) بن علي بن محمد بن محمود الشهير بالخال وبابن الطويل الطالوي الحنفي الدمشقي الاديب الشاعر البارع كان اعجوبة وقته له مهارة في نظم الشعر والمواليا والموشح والهزل وغالب هذه الفنون وغير ذلك وديوانه متداول بايدي الناس ولم يزل على حالته الى ان مات وجمع كتابا في الادب سماه سرور الصبا والشمول وسرور الصبا والشمول ورتبه على عشرة ابواب جمع به كل نادرة مستحسنة وحكاية لطيفة ومطارحة رشيقة واشعار رائقة رقيقة وقرظ عليه الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي بقوله

انقطة العلم نقطة الخال ❁ في الخدما يشينه الخالي
كثرها الجهل وهي واحدة ❁ ما مثلها في زماننا الخالي
كتابها الروض صاح بلبله ❁ فهاج بالشوق كل بلبال
تفوح غب الحيا ازاهره ❁ ماثوب صبري على بل بالي
يجمع فضلا ورونقا وعلا ❁ كعذب ماء بطيب سلسال
لاتسأل المستفيد عنه به ❁ فانه المستهام سل سالي
وقائع العاشقين رائقة ❁ بحسن معنى ولطف اقوال

رقة اشعار معشر سلفوا ❊ ضعيفها كالجفون اقوى لى
وترجمات حكت بلاغتها ❊ للسحر حيكت بحسن منوال
يقول من شام برق طلعتها ❊ اما لهذا الجمال من والى
قلنا نعم انه مصنفها ❊ سما باكرامه واجلال
وفهمه اوضح الفهوم كما ❊ كماله فى الذكاء اجلى لى
عليه منى السلام ما امت ❊ بقيعة الارض لمعة الآل
وما بارى فى الصلاة عبد غنى ❊ اتى لطه والصحب والآل

وترجم المترجم السيد محمد الامين المحبى فى ذيل نفحته وقال فى وصفه فارس مجال❊ ورب روية وارتجال❊تصرف اليه اعنة الناميل ❊ويميل به حب القلوب كيف يميل❊ لم تزل نفحاته تتعطر ورشحات اقلامه تتقطر* فيروح النفوس بكلماته ❊ تروح الروض مجارى الانفاس بنسماته❊وهو يقتنص الشوارد حيث يطاردها❊ويستخرج الدرر الفرائد حين يواردها❊بطبع متدفق المذانب ❊وفكر يفل بحدسه المقانب❊ نبه فى عصره بشرب البراعه❊وتنبل حتى احرز وصف الفروسية والبراعه❊ فذراعه حبل لكل مصيد❊ومهما احسن بفائدة فله اذن سميع والتفات رصيد❊ ففض عن فم الامانى ختمها❊ونال توجه القلوب اليه بالرغبة حتما❊فلا يشق غباره فى حومة معاديه❊سوى قذى اساريرفى اعين اعاديه❊وله آثار يدل عليها مع بيانه بنانه❊كما قيل يدل على الجواد عنانه❊ اتيتك منها بما رق لفظه ومعناه ❊ فلهذا تقترحه النفوس وتتمناه ❊ انتهى مقاله ومن شعره قوله من قصيدة مطلعها

اءمن قطرات الطل جسمك ام اصفى ❊ فقد كادت الالحاظ ترشفه رشفا
هتكت الورى فاردد لثامك عل ما ❊ تبدى من الثغر الشنيب لنا يخفى
وكف سهام اللحظ عن قلبى الذى * اذيب هوى مذ شام اجفانك الوطفا
وعطفا على حالى وحقك اننى ❊ عرفت الهوى لما ثنيت لى العطفا
جعلنا فداءك اللحاظ فكم بها ❊ راينا فنى لاقى الصبابة والحتفا
ويا ذا الذى واخى الرقاد جفونه ❊ تهن فطرفى فيك قد حارب الاغفا
الى كم اقاسى كلما شمت بارقا ❊ من الغورنيرانا من الوجد لاتطفى
شكوت فهل من رحمة لمتيم ❊ بعض من الشكوى الاءله لهفا
زجرت المطايا حين مالت عن الحمى ❊ سحيرا ولم نشتم من طيبه عرفا
وقالت الى من فى مسيرك تقصدى ❊ فقالت لرب المجد والمورد الاصفى
سليل الكرام الصيد حقا ومن له ❊ محامد لاتحصى وان سطرت صحفا

مليك اذاما الدهر اضعف برهة * ووافى حماه الرحب لارتاح واستشفى

(وقوله)

أثرها قد اضربها المقام * قلوص حشو اضلعها غرام
وسيرها بزجر فالتهادى * قصور فيه لم يدرك مرام
وجب فيها السباسب واقتضبها * وجز فيها كما جاز اليمام
وجد السير في طلب المعالى * فاما ما طلبت او الحمام
وارغم انف من عذلوا ولاموا * ولواقذى محاجرك الرغام
مفارقة الجسام الجفن نفع * ولولاه المــاضر الحسام
فلولا السعي ما فخرت اناس * ولولا الفخر لم يروى امام
فان ضاقت بك الدنيا وكلت * قلوصك ثم انحلها الركام
فعرج نحو جلق ثم نادى * عليكم سادة الدنيا السلام
خصوصا من اذا وفدت عليه * وفود القاصدين فلا يضاموا
وقل نجل الفلاقنسي اعنى * ترى شهما تكنفه احتشام
شريف سيد ابدا لديه * صفوف المجد اجلالا قيام
يصلى نحوه الكرماء حتى * ينالوا الجود فهو لهم امام
فكل منهم نجم مضئ * وطلعة وجهه بدر تمام
وكلهم كشهر الصوم جودا * وليلة قدره هذا الهمام
اذا ما رحت انعت راحتيه * فبحر تلك والاخرى غمام
وكل منهما للناس ركن * وكم في الركن للناس استلام

﴿ وله من اخرى ﴾

كالغصن مالت في غلائل * ومضت ولم تشف الغلائل * مالت كخوط اراكة
لعبت بها ايدي الشمائل * نزلت باكناف الحمى * لتظلها تلك الخمائل
فتعطر النادى ونا * دى اهله اهلا منازل * ورنت الى بطرفها
فرايت شخص الموت جائل * و تكلمت فتكلمت * احشاى وازدادت بلابل
فعلمت ان حديثها * سحر يقصر عنه بابل * يا خلة النفس التى
ما بينها والقلب حائل * هل من مقام اشتكى * لك بعض ما قال العواذل
وابثكى بعض الذى * فعلوا وما تلك الفعائل * بلغوا مناهم عندما
سارت بهودجك الرواحل * ورايت صبرى والغرا * م مسافرا عنى ونازل

ابن استقلت يا ترى ❊ تلك المحاسن والشمائل ❊ منها فى (المديح)
بحر العلوم وماله ❊ حد كالبحر ساحل ❊ باهى بطلعته الشمو
س الطالعات ولا تماثل ❊ وسل السهاعن قدره ❊ فمحله تلك المنازل
(ومنها) ❊ عبد الغنى وان تأخر فهو قطب بالدلائل
فالرسل سيدها ختا ❊ م المرسلين وهم اوائل ❊ حسبي بمدحك سيدى
فخرا على كل الاماثل ❊ وعلى علاك رضا المهيمن كما غنت بلابل

❊ وله من اخرى ❊

امقلدين الجيد فى اجياد ❊ عطلتموا جفنى بسلب رقادى ❊ انى غدوت وفيكم لى غادة
قادت فؤادى للردى بقياد * تثنى الصبا اعطافها واظنه ❊ ميل الصبا بفؤاده الميـاد
لم انس اخر ليلة قالت وقد ❊ وافى الفراق لناوزم الحـادى
والركب هم على الرحيل ودمعى ❊ جزعا لهزات الرحيل غوادى
وتفطرت احشاى من الم النوى ❊ ونظمت در الدمع فى الاجياد
هـا قد سعدت بوصل مثلى برهة ❊ ان السعادة فى وصال سعاد
ولقد سالت من الحلى ونحن فى ❊ حزن الوداع وفرحة الحساد
نجل العيون هددن حيلك والقوى * فاجبته والنار وسط فؤادى
نعم العيون وليس لى من ملجأ ❊ الا ابن صديق النبى الهادى
صدر الموالى ركن فضلهم الذى ❊ فيه سموا عزا على الاطواد
رب السجايا النيرات ومن اذا ❊ تليت لنا اغنت عن الانشاد

❊ منها ❊

من رام يفخر عندكم قولوا له ❊ انت ابن من نحن بنو الامجاد
من جاء ثانى اثنين فيه فهل له ❊ ند بما نسله من الانداد
نحن بنوه الضاربون قبابنا ❊ فوق السهى برفيع كل عماد
عمد عليها للفخار سرادق ❊ آباؤنا نصبوه للاولاد
وان التجى فرع الى ابوابنا ❊ نزل الصياصى فى ذرى الآساد

❊ وله ايضا ❊

زار هـذا الحبيب فى ابانه ❊ واتى والدلال اكبر شانه
وسقانى من الرضاب شمولا ❊ تركتنى من صده فى امانه
قده العادل الرشيق علينا ❊ جار فى حكمه وفى سلطانه
خده كالشقيق والخال فيه ❊ مثل قلب المحب فى نيرانه

ســا قنى للغرام فيــه جمــا ل * شاقنى العجب فيه مــع خــيلانه
بالهـــا من شمــائل كشمــول * سرقت عقل ذى الحجى من مكانه

﴿ وقد عارض بها ابيات البحترى ﴾

لج هــذا الحبيب فى هجــرانه * ومضى والســرورا كبر شانه
والذى صير الملاحة فى خــد ـ يه وقفــا والسحر فى اجفــانه
واطعــا الوشاة فيه وقد اسر ـ ف فى ظلمــه و فى عــدوانه
يا خلــيلى باكرا الراح صبحــا * واسقيانى من صرف ما تمزجانه
ودعا اللوم فى التصــابى فانى * لا ارى فى الســلو ما تريانه

﴿ وللمترجم ﴾

بالله اقسم والفــلق * ان المنيــة فى الحدق * لا بالســوابغ يتقى
سهم اللحاظ ولا الدرق * بل انمــا رســل المنا * يا فى الجفون لمن رمق
سود العيون ونجلها * ارمــين فى قلبى الحرق * حطمت جيوش الصبر حتى
* مابقى فيهــا رمــق *

﴿ وهى على منوال قصيدة ابن مطروح التى اولها قوله ﴾

﴿ بابى و بى طيف طرق * عــذب اللمى والمــعتنق ﴾

﴿ وقصيدة احمد بن حميد الدين التى مطلعها قوله ﴾

اياك من سود الحدق * * فهى التى تكسو القلق
لا يخدعنك حسنهــا * * فالا من يتبعــه الفرق

وللمترجم

انى لاصبر فى الملمات ـ ـ الثقــال ولا ابالى
وانازل البطــل الكمى * * واصــده عند النزال
واقارع الليث الغضنفر * * فى ميا دين الجــال
لكن اذا مالوا الظبــا * * بقدودهم تلك العــوالى
ورايت ما بــين الحــوا * * جب والخدود من الفعــال
حلت عقود عزائمى * * وعجزت عن رد الســؤآل

﴿ وقوله ايضا على هذا الاسلوب ﴾

انى لاقحم الغيا ـ ض على الاسود بلا تحاشى * واجول ما بين القنــا
والليل مسود الحواشى * واذا رايت لواحظ ال * غزلان عن سحر نواشى
ارتاع من طير الفرا * ش وانبرى ملــقى الفراش

﴿ وهما على اسلوب قول البرقعى ﴾

انی اخاف من العیو ❊ ن النجل والحدق المراض ❊ و ازور لیث الغاب بال
هندی فی وسط الغیاض ❊ و اذا رایت مور دال ❊ وجنات جمش بالعضاض
ایقنت ان منیتی ❊ ❊ بین التورد والبیاض

❊ وللمترجم علی وزن قصید الامین المحبی التی مطلعها ❊

❊ یاحبذا خضر الجنا ❊ ❊ ئل فی الریاض السندسیه ❊

❊ وهی قوله ❊

نفسی اراها مشتهیه ❊ تقبیل وجنتك الطریه ❊ فاسمح بها فی تلك او
من هذه الشفة الشهیه ❊ انا بین خدك ثم ثغرك — رحت نهب المشرفیه
وتقاسمت جسمی ظبا ❊ تلك الظباء الجاسمیة ❊ من کل عضب قاطع
ضمن الجفون الکسرویه ❊ مالی علی صید المها ❊ قلب ولالی فیه نیه
ویلاه من حدق الجآ ❊ ذرانها ارسل المنیه ❊ واود ها ترمی فلا
یغدو سوی قلبی رمیه ❊ کلف بها ومحبتی ❊ لا بالتکلف بل سجیه
کم طالعت خیل المنو ❊ ن من الجفون لها سریه ❊ یاللعجائب اننی
اسطو علی الاسد القویه ❊ وتصیدنی الطرر التی ❊ هی لامر اشرك الرزیه

❊ قوله ❊

تری من اصب لا تجف غروبه ❊ علی رشف مسول ترف غروبه
حلیف غرام قد تنات دیاره ❊ الیف سقام قد جفاه طبیبه
وقد لعبت فیه ید البین والنوی ❊ وسدت علیه طرقه ودروبه
اذا ما غدت عنه من البین رعدة ❊ اتت رعدة تضنی واخری تریبه
خذی یاصباعنی رسالة مغرم ❊ یجی بها صنو الرشا وقریبه
وقولی سلام عن غریب ترکته ❊ وقد ازعج الاحیاء منه نحیبه
فهل لبدید الشمل جمع وهل تری ❊ قتیل النوی والبعد ید نو حبیبه
فآه وآه کم ینادی بحرقة ❊ فؤادی فلم یلقی له من یجیبه

❊ ومن تحائف غرره وزواهر فقره هذه المراسلة ❊

مذ غرست اغصان الفات الحمد فی ریاض الطروس ❊ وافاض علیها تیار البلاغه
من قاموس الشکر مالم یحوه القاموس ❊ وامطرتها سحائب الفصاحة ببدائع
درر لیست فی البحر العباب ❊ واحاطت بها ابنیة الاثنیة من کل جانب وسرت
الیها صبا القبول من کل باب ❊ وفاحت روائح نور تلك الطروس ❊ وتمایلت
اغصان الفاتها کالعرائس فنادی لسان القلم لا عطر بعد عروس ❊ فکانت

ثمرانهــا ادعية لايقوم بوصفها لسـان * ولايحصرها طرس ولابنان * ودون سنا انوارها اشراق النيرين * ومقامها سامى على الفرقدين * محفوفة بانواع التحيات والتكريم * ناشرة لما انطوى من الفضـل الحادث والقديم * واصـله الى بحر العـلم الذى لايدرك غوره * وطود الفضل السـامى الذى لايقتضب طيره * ينبوع عين كل فضل وبيان * ونبعة المجد اليانعة الاغصان * وانسان كل عين وعين كل انسـان * نور العين المشرقة من الافلاك العلويه * وضياء الشمس البازغة من سماء الارحام الهاشميه *

(وكتب له) الاديب اسعد العبادى مهنياله بالعافية من مرض نزل به

سيدى الخال * ووردة الكمال * الذى اورق به غصن آمالى * وانتظم به بديد احوالى * فسرت لصحتك الخواطر * وقرت النواظر * وابتسم الزمان بعـد القطوب * وارتاحت القلوب * فقد يصدأ الحسام * ويحجب البدر بالغمام * فالحمد لله الذى عمنـا بالمنن * واذهب عنا الحزن * لذهاب ما كنت تشـتكيه * وتحقق ما كنت من الصحة لك ارتجيه * والسلام على الدوام

ولا برحت المـدا فى ثوب عافيـة * مطرزا بطراز الامن والنعم
ما اشـتقت صبح محياك البهى وما * صحت لصحتك الدنيا من السقم

(فاجابه بقوله)

سيدى اسعد * لازلت بالفضل مقدما على كل فاضل ومسعد * فقد وردت على الدرر المنثوره * واللآلى المنظومه * فقلت لما غدت لدى منشوره * ماطاب جنى الفرع الامن طيب الأرومه * اهذه عيـون الحدائق ام احداق العيـون * ام منشـق ثغر رائق من غير رقيب ولاعيون * فاغتنمت الفرصة اذلا عين * وقبلت وجنات تلك المعـانى التى هى انور من العين * وتنشـقت من عرائس قوافيهـا روائحك التى هى ناشئة عن طيب الغروس * وقلت لااثر بعـد عين ولاعطر بعد عروس * فهذا هو الفتوح الذى يقصر عنه الفتح والفتح * وهذا هو ازند الورى من غير قدح ولاقدح * فلا فض هذا الثغر الرائق الشـنيب * ومستودع اللسان الرطيب * فاين منه لسان الدين الخطيب * والسـلام ٤٥

ودمت فى الدهر محفوظا من الالم * فى ثوب عز وشاه الامن بالنعم
مادمت ذكرى وجارى ثم مانشدت * امن تذكر جـيران بذى سـلم

(وكتب له) الامين المحبى قوله

سيدى الخال * حسن الله بحسن نظره الحال * لاتمتع باجتلائه بعد حين * واشتم

٤٥ لسان الدين الخطيب ترجمته فى النفح الطيب

م ٢

من حواليه ورود اور ياحين ❊ قد تكلفت الفكرة هذه الابيات ❊ التى خصصتها بالاثبات ❊ وفى ظنى انها حسنة تروق وتشوق ❊ وتغنى عاشقا مولعا عن النظر فى وجه معشوق ❊ والحق منها فيض ورد على الخاطر ❊ او خيال تصور من تذكر شخصك الحاضر ❊ وهى

ما الخال الا حبة القلب ❊ تدعو بوا عشنا الى الحب
او قطعة من مسك نافجة ❊ فاحت روائحها على الصحب
او نقطة الالف التى حسبت ❊ عشرا من الحسنات فى الحب
او انه انسان ناظرنا ❊ فيه دقيقة حكمة الرب
واذا نظرت فكل ذى نظر ❊ بالخال يجلو ظلمة الكرب

(وللمترجم)

اذا المرء لم يغضب اذا خاف خله ❊ مواثيقه اللاتى بها اتصل الحبل
وعاد اليه بعد ما رام بعده ❊ وقال مقالا لا فيه ليس له اصل
فذا لك وايم الله لا شك انه ❊ دنى بلا اصل وليس له عقل

(ومن مقطعاته قوله)

ان المنايا لتاتى وهى صاغرة ❊ للحظك الفاتن الفتاك بالبطل
كى تستفيد فنون الموت قائلة ❊ بين لنا كيف علم القتل بالمقل

(وقوله)

قد قلت لما صرت من شعره ❊ زالردف فى حال كحالى المريض
من منصفى انى رمانى الهوى ❊ والعشق فى امر طويل عريض

(وقوله)

اقول له اعترانى منك سقم ❊ واوجاع ودا آت عظام
فيعرض قائلا لا تشك منى ❊ سقاما حث لم تبل العظام

(وقوله)

وكنت اقول انى حين يبدو ❊ بخدك عارض يسلو فوآدى
فلما ان بدا زادت شجونى ❊ كأنى فى هواه على البادى

(وقوله)

حلبت الدهرا شطره وانى ❊ لمكروهاته ابدا اقاسى
وعاركت الزمان وعاركتنى ❊ نوائبه الى ان شاب راسى
فلم ارلى على همى معينا ❊ وافلاسى سوى كسى وكاسى

(وله) فى اهـل قرية التوانى من قرى دمشـق وفيه التورية

نزلنا فى التوانى مع سراة ❊ رقوا طرق المعالى فى امان
توانى اهلها عنا واغضوا ❊ فلا عاشت لحى اهل التوانى

(وله معميا فى اسد)

افدى الذى قال صفنى قلت ياأملى)(خذما اقول فان الوصف طوع يدى
كالغصن قدا و واو الصدغ راقية)(وريقـك الخمر والدل الرخيم تدى

(ومثله فى حيـدر)

رو يدك يارشيق القد يامن)(بمعسول القوام لنا يهدد
فقدك حط غصن البان حتى)(باعلاه الجمال غدا يعدد

(ومثله فى على)

بدلت له مالى فقال وقد نضى)(من اللحظ سيفامال فيه الى الفتك
هب الروح فاتركهافان جميع ما)(ملكت من النقد الحويل على ملكى

(وقال مدا عبـار جلا يدعى بفشفش كان اكولا)

وما فشفش الا اكول وانه ❊ يفوق ابن حرب فى الشراهة والمعدى
يطوف باكناف البيوت لعله ❊ يرى رجلا غرا يقول له عدى

(وقال فيه)

رايت الفتى الوزان يسعى لغدوة ❊ وقد سدت الدنيا من البرد والثلج
اذا قيل فى ارض الحجاز وليمة ❊ يقول لنا حتمـا نويت على الحج

(ومن هجوه قوله)

ورب منـافق باطنه قبر ❊ وظـاهره مضئ كالسراج
كأذنة فظـاهرها قويم ❊ وباطنهـا ظلام فى اعوجاج

(وفى المعنى للاستاذ عبد الغنى النابلسى قدس سره)

ان المنـافق ليس موثوقا به ❊ فيما يحـاول فى جميع مواطن
مثل المنارة مسـتقيم ظاهرا ❊ وله اعوجاج كامن فى الباطن

(وكتب الى بعض اصحابه فى زمن الورد)

هلموا الى داعى السرور ونبهوا ❊ الى البسط افكارا اضربها القبض
ووفوا حقوق الورد قبل ذهابه ❊ فهذا ثوب الروح ان صديت رحض
وهذا حلى النفس والانفس الذى ❊ على الفلك الدوار تزهو به الارض

(وله مضمنا المصراع الاخير)

قف فى منازل سلمى ايهـا الباكى ❊ واحبس مطيك عند المرتع الزاكى
وصير النجب سفنا والدموع لها ❊ بحرا ونادى بسم الله مجراك
وخل آرامها ترعى البشـام بها ❊ وقل تهنى فعين الله ترعاك
واحكى الحمام نواحا والرسوم بلا ❊ فهم يقولون ان الفضل للحاكى
وان سرت عند شكواك الصبا سحرا ❊ فنادها ياصبا من اين مسراك
فان يكن فيك اوفى طى ذيلك لى ❊ رسـائل منهم لاخاب مسعاك
وسـل رسوم ديار الظاعنين وقل ❊ ايا منـازل سلمى اين سلماك

(ومن هجوه)

بليت بصاحب وله شـقيق ❊ شـهاب الدين ذو شـكل كريه
كلا الرجلين ضراط ولكن ❊ شـهاب الدين اضرط من اخيه

وكان رجل دلال يقال له ابن البغل تعمم بعمامة كبيرة ولامه الناس على لبسـها فلم ينته فعمل له هذه الابيات وارسلها اليه فلما وقف عليها نزع تلك العمامة وعاد الى عمامته الاصلية وفى الابيات ايداع المصراع الاخير وهو من جملة ابيات للوزير المهلبى

الى كم نحن فى عيش كـريه ❊ من الدهر الـذى لانرتجيه
ولولا ان هذا الدهر اضحى ❊ يعـا ملنا بمـا لا نشـتهيـه
لمـا كان الغراب يقول شـعرا ❊ ويجرى شـعره من قعر فيه
ولا ابن الغراب الفيل يمـسى ❊ من الكـتـاب يمشى مشـى تيه
ولا ابن البغل نعرفه بعرف ❊ سـلوه هل اتاه من ابيه
اذا نادى على شئ انادى ❊ الاموت يبـاع فاشـتريه

وللمترجم فى الهجو والمجون شئ كثير وبالجملة فقد كان نابغة عصـره وكانت وفاته فى ثالث يوم من ربيع الثانى سـنة سـبع عشرة ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعـالى

❊ عبد الحليم امير زاده ❊

(عبد الحليم) بن عبد الله بن حسـن المعروف بامير زاده الحنفى القسـطنطينى السيد الشريف الكاتب البارع المفنن احد النجباء الاذكياء الماهرين بالخطوط والكتابة والفنون ولد بقسطنطينيه وقرأ القرآن واخذ الخط وتعلمه وبرع بالاقلام السبعة واتقنها واشـتهر فى دار السـلطنة واخذ ذلك عن والده الآتى ذكره بعده عن الكاتب محمد ابن يوسف الملقب براسم وقرأ بعض العلوم واتقن الفارسية والعربية ومهر بالانشاء

والشهر وسلك طريق التدريس ولازم على عادتهم وصار شيخا في الخطوط والكتابة ومعلما لغلمان الدائرة السلطانية وعين بالأمر السلطاني مكان والدهم اصابه بعد مدة داء الفالج فعطله عن الحركات كلها وكان لا ينطق الا بلفظ الجلالة لا غير ولما توفى كان مدرسا بمدرسة موصلة السليمانية وكانت وفاته في رجب سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن عند والده بالقرب من مرقد ابي ايوب خالد الانصاري رضي الله عنه والميرزاده معناه بالعربية ابن الشريف كما هو معلوم لمن يعرف اللغتين العربية والتركية

❃ عبد الحليم الشوبكي ❃

(عبد الحليم) ابن عبد الله الشافعي النابلسي الشيخ العالم اللوذعي العلامة الفاضل الاديب الأريب كان احد الافاضل المشاهير رقيق الطبع ينظم الاشعار الرائقة غزير الفضل والذكاء فصيح العبارة نشأ في بلدته الشوبكة وارتحل الى مصر وتوجه للجامع الأزهر وطلب العلم وقرأ واخذ عن تلك الاساتذه كالشيخ الحفني «٤» محمد واخيه الشيخ يوسف وانتفع بهما تم الانتفاع وقرأ على غيرهما من الشيوخ واتقن وحصل وفاق وحاز قصب السباق وجر ذيل الفضل والعرفان على اخوانه والاقران واجازه شيوخه كعادتهم ورجع الى وطنه ثم ارتحل للديار القدسية واخذ بها الطريق عن الاستاذ العارف الشيخ مصطفى الصديقي الدمشقي ولازمه مدة وحصلت له بركته واستوطن نابلس وبها استقر ثم قصد عكة وحاكمها اذ ذاك الشيخ ظاهر العمر شيخ مشايخ بلاد صفد فاقامه عنده بعكة واستقام ثمة وهو يراجع في المسائل المتعلقة بمذهب الشافعي وغيرها وحصل له هناك الشهرة وبالجملة فقد كان فريد عصره علما وادبا ولم ير في عصرنا من تلك النواحي اديب فاضل مثله وكان له ادب وشعر نضير عديم النظير وقدم دمشق الشام وامتدح رؤساءها وحصل له احترام واقبال من اهلها ومن تآليفه رسالة في علم الكلام ردبها على معاصره الشيخ ابي الحسن العاملي الرافضي في تأليف له اودعه بعض الدسائس الرافضية وله ايضا شرح على السنوسيه قرظ له عليه علماء مصر لما وصلهم واشعاره كثيرة

(٤) محمد بن سالم الحفني = ابن محمد راغب باشا قال لبعض بني السقاف انما لقب جدكم بالسقاف لكونه كان سقفا على اليمن من البلاد وكذلك الشيخ الحفناوي سقف على مصر من نزول البلا مح

(فمن ذلك قوله)

ربعا به لي ماحييت شجون ❃ سقاك من الوسمي الاجش هتون
وحيـك من عهد تقادم عهده ❃ علي ان قلبي في حماك رهين
وقفت به حيث الهوى دافع الكرى ❃ وحادي المطايا لا يكاد يبين
ابث به وجدا واشكو يد النوى ❃ وغرب دموعي المرسلات عيون

واذكر اياما تقضت وما انقضت ❊ لبانات صب فى الهوى وديون
زمانا به غصن الشبيبه يانع ❊ به العيش غض والشباب يزين
يدير حميا الراح فى كاس ثغره ❊ اغر باحياء النفوس ضمين
يميل به سكر الدلال وينثنى ❊ ولا عجب ان الغصون تلين
نبيت نشاوى الراح من غير مأثم ❊ وقد غض من طرف الزمان جفون
يقول اصيحابى الذين عهدتهم ❊ ولى منهم عهد الوفا ويمين
تواهت ماذا الوجد والدمع والاسى ❊ على طلل ان الجنون فنون
وليس بها الا اثا فى واشعث ❊ يناجيك مشجوج الجبين مهين
نعم وصدى يصدى الفؤاد مجاوبا ❊ يقول حنين اذ تقول حنين
فقلت وفى الاحشاء من لوعة الجوى ❊ ضرام وداء العاشقين كمين
لحا الله من ينهى المحبين فى الهوى ❊ اما علموا ان الكمين مكين
وان الذى يهوى صمام وعذلهم ❊ طنين وهل يجدى الاصم طنين
وان لى السلوان عنها ولى بها ❊ مواقف مع آرامها وشؤون
يعز علينا والحوادث جمة ❊ احبتنا ان العزيز يهون
وانا لنختار التأسى على الاسى ❊ على ان ما يقضى فسوف يكون
ومازال هذا الدهر يبدى عجابه ❊ ويصمى وان بت اليمين يمين
لئن لم يتب هذ الزمان وينتهى ❊ ويرجع قسرا او تقر عيون
ليزرى ويستعدى عليه بباذخ ❊ برفع ظلامات العتاب يدين
صعود الى العلياء لا متقاعسا ❊ بحزم وعزم والوقار قرين
«٣» سرى لتشبيه المعالى بفيلق ❊ يئط زئيرا والرماح عرين
فتى ليس فيه ما يشين كماله ❊ سوى البذل ان كان السخاء يشين
نعم وسراه بالمقانب فى دجى ❊ من النقع كيما للطغاة يهين
فلا زال مناح الامانى ومعقلا ❊ لصون المعالى والكريم يصون

❊ وله ايضا ❊

مالصبابتى فيك انتهاء ❊ كما السلوان ليس له ابتداء
اما ان الوفاء لذى شجون ❊ وفى بالعهود له وفاء
حليف جوى فلا ينسى فيسلو ❊ فكيف به وقد عز العزاء
اذا ما الليل جن عليه شبت ❊ لواعجه وزاد به العناء
يبيت مسهد الاجفان يدعو ❊ وهل يجدى لذى وله دعاء

«٣» سرى مثل فعيل سخى فى مروأة جمعه سراة بفتح الاول وهو جمع عزيز ان يجمع فعيل على فعلة ولا يعرف غيره الصحاح

وقد افلت امانيه المـوامى * وحل قـوى رواحله السراء
وهل صاد الغزالة اورآهـا * قليـل الحـظ ادركه الـوفاء
واقعـده عن الآمال حظ * واخـلده ومسكنهـا السمـاء
فـالم يتخـذ سبيا اليهـا * ويسرى والظـلام له رداء
ويرمى البيد والارجاء تغلى * مراجلهـا وللـوجنـا رغاء
عزيز ليس تنبـه الليـالى * وبحر لا تعـكره الدلاء
والوعا بالمـكارم اذ رآهـا * مخلـدة له وله البقـاء
محط الوافدين وغوث عان * وفى اعتابه نيط الرجاء
وينشـد قول ذى مجد تليد * يؤوب وفى زلازله الشـقاء
اأذكر حاجتى ام قد كفانى * حيـاؤك ان شيمتك الحيـاء
وعلمك بالامور وانت فرع * لك الحسب المهـذب والثنـاء
خليـل لا يغيـره صبـاح * عن الخلـق الجميـل ولامسـاء
فارضك كل مكرمة بنتهـا * بنو تيم وانت لهـا سمـاء
وهل تخفى السمـاء على بصير * وهـل بالشمس طالعـة خفـاء
فذلك ولم اذا نحن امترينا * يكـن فى النـاس يدركك المراء

﴿ وقال ايضا ﴾

لاغرو ان آن من نفس تداعيهـا * اذا استكانت وداعى الشوق داعيها
بكل حوراء مصقول ترائبهـا * فرعاء عزت فلا ترعى مراعيها
تروى ذوائبها اخبار قرطقها * الى المخلخل ما تحوى غدائرها
لمياء فى حريتها للسليم شفـا * براءة من اوجـه الله بار يهـا
ترنو بعيـنى مهاة بالرمى ذعرت * فخيلت كل من فى الدو يوميهـا
تخشى المرامى بعينيها وكم فطرت * موا ترا نفـذت فيهـا مراميهـا
قالوا سعت تخلس الالباب قلت لهم * ذى ربة الخال محمود مساعيها
قالوا دهتك بسهم من لواحظها * فقلت يا حبذا منها دواهيهـا
ان الذى زانهـا بالحسن صورهـا * بحيث يحلو لدى الرائى مساويها
وهى التى صورت قلبى لها غرضا * وابتز نومى من عينى وداعيهـا
شغفت حقا بذى تيه ومن سلبت * منك الرقاد على هون دواعيها
فقلت خلوا سبيلى اننى رجـل * مغرى بذات وشاح بل وداعيها
لله ما صنعت فينا لواحظهـا * ارقتنا وهى سكرى حبذا فيهـا

وجد بالمنطق العذب الذى بهرت ❊ به العقول فحارت فى معانيها
ما افتر مبسمها الا وخلت به ❊ درا تخلله اللألاء من فيها
لم انس زورتها اذ اقبلت ولوت ❊ جيدا تليدا وانت فى تلويها
فقلت تفديك نفس لاتحن الى ❊ لقياك او يسترد الروح منشيها
مما تشكيك يابنت الكرام وما ❊ يعنيك قالت امور بت اخفيها
فقلت هات فقالت ويح من سالت ❊ والنفس منها تراءت فى مراقيها
فقلت بالله لاتخفى على دنف ❊ فامطرت لؤلؤا اسحا اماقيها
وصعدت زفرات ثم مال بها ❊ الى التأبى حياء كان يثنيها
واحمر من وجنتيها الورد من خجل ❊ فكادت النفس تقضى من تأبيها
واستعبرت ثم اومت بالبنان الى ❊ نحو الحجاج باسرار تواريها
تشيرانك فوق العين منزلة ❊ وان حاجبها فى ذاك واشيها
فهمت لما فهمت السر يا رشأ ❊ فاق الورى فى امور لست احصيها

❊ وله ايضا من قصيدة ❊

ماست فما قد الغصون الميد ❊ هيفاء ذات تحبب وتودد
حوراء بهراء المحاسن غادة ❊ تفرى الحصين بذابل ومهند
وبدت فلاح البدر تحت غمامة ❊ او نور علم فى جهالة ملحد
وحكت لنا بدر المقنع اذ بدت ❊ فيها الضلالة والرشاد لمهتدى
وافت ولكن بعد طول تنصل ❊ من وصل غانية وظبى اغيد
فاعادت الوجد القديم فبان لى ❊ ماليس اخفيه فبان تجلدى
اكرم بزائرة تجرر ذائها ❊ كبرا ولم يك زورها عن موعد
تختال فى برد الشباب وتنثنى ❊ بمعاطف عقدت ولما تعقد
حيت فاحيت بالسلام واسفرت ❊ عن ذى اناة بالمحاسن مرتدى
وتبسمت من ذى غروب واشح ❊ عذب مقبله منيع المورد
واستوضحت عن حالتى وتنكرت ❊ لما رات عما تروم تبلدى
ما لى اراك وقد عرتك ملالة ❊ اانفت من ذكر الحسان الخرد
وقنعت فى ظل الخمول بخلب ❊ ورضيت بالعيش المحض الانكد
فاجبتها كلا ولكنى امرء ❊ قد طال قبل الى الحسان ترددى
حتى علا نور الثغام تظرن لى ❊ نظر السقيم الى وجوه العود
فطويت كشحى دونها وعلمت ما ❊ لم تعلمى وشهدت مالم تشهدى

وغنيت عن حب الغوانى والغنا ❊ بمحامد الندب الهمام الأوحد
رب الفضائل والفواضل والعلا ❊ والبأس والحسب الرفيع المحتد
واخى المعالى وابنها وسدينها ❊ ومنبعها وابن السرى المفرد
والاروع الحامى الذمار وذى الندى ❊ ضخم الدسيعة والحبا والسودد

(وقال من قصيدة)

ويك دع نصحى فلى عنك اشتغال ❊ ايها اللاحى فان الحال حال
كان لى وجد فلما ان بدت ❊ مرجفات القلب ذا الزلزال زال
ولكم لى خيل الطيف ومن ❊ يك ذا شوق لدى الخلخال خال
كم شجى قد بات لا يدرى الكرى ❊ وعليه وعدها المطال طال
يحتسى ثغر المها فى مترعا ❊ يتراءى ريقها السلسال سال
لم ينل من بات يهذى بالمها ❊ غير كد حيث عنه مال مال
رب من لم ينثنى عن غيه ❊ فى حماه طائر الآجال جال
طالما نضين عيى فى السوى ❊ راكبا خطبا من الاهوال هال
عاسفا سبل المهاوى فى الهوى ❊ مرتدثوبا من السربال بال
زاعما درك الامانى والمنى ❊ فاذا الاحلام والا مال مال
من له الافضال والآل الوفى ❊ يا شقا من عنه بالآمال مال
من له الايدى النوادى والندى ❊ من اذا قيس على المطوال طال
من نمته دوحة من هاشم ❊ فى رياض المجد بالاقبال قال

وله غير ذلك وبالجملة فقد كان من افراد عصره وكانت وفاته فى عكة فى سنة خمس وثمانين ومائة والف ودفن بها رحمه الله تعالى

❊ عبد الخالق الزبادى ❊

(عبد الخالق) بن احمد بن رمضان المعروف بالزبادى بكسر الزاى المشددة الشافعى الميدانى الدمشقى الشيخ العالم الماهر الفاضل المحصل ولد بدمشق تقريبا فى سنة تسع واربعين ومائة والف بمحلة الميدان وارتحل لمصر فى سنة ست وستين ومائة لأجل طلب العلم والاشتغال به فقرأ على جماعة كالشيخ احمد الملوى والشيخ محمد الحفناوى «٥» واخيه الشيخ يوسف والشيخ عبدالله الشبراوى والشيخ عيسى البراوى والشيخ احمد الجوهرى والشيخ على الصعيدى والشيخ عمر الطحلاوى والشيخ محمد الفارسى والشيخ عطية الاجهورى وجل انتفاعه عليه والشيخ سليمان الزيات والشيخ خليل المالكى والشيخ حسن المدابغى والشيخ

«٥» محمد بن سالم الحفنى ❊ ان بعض الامراء بمصر حين قيل له الاستاذ الحفنى من عجائب مصر قال بل قل من عجائب الدنيا وقد توفاه الله يوم الست قبل الظهر سابع عشرين من ربيع الاول سنه ١١٨١ واتبع الاستاذ الملوى وكان بين وفاته وبين وفاة الملوى ثلاثة عشر يوما ثم ابتدأ نزول البلا على الديار المصريه حيث صلاح اولياء الامور تابع اصلاح العلماء والرحا لا تدور بدون قطبها (الجبرتى) م ح

حسن المصلحى واشتغل عليهم وحصل منهم معقولا ومنقولا واجازوه بالفقه والنحو والاصول والحديث وغير ذلك من العلوم وحصل فضلا لابأس به وقدم دمشق فى سنة اثنين وسبعين ومائة والف واشتغل بالاقرا والتدريس فاقرأ فى الجامع الاموى صيفا وشتاء ولزمه الطلبة وهو الآن مستقيم على ذلك غير انه يتعرض للوكالات والخصومات والدعاوى فبسبب ذلك يقع فى المضرات ويصير هدفا لسهام اقوال الناس وهو مستقيم على ذلك بالباع والذراع وهو ممن كان والدى يودهم ويكرمهم وله الينا تودد وتردد وبالجملة فهو من الافاضل المتفوقين وكانت وفاته قبيل العصر من يوم الثلاثا عشرى ذى الحجة سنة ست وتسعين ومائة والف ودفن من يومه بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

عبد الرحمن الموصلى

(عبد الرحمن) بن ابراهيم بن عبد الرحمن المعروف بالموصلى الشافعى الميدانى الدمشقى الصوفى الاستاذ الكامل المربى شيخ الطريقة الافضل احد مشاهير المشايخ المعتقدين وهو واسلافه مشايخ مشاهير لهم حفدة ومريدون واملاك وعقارات وقد اشتهروا ببنى الموصلى وينتهى نسبهم الى الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ ابى بكر الشيبانى رضى الله عنه وكان صاحب الترجمة شيخا اديبا فاضلا بارعا ناظما ولد فى سنة احدى وثلاثين والف وطلب العلم ومهر وساد واقبل على مطالعة الدواوين الشعرية وله نظم حسن كثير وديوانه متداول وكان معتقدا عند خاصة الناس وعامتهم مبجلا معظما كريم الاخلاق كثير السخاء مصون اللسان وقد اشتهر بالادب وبهر وفاق على اهل عصره ووالده كان فقيها فرضيا حسن الخلق مبذول النعم وله ثروة وافرة وتوفى فى المدينة المنورة فى محرم سنة اربع وخمسين والف ودفن ببقيع الغرقد وولده المترجم ترجمه الاديب السيد الامين المحبى فى نفحته وقال فى وصفه هو فى الميدان سابق طلق عنانه ٭ وكانما حشر الصواب بين بيانه وبنانه ٭ من ملأ رتعوا بانضر خميله ٭ وبذلوا ماشاء السماح من عارفة جميله ٭ مكانه فى السراة ذروة التمام ٭ ولايديه فى الجود آثار الغمام ٭ لاينبئ الا عن ظل الكرامة الاندى ٭ ولايبيت الاحيث المحامد والندى ٭ وقد متعنى الدهر برهة بحضرته ٭ فتقلبت معه فى بهجة العيش ونضرته ٭ وسمعت لفظا غذاء الروح ٭ وشاهدت حلقا فيض الملائكة والروح ٭ الى تذبت يستخف الجبال الرواسى ٭ وانعطاف يلين القلوب القواسى ٭ وانا من ذلك العهد لاافتر عن تذكره بخاطرى ٭ وامثل شخصه فى ضميرى حتى كانه حاضرى ٭ وله اشعار كلها نكت للمستملى ٭ وملح للذيق المستحلى ٭ وفيها نخب المفتات ٭ وسبح الناسك ٭ يقول ماشاء فتستحسنه

وتريد الطير تحكيه فلا تحسنه* وقد اثبت منه ما يستر قص الجمادات طربا* ويترك في كل قلب مطربا* انتهى مقاله

﴿ ومن شعره قوله ﴾

عجزا رقاة عن الجى ورقائه * وكذا الاساة عن الاسى ودوائه
فكانهم الاعشاب ويح كبادهم * لم يعلموا ما حل في سودائه
حلوا المراكب والعزائم واتركوا * كل يروح من ملا ببلائه
ابني الصبابة والهوى من بعدنا * انى لكم هيهات من زرقائه
ليس الهوى بسفاهة من كالح * مدعو الغرام ومنتدى عدوائه
ان الصبابة واللطافة والحيا * علم عليه يدل من اسمائه
فهي الامانة ابأث عن فضل من * فتق العبير وخصه بردائه

﴿ وقوله من ابيات ﴾

لئن كنت اسعى كل حين اليكم * وتوكسني الآمال عن حيكم غصبا
فلي اسوة بالنجم للشرق سيره * مدا الدهر والافلاك تهوى به الغربا

﴿ هذا من قول الارجاني ﴾

انحوكم ويردوجهي القهقرى * عنكم فسيري مثل سير الكوكب
فالقصد نحو المقصد الاسنى لكم * والسير رأى العين نحو المغرب

﴿ وللمترجم ﴾

سلبوا الغصون معاطفا وقدودا * وتقاسموا ورد الرياض خدودا
طعنوا القلوب بما تلاشي دونه * طعن الرماح وسددوا تسديدا
فتنوا الورى بلواحظ وتجاوزوا * بالفتك من نهب العقول حدودا
تركوا الحلى شهامة واستبدلوا * حلل المحاسن والبهاء برودا
فغدوا بها مستعبدين اولى النهى * مما يشيء تلك طارفا وتليدا
نظموا الثنايا في المباسم لؤلؤا * تحت الزمرد والعقيق عقودا
٣ تخذوا البنفسج في الشقيق عوارضا * والياسمين معاطفا وزنودا
بدلوا الخضور من الخناصر رقة * واستبدلوا حقق اللجين نهودا
فهم الملوك الصائلون على الورى * وهم الظباء القائدون اسودا
نظروا الى الجوزاء دون محلهم * فغدوا على هام السماك قعودا
من كل من جعل الدجى فرعاله * والبدر وجها والصباح الجيدا
ريان من ماء النعيم اذا بدا * خرت له زهر النجوم سجودا

٢ تخذوا
مثل علموا مح

كالماء جسما غيران فؤاده ❊ اضحى على اهل الهوى جلمودا
تزداد من فرط الحياء خدوده ❊ عند استماع تأوهى توريدا
لو ابصروا النصاح فائق حسنه ❊ عذلوا العذول وجانبوا التفنيدا
او لو رآه راهب من بيعة ❊ القى الصليب ولازم التوحيدا
كم ذا تذكرنى العقيق خدوده ❊ والطرف حاجر والعذار زرودا
واذا بدا متلفتا من عجبه ❊ بالجيد اذكرنى طلاه الغيدا
ما الظبى احسن لفتة من جيده ❊ عند النفار وان اقام شهودا
يحمى اللمى والخد عقرب صدغه * عن وارد اومن يروم ورودا
قد رق منه الخصر حتى خلته ❊ عند اهتزاز قوامه مفقودا
ما خلته الا النسيم اذا سرى ❊ بين الرياض وان اطال صدودا

قال الامين المحبى قلت ولولا ان قصدى استجلاب الثناء لهذا الفاضل الاديب❊ اضنيت بهذه الابيات خوفا من ان لا يراعى حقها عند اهل التأديب ❊ واوددت لو علقت فى جبهة الاسد الكاسر❊ او ضمت للنيرات فى الفلك العاشر ❊ وقد عارض بها الابيات المشهورة المنسوبة الى محمد الشهير بعبد الله وهى قوله

غصبوا الصباح فقسموه خدودا ❊ وتناهبوا قضب الاراك قدودا
وتظافروا يظفا رأوا بدت لنا ❊ ضوء النهار بليلها معقودا
صاغوا الثغور من الاقاح وبينها ❊ ماء الحياة قد اغتدى مورودا
وراوا حصى الياقوت دون نحورهم ❊ فتقلدوا شهب النجوم عقودا
واستودعوا حدق المها اجفانهم * فسبوا بهن ضراغما واسودا
لم يكفهم حد الاسنة والقنا ❊ حتى استعاروا اعينا ونهودا

روى مسندا الى ابى عمرو بن شامل المالقى قال لقيت يوما الشيخ الخطير ابا محمد ابن المالقى وكان رجلا صالحا مجاب الدعوة فقال لى انشدنى فانشدته الابيات المنسوبات الى محمد الشهير بعبد الله وهى هذه المذكورة قال فلما اتممتها صاح الشيخ واغمى عليه ونصبب عرقا ثم افاق بعد ساعة وقال يا بنى اعذرنى فشيئان يقهرانى ولا املك عندهما نفسى النظر الى الوجه الحسن والشعر المطبوع وبيت النهود مما يكثر السؤال عنه وقد رايت فى شعر ابن عمار الاندلسى ما هو مثله وهو قوله

كف هذا النهد عنى ❊ فبقلبى منه جرح
وهو فى صدرك نهد ❊ وهو فى صدرى رمح

وانا لم ادرك وجهه ثم رايت فى شعر ابن خلوف ما يبينه بعض البيان وهو قوله

وقدود كأنهن رماح * قد علتها اسنة من نهود

﴿ وللمترجم ﴾

هم يحسبون دموع العين مذ عطفوا * هي الدموع التي يوم النوى ترد
وانما هي نصل حل في كبدي * من نبل جفن ولم يشعر به احد
فانحل ماء وقد امسى يقطره * من اللهيب دموعا ذلك الكبد

(ومن غزلياته الرقيقه التي هي السحر في الحقيقه قوله)

اما وبياض الدر من ذلك الثغر * ومافيه من خمر وناهيك من خمر
اما نا وما بالطرف من كل صارم * يجول باجفان ملئن من السحر
يصول به في الناس الطف شادن * بقلب على العشاق اقسى من الصخر
اسال عذارا فوق خد كأنه * سلاسل مسك في صحاف من التبر
والافعل دب فوق شقائق * مبلل اطراف الانامل بالحبر
بعيد مناط القرط اشهى لمبصر * اذا ماس تيها بالدلال من اليسر
واحلى من الماء الزلال على الظما * واوقع معنى في النفوس من النصر
يكاد من القمصان لولا وشاحه * اذا فكت الازرار من لطفه يجري
فكم ثم دون الجيد منه مآرب * من الخصر تدعو العاشقين الى النحر
ومذ خبروني ان كوكب خده * يقارنه المريخ ايقنت بالشر
ركبت هواه بكرة العمر راكبا * مطايا شبابي وارتياحي مع الهجر
فاشفقت منه في الظهيرة راجلا * يريني نجوم الافق في ظلمة الفجر
متى قلت هذا الصدغ ابدى عقاربا * وان رمت اجنى الورد احماه بالجمر
وان ملت نحو الثغر قالت عيونه * يزيدك هذا الخمر سكرا على سكر
قريب مرام النفس لطفا وانه * لأعلى منالا في الانام من البدر
ترقى به شعري فعز مناله * وامسى كعقد الدر يزهو على الصدر
لئن جادت الايام يوما بوصله * يمينا فاني قد صفحت عن الدهر

﴿ قوله والافعل الى اخره من قول الوزير المغربي ﴾

اوحى لوجنته العذار فما * ابقى على ورعي ولانسكي
وكأن نملا قد دببن بها * غمست اكارعهن في مسك

﴿ ثم رايت ماهو عين المأخذ في قول المعز البغدادي ﴾

كأن عذاريه اللذين تراسلا * هلالان من مسك وبينهما بدر
منمنمة فوق الخدود كانما * مشى فوقها نمل بارجله حبر

﴿ وقد ضمن المترجم هذا المصراع بعينه في ابياته المشهورة حيث قال ﴾

ابت عذارام شقائق روضة ❊ مشى فوقها نمل بارجله حبر
ام العنبر المفتوت من فوق وجنة ❊ اسالته نار الخد فانبهم الامر
فحيا عذارا اذهل الصب مذ بدا ❊ وان ضل فيه العقل واختلط الفكر
يتيه به لدن القوام مهفهف ❊ له في اختلاس العقل من حسنه غدر
هلال اذا ماقلت امسى جبينه ❊ صدقت ولكن دون طلعته البدر
تعلم منه الظبي افتة جيده ❊ ومن طرفه الوسنان يستنبط السحر
متى صافحت سمعي مدامة لفظه ❊ ترى كل عضو في داخله السكر
يمازج الفاظ البلاغة صوته ❊ فيبدو لنادرا وفي ضمنه خمر
وتشكو ارتجاج القرط صفحة جيده ❊ كما بات يشكو من غدائره الخصر
يخبر عن كاس المنون بصده ❊ ويقتلني منه اذا هجر الهجر
به غزلي اضحى وفيه مدائحي ❊ ومني لمعنى حسنه النظم والنثر

﴿ وقوله سابقا يكاد من التعصان لولا وشاحه الى اخره من قول بعضهم ﴾

اخشى التماس يديه من ترفه ❊ واظنه لولا الغلائل سالا

﴿ ولخالد الكاتب ﴾

قد صاد قلبي وصار يملكه ❊ فكيف اسلو وكيف اتركه
رطيب جسم كالماء تحسبه ❊ يسلك في القلب منه مسلكه
يكاد يجري من القميص من ـ النعمة لولا الوشاح يمسكه

وقوله فاشفقت منه الى اخره من قول بعضهم العرب تصف اليوم الشديد بظهور النجم فيه قال ابو صخر الهذلي «٣»

٣ يقال في التهديد اريك النجوم في الظهر الاحمر
مح

انى ارى والطرف في سبرتي ❊ وضح النهار وعالي النجم

﴿ وقد تصرف فيه المتاخرون وتظرفوا كابن لؤلؤ في قوله ﴾

امولاي اشكو اليك الخمار ❊ وما فعلت بي كؤوس العقار
وجور السقاة التي لم تزل ❊ تريني الكواكب وسط النهار

﴿ ولمجير الدين بن تميم ﴾

بابي اهيف تبدى وحيا ❊ بابتسام عدمت منه اصطباري
فاراني بوجهه ومحيا ❊ ه نجوما طلعن وسط النهار

﴿ ولقد ابدع واغرب الشهاب الخفاجي في قوله من قصيدة نبوية ﴾

اتى يوم بدر وهو بدر تحفه * نجوم سماء اطلعتها كتائبه
فذ برزوا فى النقع شاهدت العدا * بهم يوم بؤس لا تغيب كواكبه

﴿ ولصاحب الترجمة قصيدته المشهورة التى مطلعها ﴾

دعينى فلا والله ما يكشف البلوى * سوى من لهذا الخلق من نطفة سوى
فلا تقرعى بابا سوى باب فضله * ولا تظهرى يوما الى غيره شكوى
ولا تجنحى للغير فى كشف حادث * فغير جناب الله لا يدفع الاسوا
ولا تهرعى الا اليه اذا جفا * سحاب فما فى غير الطافه رجوى
ولا تسأمى من مر عيش وسالمى * الى من يعيد بعيد من فضله حلوا
آله تعالى لا نقوم بحمده * ولا احد منا على شكره يقوى
يقلبنا فى الخلق سابق حكمه * علينا بما تأبى النفوس وما تهوى
تبارك منشى الخلق من صلب آدم * ضروبا فذ وفقر مهان وذو جدوى
فهذا ندا الايسار أرد عيشه * وهذا بنار الفقر احشاؤه تكوى
وهذا تراه فى المساجد راكعا * وهذا يعانى اللهو فى حانة القهوا
وهذا لدرس العلم اصبح طالبا * وهذا يروم اللهو فى الروض والزهوا
شؤن قضاها الله قدما على الورى * وآدم لم يخلق هناك ولا حوى
دعى من التدبير فالامر كله * تدبر من قبل الوجود ولا غروا
اذا كان امر الله فى الخلق سابقا * فتدبيرنا فيه هو الخبط فى عشوا

﴿ وهى طويلة وله من اخرى مطلعها ﴾

خضبوا الخدود ورصعوها الانجما * واستخدموا لركابهم بدر السما
شربوا الشموس فاظهرت بوجوههم * شفقا الم على الصباح مخيما
وتروا القسى حواجبا وتعمدوا * كسر الجفون وفوقوها اسهما
عقلوا الحجى بذوائب من عنبر * جذبوا القلوب واوردوها بعدما
بذلوا العوالى بالقدود واثخنوا * فيها جراحا ظافرين العلقما
نصروا البعاد على الوصال كانهم * نظروا الممات على الحياة مقدما
اتبعت طرفى ذا نواس منهم * طمع التدانى عامدا فتبسما
ملك تبدى راكبا فى موكب * رحل التصبر عن فؤادى عندما
نبت العذار بخده فكانه * مسك به امسى النضار موسما
لم يكفه صل الذوائب مرسلا * حتى ادار على الشقيق الارقما

وتطفلت تحكيه لما ان بدا ❊ شمس النهار فصدها وجه الدمى
صدع الشروق لثامها فتقهقرت ❊ نحو الغروب مخافة ان ترجما

﴿ منها ﴾

قد راح يلوى الجيد عنى معرضا ❊ والجفن يهطل من نواه العندما
اوقفت ذلى والخضوع بموقف ❊ ترك الاسود لحره تشكو الظما
وطفقت اجذب ذيل نسكى خاشعا ❊ نحو العفاف صيانة فتبرما
اواه مما حل بى من شادن ❊ احنى الضلوع ورض منى الاعظما
مولاى رفقا بالفواد فانه ❊ لوكان رضوى فى يديك تهدما
لا تلوعنى بالصدود معاطفا ❊ لطفا اجل من الحياة واعظما

﴿ وقوله ﴾

ومالى ارى الايام تنكر صحبتى ❊ وترمقنى شزرا بطرف مريع
كانى واياها صحاف تضمنت ❊ مديح ابى بكر بقلبها شيعى

﴿ وله ايضا ﴾

تأملت فى خديه تحت عذاره ❊ صحائف بيضا ماسناها بغائب
وانى من هذا اولئك ناظر ❊ بياض العطايا فى سواد المطالب

﴿ وللمترجم معارضا ابيات الشاب الظريف بقوله «٥» ﴾

ياحكم الناس اسيافا واسبقهم ❊ فى مهجة الصب فتكا دونه الاجل
وانور الوجه فى الديجور من قمر ❊ تحت الاكاليل مسبول ومنسدل
ما السحر العب فى الالباب من حدق ❊ دارالشمول بها من طرفك الكحل
كلا ولا البرق للابصار اخطف من ❊ شقائق الحدان وانى بك ا لخجل
من نظم ثغرك وهو الدر مبتسم ❊ خمر بريدك فيه الشهد والعسل
فى فترة الحسن من لحظيك قد فتكت ❊ بواتر الطرف ام من قدك الاسل
ومذتمادت بنا الآجال واختلفت ❊ عقائد القوم من للحب قد جهلوا
جاءت تجدد احكاما لدولته ❊ فى ملة العشق من اصداغك الرسل
لم يدر ما الصحو مذبانت ركائبكم ❊ صريع جفن لارباب الهوى ثمل
استودع الله قلبا سار مرتحلا ❊ بالخرد الغيد ماذا السهل والجبل

﴿ وابيات الظريف هى هذه ﴾

يااقتل الناس الحاظا واعذبهم ❊ ريقا متى كان فيك الصاب والعسل
فى صحن خدك وهى الشمس مشرقة ❊ ورد بريدك فيه الراح والخجل

«٥» الشاب الظريف ديوانه مطبوع خم

ايمان حبك فى قلبى يجدده * من خدك الكتب اومن لحظك الرسل
ان كنت تنكر انى عبد دولتكم * مرنى بما شئت آتيه وامتثل
لواطلعت على قلبى وجدت به * من فعل عينيك جرحا ليس يندمل

﴿ وللمترجم ﴾

وردالعذار مياه حسن خدوده * ورأى نعيما خالدا فاقاما
وتلا عليه خاله من جيده * انى اتخذتك للجمال اماما

﴿ وله فى القبله نامه واجاد ﴾

عوضت عن قبلة اذراح يشبهها * خفوق قلب شجانى انت قبلته
لايستقر مداالساعات منزعجا * ولا لغيرك لم يعهد تلفته
ومذحكاها ولم تحكيه ملتفتا * اليك وجهتها كيما تشابهه

وكان المترجم جالس فى بعض الحوانيت فى دمشق فراحد الاعيان فقام المترجم تعظيماله كيمايسلم عليه فلم يلتفت نحوه ومرفا غتاظ من ذلك وانشد مرتجلا

وليس لغيرالشيخ اذمر معجبا * وقوفى توقيرا لرفعة شانه
ولكننى اخشى يمزق شوكه * ثيابى ولم اشعر اسلب عنانه

﴿ وله قوله ﴾

اسامر عشقا من خلائقه القتل * وحيدا ولا وعد هناك ولامطل
واصبح ظمآنا وقد عقر الظما * فوآدى ولاوبل يبل ولا طل
وكم اخصبت سحب الامانى مطامعى * مجازا ويومها من الوابل المحل
ورب عذول فيه اشقى مسامعى * بعذل فيالله ماصنع العذل
اقول له والطرف يقذف مهجتى * دموعا لها من كل ناحية هطل
وبى من غرام لو تجسم بعضه * ومر باهل الارض لافتتن الكل
ترقى الى قلبى بكل دقيقه * جميع هوى العشاق وانقطع الحبل

وكانت وفاته فى سنة ثمان عشرة ومائة والف ودفن بتربة مسجد التاريخ فى ميدان الحصار عن اولاد وهم الشيخ احمد الذى جلس بعده مكانه خليفة والشيخ حسن والشيخ ابراهيم رحمهم الله تعالى

﴿ عبد الرحمن بن عبد الرزاق ﴾

(عبدالرحمن) بن ابراهيم بن احمد الشهير بابن عبد الرزاق الحنفى الدمشقى الشيخ العالم الفاضل الفقيه الاديب خطيب جامع السنانية ولد فى سنة خمس وسبعين والف وداب فى طلب العلم على مشايخ عديدة منهم الاستاذ الشيخ عبدالغنى النابلسى

والشيخ ابو المواهب الحنبلي والشيخ محمد الكاملي والشيخ عبدالله العجلوني نزيل دمشق وغيرهم حتى برع في جميع العلوم ودقق فيها وحررها لاسيما علم الفرائض والفقه والادب ونظم في الفرائض منظومة نحو اربعمائة بيت سماها قلائد المنظوم في منتقى فرائض العلوم وشرحها شرحا كشف عن وجوه معانيها لم ينسج على منواله سماه نثر اللآلي المفهوم شرح قلائد المنظوم وله شرح على الدر المختار شرح تنوير الابصار للعلامة الشيخ علاء الدين الحصكفي سماه مفاتح الاسرار ولوائح الافكار وصل الى آخر كتاب الصلاة ومن كتاب النكاح نبذة رائقة وتحريرات فائقة وله ديوان شعر وديوان خطب وغير ذلك من التعليقات وترجمه الامين المحبي في ذيل نفحته وذكر له شيئا من الشعر وقال في وصفه هو في النباهة متخلق ❊ وبالآداب الغضة متعلق ❊ لبس حبارا لحمد مفوفه ❊ واقتضى عدة الفضل لا ممطولة ولا مسوفه ❊ يغازل الالطاف غزل ابن اذينه ❊ ويكلف بها كلف جميل بثينه ❊ بشباب له مجنى رطب ومهتصر ❊ وعود الطرى لماء الحياة معتصر ❊ فعين الرجا شاخصة اليه ❊ وسمع الانامل يطن بالثناء عليه ❊ بطبع ينير فيجلو الظلام المعتكر ❊ و بفيض فيخجل الوسمي المبتكر ❊ وله شعر حقيق بالاعتبار ❊ راجت بضاعته فنفق عند اهل الاختبار ❊ ارق من نسمات الاسحار ❊ وانضر من الروض المعطار ❊ فما اهداه الى وارسلها بكرا تجلى لدى (قوله)

يا فريدا حوت بدائعه الغر — كما لا يرف لطفا وحلما
لم تدع للانام ابكار افكا * رك معنى نصوغه فيك نظما
لا برحت الزمان تطلع في افـ — ق المعالى فرائدا بك تسمى
فاعذر الفكر في القصور فاني ❊ يدرك الفكر بعض معناك فهما

سيدى وسندى الذى قلد اجياد البلاغة بغرر فكره = وقسم السحر من بدائع نظمه ونثره = وادار على النهى سلافة الفاظه وحكم كلماته = وعطر الارجاء بطيب نفحته وصيغ عباراته = واودعها عرائس ابكار الذهن التى عند النفوس = يقول مقبل ارد انها لاعطر بعد عروس = وكيف لا وقد صير بديع الزمان من رواة اقلامه = وصاحب قلائد العقيان من جملة خدامه = واوقف العيون والاسماع = بفنون طرزها بتوشيح اليراع = ورصعها بجوهر ايجازه = فلولا الكتاب لتليت من سوره وعدت من اعجازه = فهو لعمرى آية لم يسمع بمثلها الدهر = وحديقة كلل اغصانها الزهر = فالله تعالى يحفظها على الدوام = ويحرسها من غير الاوهام = هذا والمتوقع من سحاب

نداه = وبحر افضاله الذى لايدرك مداه = ان عن بكتاب القاموس المحيط = والقابوس الوسيط = فلا زالت ايامكم الزاهره = واوقاتكم الزاكية العاطره = مواسم اعياد وافراح = تنشرح الصدور بها والارواح = والسلام على الدوام

ومن شعره قوله من قصيدة مطلعها

بدرتم سما على املود ※ ام شموس علت قدود الخدود
ام مليح مقلد بالثريا ※ حسن مرآه فتنة المعمود
ريم انس دب الفتور بعينيه ـ فاغنى عن ابنة العنقود
وثنى عطفه الدلال فخلناه ※ غصنا زانه رطيب النهود
الف الصد والنفار فحسبي ※ بالامانى اجنى ثمار الصدود
يا خليلى فى الصبابة من لى ※ وفؤادى يسيل فوق خدودى
حدثانى عن الحمى فعهودى ※ فى هوى غيده الحسان عهودى

﴿ هو من قول ابن الفارض من قصيدة ﴾

فغرامى القديم فيكم غرامى ※ ووداى كما علمتم ودادى

﴿ عودا ﴾

زمن كنت اجتنى ثمر القر ـ ب لدى ظل عيشها الممدود
حيث فيها غصن الشبيبة غض ※ ورباها مرابع للغيد
وبها كل مترف الجسم الى ※ زان خديه رونق التوريد
شق عن زيقه «٦» الهلال وامسى* فرعه فوق بنده المعقود
يفقد القلب كل من رام ان ـ يبصر هميان ٨ خصره المفقود
آه مما لقيته ثم آه ※ ※ من دواعيه كاذبات الوعود
فلكم رحت من جفاه معنى ※ فاقد الصبر زائد التسهيد
ملك القلب حسنه مثل من قد ※ ملك الدهر بالندى والجود

﴿ منها ﴾

يودع الطرس من بدائعه الغر ـ كرقم العذار فوق الخدود
لو رآه النظام عاين ان ـ الجوهر الفرد ليس بالمفقود

﴿ وله من اخرى اولها ﴾

راق السرور ورق عوده ※ والسعد فيه اخضر عوده
والدهر وفى بالذى ※ ترجو وقد صدقت وعوده
والوقت طاب وجاد بال ※ بدر الذى كالظبى جيده

(٦) زيق القميص ما احاط بالعنق معرب زه مح

٨ هميان بكسر الاول معرب هميان بفتح الهاء التكة والمنطقة وكيس النفقة يشد فى الوسط جمعه همايين مح

ترف يكاد يسيل من ❊ ❊ لطف الصبا اولا بروده
يبدى الصدود وكلما ❊ ❊ ابداه يحلو لى وروده
سلطان حسن ان بدا ❊ ❊ شخصت لطلعته جنوده
واذا المتيم شامه ❊ ❊ بخياله احمرت خدوده
فكرى لطائر وصله ❊ ❊ نصبت حبائلها تصيده
فاصطادقلبي صدغه ـ ـ الآسى وقيده زروده
قسما بطلعة وجهه ❊ ❊ و بخده الزاكى وقوده
وبطرفه الساجى الذى ❊ ❊ جارت على المضنى حدوده
و بسقم خصرنا حل ❊ ❊ ارواحنا راحت تعوده
ما خان قلبي وده ❊ ❊ كلا ولا نسيت عهوده

وقوله ايضا ❊

اسروا الخواطر بالنواظر ❊ وتقلدوا البيض البواتر ❊ وتناهبوا الالباب ما
بين الحواجب والمحاجر ❊ فهم الاولى قادوا الاسو ❊ دالى الردى بهم الجاذر
هزوا القدود دوا سبلوا ❊ من فوقها تلك الغدائر ❊ لى منهم الرشأ الذى
بالطرف امسى ربم حاجر ❊ ريان من ماء الدلا ـ ل يميس فى حلل نواضر
هاروت احور طرفه ـ الفتان للالباب ساحر ❊ خوط بريك اذا انثنى
فى تيهه فعل السماهر ❊ واذا استبان جبينه ❊ ضاءت لطلعته الدياجر
ما لاح بارق ثغره ❊ الا وشمت الجفن ماطر ❊ اوخلت ورد خدوده
الا وفاح الخال عاطر ❊ ملك رعيته القلو ـ ب وكل باهى الحسن باهر
حتى م يجفو بالصدو ❊ ❊ داما لهذا الصد آخر ❊ و الى م ارمى بالبعا
❊ دوكم ترى فيه الخواطر ❊

❊ وقوله من اخرى ❊

اشمس الضحى لاحت ام الانجم الزهر ❊ ام الصبح ام وجه المليح ام البدر
ام افتر ثغر السعد فى مربع المنى ❊ فاشرقت الاكوان وابتهج الدهر
ام الروض اهداه الربيع قلائدا ❊ جواهر ازهار تكللها القطر
وهيهات بل هذا فريد بشائرنا ❊ اتاها فاحياها وعم بها البشر
وقلدها عقدى فخار وسؤدد ❊ فذا سمطه علم وذا سلكه بر
فاصبحت الافواه تشدو بمدحه ❊ فذا نثره زهر وذا نظمه در
واطلع فى افق المعانى دقائقا ❊ يحار لديها الفهم بل يقف الفكر
همام له فى كل علم فراسة ❊ ومولى على ابوابه يسجد الفخر
حوى قصبات السبق فى حلبة العلا ❊ ونال فخارا دون عليائه النسر

﴿ منها ﴾

وان صاغ من عذب الحديث بدائعا ۞ لسن الغوانى الجيد فانتثر الدر

هذا من قول المنازى ٥

تروع حصاه حالية العذارى ۞ فتلمس جانب العقد النظيم

(ومثله قول المحكى فى وصف خط)

لو شام ذوا الخال نقط احرفه ۞ لراح باليد لامس الخال

(ويضارعه قول محمد ابن الدرا من قصيدة له)

وحق هوى مصافحة المنايا ۞ اخف على منه باليدين
اذا فكرت فيه لمست رأسى ۞ كانى موقن بهجوم حينى

(واصل هذا قول ابى نواس ٨ فى الامين ابن الرشيد)

انى اصب ولا اقول بمن ۞ اخاف من لا يخاف من احد
اذا تفكرت فى هواى له ۞ المس راسى هل طار عن جسدى

قال المصنف رحمه الله تعالى فى نفحته وهذا النوع سماه المبرد فى الكامل والتبريزى فى شرح ديوان ابى تمام الايماء وهو اما ايماء فى تشبيهه كقوله ۞ جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط ۞ او الى غيره قال الشهاب فى كتاب الطراز ٩ وكنت قبل هذا اسميه طيف الخيال وهو ان ترسم فى لوح فكرك معنى صورته يد الخيال فتصبه فى قالب التحقيق وترمز اليه بجعل روادفه وآثاره محسوسة ادعاء كان ما يلقى الى المخيلة فى المنام يرى كذلك ولا يلزم من ابتنائه على الكناية والتشبيه ان يعد منهما الأمر يدريه من له خبرة بالبديع ثم رايت الخفاجى فى آخر ابن نحانة بسط القول فيه وقال هذا لم ار من ذكره وهو مما استخرجته وسميته نطق الافعال انتهى ملخصا

(وللمترجم)

طلعت فاشرفت المنازل ۞ حسناء ترفل فى غلا ئل
وسرى بوجنتها الحيا ۞ فانهل ماء الحسن سائل
ورنت فخلت بجفنها ۞ بيض الظبى بل سحر بابل
ورمت بأسهم طرفها ۞ عمدا فلم تخط المقاتل
نصبت لحبات القلو ۞ ب سوالفا هن الحبائل
وسبت بوسواس الحلى ـ ذوى العقول وبالخلاخل
ومشت تهادى بالدلا ۞ ل وفرقها يبدى الدلائل
تخذت لصارم جفنها ۞ من هدبها تلك الحمائل

(٥) انظر طراز المجالس مح

«٨» ابو نواس بضم النون هو حسن بن هانى مح

(٩) كتاب طراز المجالس مطبوع مح

(منها)

فسألتها ماذا الذي ※ بدر الدياجر «٩» منه آفل
هل ذاك نور جمالك ـ الباهي ام الزهر الكوامل
بالله الا ما اجبت ـ فانني وافيت سائل
قالت وحقك ان هذا ـ الأمر لم يخبح دلائل
هذا ضياء اماجد ※ ملكوا الفضائل والفواضل
من اشرقت بهم البلا ※ د وشرفت بهم المنازل

(وله من اخرى)

يا رياضا حكى شذاها العود ※ كللتها من الزهور عقود
ورنت نحوها عيون مياه ※ نبهتها الشمول وهى رقود
حبذا والمليح طاف بكاس ※ من رحيق عصيره العنقود
ونسيم الصبا امال غصونا ※ حسدت عطفها الرطيب قدود
وزها الجلنار فى الروض لما ※ صفق النهر وانثنى الاملود

(وقوله من اخرى)

بسم الزهر وسط روض اريض ※ عن ثنايا كما اللآلئ بيض
وزها الياسمين فيه واضحى ※ كمليح يرنو بطرف غضيض
ولطيف النسيم هب فاهدى ※ من شذاه الشفا القلب المريض
وترى النهر فيه مد كجسر ※ من لجين صاف طويل عريض

(وله ايضا)

نبهت مقلة الرياض نسائم ※ واثارت عبير تلك الكمائم
وتثنت معاطف الدوح لما ※ قلدتها عقد ازهور الغمائم
وشدت فوقها سواجع ورق ※ فاهاجت بلحنها كل هائم
ونجوم الغصون تزهو اذاما ※ حركت عقدها ايادى النعائم
فوقها العندليب قام خطيبا ※ يتهادى مابين خضر العمائم
وثغور الاقاح قد بسمت مذ ※ ايقظ الطل جفنه وهو نائم
وبها الجلنار (١) قام يرينا ※ اكؤسا زانها عقود التمائم
وخرير المياه غنى فخلنا ※ حوله طائر المسرة حائم
ونجوم الغصون تزهو اذاما ※ حركت عقدها ايادى النعائم
فسقى جلق الشآم سحاب ※ كلما سام نيرب السفح سائم

(٩) دياجر جمع ديجور ح م

(١) جلنار بضم الجيم واللام المفتوحة المشددة معرب كلنار بضم الكاف الفارسية واللام ساكنة

ورعى عهدنا بتلك الروابى ✵ ماتغنت على الغصون حمائم

(وقدعارض بها قصيدة استاذه وشيخه العارف الشيخ عبدالغنى النابلسى الدمشقى وهى

ذيل قاسون بلاته النسائم ✵ بندي الورد والبخور الكمائم

للاقانا ببستان انس ✵ فوق اعواده تغنت حمائم

وجرت حولنا جداول ماء ✵ فكأن الربا بالهن غمائم

وثغور الزهور تضحك زهوا ✵ وقدود الغصون خضر العمائم

عطس الفجر فانتهز يانديمى ✵ فرصة العيش فى الزمان الملائم

وتأمل زهر الرياض اذاما ✵ عقدت منه فى الغصون تمائم

وانشق الطيب من مداهن ورد ✵ نبهته يد الصبا وهو نائم

ومن الجلنار لاحت كؤوس ✵ من عقيق بها المتيم هائم

اوهو النار حل فوق بساط ✵ اخضر لايزال فى الجو عائم

جمعتنا مع الصحاب رياض ✵ ثم بالنيربين ذات النعائم

فابتهجنا بيومنا وشهدنا ✵ موسم الانس وهوفى الروض قائم

وجلسنا من تحت ظل ظليل ✵ نتقى فى الهجير حر السمائم

حى ياصاحبى على طيب عيش ✵ طيرحظى على تلافيه حائم

واستمع بلبل الربا فهو شاد ✵ وامتثل قولنا ودع كل لائم

ان هذا عيش ابن آدم اما ✵ ماسواه فذاك عيش البهائم

وقدعارضها الاديب الحسيب السيد يوسف الحسينى الدمشقى مفتى حلب متخلصا بها لمديح الاستاذ عبد الغنى النابلسى المذكور ومطلعها

يارياضا زهت بلطف النسائم ✵ وبها الورد شق جيب العمائم

وتغنت فيها البلابل لما ✵ ساجلتها فى الدوح ورق الحمائم

منها

فاعط للروض نظرة ثم نبه ✵ منك طرف السرور اذهو نائم

واجل كأسا من الحديث علينا ✵ يزدرى نظمه بعقد التمائم

وتمتع بما يفيدك شيخ ال ✵ وقت عبد الغنى حاوى المكارم

ومنها

كعبة للعلوم ليس له غير ✵ صفات الكمال منه دعائم

كم جنينا الفاظه بمعان ✵ اخجلت بالمقام عذب المباسم

وشفينا بها الفؤاد فكانت ✵ لجراح القلوب خيرمراهم ٨

«٨» مراهم جمع مرهم وفى الفارسى مرم مخفف مرهم واعترض المجد على الجوهرى بادعائه على اصلية الميم ثم اثبته فى الرهم فهو معترض على نفسه افالمرهم معرب كما قال الجوهرى امام اللغة الوشاح

(وللمترجم مضمنا)

فتكت فينا فن بالفتك افتاكا ❊ يا مخجل البدر قلبي صار يهواكا
وتهت بالدل يا ذا الريم من هيف ❊ وفاق بدر السما نورا محياكا
وفقت غصن النقا بالعطف منك وقد ❊ اضحت ملاح الورى جمعا رعاياكا
وذاب جسم المعنى في هواك سدى ❊ مذ فوقت اسهما للقلب عيناكا
لولاك ما عرفت نفسي الهوى ابدا ❊ ولم تنل شربة في الحب اولاكا
رمبتني بالضنا والاسر يا املي ❊ وسرت عني ولم تنظر لأسراكا ٣
وقد اتى العيد يدعو الناس تهنية ❊ وانه بيننا ايام نلقاكا
عودتني باللقا والوصل تكرمة ❊ وبعد ذا سيدي ابعدت مرماكا
فصرت اندب اياما اذا سلفت ❊ كان اكتحال عيوني حسن مرآكا
انا عرفناك اياما ودا ومنا ❊ شجو فيا ليت انا ما عرفناكا

(وقوله)

اخلصت فيه ولم اصبو د شراك ❊ ومسكة الصدغ صادتني باشراك
ريم تحجب عني في محاسنه ❊ وصار يبصرني من طاق شباك
شاكي السلاح اذا ما مال من ترف ❊ يسبي العقول بروحي خصره الشاكي
الحاظه فوقت سهم المنون لنا ❊ وطرفه الناعس الفتان فتاكي
يا احور الطرف ما قلب الشجي هدف ❊ فاغمد جفونك واترك قول افاك
وامنن على الصب في لقياك ان له ❊ قلبا خفوقا وطرفا بالدما باكي
قد حكت فيك ثياب المدح فاصغ الى ❊ قولي البديع وخلي نسج حياك
وجد بقربك ياسؤلي ويا املي ❊ وهات حدث بثغر منك ضحاك

(ومن مقطعاته)

بخلت جفوني حين بان معذبي ❊ فقلت فلم لا تسمحين بدره
فقالت فذي الآمال بالوصل مربي ❊ فامسك دمعي ان يسح بقطره

(وقوله)

واغيد سالت ادمعي لصدوده ❊ فر بجفني للوصال فذا الرجا
فامسكه كي لا يذوب من البكا ❊ ويغرق طيف قر لي منه في الدجى

(وله) من الرباعيات قوله

قلبي اسروا وعقد صبري حلوا * من قد هجروا وفي فؤادي حلوا
يا من سحروا عقولنا مذولوا ❊ هلا نصروا وجدا علينا ولوا

(٣) اسرى بالفتح فسكون جمع الاسير واسارى ايضا كسكارى الصحاح والمصباح م ح

(ومثله قوله)

يا بدر الى م تطيـل عمر الهجر ❊ والجفن الى م يسح سح القـطر
بالله عليك عد بوصـل كرما ❊ واطفى ظمـأى برشف ذاك الثغر

(ومن معمياته) قوله فى عبد السلام

مليح يريك الشـهد مبسم ثغره ❊ اذا افترعن برق الثنايا وواممضه
على خده خال من المسك ختمه ❊ باخضر ذاك الصدغ حل وعارضه

(وقوله فى عثمان)

رشأ تلاعب بالعقـول ولم يزل ❊ بطـلا الدلال وبالملاحة يسكر
لاغروان وافى الصيـام وخده ❊ كالجلنـار يفوح منـه العنبر

(وله فى حجازى)

من بنى الترك مـترف الجسم المى ❊ خـده قدا بان آسـا ووردا
فتن العقـل حـين جاء بوجـه ❊ ذوحيـاء واودع القلب بعدا

(وفى عيسى وعلى)

قم يانديمى حث الكاس مصطبحا ❊ واشرب فديتك بين الروض والزهر
لعل بعد احتسـاء الراح بالملى ❊ يزول عنى ما القى من الكـدر

(وفى جلنـار وتمام)

افدى الذى صاد الفؤاد بحبة ❊ سوداء لاحت فوق اخضر شاربه
بدر اثار صبـابتى من بعـدما ❊ ارمى نبـالا من قسى حواجبـه

وللمترجم غير ذلك من الشـعر وكانت وفاته فى سـنة ثمـان وثلاثين ومائة والف رحمه الله تعالى

❊ عبد الرحمن المقرى ❊

(عبد الرحمن) بن ابراهيم الشريف المقرى الفاضل العالم الكامل الشـافعى مولده «٤» براس الخليج بليـدة بالقرب من دميـاط وحفـظ القرآن العظيم للعشرة من طريق الحرز والنشر والدرة على الشيخ احمد الشهير بابى قتب تلميذ البقرى المقرى المشـهور وعلى الشيخ على الرميلى وقرأ الفقه والعربية على البدر حسن المـدابغى وحصر الحديث سمـاعا على الشيخ عبـد ربه الديوى قـدم حلب فى سنة خمسـين ومائة والف وتوطنها بالمدرسـة الحلوية ثم انتقل الى مدرسـة الصاحب ابن السفـاح ثم الى المسجد بسويقة حاتم وانتفع به النـاس بالقراآت كثيرا وبالعلم ولم يزل مقيما بهـا حتى توفى فى سنة اربع وسـبعين ومائة والف

«٤» دميـاط فى الشرق ورأس الخليج فى الغرب والما دليه امام رأس الخليج والنيل يفصلهما وبطيخ رأس الخليج مشهور بجاور الشنانيه مح

ودفن خارج باب الفرج بالقرب من قبر الولى المشهور ابى نمير

﴿ عبد الرحمن المنينى ﴾

(عبد الرحمن) بن احمد بن على الحنفى المنينى الاصل الدمشقى المولد الفاضل الاديب الكامل النبيه الذكى الفطن كان حسن الاخلاق عشورا حلو المنادمة رقيق الطبع ولد بدمشق فى سنة اثنين واربعين ومائة وألف ونشأ بها فى كنف والده وقرا على والده وانتفع به واجازه من مصر بالمكاتبة الشيخ محمد بن سالم الحفنى ٣ المصرى واخوه الشيخ يوسف والشيخ على الصعيدى المالكى والشيخ خليل المغربى المالكى المصرى والشيخ السيد ابو السعود الحنفى وفاق ونبل وبرع بالادب ونظم الشعر وخالط الافاضل وكانت له المحاورة الشهية والقريحة الالمعية وكان محببا جميل الهيئة كانما جبلت طينته باللطف ومازجت اخلاقه مدام الملاحة والظرف ٥ ومما نقل عن حسن براعته انه كان مرة فى بعض المجالس وكان المجلس اضطرب بالسرور ومذاكرة الآداب فافضى المجلس للانتقال الى مذاكرة الانفاس المعلومة عند الناس فانشد بعض الحاضرين مخاطباله قول القائل

نحن قوم نهوى الوجوه الحسانا ❊ وبها الله زادنا احسانا

فاجابه مستحضرا قول بعضهم

نزه فؤادك عنه — النجم اقرب منه

فعظم الاضطراب ❊ ودارت كووس الآداب ❊ واشتهر ذلك المجلس النفيس حيث وقع له استحضار هذا البيت فى جواب البيت السابق وترجمه الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه ❊ والنجم اذا هوى ❊ انه مغناطيس الوجد والهوى ❊ صقلت مرآة وجهه الوسيم ❊ كما صقل صفحة النهر مرور النسيم ❊ يتمتع منه الناظر بروض حسن زاهر ❊ ويتشنف السامع بلؤلؤ رطب باهر ❊ معرفة تستجلب الخواطر ❊ وتروح القلوب بنفحاتها العواطر ❊ وناهيك من قرا كمل من اول طلوعه ❊ وعدا الظرف حشوا هاله وضلوعه ❊ ومع ما فيه من الطلاوه ❊ يعطيك من طرف اللسان حلاوه ❊ بمنطق لم يخل من شائبة تعريض ❊ وكناية تودى الى طويل وعريض ❊ يتكلف لها ويتصنع ❊ ويتعذر من وقوعها ويتمنع ❊ وشبابه فى ابانه ❊ وعذاره يحدث عن زرود وبانه ❊ وقد سلك فى الشعر مسلكا سهلا ❊ وشرب من منهله علا ونهلا ❊ فاتى منه بما عليه يثنى ❊ وعلى مقاصده غر الخناصر تثنى ❊ وهاك من مصوغاته نبذا ❊ اذا انشدت نادت المسامع حبذا حبذا انتهى ما قاله

﴿ ومن شعره قوله ﴾

«٣» محمد سالم الحفنى ابتدأ نزول البلا على الديار المصرية بعد وفاته وظهر مصداق قول الراغب ان وجود الحفنى امان على اهل مصر من نزول البلاء رحمهم الله مح

(٥) الظرف بالفتح فالظرف بالضم غلط شفاء القليل ومنه هو اظرف من فلان يعنى اشد زندقة مح

حين غابت ركائب الصحب عنا ❊ وسقانا الزمان كأس الفراق
وغدونا حيرى نكابد وجدا ❊ والتياعا لشدة الاشتياق
جمعتنا الاقدار فى هذه الدا ❊ ر نحيي معاهد الارفاق
بين باك شجوا وشاك غراما ❊ وغريق بدمعه المهراق
بنفوس كادت من الشوق تقضي ❊ نحبها لولا ادكار التلاقي

❊ وقوله ❊

سقيا لظل السند يا نكم مضى ❊ فى سوحه عيش شهى المورد
حيث الربيع كسا الرياض مطارفا ❊ خضرا وتوج كل غصن املد
وسرى الصبا يجنى رضاب مباسم ❊ الزهر الانيق بذلك الروض الندى
والطير بين مغرد ومردد ❊ والماء بين مزرد ومجعد
والخيل تسبح فى العجاج كأنها ❊ سفن جرين بمتن بحر مزبد
ترد الهياج نواضرا ويردها ❊ نقع التطارد فى رداء ارمد
حتى اذا ما ادلجت فى نقعها ❊ هدبت بصبح من طلاقة احمد

وحين طالب من شعره الشيخ سعيد السمان ارسل له حصة منه وكتب له معها بقوله مضمنا البيت الاخير

ومصقع رام من شعرى ليودعه ❊ ديوان من مجدهم يسمو الى الحبك
فقلت انى وشعرى كلما ارتفعت ❊ اشعار اهل الذكا ينحط للدرك
فقيل يكفيه فخرا ان يكون له ❊ راو كنادرة الايام والفلك
اوفده منه على ندب يهذبه ❊ فضلا ويثبت منه كل منسبك
فبينما الذهب الابريز مطرحا ❊ فى ارضه اذ غدا تاجا على الملك

❊ وارسل الى الاديب سعيد السمان ملغزا بقوله ❊

يا لبيبا افديك بين لنا ما ❊ اسم شئ تصيفه ٦ اسم مصر
واذا ما صحفت كلا من الشطـ ❊ رين يغنيك عن رضاب وخمر
جبل نصف شطره وهو لفظ ❊ بعد تصحيفه اتى فعل أمر
فاجبنى افديك من كل شين ❊ بجواب نظم والا فنثر

٦ تصيفه مصغرا

❊ فاجابه والغزله بقوله ❊

يا وحيد الانام ذاتا ووصفا)(وفريدا فى كل نثر وشعر
ومجيدا فى كل معنى دقيق)(من بديع الكلام صائب فكر
قد اتانى من نفثك العذب نظم)(هو مغن عن رشف ثغر وخمر

ملغزا ايا فدتك فى اسم اذا ما)(طاف فى الصحب فاح عاطر نشره
واذا ما اتاك يضحك زهوا)(نثر الدمع فى الاكف كقطر
اعجمى لايحسن النطق لكن)(قهقهته تبدى نفائس در
وعجيب يقوى بدون لسان)(بين اهل النهى على كل نثر
ما رأينا منه سوى نفحات)(بعبير الرياض والزهر تزرى
دأبه فى الانام وهو صديق)(صدع شمل الاحباب من دون غدر
وعلى كل راحة لا تراه)(غير فى راحة اذا رام يسرى
لم يزل لاثما يدا غب اخرى)(بفم الاشتياق لثمة بشر
ذا جواب فيه المرام وضوحا)(بالذى رمته كطلعة فجر
وانا سائل ابا ابن ودادى)(فابن لى عما يجول بسرى
ما اسم شئ فى الارض صورا راه)(ولدى الجو تارة دون ذكر
شأوه فى الانام ليس يجارى)(طائع ربه بنهى وأمر
وله رنة الحزين اذا ما)(فارق الالف بعد وصل مسر
فلذا قد غدا بغير جناح)(قلبه طائر لدى الافق فادر
بالعمرى وليس فيه قواه)(وهو يقوى بنا على كل ضر
واذا راحة الفتى صافحته)(راح امنا من كل سوء وذعر
مخطئ صائب امين خوون)(دابه ذاك عند عبد وحر
لاعد مناه من صديق عدو)(صادق كاذب بما شاء يجرى
ذو انحناء على عصاه ولكن)(فعله نافذ على كل صدر
فترى الغيد شانه فى البرايا)(فى محل الاطلاق من غير غدر
دائما تعقد الخناصر فى الخلق ــ عليه من كل ندب اغر
لا برحت المداصد بفك تهدى ✽ من معانى البيان نظما كشعر
ما اديب قد حاك من نسج فكر ✽ حللا من بديع لفظ كسحر

✽ وللمترجم قوله ✽

لاختلاس المحب من فرص الده ✽ ر لقاء الحبيب غب الفراق
آثر العاشق البقاء على الفو ✽ ت بدهر يجرى شؤون المآقى

✽ وقوله ايضا ✽

واغيد زارنى والليل داع ✽ فمزق نوره جيب الظلام
توارى البدر لما لاح شمسا ✽ حياء تحت استار الغمام

﴿ وله من قصيدة مطلعها ﴾

لطير الهنا في الروض صدح المغرد ❊ على فنن الاقبال في روضه الندى
تغنى فانسا في الغريض ومعبدا ❊ بطرب ألحان وطيب تردد
وهب على زهر الربي نافح الصبا ❊ سحيرا فاغفى كل جفن مسهد
يمر على الاغصان وهي قويمة ❊ وينساب عنها وهي ذات تأود
ويكسو متون الماء درعا مزردا ❊ لجينا بحليه الاصيل بعسجد

ومعنى المصراع الاول من آخر الابيات ماخوذ من قول الآخر

نسج الريح على الماء زرد ❊ يا له درعا منيعا او جمد

اقول واصله ما نقله صاحب بدائع البدائه قال روى عبد الجبار بن حمديس الصقلي قال صنع عبد الجليل بن وهبون المرسي الشاعر نزهة بوادي اشبيلية فاقمنا فيه يومنا فلما دنت الشمس من الغروب هب نسيم ضعيف غضن ٥ وجه الماء فقلت للجماعة اجيزوا ❊ حاكت الريح من الماء زرد ❊ فاجازه كل منهم بما تيسر له فقال لي ابو تمام غالب ابن رباح الحجاج كيف قلت يا ابا محمد فاعدت القسيم له فقال ❊ اى درع لقتال لو جمد ❊ انتهى ثم قال صاحب البدائع ما سبق وقد نقله ابن حمديس الى غير هذا الوصف فقال

٥ متغضين

نثر الجو على الترب برد ❊ اى در لنحور لو جمد

فتناقض المعنى بذكر البرد لو جمد اذ ليس البرد الا ما جمده البرد اللهم الا ان يريد بقوله او جمد لو دام جموده فيصح ومثل هذا قول المعتمد بن عباد يصف فوارة

وربما سلت لنا من مائها ❊ سيفا وكان عن النواظر مغمدا
طبعت لجينا ثم زانت صفحة ❊ منه ولو جمدت لكان مهندا

(وقد اخذ المقري هذا المعنى فقال يصف روضا)

ولو دام هذا النبت كان زبرجدا ❊ ولو جمدت انهاره كان بلورا

وهذا المعنى ماخوذ من قول التونسي الابادى من قصيدته الطائية المشهورة

اللؤلؤ قطر هذا الجو أم نقط ❊ ما كان احسنه لو كان يلتقط

(والمعنى كثير للقدماء قال ابن الرومي في قطعة في العنب الرازقي «٧»)

❊ او انه يبقى على الدهور ❊ قرط آذان الحسان الحور ❊ انتهى

(عودا الى القصيدة)

واصبح ثغر الدهر بالانس باسما ❊ عن المطلب الاسنى واعظم مقصد
والامه الغراء عادت مواسما ❊ بها تنجلي خود السرور بمشهد

(٧) رازقي نوع من العنب ورازقي ضعيف فيقال اتاني رجل رازقي برازقي اي ضعيف بعنب ملاحي يرمق اوزومي كه شامده رازقي ديرلرمش وملاحي كفرابي

بمقدم نجل مهدت اقدومه ✽ معاهد مجد للسوى لم تمهد
اغر عليه للنجابة كوكب ✽ يشف سناه عن معال وسؤدد
تضرع من دوح النبوة غصنه ✽ وماس بروض للوزارة اسعد

(ومنها)

فيابن الاولى قدشيدوا البأس والندى ✽ لهم رتب حفت بعز سؤيد
ومن ان دهى خطب واظلم حادث ✽ جلوه براى مستنير مسدد
كرام اذا ما ادلجوا فوجوههم ✽ مصابيح تغنى عن ذكاء وفرقد
ليهنك فى افلاك مجدك فرقد ✽ يلوح باقبال وسعد مؤكد
فقربه عينا ودم وابق سالما ✽ بعيش كنوار الخميلة ارغد
تسوق لك الايام كل مسرة ✽ ومجدا ثيل غب انس مجدد
ولازال نجما فى المعالى محمد ✽ محو طالع من جنابك احمدى
مدى الدهر ماغنى بمدحك صادح ✽ وماشغفت منك المعالى بالمجد
وماجاء فى تاريخه حاد الهنا ✽ فشهر ربيع مولد لمحمد

(ولما) عاد من حجه احد صدور الدولة العثمانية المولى ابو بكر الرومى نزل فى العادلية عند والد المترجم فعمل له المترجم هذه التهنية مورخا عامها وذلك فى سنة اثنين وستين ومائة والف وهى قوله

هناء فطير السعد غرد بالبشر ✽ ونم على ارد انه ارج النشر
وصير ايام اللقاء مواسما ✽ بها تنجلى خود المسرة واليسر
واصبح روض الغصن يندى نضارة ✽ وكلله طل البشائر بالدر
وجرد كف البرق عضبا مهندا ✽ على السحب فانهلت بدمع كالقطر
واشرق افق الشام واقترب المنى ✽ بها مبسم الاقبال عن شنب الشكر
وطلت دواعى اليمن فيها هواتفا ✽ وغنى حمام الانس فى القضب النضر
لمقدم طود الفضل والعلم من له ✽ مآثر قد خطت على جبهة الدهر
جليل رقى العلياء بالفضل والندى ✽ وحاز مقاما دونه هامة النسر
جواد اذا ما اخلف السحب وعدها ✽ رايت له كفا بسح الندى يجرى
همام لوان الليل لاذ بجاهه ✽ لما مزقت اثوابه راحة الفجر «٣»
هو الشهم ذو الافضال والعلم والتقى ✽ اخو الرتبة القعساء والهمة البكر
هو الماجد النحرير والاوحد الذى ✽ خلائقه كالزهر اونفحة الزهر
اغر السجايا واسع الصدر رحبه ✽ فريد المعانى واضح المجد والفخر

(٣) كون باشنه
بر خلعت زيبا
ويررامادامانى
آلوده خون جكرايلر

اليـه انتهت آما ل كل مؤمـل ❊ فعادت باوقار الندى والثنا نمرى
وباب معـا ليه انتحته بنو الرجا ❊ فا منهـا ممـا يروع من الذعر
فاهـو الا النجم فى كل مشكل ❊ وماهو الا البدر فى الهدى والقـدر
له فـكرة مازا ل يمو ذكا ؤ هـا ❊ ورأى سـديد كالمهنـد ة البـتر
اما ومحيـا ك الوسيم الذى انـا ❊ يجخ الدجى فيه غنـاء عن الـبدر
وفيض ايادكا لبحـار وهمـة ❊ علوت بها قدرا على الانجم الزهر
لانت بهـذا الدهر فرد كانه ❊ قد انفردت فى فضلها ليلة القـدر
فيا ايهـا المولى الهمام ومن له ❊ محامد اد نا ها يجل عن الحصر
تهنـأ بحج بل نهـنى نفوسنـا ❊ بمقدم خـير رافـع راية النـصر
بلغت به ماكـنت قبل مؤمـلا ❊ ونلت به الحظ الجزيل من الاجر
وزرت مقـاما حله اشرف الورى ❊ ابو القاسم الهادى الشفيع لدى الحشر
وجئت دمشق الشام حتى تشرفت ❊ موطئك السامى وعزت مدى العمر
واصبح اهـلوهـا تمـدنا كفهـا ❊ بخير دعاء الجناب بلا نكـر
فجوزيت عن مسعاك كل كرامة)(تسير بها الركـبان فى البر والبحر
فقـد جاء تاريخ ببيت منضـد)(ينـادى بالفاظ ملئن من السحر
بايمن عام عم بالعز والمـنى)(وبالسـعد والاقبال حج ابى بكر
وقد عرض المترجم هذه القصيدة على الفاضل الاديب السـيد مصطفى العلوانى
الحموى نزيل دمشق فكتب له هذه الابيات وارسلهـا اليه وهى قوله
اشعرك يامولى القريض ارق من)(صفاتك ام مـنه صفـاتك الطف
ازل اشـكالى بصبح فطـانة)(غدوت بها بين الافاضل تعرف
ولا غروان تغدو وانت ابو النهى)(وانت ابن من منه الفضائل تعرف (٥)
وانك غصن مثمـر ضمن روضـة)(معطرة منهـا الكمالات تقطف
بقيت لمنثور الفضـائل ناظمـا)(وفيهـا بانوار الذكا تتصـرف

❊ وللمترجم فى عين الصاحب احد منتزهات دمشق ❊

لما وقفنـا للوداع عشـية ❊ مابين مسـلوب الفؤاد وسـالب
وجرت من الشوق المبرح ادمعى ❊ رق الحبيب لماء عـين الصـاحب

❊ ولوالده ايضا فى ذلك ❊

لم انس موقفنـا بعين الصاحب ❊ مـع صـاحب حبى له كالواجب

(٥) هذا المصراع يذكر ليت عينيه سواء مح

انشدنه والشوق يعبث بالنهى)(روحى الفدا شوقا لعين الصاحب

❁ وللماهر اللغوى الشيخ مكى الجوخى فى ذلك ايضا ❁

ياصاحبى جد المسير ومل بنا ❁ نحو الرياض فذاك جل مآربى
مع صاحب يروى الفؤاد من الظما ❁ لتقر عينى عند عين الصاحب

❁ ومن ذلك قول الفاضل الاديب عبد السلام المغربى نزيل دمشق ❁

حث المدامة واسقنى ياصاحبى ❁ كأساً روق بماء عين الصاحب
واخبب على خيل المسرة مسرة مسرعا ❁ فلنحوها طير المسرة صاح بى «٩»

وكانت وفاة المترجم فى سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

(٩) يقال اخب الفرس اذا حمله على الخبب م ح

❁ عبد الرحمن الصناديقى ❁

(عبد الرحمن) بن احمد الصناديقى الشافعى الدمشقى الشيخ العالم الالمعى اللوذعى الفاضل المدقق كان علامة فهامة ذكيا اصوليا فقيها نحويا له مشاركة فى فنون كثيرة اخذ وقرا على علماء دمشق ووالده واخوه يصنعان الصناديق فجد بنفسه وجاور بمصر مرتين واخذ عن علمائها كالامام السيد على الضرير وغيره وكان يقرئ فى الجامع الاموى عند باب الصنجق وكتب بخطه كتبا كثيرة وكلها مملوءة بالحواشى وتقريرات مشايخه على طريقة المصريين فى كتابة جمع ما يقرأون وله من التآليف شرح على البردة وشرح على الشمائل وله رسالة فى اعراب فضلا وتارة ونحوهما من بقية العشرة كلمات التى الف فيها ابن هشام رسالة فاختصرها المترجم وكان يحب العزلة ولا يخلو من سوداء فى طبعه وولى الخطابة فى مدرسة الوزير اسمعيل باشا العظم فى سوق الخياطين بالقرب من محكمة الباب وكذلك صار امين الكتب الموضوعة هناك الموقوفة وسافر الى القسطنطينية فى الروم ومن ثمة رحل الى طرابلس الغرب وحاكمها اذ ذاك الشهير على باشا وفى آخر عمره حصل له داء ضيق النفس وبالجملة ففضله اشهر من ان يذكر وكانت وفاته فى سنة اربع وستين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

❁ عبد الرحمن القارى ❁

(عبد الرحمن) بن احمد بن محمد بن على بن عمر المعروف كاسلافه بالقارى (٤) الحنفى الدمشقى احد الصدور من اعيان دمشق ورؤسائها كان شهما معتبرا ماجدا سخيا جوادا ممدوحا ذوهمة علية واقدام فى الامور مع جاه عظيم وثروة باذخة وعز وسعد مقبول الشفاعة محترما عند الصغار والكبار وكان يجل العلماء ويكرمهم وكان

(٤) على القارى فى الجزء الثالث من الخلاصة م ح

جسورا متكلما فصيح المقال آية باهرة في الامور الخارجية وبضاعته كانت من العلم مزجاة جدا ولد بدمشق في سنة اثنين وسبعين والف، وبها نشأ في كنف والده وكان والده منفصلا عن قضاء آمد من مشاهير الامجاد الرؤساء وتوفي في سنة ثمانين والف وولده المترجم ظهر شانه وعلا قدره وتبسم ثغر اقباله وازاحت ديجور الادبار انوار سعده واجلاله حتى خطبته العلياء واشتهر بين ابناء الدنيا وحين قدم واليا الى دمشق واميرا على الحاج الوزير رجب باشا انتمى المترجم اليه واقبل المذكور بكليته عليه وصار له عند المقام الاعلى والقدر الرفيع الاعلى فازداد تطاوله واقدمه وتضاعفت افعاله واحكامه ورفض بقية الاعيان والرؤساء وكان بينه وبين المولى محمد بن ابراهيم العمادي المفتي ماكان كما هو دأب الاقران في كل اوان وتعرض بسبب انتمائه للوزير المذكور للفتيا بدمشق وعزل العمادي ثم ان الوزير المذكور عزل العمادي ووجهها عن الافتاء للمترجم وكتب عروضا في حق العمادي للدولة العلية اخبارا ببعض افتراآت على العمادي وصيرورة الافتاء للقاري المترجم وان ينفى العمادي فحين وصلت العروض للدولة نفذتها للوزير ارباب الحل والعقد ورجال الدولة وصدر أمر سلطاني بنفي العمادي وتوجيه الافتاء على القاري المترجم ولما جاء الرسول المعين من طرف الدولة في نفي العمادي وتوجيه الافتاء على القاري عقد الوزير ديوانا بجمع من الاعيان والعلماء والرؤساء وقرأ الامر السلطاني عليهم بالاشاعة فلما انتهت قرآءة الامر السلطاني امر الوزير بنفي العمادي واجلائه عن دمشق فقال له العمادي في المجلس اما تعفو عني فسيجيء بعد ايام امر آخر سلطاني بعودي وكان للعمادي خبر بانه صدر امر سلطاني بعوده لديار به بعد الامر السابق فلم يسمع الوزير كلامه وقال لابد من نفيك واجلائك وكان الوزير شديد البأس وله نظر على القاري فلما خرجوا من باب السراي بالعمادي قامت اهل دمشق على خدام الوزير المذكور وضربوهم فوصل الخبر اليه فعند ذلك امر بابقائه بشرط ان يلزم داره ثم بعد ايام قلائل ورد امر سلطاني بالعفو عن العمادي واستقام المترجم في الفتوى ستة اشهر وبعدها عزل وعادت الى العمادي ولم تطل مدته ومات بعد ذلك وكان المترجم تولى نيابة محكمة الباب مرارا وتولى تولية وتدريس المدرسة الظاهرية حتى انه درس بها حين امر والي دمشق بان المدرسين في كل مكان يلازموا الدروس والاقراء وكان قبله امر بذلك والي دمشق نصوح باشا ٨ وبعده حسين باشا الخازوقجي كذلك فصار كل من عليه مدرسة يباشر الاقرآء أو يجعل وكيلا واستقام ذلك قليلا ثم عاد كل لأصله وكان المترجم حين يقرئ يسرد العبارة فاذا صدر منه خلل في بعض المسائل

«٧» ان من تصدر في الدولة العثمانيه باسم نصوح هو واحد فقط وكان من كوملجنه وسلفه مراد فزك نصوح مقامه في سنة ١٠٢٣ الى محمد لابتلاء بآفة الوزراء م ح

اوغاطالايقدر احدعلى رده بل كلهم من افاضل اجلاء صامتون ناصتون لكونه كان يبرهم باكرامه و يحسن اليهم فلا يبدون تخجيله بل يصححون له درسه قبل ان يقرأه و بعده يمليه هو سردا وكان له عقارات واملاك ومتعلقات كثيرة ورحل للحج والى الروم وامتدح بالقصائد الفرائد فمن امتدحه الشيخ محمدالكنجى امتدحه بقصيده مطلعها

خذما استطعت علا ومجدا ✲ والبس من النعماء بردا
واستمطر الآلاء من ✲ مولى وزدشكرا وحمدا
وكن المقدم بالفضا ✲ ئل لا برحت تنال سعدا
انت الهمام المقتدى ✲ وبك النهى تزداد رشدا
حامى حمى الشرع الشريف ـ ومن حوى الرأى الاسدا
لاغرو ان ترقى العلا ✲ انت الكريم اباوجدا
من رام جاهك فى البرية ـ فليمت كمدا وحقدا
لاباجتهاد تبلغ ال ✲ آمال ان السعد وعدا
انت الذى نلت السيا ✲ دة وادعا وسواك جدا
لم تاف ياذا الفضل الا ـ باذلا فى الخير جهدا
واديك من جبر الخوا ـ طرمايعيد الحر عبدا
واذا الزمان اذا قنا ✲ من ريبه ظلما وكدا
لم نلق غيرك فى البرية ـ منهلا عذبا ووردا
ومن استجار ببابك ✲ السامى فانت له تصدى
تلقاه بالصدر الرحيب ـ فلن يخيب ولن يردا
وبنى الكرام الى ذرا ـ ك تسوقهم وفدا فوفدا
واذا وعدت بنائل ✲ حاشاك ماخلفت وعدا
واذا حبيت بمنصب ✲ جعل العفاف عليك بردا
لم تولك الدنيا الدنية ـ عن رضى مولاك صدا
تاتى اليك ذليلة ✲ فترى لديك غنى وزهدا
والناس تستسقى السحا ✲ ب وجود كفك منه اندى
يتلون ذكراك الجميل ـ كانهم يتلون وردا

(وكتب للترجم احد الكنجى والدالمذكورلأمر اقتضى ذلك)

اخاالفضل لازالت مدى الدهر سرمدا ✲ هدايك تعطى الانام وتنقل ✲

ولازال يامولاى قدرك ساميا * على كل قدر فى البرية يجمل
تفضل بما اوعدت وارسله عاجلا * فهماتى منكم على الراس يحمل (ومن مداحه)
ومن مداحه عبد الحى ابن الطويل المعروف بالخال فن مدائحه فيه قوله من قصيدة يهنيه
فيها بالعافية من مرض اصابه وذلك فى رمضان سنة اثنتى عشرة ومائة والف مطلعها

روى جفنى عن الجفن الروى * وعن قلبى عن الزند الورى
عن الكبد التى ملئت غراما * ووجدا لايعبر بالروى
بان الله قد خلق المنايا * من الطرف الكحيل البابلى
لقد نهبت ظبى الالحاظ جسمى * من الظبى الغرير الجاسمى
هو القمر الذى قدراح بزهو * بطلعته على البدر السنى
فيا املى من الدنيا وقصدى * ويارشدى ويارشدى وغى
امط طرف اللثام فدتك روحى * عن الثغر الشهى السكرى

(منها فى المدح)

وحيد الفضل يحلوما توارى * وغيب عن مدى فهم الذكى
ويروى المجد عن سلف كريم * كما يروى الحديث عن النبى
له الهمم التى اوصد طودا * بها لا ندك بالعزم القوى
همام جهبذ شهم اذاما * رأى ذل ذو القدر العلى
وان جئناه فى امر مهم * تلقاه ببشر اريحى

(وامتدحه) الشيخ صادق الخراط فن مدائحه فيه ماقاله مهنياله برتبة مدرسة
الداخل المتعارفة بين الموالى الرومية

ياابن الاكارم والافاضل * ياواحدا ملك الفضائل
يامفرد الاوصاف وال * الطاف يا حسن الشمائل
يامن رقى رتب المعا * لى الغر عن ارث الاوائل
آباؤه الامجاد من * ملكوا الفخار ولا مجادل
ورقوا على هام العلا * واستوطنوا تلك المنازل
يهنيك قد وافت لك - العلياء ترفل فى غلائل
تسعى ولم تمدد لها * كفا ولم تنصب حبائل
لازلت ربع الفضل فيك - اخا العلا والمجد آهل
متسربلا حلل الكما * ل وفى ثياب العز رافل
مافاح نشر ثناك فى - الدنيا وما هبت شمائل

وبالجملة فقد كان المترجم القارى من صدور اعيان دمشق وروسائها وبلغ مرتبة من العليا سامية وقدرا من الجاه وافرا عاليا وكان خرج له فى صدره دملة وعظمت حتى اخذت سائر صدره وعولجت كثيرا فلم تفد وانحلته ولم تطل مدته ومات وكانت وفاته فى يوم السبت التاسع والعشرين من شعبان سنة اثنين وثلاثين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير وبعده تصدر فى دارهم ولده المولى عمر القارى وبلغ شهرة وافيه ورقا الى مراقى ساميه ونفذت كلمته وعلت حرمته وراس «٦» بدمشق واشتهر كذلك وبعده لم يخلفه احد مثله منهم وكانت وفاته فى يوم الجمعة سابع رمضان سنة ثمان واربعين ومائة والف ودفن بباب الصغير ايضا رحمهم الله تعالى وسيأتى ذكر ابن عم المترجم محمد القارى فى محله

«٦» رأس كفتح

عبد الرحمن التاجى

(عبد الرحمن) بن تاج الدين بن محمد بن ابى بكر بن موسى بن عبده الولى الكبير المدفون فى جبل الاقرع من اعمال انطاكيه المترجم فى در الحبب فى اعيان من دخل حلب للعلامة شمس الدين محمد الحنبلى الحلبى وهذا المترجم هو الشيخ الخطيب المعروف بالتاجى الحنفى البعلى العلامة البارع الفاضل المحقق كان عالما فاضلا هماما بليغا اديبا فى غاية من الجرأة ذا وقار واعتبار وعقل تام وله فى الامور وابناء الزمان اختبار ولد فى بعلبك فى سنة ست واربعين بعد الالف وقرأ الكثير على الشيخ عبد الباقى وعلى السيد محمد البرزنجى وغيرهما واخذ عن الشيخ ابراهيم الكورانى المدنى والشيخ محمد بن سليمان المغربى والشيخ حسن العجيمى المكى واقرأ الدروس الخاصة والعامة وطلب لخطابة دمشق لما انحلت عن العلامة الشيخ علاء الدين الحصكفى مفتى الحنفية وخطب بها مدة وكان حسن الصوت له المعرفة التامة فى الحان الموسيقى وكان ذا ثروة ودنيا ولذلك انشد فيه الاديب الشيخ رجب الحريرى ٩ حين وعده بارسال شئ من العسل ولم يوف الوعد قوله

يا شبه قارون فى مال وفى سعة * ويا سمى الذى للمرتضى قتلا
انى عجبت لمثلى كيف صاغ له * من ارقم ذات سم يطلب العسلا

ولما ادفعهما اليه اجابه باحسن جواب حيث قال له انت كالحدأة سلاحها لسانها ورجب المذكور كان اعجوبة دهره فى الشعر له باع فى اقسام الشعر خصوصا الهجاء وله فيه نوادر عجيبة وكان مكثارا بديهيا وترجمه الامين فى تاريخه ونفحته وذكر انه كان حمصى الاصل دمشقى المولد وتوفى بحلب فى سنة احدى وتسعين

« ٩ » رجب الحريرى فى الجزء الثانى من الخلاصة مح

والف وكان صاحب الترجمة لمرتبة الصحن المتعارفة بين الموالى وله توجهات الى حلب وصحب الجد الكبير الاستاذ الشيخ السيد مراد واخذ عنه الطريقة النقشبندية وله محبة اكيدة مع الشيخ العارف الكبير الشيخ عبد الغنى النابلسى ويجرى بينهما مطارحات انيقة يجيئ ذكر بعضها وكان له شعر فى غاية البلاغة ومقاطيع ذكرهم فى ديوانه المشهور وفى آخر عمره توجه لدار الخلافة فى الروم لاجل ماوقع لولده الآتى ذكره ان شاء الله تعالى واجتمع بشيخ الاسلام المولى فيض الله وامره بالتوجه معه الى ادرنة لقضاء مآربه فتوجه معه وانشده له قصيدة اخرها ٭ فارحم مشيبى ياهمام فاننى ٭ جاوزت للسبعين حدا مذ عنا ٭ فاناله منه ماتيسر ثم لما رجع منها بعد ان تزوج بامرأة اخيه العالم البارع المتوفى بقسطنطينية واستقام فيها مقدار ستين دخل بعلبك مريدا التوجه الى داره بدمشق فادركه الحمام وترجمه الامين المحبى فى نفحته وذكر له من شعره وقال فى وصفه ٭ اديب سامى القدر ٭ متوقد كالقمر ليلة البدر ٭ حسن المحاضرة بالانشاء ٭ وارف الظلال والافياء ٭ يجرى على طرف لسانه ٭ ما ينطق الدهر باستحسانه ٭ وهو اخ لك فى الغرض ٭ جوهر اخلاقه لايشوبه عرض ٭ وفيه لوذعية تحببه ٭ وبشاشة تزلفه وتقربه ٭ وبينى وبينه صحبة الحمتها الاداب وسدتها ٭ ومودة ربطتها موافقة القلبين وشدتها ٭ وهو اليوم طلق الشعر ثلاثا ٭ ونقض غزله انكاثا ٭ وتخلص لعلم ينفعه فى الحال والمآل ٭ ويجدد له فى الله كل ماتعوده من امانى وآمال ٭ وقد انبت له من اوائل شعره كل بديع الوصف ٭ زاد على الجوهر فى الشفافية والرصف ٭ انتهى ماقاله (ومن شعره) ماكتبه للاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى بقوله

تذكرت ايام الصبابة والصبا ٭ وعيشا مضى ماكان اهنى واطيبا
زمانا به كانت يد الدهر برهة ٭ تقمصنى ثوب السعادة مذهبا
سقى الله ذاك الشعب غيث مدامعى ٭ اذا الغيث يوما عن مغانيه قطبا
مغان بها كان ائتلاف مسرتى ٭ واقبال عيشى بالامانى اخصبا
منازل فيها للبدور مطالع ٭ على ان فيها للسحائب مسحبا
اقت بها بين البشاشة والقرى ٭ وان شئت قل بين المحبة والحبا
وكم سبق من نعمى الى ونعمة ٭ وكم قيل لى اهلا وسهلا ومرحبا
ابيت اجر الذيل تيها ورفعة ٭ ولا ارتضى غير السماكين مضربا
ويجمعنا بين العشائين جامع ٭ نسائر فيه الصحب شرقا ومغربا
ونقصد الروض الوريف الذى له ٭ علا منزل زاد اعتلاء لنطربا

يطارحنساها كالجمان قصائدا ✽ جواد بها فى حلبة السبق ما كبا «٧»
وتنبعث الافكار فى كل شذرة ✽ تخال بجيد الدهر عقدا مذهبا
ويوما ترانا حول مرجة جلق ✽ نؤم رياض الزاهدين اولى النبا
مجالس انسى لست عنها براغب ✽ وكيف ارى عن جنة الخلد مرغبا
حوت كل فذ للحاظ ممتع ✽ بصفحة خديه المحاسن كتبا
فارو ضة غناء ذات جداول ✽ سعين بها كالصل يطلب مهربا
علاها التغريد البلابل فى الحمى ✽ شؤون تذيد الهم ان شاء اوابى
وقد نسجت ايدى الربيع مطارفا ✽ مدبجة والافق اضحى مقطبا
وقام خطيب الطير فوق منابر ✽ يقول انهضوا فالراح قد راق مشربا
باحسن مرآى من شمائله وقد ✽ تثنى فازرى بالرماح واعجبا
وشيخهم لم انسه ادروى لنا ✽ احاديث الانها كالهاهبا
وليلة سعد ما سعدت بمثلها ✽ مدى الدهر فى تلك المعاهد والربا
اعانق للآمال قدا مهفهفا ✽ والثم ثغر اللامانى اشنبا
فذاك زمان كل عيش به رضى ✽ وكل نسيم هب من صبوتى صبا
وكنت ارى ان الزمان مساعدى ✽ فشمت به برق الامانى خلبا
فبينا ترانى باسم الثغر ضاحكا ✽ اذا بى اعض الراحتين تلهبا
متى تجمع الايام شملى بجلق ✽ والقى بها عبد الغنى المهذبا
فتى فضله لو قابل الشمس راعها ✽ فتصفر اما خجلة اوتهيبا
سليل الاولى سادوا على ٧ ونباهة ✽ وعلما وحلما وافتخارا ومنصبا
اذا جال فى بحث اتاك بمعجز ✽ وحل عويص المشكلات واطنبا
بفضل ابيه العالمون شواهد ✽ ولكن رأينا الابن قد فضل الابا

«٧» لكل جواد كبوة م ح

٧ على بضم الاول

هذا ماخوذ من قول بعضهم

وكم اب قد علا بابن ذرى شرف)(كما علت برسول الله عدنان

(عودا)

اخا الود مالى عن ودادك مذهب)(على ان قلبى لم يجد عنك مذهبا
وقد علم الرحمن من انا عبده)(بان ودادى عن ودادك ماصبا
وشخصك لاينفك يسرى به لنا)(خيال اذا آب الظلام تأوبا
اقلنى اقلنى اننى بقصيدتى)(شكوت لترثى لاشدوت لتطربا
ودم وابق فى عز وامن ممتعا)(لدى غبطة ما اظهر الافق كوكبا

(ثم) ان الاستاذ كتب له الجواب من الوزن والقافية بقوله

فوآد لتلقاء الاحبة قد صبا)(يطارح بالاشواق من نحوهم صبا
وجفن لفرط النوح جفت دموعه)(وقلب على نار البعاد تقلبا
وصب محته البين حتى كانه)(وقد برحت ايدى السقام به هبا
سقى الله عهدا بالمسرة ماضيا)(وساعات انس رقت فيهن مشربا
زمان اجتماع الشمل حيث يد الهوى)(تنا ولنا كأس السرور محببا
ودوح الامانى بالشبيبة مورق)(يرف ظلالا حيث عيشى اخصبا
اويقات كنا نمتطى الليل ادهما)(الى اللهو حتى نركب الصبح اشهبا
وداعى الاسى والهم عنا بمعزل)(نحاول عنه للمسرة مهربا
وقد رمقت عين الربيع ومعطف)(الحدائق يزهو كلما هبت الصبا
وللطير فى الافنان صدحة وامق)(تذكر من يهوى فزاد تلهبا
كأن امتداد النهر منساب ارقم)(تلقف من ظل الاراكة عقربا
كأن غصون البان خطية القنا)(يصول بها جيش النسيم على الربا
كان زهور الدوح فتح بعضها)(كواكب افق طالعات وغيبا
وقد بكر الساقى بكاس مدامة)(فحيا وداعى اللهو بذظر النبا
وطاف بها شمسا لها الخد مشرق)(اذا كان قد امسى لها الفم مغربا

(وهذا) المعنى كثير ومنه قول المتنبى

ياصاحبى امزجا كاس المدام لنا)(كيما يضئ لنا من افقها الغسق
راح اذا ماند يمى هم يشربها)(اخشى عليه من اللالآء يحترق
لوراح يحلف ان الشمس ماغربت)(فى فيه كذبه فى وجهه الشفق

(ومنه) قول بعضهم

اصبحت شمسا وفوه مغربا)(و يدا الساقى المحيى مشرفا
فاذا ما غربت فى فمه)(تركت فى الخد منه شفقا

(عودا)

عقار تفوق الورد فى اللون والشذا)(كأن عليها فت كفك زرنبا
كيت بها جبت الهموم كانى)(تمطيتها قيد الاوابد سلهبا
بنا ولنيها تارة من بنانه)(وفى فمه طورا فارشب اطيبا
ثملت فلم ادربها ام لاننى)(اصحت لنظم اللوذعى تأدبا
همام له فى ذروة المجد رتبة)(ترى النجم منها الابن غربا آقربا

وباع اذا مدت اقل بنانه)(تناول من افق السموات كوكبا
فصيح بليغ ساد اذ شاد للتقى)(منارا به تقضى الهداية مأربا
واصبح فى وجه الفضائل غرة)(جلت من دياجى المدلهمات غيهبا
اقول وقد اهدى الى رقائقا)(بها طائر الالذ كار شب فشببا
اروضة فضل جادها صيب الذكا)(فهش محياها نباتا واعشبا
ام الخود زارتنا على غير موعد)(تبيح لنا ذاك الجمال المحجبا
وقد سحبت ذيل الدلال ملاحة)(واعرب باهى الوجه منها فاغربا
ام الشمس من افق المعالى تلألأت)(ام البدر وافى بالسحاب منقبا
ام النسمة المعطار اهدت لنا شق)(روائح هاتيك الحدائق والربا
ام البارق النجدى هاج وبعضه)(غرامى فلولا مدمعى كان خلبا
لعمرك ما عقد الجمان تلدت)(به الغيد ما روض المسرة اخصبا
وما بهجة الحسن المصون بناظر ـ المشوق اسالت مدمع العين صيبا
وما قاصرات الطرف نيطت خدودها)(على مثل هالات البدور واهيبا
باعذب لفظا من قواف قد اقتفت)(لنا اثر الكندى وابن طباطبا
ورقت فراقت فى خروق مسامعى)(وغنى بها شادى السرور فأطربا
اتتنا بابكار المعانى رقيقة)(وقد لبست ثوب البلاغة مذهبا
فحرك منى لطفها كل ساكن)(واوقد من جمر القريحة ما خبا
اليك فخذ منى جواب ابن مسرع)(من الدهر لولا ان يعق لاطنبا
خوا طره شتى وعنك بباعه)(قصور وقد عزت امانيه مطلبا
باى لسان ام باى قريحة)(يجازيك شرقا فى القريض ومغربا
دع العتب واصفح عن زخارف فكرة)(اذا ما جواد النظم جال بها كبا
ودم فى سرور ما هفت نسمة الحمى)(وغنت على الاغصان ساجعة الربا

(وللمترجم) مؤرخا بناء قصر للامير عمر الحرفوشى سنة سبع وسبعين والف

اروواق مجد تحته لك مقعد ☼ ام صرح سعد بالنجوم ممرد
ام هذه نعم الامير اباحها ☼ للواردين فطاب منها المورد
نعم من البارى نرى اظهارها ☼ مما يؤكد شكرها ويؤيد
عمر الامير الندب من غمر الورى ☼ احسانه الصافى فكل يحمد
ليث يريك البرق فى يوم الوغى ☼ عضب يجرده وطرف اجرد
من اسرة سادوا الورى بمكارم ☼ غر وآلاء لهم لا تجحد

اعنى الحرافشة الكرام ومن اهم * عز يذل له الاعز الأصيد
ياايها المولى الامير ومن على * آرائه عقد الخناصر تعقد
قد كان هذا القصر قفرا خاليا * و به البناء حكاية تستبعد
فجعلت منظره بهيا رائقا * وتركت فيه العندليب يغرد
واذا تاملت البقاع وجدتها * تشقى كما تشقى الرجال وتسعد
فبنيت قصرا شيدته همة * تعلو على هام السماك وتصعد ٧
ابديت فيه للعيون بدا ئعا * فى الحسن تصدر عن علاك وتورد
ولذاك ثغر السعد قال مؤرخا * قصر زهى للامير مشيد

«٧» قال الامير متحجك فاذا تأملت الثرى الفيته = غرر الملوك تداس تحت الارجل

(وقال) فى وصف عطار

وعطار يفوح العطر منه * كمسك ضاع فى ثغر شنيب
كان الوجنة الحمراء منه * منقطة بحبات القلوب

﴿ وله فى صدر كتاب ﴾

ما انفك عن وده يوما كما علم ــ الرحمن من عبده ذاك الذى كتبا
ولم يحل عن غرام صح منه كما * لان يرى وجهك الميمون مرتقبا

﴿ وللمترجم ايضا ﴾

ومن عجب ان العيون فواتر * تقادلها شم الانوف وتخضع
واعجب من ذا اننى الليث يتقى * سطاه وانى بالغزال مروع
واعجب من هذين عذب رضابه * وبى ظماء عن ورده كيف امنع
واعجب من هذى العجائب كلها * يباعدنى والغير يدنى ويمنع

﴿ وقال من قصيدة اولها ﴾

بابى اهيف كظبى غرير * صال فينا بسيف لحظ شهير
قده غصن بانة يتثنى * فوق دعص من تحت بدر منير
الف الصد والنفار دلالا * ماعهدناه بالالوف النفور
اسرتنى الحاظه النجل عمدا * بالثار المتيم المأسور
اى ذنب جنيت فى الحب حتى * صرت فى العاشقين دون نصير
عاذلى تركك الملامة احرى * لوتحريت كنت فيه عذيرى
لو تراه وقد ادار عذارا * مثل وشى الطراز فوق الحرير
لعلمت الغرام ان كنت خلوا * وعذرت العميد عذر بصير

ورشفت الزلال من ريق فيه * رحت منه بسكرة المخمور
زار فى غفلة الرقيب فاحيى * ميت هجر بسعيه المشكور
اوضح الفرق واستكن بفرع * فارانا الصباح فى الديجور
بات سكرى منه بكاس حديث * طيب انفاسه لها كالعبير
ريقه العذب لى مدام ونقلى * لثم خد بوجهه المستنير
ثم وسدته اليمين وبتنا * فى نعيمى مسرة وحبور
ليلة بالعفاف سر بلها الدهـ * ـر فكانت كغرة فى الدهور
بدرها رام ان ينم فارجـ * ـناه منا بنفثة المصدور
ونجوم السماء منظومة السمـ * ـط كنظم الجمان فوق النحور
وسهيل يلوح طورا فطورا * يتحامى كخائف مذعور
والثريا قد آذنت بانقضاء الـ * ـليل تومى لنا بكف مشير

﴿ تشبيه الثريا كثير ومنه قول ابن سكرة الهاشمى ﴾

ترى الثريا والغرب يجذبها * والبدر يهوى والفجر ينفجر
ككف عروس لاحت خواتمها * او عقد در فى الجو ينتثر

﴿ ومثله قول ابى القاسم على جلباب ﴾

وخلت الثريا كف عذراء طفلة * مختمة بالدر منها الانامل
تخيلتها فى الافق طرة جعبة * مكوكبة لم تعتلقها حمائل

﴿ وقال ابن رشيق ﴾

والثريا قبالة البدر تحكى * باسطا كفه لياخذ جاما

وكانت وفاة المترجم فى سنة ست عشر ومائة والف فى بعلبك وسيأتى ذكر محمد شمس الدين و يحيى ولديه رحمهم الله تعالى

﴿ عبد الرحمن بن جعفر ﴾

(عبد الرحمن) بن جعفر الشافعى الشهير بالكردى نزيل دمشق العلامة العالم العامل الفاضل المحقق المدقق التقى الصالح الدين الزاهد الفالح الورع ولد بقرية من نواحى ارض روم بعد المائة وقرأ القرآن فى قريته واشتغل بقراءة بعض المقدمات ثم رحل من قريته فاجتاز بحلب بعد الاربعين ومكث اياما وسار الى مصر واخذ عن علمائها منهم العلامة الكبير الشيخ احمد الملوى (٢) والشمس محمد السجينى وعليهما تخرج و بهما تكمل واخذ عن بقية علمائها سائر العلوم كالشيخ الحفنى

(٢) احمد الملوى ارتحل فى سنة ١١٨١ الجبرتى

والبراوى والصعيدى وغيرهم ودخلها مرة ثانية واستقام الى حدود ثلاث وخمسين ورحل الى الحجاز مرة من مصر وثانية بعد ان استوطن دمشق فى سنة ثمان وستين واخذ عن علماء الحرمين واجازه بالافتاء والتدريس واقرآء العلوم منهم العلامة الشهير الامام الشيخ محمد حياه السندى ودخل دمشق فى سنة ست وخمسين وحضر على المحدث الشيخ اسمعيل العجلونى والفقيه الشيخ على كزبر وكذلك العلامة الفاضل الشيخ على الداغستانى نزيل دمشق واقرأ الكثير ولزمه الطلاب وافاد واستفاد وله تعليقة على لسان القوم وبعض تعليقات بالفقه وقطن بدمشق بالمدرسة السميساطية وكذلك فى المدرسة الفلاقنسة وكان فى ابتداء امره لايقبل من احد شيأ وكان زاهدا اخبر بعض تلامذته انه عرض عليه شيأ كثيرا من المال فلم يقبل وقال انظر من هو احوج منى وكان اذا سمع ذكر الله يغط (٧) و يرتعد ثم يفيق و يقول جلت عظمة ربى وكان حافظا الالسن العربية والتركية والفارسية والكردية وبالجملة فقد كان من العلماء الاعلام والمحققين العظام وكانت وفاته فى سنة اثنين وسبعين ومائة والف فى دمشق ودفن بصالحيتها بسفح قاسيون وقد زاحم الستين رحمه الله تعالى

(٧) مأخوذ من غط البعير هدر م ح

﴿ عبد الرحمن الكردى ﴾

عبد الرحمن) بن حسن بن موسى الشافعى الكردى المولد الدمشقى المنشأ والوفاة تقدم ذكر والده فى محله الشيخ الصوفى العارف الصالح التقى النقى الفاضل كان من مشاهير المشايخ الصوفية بدمشق معتقدا عند الخاص والعام تحبه الناس وتكرمه مع اخلاق حسنة واستقامة مستحسنة وصلاح حال ممدوح وطبع محمود ولما توفى والده فى سنة ثمان واربعين ومائة والف وكان يقرئ فصوص الحكم للشيخ محيى الدين ابن العربى قدس سره ففى يوم وفاته اجتمع التلامذة وجاؤا بالمترجم واجلسوه مكان والده وكان لايظن به ان يصير اهلا للاقرآء حتى ان احد التلامذة ذهب لدرسه حتى ينظر كيف يقرر الدرس استهزآء بقدره لما كان عليه من عدم المعرفة بذلك فرآه يقرر و يقرئ مثل والده وامسك فى ذلك كراسة والده وابتدأ من المحل الذى وقف عليه والده وشرع فى التقرير المقبول فى ذلك واستمر يقرئ ذلك وغيره كالفتوحات وغيرها الى ان مات مستقيما على وتيرة واحدة مبجلا بين العال والدون محترما مكرما ومعتقدا خصوصا عند النساء فكان يردن عليه زمرا ويأخذن منه التمائم هن والرجال ايضا

وكان مستقيما فى مكان والده وهو المسجد الذى تجاه دار بنى حمزة النقباء بدمشق فى زقاق النحاسين بالقرب من باب الفراديس ثم فى آخر امره بنى له زاوية كانت معدة فى الاصل لطبخ القهوة تجتمع بها الاسافل والرعاع من الناس واهل الضلال والفجور والقمار وكانت لهم فاخرجها الله من الظلمات الى النور وجاءت من احسن الابنية وهى فى محلة العمارة بدمشق اصيق باب الفراديس واستقام الشيخ المترجم بهامدة قليلة وبالجملة فقد كان من صلحاء الناس والمشايخ المعتقدين وكان مرض وطال مرضه مقدار ستة اشهر وتوفى وكانت وفاته فى ليلة السبت ثانى يوم من صفر سنة خمس وتسعين ومائة والف ودفن بالزاوية المزبورة وقبره معروف رحمه الله تعالى ورثاه صاحبنا الكمال محمد بن محمد الشهير بابن الغزى بقصيدة بديعة مثبتة فى ديوانه ومطلعها قوله

خطب الم وسوء الخطب قددهما ❊ وانهد ركن ذرى العلياء وانهدما

❊ عبد الرحمن الغزى ❊

(عبدالرحمن) بن زين العابدين المعروف كاسلافه بالغزى الشافعى الدمشقى الشيخ الامام الفقيه الفرضى النحوى الاديب زين الدين ابوالفضل ولد يوم الخميس سابع رجب سنة خمسين والف ونشأ فى كفالة والده فاقرأه القرآن العظيم واحضره دروس عمه النجم واستجازله منه واشتغل بطلب العلم بعد وفاة والده فقرأ فى مبادى العلوم على شيوخ عصره واشتغل بالفقه على الامام الحبر الشيخ محمد البطنينى وعلى الشيخ محمد العيثى وعلى الشيخ على الكاملى ومن مقروآته شرح التحرير لشيخ الاسلام وشرح المنهج وشرح الزبد للرملى الكبير وشرح الغاية للشربينى «٩» وحضر دروس الشيخ عبدالباقى الحنبلى واخذ عنه الفرائض والمصطلح وقرأ الفرائض على الشيخين الفرضيين منصور الصالحى ورجب الميدانى وبرع فى هذه الفنون الثلاثة وفى استحضار مسائلها ومواضع النقول منها وكان له حافظة قوية وذهن ثاقب وفكر صحيح وحفظ مختصرات فى عدة فنون وقرأ اطرافا من الكتب الستة على الشيخ محمد البطنينى المذكور واجازه بالافتاء والتدريس فافتى ودرس وقرأ المعانى والبيان على الشيخ محمد المحاسنى الخطيب والنحو على العلامة المنلا محمود الكردى ولازم الشيخ عبدالباقى الحنبلى وحضر دروسه بالجامع الاموى بين العشائين وصحب الولى الكبير السيد محمد العباسى الخلوتى وبرع فى الفقه والفرائض والحساب وكان يحفظ من الشعر المتعلق بالمواعظ والحكم والتربية شيأ كثيرا وكان دينا صالحا عابدا كثير القيام بالليل والتهجد مشتغلا بخويصة نفسه سليم الصدر لا يعرف

٩ شربينى من قرى الغربية على بحر دمياط بعد بطره وشارح قصيدة ابى شادوف من شربينى فعليك مطالعته

المكر ولا الحسد يحسن الى من يسيء اليه حسن الهيئة بشوش الوجه كثير التواضع طارح الكلفة قوى الثقة بالله تعالى صادق اللهجة ميمون النقيبة مقبلا على مطالعة كتب العلم تاركا لما لايعنيه هينا لينا فى دنياه شديدا فى امر دينه مؤثرا للعزلة والانجماع «٥» لايجنح الى الرياسة ولايمتد اليها منه الاطماع وعاش فى مدة عمره موسرا مرفها مسعود الحركات رغد العيش دائم السرور مع الديانة والصيانة والعفة وكثرة الصدقات وكان له شعر بليغ كان ينظمه فى اوقات فراغه ترويحا لخاطره فمنه قوله من قصيدة امتدح بها ابن خاله العلامة احمد الصديقى لما ولى قضاء مكة سنة خمس عشرة ومائة والف مطلعها

لمن دمن بالرقتين فحاجر ❊ محت رسمها ايدى الرياح الاعاصر
ازلت بها دمعى وصنت سر يرتى ❊ فابدت دموعى ماحوته سرائرى
فلاتحسبن ماتسكب العين ادمعا ❊ ولكنها روحى جرت من محاجرى
ديار بها حزنى ووجدى ولوعتى ❊ وشوقى واشجانى وقلبى وخاطرى

❊ ومنها فى المديح ❊

له فى ذرى العلياء ارفع رتبة ❊ توارثها عن كابر بعد كابر

❊ ومنها فى الختام ❊

فلازلت فى عز يدوم ورفعة ❊ وتقليد انعام ونشر مآثر
مدى الدهر مافاه اليراع بمدحكم ❊ وغرد قمرى بروض ازاهر

وله غير ذلك توفى ليله الجمعة ثانى عشر رمضان سنة ثمان عشرة ومائة والف بعد ان اخذه الفواق نحو ساعتين من الليل وهو قاعد صحيح العقل يكثر من الشهادتين فتوفى قبل الفجر ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى ٤

❊ السيد عبدالرحمن الكيلانى ❊

(السيد عبدالرحمن) بن عبد القادر بن ابراهيم بن شرف الدين بن احمد بن على الكيلانى الحنفى الحموى القادرى نزيل دمشق واحد صدورها الاعلام السيد الشريف العالم الفاضل المدقق المحقق الاديب الماهر النبيه المتفوق الناظم الناثر البارع ولد بحماه فى سنة ثلاثين ومائة والف وقدم دمشق مع والده كما اسلفنا ذلك فى ترجمته وقرأ على بعض الشيوخ كالشيخ احمد المنينى والشيخ محمد الكردى نزيل دمشق والشيخ صالح الجينينى والشيخ حسن المصرى نزيل دمشق والشيخ احمد البهنسى الدمشقى وحصل الفضل والادب وسافر الى قسطنطينية وعاد بنقابة دمشق وتولاها غير مرة مع رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالى ولما كان نقيبا قامت عليه

«٥» الانجماع يريد به الاجتماع ح م

« ٤ » ان سعيد باشا الذى توفى فى رجب سنه ١٢٧٩ هو ايضا تم انفاسه المعدودة بعد ما اخذه الفواق فمحمد سعيد باشا هذا هو ابن محمد على باشا وتولى ابراهيم باشا اكبر اولاد محمد على باشا مصر ووالده حى وتوفى ابراهيم باشا فى ١٣

٣

رعاع الاشراف وهجموا على دراهم الكائنة بالقرب من باب القلعة وارادوا ايقاع الضرر وتحريك الفتنة وكان ذلك باغراء بعض الاعيان ثم عزل فى اثناء ذلك واستقام بداره منزويا وتراكمت عليه الامراض والعلل الى ان مات ولم تطل مدته وكان جسورا مقدما مهابا متكلما ندبا محتشما مع فضل تام وادب وافر واقرأ فى داره بعض العلوم ودرس وبالجملة فهو افضل من والده واخوته وكان بينه و بين والدى محبة وتودد و بينهما المطارحات الادبية والنوادر العلمية وامتدح الوالد ببعض القصائد وترجمه الاديب الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه ☼اديب مستوثق عرى النبوة = ومستنشق عرف الابوة = انتقى من جوهر الادب انتقاه = وارتقى منه ذرى عزم رتقاه = وغاص فى بحر اقتنائه = وعرف وجه اعتنائه = فصقلت مرآة افكاره = كما صقل النسيم صفحة النهر فى ابكاره = انتهى مقاله ومن شعره قوله من قصيدة امتدح بها جده الاستاذ سيدنا الشيخ عبد القادر الكيلانى رضى الله تعالى عنه

برق على الروم من افق العراق سرى ☼ وهنا فلم تغتمض اجفاننا بكرى
دعا القلوب لنار الوجد فاستبقت ☼ تسوق اشجانها تلقاءه زمرا
وواصل الومض من حر الجوى شهب ☼ وبث فى الافق من اناته شررا
وكاد يحرق احشائى بلا عجبها ☼ لولا سحائب دمع وبلها انهمرا
تهمى اشتياقا الى دار السلام ثرى ☼ من اصبح الكون من انفاسه عطرا
قطب الجلالة محيى الدين من سطعت ☼ انواره وجلت عزماته الغبرا
الباز الاشهب عبد القادر الاسد — الهصور من وجمت منه اسود شرى
الهاشمى المنتمى من عنصر الحسن — السبط الشريف الذى من ظهره ظهرا
سلالة السيد المحض ابن فاطمة ☼ بنت الحسين الذى فى كرب بلا صبرا
سليل ذى الغار خير الصحب قاطبة ☼ من ام موسى ابيه الطيب السيرا
فرع الاطائب اصحاب الكساء ومن ☼ للمستميح عباب بالهدى زخرا
خير النبيين وابناه وفاطمة ☼ والمرتضى رابع الاصحاب والامرا
هذا هو المحتد الوضاح والنسب — الرفيع والعنصر السامى الذى بهرا
هذا الفخار الذى صلصاله مزجت ☼ اجزاؤه بحياة الوحى واختمرا
جرثومة من وشيج المصطفى نشأت ☼ واطلعت للهدى فى افقها قمرا
بدر تبلج للارشاد شارقه ☼ فلم يدع فى سبيل الرشد معتكرا

(وقال) مشطر ابيات الطغرائى

٣ ذى الحجه سنه ١٢٦٤ ووالده فى ١٣ رمضان سنة ١٢٦٥ واتبع عباس باشا ابراهيم باشا عم ١٩ ل سنه ١٢٧٠ واعقب سعيد باشا ابن اخيه عباس باشا فى التاريخ المذكور فسعيد باشا خلفه اسماعيل باشا بن اخيه ابراهيم باشا كما سلفه عباس باشا ابن اخيه احمد طوسون باشا فاسمعيل باشا خامسهم فى الولاية على مصر لان اولهم محمد على باشا فقوالهلى مح

بالله ياريح ان مكنت ثانية ❊ وقد فضضت ختاما من شذا الزهر
من ان تهبي بكافور ممسكة ❊ من صدغه فاقيمي فيه واستتري
وراقبي غفلة منه لتنتهزي ❊ من وصله نهزة عزت على البشر
وائملي حبه ريا لتغتنمي ❊ لي فرصة فتعودي منه بالظفر
وباكري عذب وردمن مقبله ❊ فيه الاقاحي وفيه ناصع الدرر
كيما يصح عليل فيك مر شفه ❊ مقابل الطيب بين الطعم والخصر
ولاتمسي عذاريه فتفتضحي ❊ فيما تنم عليك وجنة القمر
واختشي باللمس ماتوشي غدائره ❊ بنفحة المسك بين الورد والصدر
وان قدرت على تشويش طرته ❊ فسرحي جعدها من نفحة السكر
وان ذكرت غراماهاج كامنه ❊ فشو شيها ولا تبقي ولاتذري
ثم اسلكي بين برديه على عجل ❊ كما سرى في فوآدي رقة الحور
واستمنحي المسك من ذاك الغديرلنا ❊ واستبضعي الطيب وائتيني على قدر
ونبهيني قبيل الصبح وانتفضي ❊ علي مغاني نفح العنبر العطر
وانعشيني وخصيني باعطرما ❊ على والليل في وشك من السحر
لعل نفحة طيب منك ثانية ❊ يكسو بها ها فوآدي اشرف الخبر
والنفس تختال في جلباب نشأتها ❊ تقضي لبانة قلب عامر ا او طر

(وقال ايضا مشطرا)

واغيد يميه الى العرب لفظه ❊ وللروم وجه البدر لاح على الكرد
رنا فرمي قلبي كلما وكيف لا ❊ وناظره الفتاك يعزى الى الهندى
تجرعت كأس الصبرمن رقبائه ❊ تجرع ظامى النفس صد عن الورد
وحلت مارضوى يدلك بعضه ❊ لساعة وصل منه احلى من الشهد
وها ونت اعما ما له وخؤولة ❊ خداعا لصيد الظبي في اجمة الاسد
فالوا لسلمى اذ جنحت لسلمهم ❊ سوى واحد منهم غيور على الخد
كنقطة مسك اودعت جلنارة ❊ والا كلحظ في السجنجل مسود
فلله منها روضة انف ذكت ❊ رايت بها غرس البنفسج في الورد

(وله)

يقول اصيحابي ليسلو خاطر ❊ عن الطارف المسلوب مني لك البشرى
فان المجاري قد تجف شرا عها ❊ ولا بد من أوب المياه الى المجرى
فقلت اجل لكن لوقت طلوعها ❊ ترى شطها من ساكنيها غدا قفرا

فقالوا طلوع الشمس يتلوغروبها ❊ وان عقيب العسر ينتظر اليسرا
فقلت نعم لكن ربى قد قضى ❊ لكل منى وقتا وقدره قدرا
و بعد فظنى بالاله بانه ❊ سيحدث حقا بعد ذلك لى امرا
ويمنح من ينتاب هامر جوده ❊ ركام سعود ودقه يكشف الضرا

(وله) رادا على بيتى القسطلانى

لعمرك ماطيب الاصول بنافع ❊ وليس يضر العكس اذ كنت ذارشد
كفى حجة عندى يزيد مخالفا ❊ لاصل وفرع فى التعاكس والطرد

(و بيتا القسطلانى هماقوله)

اذاطاب اصل المرءطابت فروعه ❊ ومن غلط جاءت يدالشوك بالورد
وقد يخبث الفرع الذى طاب اصله ❊ ليظهر صنع الله فى العكس والطرد

(وللمترجم)

انارافلاك فضلى منك شمس هدى ❊ وغبت عنى فلم ابصر سوى الحلك
هب انك الشمس فى العرفان مشرقة ❊ فهل سمعت بهجر الشمس للفلك

(وقال) فى خيلان بوجه شنيع «٨»

قداطلع الشمس فى افق الجبين ضحى ❊ ومن سنا فرقه ابدى لنافرا
فادهش الزهر فى الافلاك اذبزغت ❊ منه الاشعة تغشى كل من نظرا
واذ رأت فلك الازرار فى عطل اللبات مستنكفا تقليده الدررا
هوت لتنضيده حتى اذا اقتربت ❊ ولم يرعها لهيب النار مستعرا
مدت لظاه شواظ النور فانتثرت ❊ خيلان حسن بمرآة الجمال ترى
كانت درارى فلما جاوزت وهج ـ الوجنات صارت له مسكاز كاعطرا

٨ خيلان بكسر الاول جمع خال الشامة

(ومن نثره ماقاله وهو فى الروم)

وكنت فى منتدى احدمداره الروساء ـ وحوله من الافاضل جلساء ـ فسلكنا من الحديث لحبا «٥» وشعابا ـ وسردنا مزايا كل علم بابا بابا ـ وانا استرسل الى ان سرى به من نجد الى غور ـ وارتاح الى اقتطاف من يانع ونور ـ حتى انتهى الى علم الأدب ـ ونسل للطعن فى الشعر من كل حدب ـ فقلت رويدك يامولاى ـ فانى املأ لعقد الكرب فى المعارضة دلاى ❊ فقال اما تقرأ ما فى كتاب الله المكنون ـ والشعراء يتبعهم الغاوون ـ فقلت لعمرك ان الله اسخرن القرآن فوادى ـ وطالما احرزت قصب السبق فى حلبة معانيه جيادى ـ ولو بلغ السيد فى تصفحه الثنيا ـ لصرنه تضلعه الى الرعيا ـ وعلى مولاى النظر فى دلائل

«٥» اللحب الطريق الواضح

الاعجاز لعبد القاهر ٭ وفيما سرده فى فخامة الشعر من البراهين الزواهر ٭ فانها شمس الحق التى لم تترك للشبه غيهبا ٭ والجدد الذى من ظفر به لا يعدل به مذهبا ٭ فاورد نثرا مضمون هذه الابيات الآتيه ٭ فاقد جئت فى معارضتها زندا بنور التوفيق وار يه ٭ واندفعت انقل عن الفحول ٭ ما يندحض به هذا الشك المحول ٭ ورب الندى بحر فضل عجاج ٭ وسيح واكف علمه ثجاج ٭ وهو طورا يسر حسوا فى ارتغا ٭ وتارة يستدل بما يخيل انه الصواب به ابتغى ٭ حتى حصحص الحق عيانا ٭ وانقلبت عصاه ثعبانا ٭ وسطع نور الحق الابلج ٭ واستفل الباطل وهو لجلج ٭ فالق الى السيد الحبر باقليد التسليم ٭ بعدان ثلج الصدر بتحقيقات تخالها ممزوجة بتسنيم ٭ فاحببت ان اعارض الابيات التى استدل بفحواها ٭ وبرهن على وهن معزاها ٭ بمناظرة دونها نظر المتردم ٭ ومطعن الناقد المترسم ٭ ٭ من ارباب الفطن السليمه ٭ واصحاب النحيزة الكريمة ٭ وهذه الابيات المستدل بها

انظر الى الشعراء افنوا دهرهم ٭ فى وصف كل حبيبة وحبيب
ومضوا ولم يحظوا بوصل منهما ٭ بتاسف وتلهب ونحيب
وحظى بوصل كل من وصفوا له ٭ فكأنهم قواد فى الترغيب
لكنما القواد تظفر بالعطا ٭ وهم بمقت الناس والتكذيب

٭ وهذا نص المعارضة ٭ (٢)

يامن تعرض للقريض واهله ٭ بزخارف البهتان غير مصيب
هلا نهاك عن الهجا ما اودعت ٭ بانت سعاد وبدؤها بنسيب
ارايت كعبا قدر مى بقيادة ٭ بحلى سعاد ووصفها المحبوب
لوكان حقا ما ادعيت لصده ـ المختار عن مدح وعن تشبيب
ولما اجيز ببردة لو تشترى ٭ شريت باغلى مهجة وقلوب
وبشعر حسان الفصيح محجة ٭ تهدى الضلال مهايع التصويب
وبقرض مولانا على رابع ـ الاصحاب ردع عن هجا مكذوب
واذكر لقول لو مثت ور بما ٭ للمصطفى وحنانه المرغوب
واذكر لان من البيان وشعره ٭ حكما وسحرا تلق دفع مريب
ولكل مجتهد امام قدرووا ٭ شعرا صفا عن وصمة التكذيب
ولقد روينا عن هضاب العلو ـ الأعلام اشعارا حلت كضريب
فالبعض منها يحتوى حكما زكت ٭ والبعض حاول رائق التشبيب

«٢» هذه الابيات لابن منجك واثبتها المحبى فى الخلاصة اولها انى ارى الى آخره واول البيت الثالث وسواهم فانظر صحيفة الجزؤ الرابع من الخلاصة
مح

وتــغزل الشــعراء فى ٣ مستهم ✽ ذاتا كأسمــا ايس بالمحجوب
والشــعر منه محرم نحــو الذى ✽ اعجمت معربه بين غيوب
فلبك من عدم البلاغة نفســه ✽ بتفجع وتوجــع ونحــيب
خــذهــا معــارضة بغر دلائل ✽ تروى خصوم البحترى وحبيب
ماسم المعارضة اقتضى شيأ وقد ✽ ذبت عن الاعراض ذب مصيب
اطلعت شارقها بافق فصــاحة ✽ شمسا تسامت عن خنوس غروب

✽ وللأديب عبدالله الطرابلسى من هــذا القبيل قوله ✽

خل بينى وبين نظم القريض ✽ ان فــيه شفــاء كل مريض
فهــو عونى لهجو كل لئــيم ✽ وامتــداح لذى النوال المفيض
لى يراع يراع كل هزبر ✽ مــنه اذفاق فتك سمر وبيض
غرر تشــبه العقود نظــاما ✽ اشرقت شمسها بافق العروض
وقواف تفوق حلى العذارى ✽ قد تحلت وما بهــا من غموض
لعبت بالنهى كنفثة سحر ✽ مالمن رام سبقهــا من نهــوض
من عذيرى من فعل وقت مسئ ✽ عامــل الحبر دائمــا بالنقيــض
كل غمر مقــامــه فى الــثريا ✽ والاديب الاريب تحت الحضيض
(٣) آفتى فطنتى وكــل غبى ✽ هو فى عيشــه بروض اريض

(وللمترجم) مادحا اسعد باشا ابن العظم والى دمشق الشام وامير الحاج مؤرخا قدوم مواودله وذاكرا واقعته مع الجند بقوله

تبسم ثغر السعد عن شنب النصر ✽ فضاء به افق المسرة والبشر
واصبح روض الشرع فى الشام ناضرا ✽ وقد كاد يذوى من ضرام ذوى الخمر
وشمنا بروق العدل تلمع فى الضحى ✽ اشعتها ترمى الخوارج بالقهر
هم فتيــة عاثوا البديار وافسدوا ✽ فليسوا ٦ يروا الامانى من الجزر
فكم بنت خدر قد اماطوا لثامها ✽ وكان محياها خفيا عن الخدر
وكم قد اراقوا من دماء تجاهرا ✽ وكم سلبوا مالابض ن عن الحصر
وكم اشهروا فى المصر عضبا ليجثوا ✽ لطاعة ما نادوا عن النهى والامر
وكــم قاتل عــدا ترتب قــتله ✽ اجاروه من سيف الشريعة بالقسر
وكم عطلوا الشرع الشريف بجورهم ✽ سفاها وقالوا الحق بالبيض والسمر
وكم تخذوا ليل الصيام لمنكــر ✽ ولم تنههم عن اثمهم ليلة القدر
تراهم نشاوى بالمعــازف والطــلا ✽ عكوفا على متن الشوارع للفجر

«٣» مستهم بفتح التاء مح

«٣» آفتى معرفتى وراحتى ما اعرف مح

«٦» يروا بضم الياء وفتح الراء مح

وكم من فتى لايعرف الصوم منهم * يفاخر بالافطار فى محفل الكبر
وكم روجوا سوق الفسوق بقينة * ولم ينج منهم ساكنوا المدن والبر
وكم لهم فعل شهير اساءة * فمن رام احصاء يمثله بالقطر
وكم انذروا من يحيق بهم غدا * سيوف انتقام الله ذى البطش والقهر
وكم قد اجابوا ان ساحة عزنا * حمتها ليوث بالسمر بجية البتر
وكم مدت الايدى الى الله من فتى * باهلاكهم والليل منسدل الستر
سقاهم شراب الحتف من سيف اسعد الوزير الكبير المخلص السر والجهر
وروى سيوف العدل منهم وطالما * تشكت وقال النصر يانى مع الصبر
الم تعلمى ان الاله مراقب * فيجزى ذوى الحسنى و يجزى ذوى القدر
وغيرة شانى كل لحظ تحتنى * لمارمت لكن كل شئ على قدر
ولما اراد الله ثل عروشهم * وسخره ولانا الوزير لذا الأجر
توشح بالحزم السديد وجاءهم * بصوب عقاب للرقاب جزا الاصر
وقام بعبء الحكم يحيى معالما * من الدين آلت الدروس وللدثر
وحاق بهم من كل فج حسامه * وصيرهم اشلاء مطعمة النسر
وشن عليهم بأسه كل غارة * ففروا حيارى للجبال وللوكر
بزعم نجاة ارغم الله انفهم * ولم يعلموا ان لامفر من الصقر
وقد حلهم مقت من الله مهلك * فمن فر من حد فللحد والقبر
وهذا وزير الشام ليث غضنفر * تساوت لديه فتكة السهل والوعر
وعما قليل يتبع الخلف من مضى * ويصدقكم اخباره باهر الخبر
جزاك اله الخلق عن اهل جلق * وكل بلاد الله مستعظم الاجر

(وله مشطرا) ابيات ابن يزيد الزبيدى بقوله

طلعت من الحمام تمسح وجهها * من جوهر الانداء تحت نقاب
بمخضب نمت نوافح رشحه * عن مثل ماء الورد بالعناب
والماء يقطر من ذوائب شعرها ـ الساجى كرشح من لجين مذاب
وعقارب الاصداغ تهمل بالندى * كالطل يسقط من جناح غراب
فكانما الشمس المنيرة فى الضحى * ما ضم منهما معجز الجلباب
بزغت توارى بالحجاب فقلت قد * طلعت علينا من خلال سحاب

(وكتب الى والدى حين كان هو بالروم قوله)

الجناب الذى انعقدت على اوحديته خناصر الاساتذه * وطود الفضل الذى

قصرت عن درك شأوه الجهابذه ☼ من طبق الآفاق بمحامده ☼ وادب الفحول بقرى فضائل موائده ☼ وضم الى جرثومة النسب الهاشمى ☼ سجايا الندى الحاتمى ☼ والى صفاء الحسب ☼ بهاء الظرف والادب ☼ والى خيم المروه ☼ شهامة الفتوة ☼ والى علو الهمة الشامخه ☼ كرم المجادة الباذخة ☼ وقرن بين وجاهة المهابه ☼ وانس التواضع والنجابه ☼ واضاف حميد الاخلاق ☼ الى طيب عنصر الاعراق ☼ حتى اغتدى الفضل عليه مقصورا ☼ والكمال فى صفاته محصورا ☼ ونادت معاليه اطلاب الفضائل اذ أعياهم حجابها ☼ هلموا الم تعلموا ان مدينة العلم على بابها ☼ ابقاه الله وصدر الكمال بقلائد فضله حالى ☼ وافق العلى مستنير بمجده العالى ☼ ماهطلت السحابة والقت ارواقها ☼ وانبتت الأفنان اوراقها (ان الجوارح منى كلهن فم * عند الدعاء اذا ماقلت آمينا) اهدى اليه تحيات لها عرف نسائم الروض اذ هبت ☼ ولطائم مسك ارين وتبت ☼ «٧» وتسليمات الطف من ماء الغمام ☼ وارق من حباب الحاظ المستهام ☼ وشوقا لاشوق سعدى ولبنى ☼ ولا شوق صريع بنى عامر وليلى ☼ وهو الشوق حتى يستوى اقرب والبعاد ☼ ويستولى على الرقاد والتهويم السهاد ☼ فحبذا حديث نسيم اخلاء ☼ وحليف غرام اوداء اجلاء ☼ لعمرك انه مهر عرائس الارواح وتقدمة بشريات نفائس الارواح او تضمه جله ☼ ولا اقول كله ☼ صفحات الصحف ☼ وانى لى باصطباح كاس انف ☼ على انه وان صار من بداهة الساعه ☼ وانتظم فى اسلاك عفو البراعه ☼ فانى لى بافشاء اسرار الحبيب ووده * ونشر مطوى مكنون عهده *

☼ لالا ابوح بحب بثنة انهـا * اخذت على مواثقا وعهودا ☼

(كلا فذاك امر ما اليه سبيل فدينى فى الحب كما قيل)

☼ واياك واسم العامرية اننى ☼ اغار عليها من فم المتكلم ☼

فلا جرم ان ذلك اوجب خزن الاسرار ☼ محافظة والعياذ بالله سبحانه من ان تزلف الالفة بابصار الاغيار ☼ والمرجو تميق الطروس بتحبير آثار صحتكم ☼ وارسال جواب ماحررناه لحضرتكم ☼ وقدمناه لديكم سابقا والسلام

(وله من قصيدة مطلعها)

سل الحسن عما تحتويه شمائله * فالحسن الاذاته ومخائله

وماهو الاضاحك الشمس فى الضحى ☼ وما البدر الاماتزر غلائله

وما حمرة الياقوت الا زكاة ما ☼ حوى خده الزاهى وزكاء عامله

وما خاله الا رشيد بطيبه ☼ على حبه صبا اضلت قوافله

وما البرق يحكى منه غير مباسم * بها يهتدى السارى وهن دلائله

«٧» تبت على وزن سكركما فى الاوقيانوس م ح

وما الدر فى العقد الثمين مشابهـا * نظام درارى القول اذ هو قائله
وما صدغه الا الدجى وجبينه * صباح مسرات سعود اصائله
وما الكوكب الدرى لا لاء نوره * بابهى سنا من عنقه جل جاعله
وما خصره الا نحول محبه * وما ردفه الا الكثيب يماثله
وما قده الا الاراك اذا انثنى * ترنحه ريح الصبا وشمائله
وما وصفه من مدنف بعفيده * نوالا كما هاج الحمام بلابله
يقولون حاكى الريم والليث سطوة * ولطفا فقلنا بل تفوق فضائله
فمن اين للآرام لطف طباعه * ومن اين للآساد ماهو فاعله
وما فتك عضب من كمى على العدى * باعظم من لحظ اصب بجائله
يفوق سهم اللحظ والريش جفنه * فيجرح قلب الصب وهو يغازله
فيا طيب وقت ضم شملا بقربه * اذ العيش غض والشباب اوائله
ونور الربا قد كللته يد الندى * وروض المنى قد نضرته خمائله
واغصانه تشكو الشمال مرنحا * ورنى لشكواها عليها بلابله
وقد نسجت ايدى النسيم وابدعت * دروعا من الماء الزكى مناهله
ومزق جيب السرد منها صوارم * تضتها عليه ما تحوك جداوله
وحيث الدجى والزهر تحكى لآلئا * على نطع فيروزوشته عوامله
وحيث وميض البرق فى طرة الدجى * كآراء فتح الله فيما ينازله
همام زكا اصلا وفعلا ومحتدا * فربع المعالى الاشرفون قبائله
هو البحر الا أنه من مكارم * ولجته الاسعاف والجود ساحله

(منها)

فاقبلت المداح من كل جانب * على انها لم تحص فيها فواضله
وانى يحيط الواصفون بوصفه * وكيف بضبط القطر ينهل وابله
فلا زال كهفا للانام وملجأ * واحبابه تعلو ويحط عاذله

وله غير ذلك من النظم والنثر وكانت وفاته فى دمشق سنة اثنين وسبعين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

عبد الرحمن بن عبدى

(عبد الرحمن) بن خليل المعروف بعبدى الحنفى القسطنطينى رئيس الكتاب والدفترى بالدولة العثمانية المشهور احد الرؤساء وارباب المناصب المعتبرين ولد بقسطنطينية وبها نشأ واخذ الخطوط عن الكاتب المشهور حسين الحنبلى

واتقن الخطوط والكتابة والانشاء بالتركية وانتمى لصدر الدولة الوزير ابراهيم باشا «٥» وصار من حفدته ولما قتل الوزير المذكور اتعبه الدهر اياما ثم استخدمته الدولة فى امورها فتولى المناصب بها وصار تذكره جى اول للديوان السلطانى ثم ترقى وصار رئيس الكتاب ودفتريا ثم اعيد للرياسة واشتهر امره بين الخاص والعام وكان يتظاهر فى صيانة الدولة بسائر اموره وحركاته ويتجنب مايدنسه واشتهر امره فى دولة السلطان مصطفى ابن السلطان احمد الثالث عليه الرحمة وترقى للمناصب العالية فى ايامه وكانت وفاته فى يوم الاثنين ثانى عشر صفر سنة ثمان وسبعين ومائة والف ودفن فى اسكدار وكان يوم وفاته فى خدمة الوزير وشيخ الاسلام لكونه كان رئيس الكتاب اذذاك فى دار السعادة السلطانية ومات بها فجأة فى جنينة الاغا وحمل من دار السعادة المذكورة على العجلة لداره رحمه الله تعالى

«٥» ابراهيم باشا سلفه محمد فيصريه لى وخلفه كتخدا محمد انظر حديقة عثمان نائب فيها تراجم الملوك والوزراء مح

عبد الرحمن المغربى

(عبد الرحمن) بن عبد القادر المعروف بالمغربى الحنفى الطرابلسى الشيخ الفاضل الفقيه كان له يد طائلة فى فقه مذهبه واستقام مفتيا فى طرابلس الشام واللاذقية مقدار خمس واربعين سنة وكان فقيرا ذوعائلة وسافر الى اسلامبول دار الخلافة سبعة عشر مرة وفى المرة الاخرة صارت له رتبة الداخل المتعارفة بين الموالى الرومية من شيخ الاسلام مفتى السلطنة المولى محمد المعروف بشريف «١» زاده وكان قبل ذلك له رتبة ايكنجى خارج وكانت عليه وظائف قليلة فى بلدته منها نظارة البيمارستان فى طرابلس وكانت وفاته فى سنة احدى وتسعين ومائة والف واخوه الشيخ عبد الله كان فاضلا اجتمعت به فى اسلامبول لما كنت بها فى سنة اثنين وتسعين ومائة والف وزارنى ثمة بمنزلى ثم استقام بها ومات من السنة المرقومة ولم ينل امنيته رحمهما الله تعالى

«١» شريف زاده ولى الافتاء فى سنه ١١٨٧ كان سلفه پرزاده فخلفه درى زاده فى السنة المذكورة حم

عبد الرحمن الانصارى

(عبد الرحمن) بن عبد الكريم الحنفى المدنى الشهير بالانصارى الشيخ الفاضل الكامل المفنن الاديب الماهر وجيه الدين مؤرخ المدينة فى عصره ولد بالمدينة المنورة ثانى عشر رجب سنة اربع وعشرين ومائة والف ونشأ بها واخذ عن جملة من العلماء كالجمال عبد الله بن سالم البصرى ومحمد ابى الطاهر بن ابراهيم الكورانى وابى الطيب السندى ومحمد بن الطيب المغربى والشيخ سعيد سنبل وكان حافظا متقنا خطيبا

واماما فى المسجد النبوى وله تاريخ لطيف فى انساب اهل المدينة وخطب وشعر فمن شعره قوله وارسله الى على افندى الشروانى يستعير منه شرح الفقه الأكبر لعلى القارى

يا ايها المولى الذى اوصافه ❊ كم اعجزت من كاتب مع قارى
امنن على بشرح فقه امامنا ❊ لسميك المنلا على القارى
لا زلت فى عيش رغيد دائما ❊ ابدا وللعافين نعم القارى

❊ فاجابه ❊

يا سيدا حاز المكارم والعلا ❊ وسمت مكارمه على الاقدار
لو اشرقت آفاقنا من نير ❊ من فضل مولانا على القارى
لسرى الى افلاككم مستكملا ❊ لضيائه كالكوكب السيار
لكنها قد عطلت اجيادها ❊ فغدت لجلتها ورا الاستار
فالعذر قد ابديته مستعفيا ❊ وخيارنا العافون للاعذار
لازلت فى غر يدوم ورفعة ❊ ماغرد القمرى فى الاسحار

وله غير ذلك من الاشعار والآثار الحسنة وكان آية باهرة فى معرفة انساب اهل المدينة وكانت وفاته فى سابع عشر ذى القعدة سنة خمس وتسعين ومائة والف ودفن بالبقيع

❊ عبد الرحمن البعلى ❊

(عبد الرحمن) بن عبد الله بن احمد بن محمد الحنبلى البعلى الدمشقى نزيل حلب الشيخ العالم الفاضل الصالح كان فقيها بارعا بالعلوم خصوصا فى القراآت وغيرها ولد فى ضحوة يوم الاحد الثانى عشر من جمادى الاولى سنة عشرة ومائة والف ثم لما بلغ سن التميز قرأ القرآن حتى ختمه على والده فى مدة يسيرة ثم شرع فى الاشتغال بطلب العلم فى سنة عشرين فقرأ على الشيخ عواد الحنبلى النابلسى فى بعض مقدمات النحو والفقه واشتغل عليه بالقراءة بعد ذلك نحوا من عشرين سنة وهو اول من اخذ عنه العلم ولما توفى والده فى سنة اثنين وعشرين وكان فاضلا ناسكا عالما لازم مع اخويه الشيخ احمد المقدم ذكره والشيخ محمد دروس الامام الكبيرابى المواهب الحنبلى فى الفقه والحديث نحو خمس سنين ودروس الاستاذ الشيخ عبد القادر التغلبى فى الحديث والفقه والنحو والفرائض والحساب والاصول وغير ذلك مدة خمسة عشر سنة واجازه اجازة عامة ثم لازم حفيده

العلامة الشيخ محمد المواهبي نحو تسع سنين فى الحديث والفقه ايضا واجازه وقرأ على الاستاذ الربانى الشيخ عبد الغنى النابلسى كتاب فصوص الحكم للشيخ الاكبر مع مشاركته لجدى والد والدى العالم المرشد السيد محمد المرادى وحضر دروسه فى تفسير البيضاوى والفتوحات المكية وشرحه على ديوان ابن الفارض وفى الفقه والعربية وغير ذلك ولازمه نحو ثمان سنين واجازه اجازة عامة بخطه وقرأ على الفاضل المسلك الشيخ محمد بن عيسى الكنانى الخلوتى شيأ من النحو وشرحه على منفرجة الغزالى ورسالته المفردة فى اربعين حديثا مسندة واخذ عليه طريق السادة الخلوتية ولقنه الذكر ولازمه نحو خمسة عشر سنة واجازه ولازم دروس كثير من مشايخ عصره غير هولاء المذكورين منهم الامام الشيخ محمد الكاملى والعلامة الشيخ الياس الكردى والشيخ اسمعيل العجلونى والشيخ محمد الحبال والشيخ احمد المنينى والشيخ على كزبر وغيرهم واخذ الفرائض والحساب عن الشيخ مصطفى النابلسى وحفظ القرآن على الحافظ المقرى المتقن الشيخ ابراهيم الدمشقى ثم بعدان ارتحل الى الروم ودخل حلب وذلك فى سنة اربع واربعين اخذ عن جماعة من اجلائها وممن ورد اليها فسمع الحديث المسلسل بالاولية واكثر صحيح الامام البخارى من المحدث العلامة الشيخ محمد عقيلة المكى وقرا جملة من المنطق والاصول على الشيخ صالح البصرى وطرفا من الاصول ايضا والتوحيد والنحو والمعانى والبيان على الشيخ محمد الحلبى المعروف بالزمار وحضر دروسه كثيرا فى صحيح البخارى واخذ العروض والاستعارات عن الفاضل الشيخ قاسم البكرجى واشياخه كثيرون لا يحصون عدة واعلى اسانيده فى صحيح الامام البخارى روايته له عن الشيخ محمد الكنانى عن المسند القدوة الرحلة الامام الشيخ ابراهيم الكورانى نزيل المدينة المتوفى بها فى سنة احدى ومائة والف بسنده وعن شيخه الشيخ عقيلة عن المحدث الكبير الشيخ حسن بن على العجيمى المكى بسنده وفى كل من السندين بين صاحب الترجمة وبين الامام البخارى عشرة والامام البخارى حادى عشرهم وبالنسبة الى ثلاثياته يكون بينه وبين صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم اربعة عشر وهذا السند عال جدا ولا يوجد اعلى منه وقد اجازنى بسائر مروياته عن مشايخه باجازة حافلة وارسلها الى من حلب وكان بحلب مستقيما اسا كنا خاملا وله اناس يبرونه قائمين بمعاشه وما يحتاج اليه واستقام بها الى ان مات وكان ينظم الشعر وله ديوان فائق محتو على رقائق فمنه ما قاله مقتبسا

اعبد الله وجاهد ❁ فاذا فرغت فانصب

والزم التقوى خلوصا * والى ربك فارغب

(ومن ذلك قول بعضهم)

ايها السائل قوما * مالهم في الخير مذهب
اترك الناس جميعا * والى ربك فارغب

(اقول) والاقتباس هو اتيان المتكلم في كلامه المنظوم او المنثور بشيء من الفاظ القرآن او الحديث من غير تغيير كثير على وجه لا يكون فيه اشعار بانه من القرآن او الحديث وهو على ثلاثة اقسام الاول مقبول وهو ما كان في الخطب والمواعظ والعهود ومدح النبي صلى الله عليه وسلم ونحو ذلك والقسم الثاني مباح وهو ما كان في الغزل والرسائل والقصص والقسم الثالث الاقتباس المردود الغير مقبول وهو ما ادى الى تشبيه بالله تعالى او استخفاف بكلامه القديم ونعوذ بالله تعالى او بالرسول عليه انمى الصلاة واسمى السلام او بحديثه الشريف كقول عبد المحسن الصوري

قلت وقد اورد في حبه * موارداً ليس لها مصدر
افسدت دنياي ولا دين لي * تفسده فاصدع بما تؤمر

قال الاستاذ الشيخ عبد الغني النابلسي وقد اقر انه لا دين له فلا يعترض عليه حينئذ

(ومن ذلك قول القائل)

اوحى الى عشاقه طرفه * هيهات هيهات لما توعدون
وردفه ينطق من خلفه * لمثل ذا فليعمل العاملون

(واما ما جاء في المقبول والمباح فكثير كقوله)

اعبد الله ودع عنك - التواني بالهجود
ومن الليل فسبحه - وادبار السجود

(وقول الآخر)

لا تكن ظالما ولا ترض بالظلم وانكر بكل ما يستطاع
يوم ياتي الحساب ما لظلوم * من حميم ولا شفيع يطاع

(وللشيخ برهان الدين الباعوني)

قالوا الحميا شراب * للانس والبسط جاءت
فقلت ردا عليهم * بئس الشراب وساءت

(وللمعمار)

ما مصر الا منزل مستحسن * فاستوطنوه مشرقا ومغربا

هذا وان كنتم على سفر به ۞ فتيمموا منه صعيدا طيبا

(ولبعضهم)

حمامنا من ضيقها تشتكى ۞ كأنها صدر وقد احرجوه

فهى لظى نزاعة للشوى ۞ وماؤها كالمهل يشوى الوجوه

(وللآخر)

خذ من الخبر الذى لا ۞ ح الذى منه نشاء

ثم لا تنظر الى ما ۞ سيقول السفهاء

وفى اقتباس الحديث شئ كثير منه قول ابن عباد حيث قال

قال لى ان رقيبى ۞ سئ الخلق فداره

قلت دعنى وجهك الجنة ـ حفت بالمكاره

وهو اقتباس من حديث حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وفى الاقتباس قرآنا وحديثا شئ كثير فلا حاجة لذكر ذلك واما الذى يتغير بيسير فى اللفظ فقد جاء فى كثير من كلام البلغاء منه قول بعضهم ۞ قد كان ما خفت ان يكونا ۞ انا الى الله راجعونا ۞ وفى القرآن انا لله وانا اليه راجعون فتغييره ظاهر ولا بأس به والصواب عندى التحرز عن التغيير خصوصا فى الآيات القرآنية انتهى ولصاحب الترجمة عاقدا الحديث

حصل العلم فمن حصله ۞ نال عزا والغنى مع دين

رغب المختار فيه قائلا ۞ اطلبوا العلم ولو بالصين

اقول والعقد هو غير الاقتباس وهو ان يأخذ المنثور من قرآن او حديث او حكمة او غير ذلك بجملة لفظه او بمعظمه فيزيد الناظم فيه او ينقص ليدخل فى وزن الشعر وحينئذ لا يكون على طريقة الاقتباس ومنه قول بعضهم

انلنى بالذى استقرضت خطا ۞ واشهد معشرا قد شاهدوه

فان الله خلاق البرايا ۞ عنت لجلال هيبته الوجوه

يقول اذا تداينتم بدين ۞ الى اجل مسمى فاكتبوه

(وللقيروانى)

قال لنا جنده لا حاته ۞ لما بدا ما قالت النمل

قوموا ادخلوا مسكنكم قبل ان ۞ تحطمكم اعينه النجل

(ولابى العتاهية)

ما بال من اوله نطفة ۞ وجيفة آخره يفخر

عقد فيه قول علی رضی الله عنه مالابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة وهو كثير فلاطائلة فی التسطير (ولصاحب الترجمة)

اطل صمتا ولاتعجل ❊ بافتاء تفز فادری ❊ فكل العقل فی صمت
(ونصف العلم لاادری)

(وله راثيا) العلامة المولى السيد الشريف يوسف الحسينی الدمشقی مفتی حلب ونقيبها بقوله

فی جنة الفردوس حقا انزلا ❊ يوسف مفتی حلب مفضلا
طوبی له طاب بها خلوده ❊ لا يبتغی عنها دواما حولا
وحل فی روضات جنات علت ❊ نال بها كل مراد املا
يشرب من انهارها حيث اشتهی ❊ ماء وخمرا لبنا وعسلا
فيهن خيرات حسان قاصرا ❊ ت الطرف اتراب تحلت بالحلا
وحوله الغلمان والولدا ن ❊ كاللؤلؤ مكنونا ومنثورا حلا
قال برؤيا الوحی قولا صادقا ❊ اعطيت من غير حساب املا
وفزت بالرضوان والغفران لی ❊ فالحمد لله على ماخولا
وانما نلت لذا بالذكر مع ❊ ختم حديث الانبيا خير الملا
ياقوم قوموا قانتين للعلی ❊ جنح الدياجی ترتقوا اوج العلا
وبشروا صحبی وقولوا يوسف ❊ من بعد ذاك الخوف امنا بدلا
وهو باعلی منزل تاريخه ❊ فی الجنة الفردوس حقا انزلا

وله غير ذلك وكانت وفاته بحلب سنة اثنين وتسعين ومائة والف رحمه الله تعالى

❊ عبدالرحمن السمهودی ❊

(عبدالرحمن) بن علی المدنی الشهير بالسمهودی الشيخ الفاضل العالم الكامل السيد الشريف الاوحد المفنن البارع زين الدين ولد بالمدينة سنة خمس وتسعين والف ونشأ بها واخذ عن اخيه السيد عمر وغيره كالجمال عبدالله بن سالم البصری تولى افتاء الشافعية بالمدينة مدة وكان احد الخطباء والائمة بالمسجد الشريف النبوی لطيفا حسن السيرة صافی السريرة لم تعهد عليه زلة فی فتواه يعلوه نور العلم وهيبة التقوى امارا بالمعروف ناهيا عن المنكر وكانت وفاته بالمدينة سنة تسع وخمسين ومائة والف ودفن بالبقيع وسيأتی ذكر ولده السيد علی رحمهم الله تعالى

❊ عبدالرحمن السفرجلانی ❊

(عبدالرحمن) بن عمر بن ابراهيم المعروف بالسفرجلانی كاسلافه الشافعی

الدمشقي جدي والد والدتي صدر دمشق ورئيس علمائها كان من العلماء المحتشمين فقيها فاضلا وقورا كاملا عاقلا طاهرا ورعا حائزا للخصال الحميدة واعطاه الله السعة الزائدة والثروة التامة مع العلم والفضل المحض ولد بدمشق وبها نشأ وتقدم ذكر والده في ترجمة قريبه ابراهيم السفر جلاني وقرأ على الاشياخ والافاضل ولازمهم كالشيخ محمد الكاملي والسيد عبدالباقي المغيزلي والاستاذ الشيخ عبدالغني النابلسي والشيخ محمد الحبال وبلغ من الجاه والعز والشان والرفعة والسودد والاشتهار ما يعجز اللسان عن بيان ايضاحه وعلا صيته وذكره وملأ الشام فضله وجدواه وكان مقبول الشفاعة محترما يكرم من نحاه ورجاه معظما للعلماء مكرما لهم له مبرات كثيرة وخيرات غزيرة تلوى عليه اولوا الحوائج فيقضي مآربها وينح اولي الآمال مقاصدها وتصدر بدمشق مرجعا في الامور صدر الصدور وكان يلازمه جماعة من العلماء كل منهم يأوي اليه وهو قائم بما يلزم له من سائر لوازمه كالشيخ عبدالسلام الكاملي والشيخ اسمعيل العجلوني والشيخ عبدالله البصروي والشيخ حسن المصري والشيخ صالح الجنيني والشيخ محمد العجلوني وغيرهم وكان هو بحاثا في العلوم لا يشتغل الا بذكرها رافضا حوادث الدنيا دأبه مذاكرة العلم والمطالعة ومجالسه مشحونة بالمذاكرة العلمية والمسائل الادبية واعطاه الله القبول والاجلال ونال ثروة كثيرة ومالا عظيما ولما توفي كانت والدتي طفلة ابنة ثلاث سنين ولم يعقب غيرها فضبطوا مخلفاته وتركته اخوته وكان شيئا كثيرا ولم يحصل لوالدتي من ذلك الاشئ نزر لايذكر وجميع ما خلفه تقاسموه واخذوه وهذه عادة الاقارب وكان المترجم ذهب مرة الى الروم والى مصر واخذ بها عن شيوخها ايضا وحج الى بيت الله الحرام واعطي تولية وتدريس المدرسة الجقمقية والمدرسة الجوزية وكان معيد درسه العلامة الشيخ عبدالله البصروي الدمشقي وكان يقرئ في دارهم المعروفة بهم البيضاوي وغيره والف حاشية على البيضاوي وشرحا على حزب البحر وكان له تحريرات واعطي تدريس السليمية بصالحية دمشق وكذلك اعطي رتبة السليمانية المتعارفة بين الموالي والمدرسين وبالجملة فقد كان خاتمة الاعيان الاجواد العلماء الذين انجبتهم الايام وفضله وعلمه لاتنكر فيهما ولم يزل على حالته معظما محترما الى ان مات وكانت وفاته يوم الثلاثا الثامن والعشرين من جمادي الاولى سنة خمسين ومائة والف عن نيف وستين سنة ودفن بتربة الباب الصغير وكانت جنازته حافلة لم يعهد مثلها رحمه الله تعالى

عبد الرحمن الغزي

(عبدالرحمن) بن محمد بن عبدالرحمن بن زين العابدين ابن شيخ الاسلام البدر

الغزى العامرى الدمشقى الشافعى العالم الفاضل الاديب المفنن السيد الشريف ابو الوفا وجيه الدين وتقدم ذكر جده قريبا ولد فى تاسع جمادى الاولى سنة اربع وعشرين ومائة والف ونشأ فى حجر والده وجده لامه الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وقرا عليهما فى فنون عديدة واجاز له اجازات عديدة نظما ونثرا واخذ عن جماعة من علماء دمشق كالشمس محمد بن على الكاملى والمنلا اياس ابن ابراهيم الكورانى وابو التقى عبد القادر بن عمر التغلبى وعبد الرحمن بن حمزة الحسينى ونبل قدره واشتهر بالفضل والذكاء المفرط وعادت عليه بركات انفاس جده الاستاذ المقدم ذكره فنظم ونثر وظهر فضله بين الافاضل واشتهر فمن شعره قوله

بديع حسن كبدر التم منظره * والغصن يحسده ان ماس اوخطرا
من رامه صارفى البلوى على خطر * لانه حاز قدرا فى البها خطرا

﴿ وقوله ﴾

الصفح من شيم الكرام فان تجد * من ابس يعفو عن مسئ ان جنى
فهو الدليل على خساسة اصله * فاصفح عن الجانى لتغد ومحسنا

وكانت وفاته مطعونا شهيدا يوم عيد الاضحى سنة اربع واربعين ومائة والف ودفن بمرج الدحداح

﴿ عبد الرحمن البهلول ﴾

(عبد الرحمن) بن محمد بن على الشهير بالبهلول الصلاوى الشافعى الدمشقى الشيخ الاديب الشاعر اللغوى البارع اللوذعى النبيل النبيه الفائق بتواريخه وآدابه على اقرانه كان من الادباء المشاهير يتعانى النظم وله فيه اليد الطولى خصوصا فن التاريخ فانه انفرد به فى وقته مع معرفته بالعلوم خصوصا باللغة والشعر والتاريخ والادب قراء واشتغل على جماعة من شيوخ دمشق الاجلاء وقرأ واخذ عن الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى وامتدحه بقصيدة وكان بالتاريخ اوحد وقته لكنه ممن رماه دهره بمصائبه حتى اخبرنى بعض الاصحاب انه حج لبيت الله الحرام ماشيا على قدميه ذهابا وايابا مستخدما عند بعض الجمالين ولم يوجدله احد يركبه اويسعفه بشئ وهو لم يجد شيأ معه ليكتنى به عن غيره وكان يترددالى والدى والوالد كان يكرمه ويوده وله فيه المدائح الحسنة وترجمه الاديب الشيخ سعيد السمان فى كتابه وقال فى وصفه * احد شعراء دمشق * وروضها الاريج النشق * نشأ فى الطلب فادرك منه شمه * وبعض فى افنانه عارضا ولمه * وهو ينسج فى المنوال ويحوك * ويفحص بمقالته على يوم

ضحوك * فلم تعن عليه الايام * ولم نزن على مابه مهاغبر الهيام * فقنع بالعيش الكفاف * وتقنع بفضل العفاف * وجعل الادب له دأبا فاد ركته حرفته * واكثرت من تأفف المتضجر شفته * واخترع من بديعه ماشيد بيته * ولم يثنه من قادح لوه وليته * فحاز الرتبة فيه * واجاد بوصفه وتقفيه * فكم له من غادة مقصوره * على الاجادة والاستحسان مقصوره * توشحت بكل تاريخ كعقد الجمان * جدير بان ينشد فى حقه حلف الزمان * تؤسى به جراح البطاله * و يزرى باد مع المزن الهطاله * وسأ قيم لك اقوم برهان * واثبته بما هو صيقل الفكر وارهاف الاذهان * فمن مطولاته المتقلدة بالتواريخ العجيبه * التى دعا اليها القوافى فتبادرت اليها مجيبه * قصيدته التى مدح بها صاحب الفيض القدسى * العارف بالله تعالى عبد الغنى النابلسى * وصدرها بنثر * وهو قوله * متع الله الوجود بجناب جمال درة اكايل تاج المحققين * وواسطة عقد المدققين * وبهجة غرة عقيدة الواثقين * من سما الى سماء اسرار حقيقة حق اليقين * انسان عين دوح البلاغة ومقليد ٨ البراعه * من تحلى بحسن وصفه الطروس وتحن شوقا الى طيب ذكراه اليراعه * من حل ذرى المجد وهو فى بحبوحة الآداب * واوتى الحكمة وفصل الخطاب * شمس افضال زرقت من سماء المعارف * وكعبة اجلال اشرقت بسناء العوارف

«٨» مقليد وزنا ومعنى اقليد واقليد معرب كليد (الطراز والاوقيانوس) م ح

من لى بكوكب عرفان وبدر وفا * بسعده شرفا فتجاوز الشرفا

اكرم به من حبر على اطف شيمه انعقدت الخناصر * واذ عنت لجلال قدره الانام واذعنت بان هذا الشهاب الا وحد قد بزغ من اطيب العناصر * فلا غرو ان بالك بيديه ازمة الفضائل والمفاخر * فقد ساد بسؤدده الاوائل والاواخر * كيف لا وهو منهج الاحكام الدينية * ومورد العلوم اللدنية * فتراه حيث اخذ يرتع فى رياض انسه وآدابه * ويجلو عرائس ابكار افكاره على احبابه وطلابه * ان يقل نثرا يخلب الاسماع بما يفعم به اليلمع العروف * او يقرض شعرا يسحر العقول بما ند عن البلاغة كل معمع بهفوف * الى حسن محاضرة تأخذ بمجامع القلوب * وطيب مطارحة تفصح عن كل مأمول ومطلوب * نشر اردية علوم الحقيقة بعد طيها * فدانت لافانين علومه بلغاء العجم وفصحاء العرب باحياء كتب الامام الاكبر بحل طيها * ولقد شرح الصدور * وزحزح الكدور * بشرح بديع خلعة سنية وضعها على متن الفصوص * فيالها حلة غراء كللت بجواهر الادلة القطعية والنصوص * ان هو الا وحى يوحى * منزل من فلك يوحى ٥ *

٥ يوحى الثانى الشمس م ح

لله درهمـام جهبذ وطئت ❊ اقدامه سـؤددا هام السموات
حباه مولاه ماشاءت مكانته ❊ و بالفتوحات فدحاز الفتوحات

ولمالازم باب الافتقار والعبودية لمولاه الغنى ❊ نال بذلك الافتخار والمقام الاقدس السنى ❊ سيدى ومولاى المشار اليه ❊ من جعل الله مقاليد الكمال والسيادة طوع يديه ❊ و بعد فقد تجاوز القاصر حده وتعداه ❊ بالهجوم على جناب ذى الفخر والجاه ❊ ولكن توقع الصفح الجميل ❊ حملنى على مدح هذا السيد الجليل ❊ بسجعات معتله ❊ ولفظات مختله ❊ وقصيدة هى وان كانت عن منظومات فحول البلغاء بمعزل ❊ لكنها بمحاسن اوصافكم تفضل ذكرى حبيب ومنزل ❊ طابت بكم القريحة السليمة ❊ بابراز هذه الدرة اليتيمة ❊ فجاءت بحمد الله منقحة مهذبة عربا ❊ نتباهى بكم ونفتخر عجبا * ونسمو على كل ناظم شرقا وغربا ❊ فيا حسنها منظومة لم ينسج على منوالها ❊ ولم تسمح قريحة بمثالها ❊ قد افتر ثغر البلاغة عن حسن معانيها ❊ وانبش ماء الفصاحة بطلاوة مبانيها ❊

اى اجل الانام عزا ومجدا ❊ وسناء اليك بكر اسنيه
من ذوات الخدور وافت تهنيك ـ بعيد ياذا الحلى القدسيه
ضمنت كلها تواريخ ان قد ❊ نضدت من جواهر معدنيه
كل بيت منها يشير بتاريخين ـ يا سامى الصفات الزكيه
عد اياتها ثمانون بيتا ❊ كنجوم وتسعة دريه
ها كها غادة ترف بهاء ❊ بنت فكر شامية عربيه
فاغتفر نهـا بذيل عفو وصفح ❊ من تجلى اخلاقك المرضيه

قد افتتحت اوائل اياتها بحروف احاطت بها احاطة الوضح بكعب كعوب ❊ ومتى جمعت تلك الاحرف وركبت كلمات صارت بيتين كالفرقدين يترنم بهما كل طروب ❊ سيما وقد اشتمل كل بيت منهما على اربع تواريخ نضيره * كانهن مصابيح منيره * وقد ختما باسمكم الشريف ❊ البهى البهج المنيف ❊ وهذان البيتان المشار اليهما ❊ فاسبل ثوب الستر عليهما ❊ وهما

اهديك مدحا بليغا ياسنى غدا ❊ بحر الفتوحات باهى الفضل والمنن
الفاظه كنجوم فهى تشرق ما ❊ بدا سنا بدرها ارخه عبد غنى

فحروف البيت الاول من هـذين البيتين ثمانية واربعون حرفا كل حرف مبدأ بيت غزل من القصيدة مما راق وطاب ❊ وتقر بسماعه اعين اولى الافهام

والالباب ❊ والبيت الثانى احد وار بعون حرفا كل حرف على افتتاح بيت مدح باوصافكم السنية بما هوارق من مساجلة ذوى الآداب ❊ واطيب نفحا من عرف الرضاب ❊ واعذب من ارتشافه للمعشوق المصاب ❊ واشهى الى النفوس من اعتناق الاحباب ❊

مولاى دونك الفاظا بها سمحت ❊ قريحة من بقايا عرف عدنان
حوت بدائع من فن البديع وقد ❊ دقت معانى عن قس وسحبان

فاليكها عروسا ارق من نسمات السحر والسحر الحلال ❊ والطف من صفاء الورد وصافى الزلال ❊ ليس مهرها الا الاغضاء وحسن القبول ❊ ولعمرى ان هذا لهو غاية السؤل والمأمول ❊ ولم تكمل لها هذه الاوصاف الحسنى ❊ الا ان تمنحها مد بحكم الاسنى ❊ وعذرا مولاى لقاصر عن درجة التميز ❊ ونصرا لمن جعله اهل فنه انكر من الحال والتميز ❊ ولكن بعز جنابك غدوت اعرف من العلم ❊ واشهر من نار على رأس علم ❊ ولا يعرف الفضل الا ذووه ❊ ولا يغتذى بلبانه الا بنوه ❊ وهذه هى القصيدة الميمونة الغرا ❊ المنتظمة فى سلك قوله صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا ❊ انتهى = وهى قصيدة لم تسمح بها قريحة شاعر ❊ ولم ترمثلها مقلة ناظر ❊ احتوت على كل بيت بتاريخين ولولا خوف تحريف الكتاب لذكرتها برمتها لكن حذرا من تغير الابيات بالالفاظ تتغير حساب الاعداد من التواريخ فيذهب رونقها والا فهى جديرة بان تتوشح بها الاوراق ❊ وتنتظم بعقود فرائدها النظيمة العجيبة الانساق ❊
ومن شعر المترجم قوله ممتدحا ومهنيا والدى بقصيدة مطلعها

هذا حمى الامن باليمن ازدهى انقا ❊ من شام اتقانه الباهى به انفا
اركانه احكمت للوافد بن على ❊ وفق السرور فاضحى نيراطلقا
وكيف لا وجمال الانس يشرق من ❊ ارجائه فهو مأوى فرحة ولقا
نقوشه تزدهى الرائى برونقها ❊ فتملأ الطرف حسنا اذلها رمقا
من اصفر فاقع مع احمر لهج ❊ وابيض بصفاء قد غدا يققا «٧»
رقائق الحسن اتقانا به جمعت ❊ مع ابتهاج يسر القلب والحدقا
لازال دهرا منيرا مشرقا بسنا ❊ مشكاة اهل المعالى سؤددا وتقى
على شأن مرادى العلا شرفا ❊ من ساد شأوا رفيعا جاوزا لافقا
قد اغتذى بلبان المكرمات الى ❊ ان فاق اقرانه حيث اغتدى افقا
اكرم به ماجدا ماجد فى أرب ❊ الا واضحى به قضبانه حذقا

«٧» يقق بفتح القاف وكسرها شديد البياض مح

له ضمير بفعل الخير متصل ٭ مثل الضمير بفعل ليس مفترقا
شعاره الحلم خلقا والعفاف واو ٭ صاف الفضائل والآداب مذ خلقا
لا غرو فالاصل قد طابت عراقته ٭ نما وفي سلكه الفرع الزكي اتسقا
قد اشرقت شرفا شمس النبوة من ٭ نجاره الطهر بل نشر الهدى عبقا

٭ وله يمدح والدي ايضا بقصيدة مهنيا حين عاد من الحج ومطلعها ٭

بروق نحو الحمى لاحت مرائيها ٭ بروق او قاتنا والبشر تاليها
واصبحت جلق الفيحاء مشرقة ٭ مسرة والهنا قد عم اهليها
حيث الهواتف وافت بالبشائر في ٭ قدوم من قد سما عزا وتوجيها
اعني جناب كريم النسبتين تقى ٭ وسؤددا وحلى رقت معانيها
علي جاه من ازدانت بطلعته ٭ مناصب الفخر وازدادت تهانيها
خلاصة الشرف السامي بنسبته ٭ لحضرة المصطفى من ذا يضاهيها
وكيف لا ومقاليد السيادة عن ٭ آبائه الامجدين الغر موعيها
واذكر نفائس آداب بنفحتها ٭ فيملأ القلب انساحين يمليها
ومن يكن بلبان الفضل مغتذيا ٭ عنه الكمالات في التحقيق يرويها
دامت له دولة الافراح باقية ٭ مع اهله الصيد لن يفنى تواليها
قد نال من فضل مولاه مآربه ٭ وعينه بالمنى قرت مآقيها
لا سيما حجة الاسلام حيث بها ٭ لله اخلص اعمالا مؤديها
واشرف الغاية القصوى زيارة من ٭ انواره عمت الدنيا واهليها

٭ منها ٭

يا واحدا فضله الاسنى وسؤدده ٭ مقرر مع مزايا ليس يحصيها
اولاك مولاك ما تختاره ابدا ٭ من رتبة لم ترم يوما مراقيها
اليك عذراء من زهر الرياض غدت ٭ ارق وصفا وازكى من غواليها
طالت مسافتها وعد الذات اتت ٭ تجر ذيل حياء في تهاديها
وافت مهنية اعلى جنابك بل ٭ فيك ابتهاجا وافرا حا نهنيها
بنيل حجة اسلام لك اكتتبت ٭ مبرورة بالتقى طابت مساعيها
فاسبل بها غب اغضاء وجد كرما ٭ بالصفح والحلم عن تاخير منشيها
ان لم يكن غير تجديد الهناء بها ٭ الى علاك فهذا القدر يكفيها

(وله ممتدحا) احد صدور الاعيان السيد فتح الله الفلاقنسي الدفتري بدمشق حين عوده من الديار الرومية

النصر زاه باتحاف السعود على ❊ جناب بهجة فتح الله اهل علا
سامى الذرى صدر ارباب الرياسة من ❊ دانت لهيبته اهل الولا كلا
اسعد به من همام ساد منزلة ❊ علياء عنها السهى افديه قد نزلا
اهلا بها وليالى الانس مشرقة ❊ بشرا بسعد محياء البديع حلا
لقد تحلى باكليل الفضائل بل ❊ ومن جمال الكمالات اكتسى حللا
ما مد فى منتدى الآداب راحته ❊ الاوفضل من توقيعها جملا
والسحب تروى الندى من سحب انمله ❊ الا نرى الفضل يهمى من يديه الا
من لى بذى همة لو صادفت جبلا ❊ يوما اذا لازالت ذلك الجبلا
اكرم باوحد لم يسمح بثمل جنا ❊ به الزمان فصف واضرب به المثلا
شهم تسنم مرقاء السيادة عن ❊ مجد اثيل بسعد جاوز الحملا
قد اغتذى بلبان المكرمات ومن ❊ ضرع النجابة بالفضل ارتوى عللا
لازال كهفا حصينا فى دمشق لأهليها قينا «٦» بان يعطوا به الاملا
عنت لدولته العلياء حيث له ❊ رعوا ليولوه انحافا وقد حصلا
لحضرة القرب ادنوه فعاد الى ❊ حماه مستبشرا بالعز مشتملا
حدث عن البحر اذا امواجه التطمت ❊ بفيض جود غدا عذبا لمن نهلا
طوبى لمن بالوفا وافاه عن ثقة ❊ فيه بساحل امن منه قد نزلا

❊ منها ❊

يا ايها السيد المفضال شأولكان ❊ ينال اذ انت فى الامجاد شمس علا
اعزك الله من مولى بطلعته ❊ وجه المعالى ازدهى وازدان واكتملا
انت المظفر والمنصور دمت مؤيدا ومأمون آراء رشيد ولا
ودمت تسحب اذيال المسرة فى ❊ روض التهانى بنعماء نمت خولا

(وللمترجم قوله)

الا يا اجل الخلق مرحمة ويا ❊ اتم الورى حسنا واعظمهم صله
ويامن عليه الحق بالحق انزل ــ الكتاب ومن فيض الكمالات انهله
ويامن تلوذ الكائنات بجاهه ❊ لكشف ملمات وايضاح مشكله
اليك نصصت الامر اذ انت لامرا ❊ جدير بتيسير الامور المسهله
أقلنى مما فيه امسيت واهنا ❊ ونفسى بقيد الكرب امست مكبله
وعجل بكشف الضرعن بك التجا ❊ لان الضنا قد هاض ظهرى واثقله
فانك عند الجود ياخير مرسل ❊ لأسرع من ريح الصبا وهى مرسله

«٦» قينا جديرا
م ح

عليك افاض الله اسنى تحية * وازكى صلاة بالسلام مكمله
وآلك والاصحاب مارام قاصد * جنابك لأمر ما فحققت مأمله

(وله مشطرا ابيات المنازى بقوله) « ٥ »

وقانا لفحة الرمضاء واد * بنيرب جلق دار النعيم
به كم ضمنا مصطاف انس * سقاه مضاعف الغيث العميم
نزلنا دوحه فحنا علينا * ونحن لديه فى ظل كريم
لنا ابتسمت رباه وقد حبانا * حنو المرضعات على الفطيم
يصد الشمس انى واجهتنا * فلم نرها كاصحاب الرقيم
تحف مع الصبا فينا صباحا * فيحجبها ويأذن للنسيم
وارشفنا على ظمأ زلالا * يشف سناه عن برء السقيم
مذاقته زكت نهلا وعلا * الذ من المدامة للنديم
يروع حصاه حالية العذارى * اذا رمقت اليه بطرف ريم
توهم فيه در الجيد نثرا * فتلمس جانب العقد النظيم

(وله مخمسا)

ياويح قلب بنار الشوق متقد * لم يبق فيه الهوى العذرى من جلد
وغادة تزدرى الاغصان فى الميد * هيفاء لو وطئت فى جفن ذى رمد
(كسقط طل على زهر الرياض همى)

مهاة لحظ لانواع البها جمعت * باللطف والظرف بين الغيد قد برعت
شمس الجمال ببرج الحسن قد طلعت * هى الغزالة لو فى القلب قد طلعت
(لما احس لها من وطئها المسا)

لمياء دقت خصا الامن اطا فنها * اواه لو رمقت نحوى رأفتها
ندى المحاسن بهى من ترافتها * خفيفة الروح لو شاءت بخفتها
(تقفو النسيم لعاقت نحوه شيما)

فضية اللون ما ابهى واظرفها * شفاهها اللعس ما احلى مراشفها
اعيت محاسنها الغراء واصفها * رخيمة الدل لو والوت معاطفها
(رقصا على الماء ماندى لها قدما)

(وله مخمسا ايضا)

افعال ربك فى الدنيا محيرة * عن كل اعجوبة فى الكون مسفرة
فلا تسؤك اوقات مكدرة * ففى مطاولة الايام تبصرة

(٥) منازى فى الوفيات لابن خلكان م ح

(فيها البلاغ لمن يصغي فيعتبر)

سر المشيئة في الاكوان محتكم ❊ يجري على طبق ما في العلم مرتقم

لا بد رما الامر لا لوح ولا قلم ❊ والحق في كل مقضي له حكم

(وفي مطايا الليالي للورى عبر)

(وله)

ظنوا العذار بخد ميمون الحلي ❊ نبتا على وجناته قد بانا

لكن عنبر خاله مذ فت في ❊ جمر الخدود بها اثار دخانا

(ومن ذلك قول الشيخ محمد الشمعة)

كانما شعرات الخال حين بدت ❊ من فوق وجنة من للشمس قد كسفا

دخان قطعة ند فوق جمر غضا ❊ وثغره العذب للملسوع فيه شفا

(وقول الاديب محمد بن عمر العرضي الحلبي)

على وجناته خال عليه ❊ تبدت شعرة زادته اطفا

كقطعة عنبر من فوق نار ❊ بدا منها دخان طاب عرفا

(ومن ذلك قول المولى فضل الله العمادي الدمشقي من ابيات)

كانما شعرة في خال وجنته ❊ دخان قطعة ند تحتها نار

(ومثله للسيد ابي بكر ابن النقيب الحلبي)

في خده القاني المضرج شامة ❊ قد زيد بالشعرات باهر شانها

كلهيب جمر تحت قطعة عنبر ❊ قد اوقدت فبدا زكي دخانها

(ولابن سناء الملك فيما يشبه هذا التشبيه وان لم يكن منه وهو قوله)

سمراء قد ازرت بكل اسمر ❊ بلونها و لينها و قد ها

انفاسها دخان ند خالها ❊ ور يقها من ماء ورد خدها

(ومما رايته في هذا المعنى قول ابن الشواء)

قالوا احبيبك قد تضوع نشره ❊ حتى غدا منه الفضاء معطرا

فاجبتهم والخال يعلو خده ❊ اوما ترون النار تحرق عنبرا

(وللمترجم)

وفي الناس ذو وجهين بل اوجه وذو ❊ لسانين بالتحريش بل السن الف

وعذرا فقد جبت البلاد لكي ارى ❊ صديقا صدوقا في الوفاء فلم ٧ الف ٨

(وله) غير ذلك وكانت وفاته في سنة ثلاث وستين ومائة والف ودفن بتربة الباب الصغير رحمه الله تعالى

وفائي

(٨) من نديده ام زكسان

كر نوديدي سلام مابرسان مح

٨ الف بضم الهمز وسكون اللام مح

﴿ عبد الرحمن ابن شاشة ﴾

(عبد الرحمن) بن محمد الذهبي المعروف بابن شاشه الدمشقي نزيل الحرمين الشيخ الفاضل الكامل ترجمه الشيخ سعيد السمان وقال في وصفه * اديب تردى من الكمال البرد المفوف * وجاب البلاد لاقتناء مخبآته وطوف * فلم يشعثه المنبث * ووصل سببه المجتث * واراد ان يرشف من بحره فكرع * وافترع من عون شوارده ما افترع * وتنقل من وطن الى وطن * الى ان تجاوز صنعا وعدن * الا انه ما استقر حتى اذعن الى الاوبة بالانقياد واستقر فام ام القرى * وقال عند الصباح يحمد القوم السرى * فمكث مدة طويله * وهو يكثر على تربة مولده تحيبه وعويله * فاعمل الرواحل * وطوى المراحل * فادرك المأمول * وحط ثقل الحمول * وقد رايت له مجموعة تنبئ عن حيثيته * عارض بها الامين في نفحته * واراد ان ينهض فكبا * واتعب كاهلا ومنكبا * واعانه ولا اقول اشابة بل عصابه * وقدموه على امر سد دونه باب الاصابه * فحاول ما اراد ان يحاول * واين الثريا من يد المتناول * فما كل رام مصيب * ولا كل روض خصيب * وشتان بين حلة مطرزه * واخرى مرقعة مخرزه وبالجملة فله اطلاع * ملأ منه الجوانح والاضلاع * وله نظم اطلعت منه في مجموعته على القليل * كالروض المطير البليل * وهاك منه ما يساغ * وما هو كالذهب المصاغ انتهى ما قاله (ومن شعره) ما كتبه للاديب عبد الحي الخال الدمشقي من مكة المشرفة بقوله من قصيدة مطلعها

الا مبلغ عني الاحبة من نجد)(باني على ما يعهدون من العهد
«٧» ابيت افقدي من احب متيما)(يزيد بي الاعراض ودا على ود
انهنه دمعا من عيون اظنها)(مذاب عصي القلب يجري على خدي
اسائر نجم الليل سهدا كانني)(واياه ذا فقد تقابل بالبعد
كأن الدجى بحر من الفكر دائما)(اغوص به فالدر من موجدا بيدي
كان الافلاك مواقيد نار ها)(شموس انارت من سماها على الوفد
كان مديد الارض والركب فوقه)(سفين بلا جزر تسير ولا مد
كان المطايا فوق اظهر هالها)(قباب من الآمال شوقا بها تفدي
كان الزمام الشوق منها لها غدا)(يقود فلا تدري الحداة بما تحدي
كان شدا الغلمان عند انقيادها)(لها صوت من تهوى يقول لها عندي
كان انثنا ايدي المطي ورفعها)(قدود الغواني الراقصات من الوجد

٧ بيت بكسر الباء

كان حصى البيداء احشاء مغرم)(فلم نستطع وطئاً عليها من الوقد
كان هلال الافق قابل حاجبا)(لطاعن سن قدابادعلى العهد
كان ابن سبع والثمانون جبن من)(اناب اقتطاف الخد منه على الورد
كان الدجى والبدر لوانه بدا)(محيا كحيل الطرف فى حالك البرد
كان اغبرار الافق الفاظ كاشح)(تغير منه ناصع الجيد والخد
كأن انسياب الزهر من حوله غدت)(فرائد درقد تناثر من عقد
كان ائتلاف الفرقدين محاكيا)(تلازم من اهواه عنى الى الصد
كان بنى نعش امانى « ٧ » التى)(تنازعها ايدى التبدد والرد
كان سنا المريخ وجنة صادق)(يخيل«٦»انى لاح فى اعين الرمد
كان سهيلا قلب مغد القد اتى)(يبشرنى بالسير لا معى وحدى
كان السهام آة فى حندس الدجى)(تلوح ولا تبد ولكاذبة الوعد
كان الثريا شكل سعد لطالع)(لذلك غابت عندما هم بالقصد
كانى والشعراء فى يوم فرقة)(لسابق علم ليس يدرك بالحد
كانى ارى الجوزاء شمل حواسدى)(وخادمها سعد السعود كما العبد
كانى وايم الله كالنسر واقع)(بطود امتناع من محمد اوعبدى
كطائر من اهوى باشرالتخيلهم)(يرفرف بالمتوف ريشا وبالرعد
فواعجبا منى اباع بدرهم)(وعندى من الآداب ما ناف عن نقدى
و يجهل منى العذر من شانه غدا)(يرتب ارباب الفضائل بالعد
اخوالفضل والتاليف والود والوفا)(وجامع شمل المجد سيدنا عبدى
سليل على«٩»ذى الايادى ومن له)(رفيع فخار قد تسلسل عن جد
وذو ثروة منهم بدا خير فاضل)(يقوم مقام الجيش فضلا عن الجند
له قلم ان جال فى طرس حلبة)(من النظم قلت الجمع فى صورة الفرد
وان خال فى سبك المعانى خياله)(هو الخال لاخال يخال بلا خد
حكى لفظه الدر النضيد صناعة)(ولطف طباع منه صافية الورد
تخيرته من بين قومى وان اكن)(اقصدى منه لست اظفر بالقصد
ولكنما فرط المحبة ملجأ ٧)(مكاتبتى والضد يعرف بالضد

(وكتب ايضا الى الاستاذ الشيخ عبد الغنى النابلسى الدمشقى قصيدة يمدحه بها ومطلعها

٧اماني الياء الاولى مكسورة مشددة والثانية مخففة مفتوحة الامانى جمع الامنية مح

«٦»بفتح الهمزة والنون المشددة مح

«٥» على بتشديد الياء مح

٧ ملجأ بضم الميم وكسر الجيم مح

ابدا لذا تك دائما انشوق)(فعلام برق لقاك لا يتألق
والى م لاتدنى بعيدا ماله)(بسوى حبال الود منك تعلق
علقت بحبك منه روح قبل ان)(يبدولها فى ذا الوجود تخلق
وصبت لمعناك البديع فلم تزل)(بجميل ذكرك فى العوالم تنطق
عجبا لها والطرف منها معرض)(عن حسنها والى جمالك ترمق
هل افهمت سر المحبة ام لها)(علم بان سواك من لا يعشق
او اودعت معنى تمكن فى الحشا)(فلها به بعد الخفاء تحقق
اذ ذاك تطرب ان شدت ورق الربا)(شوقا لما تبدى جوى وتصفق
ام لاشتياق موهم منك اللقا)(اذ لات حين الوعد منك يصدق
ياايها الفتان لاذقت الهوى)(ثوب افتتانى فيك لايتمزق
اترع كؤوس الهجر صرفا واسقنى)(كأسا فكأسا اننى لا افرق
حمل فوآدي من متاعبك التي)(مالا تطيق لحملهن الا ينق
وافتك بلحظك فى جوانحى التي)(بسوى التهتك فيه لاتتخلق
واطعن بلدن قوامك الرطب الذى)(بسوى اجتناء دم الورى لايورق
ماشئت ممن ليس يعرف ماالهوى)(الا بحبك لا كمن يتعشق
انى الصبور على مكايدة الهوى)(وعزيز دمعى فيه لايترقرق
انى امرؤ ممن يقال بشانه)(بين الوصال وصده لايفرق
هذى وحقك حالتى ان شئت جد)(اولا فواصل اننى بك موثق
مثل اعتمادى فى معادى بالذى)(بو لائه دون الورى انا موثق
الكامل الحبر الالهى الذى)(بسواه نهج الحق لايتحقق
صور الكمال به غدت مجلوة)(وعليه ان حققتها تتوبق
المستضئ بنوره فى طمسه)(من لم يظن الفرق فيه يخلق
تجرى جداول فيضه فى طرسه)(ان راح للمعنى البديع يمنق
اورام ان يبدى الكمال بصورة — الامكان يبد والابتداع المطلق

لا يستحيل عليه شئ منحة ❊ فالامر فيه ظاهر ومحقق
واليه يرجع كل معنى ان بدا ❊ بتخالف فى المشربين يوفق
سعيا عفاة الهدى نورا قبل ان ❊ بكوؤس افراح الندامة تشرقوا
واستقبسوا من نور حضرة قدسه ❊ قلبا به دين الجهالة يحرق
واستنطقوا من رمز عقد كلامه ❊ سرا لولا من قبل ان لاتنطقوا

واستغنموا اوقاته فهي التي ☼ لذرى المعارف سلم فيه ارتقوا
واستنبؤا عنه المعالي ان بدت ☼ بفرائد من نظمه تتنطق
هذي هي الحور الحسان تبرجت ☼ بقنا دها حب له ونشوق
منه به ظهرت له ان شئتموا ☼ قولوا بوحدة ذاته اوفرقوا
تالله ماروض الاماني أصبحت ☼ اغصانه بثمارها تتقرطق
والزهر قد نشر الربيع به ردا ☼ عرف المنى من نوره يتنشق
والطل يرشح من جنى وروده ☼ ورقيق كاس شقيقه يتشقق
والنرجس الغض المشير بطرفه ☼ ماآن بالارواح ان تتصدقوا
هذا زمان اللهو قبل اوانه ☼ لاتغفلوا عنه ولا تتعوقوا
ان البنفسج ليس يترك ما بنا ☼ من حقه فهو العدو الازرق
والماء يغضب غيرة فيرفي ☼ اطراف شقة زهره ويشقق
والورق تعرب في تفنن لحنها ☼ بترنم طورا وطورا تصعق
معرفتية شربوا كؤوس صبابة ☼ مملوءة من قبل ان لا يخلقوا
من كل مفتون لعشقة شادن ☼ يسقيك راح العشق منه المنطق
دووجنة صقلت حيا فكأنها ☼ كأس بخمرة ريقه تتدفق
ذو صورة تكفيك منها نظرة ☼ عن ان ترى وجها سواه يعشق
تندى خدود الروض من خجل ومن ☼ حق شقائقه جوى تتشقق
اني تبدى في حنادس فرعه ☼ بدر له الاقمار طوعا تطرق
ويحار كل في محاسن وصفه ☼ معنى له قلب البلاغة يخفق
عنه باحسن من سماع حديثه من ☼ برحابه سوق الفضائل ينفق
مولى الوجود ومن به وبذاته ☼ وبوصفه ظهر الكمال المطلق

﴿ وله ﴾

وجاهل يقدح في ☼ عرضي وليس يفهم
بان ذمي مدحة ☼ لكونه لا يعلم

﴿ وهو قول العلامة النجم الغزي ﴾

يا ايها الحاسد اوتفهم ☼ انك تطريني ولا تعلم
تذكر وصفي وترى انه ☼ ذم ومنه مدحتي تفهم

﴿ ولابن الوردي ﴾

سبحان من سخر لي حاسدي ☼ يحدث لي في غيبتي ذكرا

لا اكره الغيبة من حاسد ❊ يفيد نى الشهرة والاجرا

❊ ومثله لابي حيان ❊

عداتى لهم فضل علي ومنة ❊ فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا

هم بحثوا عن زلتى فاجتنبتها ❊ وهم نافسونى فاكتسبت المعاليا

❊ وقريب منه قول المتنبي ❊

واذا اتتك مذمتى من ناقص ❊ فهى الشهادة لى بانى كامل ٥

❊ ومدح الحسد ورد فى كلام الشعراء كثيرا منه قول بعضهم ❊

فلا خلاك الله من حاسد ❊ فان خير الناس من يحسد

❊ وقول الآخر ❊

ولكن على الآلاء كثر حواسدى ❊ ولا خير فى نعمى قليل حسودها

❊ وللمترجم قوله ❊

ان احتجاب جماله متعذر ❊ اذعم كل الكون نور سنائه

لكن توارى غيرة ان لا يرى ❊ من لم يذق للعشق من قتلائه

❊ هو من قول الفاضل ابراهيم بن عبد الرحمن السؤالاتى ❊

فى ازرق الملبوس مر معذبى ❊ متمائلا كالغصن فى خيلائه

ورقى دخان التبغ غشى وجهه ❊ من فيه مثل الغيم يوم شتائه

وكانه لما بدا من شرقه ❊ بدر تبدى فى اديم سمائه

ستر الجمال عن العيون مخافة ❊ ان لا تكون الناس من قتلائه

❊ وللمترجم ❊

وجائر الحكم امسى ❊ يقول والقلب حائر

قصدى اهاجر صفنى ❊ فقلت يا حب هاجر

❊ هو من قول القطب الربانى عبد الغنى النابلسى ❊

واهيف القد وافى ❊ يقول والشوق وافر

قصدى اسافر صفنى ❊ فقلت يا بدر سافر

❊ ومن شعر المترجم فى العذار قوله ❊

حاش لله ليس ذاك عذارا ❊ انما الوهم قد اراك اعتذارا

بل معانى تلقى لنا كسطور ❊ قد ابانت عن الهوى اسرارا

اشبا كاصنع الاله براها ❊ كى نصيد العقول والافكارا

اوخيالا سرى برائق خد ❊ اوهمته خمر اللمى اسكارا

«٥» اصطبل هو بلغة اهل الشام معناه الاعمى ولذا قال ابن عباد جروا الاصطبل فى قصته مع المعرى بسبب قراءته بيت المتنبى وراى اسامة المعرى انظر المقريزى ح م

اوصحافا من اللجين توشت ❊ آى حسن لذى الغرام عذارا

❊ ومثله قول الاديب الماهر الامير منجك الدمشقى ❊

لقد كتبت يد الرحمن سطرا ❊ بصدغك ظنه الواشى عذارا

❊ ومن شعر المترجم فى النحول قوله ❊

ولو اننى القيت فى راس شعرة ❊ من الجفن لم تشعر بى العين من سقم
لذلك او مازجت بالجسم نقطة ❊ من الخط ما امتازت عن الخط فى الجم
واورام فرض الجسم منى توهما ❊ اخو فكرة اعياه ذلك بالوهم

❊ وللشعراء فى النحول مبالغات منها قول ابن العميد ❊

لوان ما ابقيت من جسمى قذا ❊ فى العين لم يمنع من الاغضاء

❊ وقول بعضهم ❊

ولو اننى علقت فى رجل نملة ❊ لسارت ولم تدرى بانى تعلقت
ولو نمت فى عين البعوض معارضا ❊ لما علمت فى اى زاوية بت «٦»

وقول الاديب سعيد السمان

بادرتنى من النوى مدح ❊ احرمتنى لذائذ الانس
وبرانى ولا اقول ضنى ❊ غيرانى خفيت عن نفسى
فانظرن حالتى ترى عجبا ❊ خارجا عن اطاقة الانس

(وللمترجم)

وخصر خفى لايكاد اذا مشى ❊ يلوح لموج قد علا ردفيه «٧»
كأن النجوم الزهر اودعن حبه ❊ وخافت بان يبدو فدرن عليه

(ومن ذلك) قول الاديب محمد بن على الحرفوشى

له خصر بالخاط ـ الورى مازال منتطقا

(ومن ذلك) قول المتنبى

وخصر تثبت الاحداق فيه ❊ كأن عليه من حدق نطاقا

وقول السرى

احاطت عيون العاشقين بخصره)(فهن له دون النطاق نطاق

(وأصله) لعلى بن يحيى من ابيات يغنى بها وهى

وجه كان البدر ليلة تمه)(منه استعار النور والاشراقا
وارى عليه حديقة اضحى لها)(حدقى واحداق الانام نطاقا

(ونقله) الشهاب الخفاجى الى العذار مضمنا مصراع بيت المتنبى واجاد «٨»

«٦» ضعفم اول مرتبه دركه قالورم التذه اوستومه دوشسه اكرظل زوايای عدم

«٧» قرنجة عيدى مح

«٨» شفاء الغليل وطراز المجالس للخفاجى مطبوعان كما مذكور هذا وهذا مع سائر الكتب فى اول الجزؤ الرابع من خلاصة الاثر المطبوعة مخ

عذار خط في الوجنات خطا ❊ هوى كل الانام به وفاقا
ترى الابصار شاخصة اليه ❊ وماء الحسن في خده راقا
تصورت العيون به فامسى ❊ كأن عليه من حدق نطاقا

ولم ادر في اي سنة كانت وفاته غير انه في سنة الف ومائة واحدى عشرة كان موجودا رحمه الله تعالى

❊ عبد الرحمن الكفرسوسي ❊

(عبد الرحمن) بن محمد بن حجازي الشافعي البقاعي ثم الكفر سوسي «٩» ثم الدمشقي العلامة العالم الفاضل الفقيه المحقق المتقن اصله من البقاع وقدم والده قرية كفر سوسيا ثم صار اماما بجامع منجك الكائن في ميدان الحصى بدمشق وسكن المترجم مدرسة الجد العارف الاستاذ الشيخ مراد المعروفة بالمرادية مدة اعوام مشتغلا بالطلب ولازم القرآءة فقرا على العلامة الشيخ محمد الحبال وانتفع به وكذلك لازم العالم الورع الشيخ الياس الكردي نزيل دمشق ومن مشايخه العالم الشيخ عبد القادر الحنبلي التغلبي وغيرهم وتنبل وتفوق ودرس بالجامع الاموي وكان قاطنا في دار بمدرسة الصادرية لصيق الجامع المزبور من باب البريد وارتحل الى اسلامبول واستقام هناك مدة واخرا صارت له افتاء الشافعية بدمشق ولما توفي الفقيه العالم المحدث الشيخ احمد المنيني الدمشقي وانحل بوفاته تدريس قبة النسر بالجامع الاموي اراد المترجم اخذ التدريس وعالج كثيرا «١١» فلم يفد ووجه بمساعدة والي دمشق الوزير الشهير عبد الله باشا المعروف باشنجي الى العلامة الفاضل الشيخ علي الداغستاني نزيل دمشق وكان صاحب الترجمة لا يخلو من حماقة ودعوى ويخاصم مع العلماء في المسائل وبالجملة ففضله لا ينكر وكانت وفاته في جمادى الثانية سنة تسع وسبعين ومائة والف عن نحو سبعين سنة ودفن في تربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

❊ عبد الرحمن البيري ❊

(عبد الرحمن) بن محمد المعروف بالبيري البيروني الحلبي الاديب البارع كان دمث الاخلاق طيب الاعراق له ادبية غضة وسجية خضلة واخوه الاديب الذي انجبته الشهبا وتفوق فضلا وادبا مصطفى البيري ستأتي ترجمته في محلها وهذا خرج من حلب سنة اربعين ومائة والف لضيق احواله فلحق بالقارظين ولم يلق غير خفي حنين «١٢» ولم يقف له احد على مكان وكان له شعر بقي في مسوداته

«٩» الكفر بفتح الكاف القرية كفر مجر وكفر الشيخ والكفر الجديد بمصر والجمع كفور ومنها كفور النجم بشرقية مصر واما كفرس الرهان من غير كاف فرسانا لرهان فالكاف كاف التشبيه فلا ملامة على صاحب روضة الاخبار وشارح المثنوى

«١١» عالج يقال عالج فلان ولم ينفع اي لم يفد درهمه وشنجي يعني چندجي مح

«١٢» رجع بخفي حنين انظر مجمع الامثال للميداني

ولم يجمع فما وصلني منه ما وجد بخطه

(وهو قوله)

تبدي و بدر التم من خجـل مغضي ☼ وماس كخوط البـانة الرطب الغض
ودا ربيا قوت الحـدود زمرد ☼ من النبت زاه لاح في المغرس الفضي
وخالسـني من مقـلتيه بنظرة ☼ فاحرم اجفـا ني بهـا لذة الغمض
وانهـك جسمي حبـه ونفـاره ☼ فغـا درني لا اسـتطيع الى النهض
وان شـام لحظ العـين بارق ثغره ☼ يجود بغيث الدمع من ذلك الومض
اذا ما رنا نحـوي بجـارح لحظه ☼ حسبت فؤآدي نهب اجدل منقض
وكنا تقـا ضينـا على دين قبـلة ☼ فارهنـته قلـبي الشجي ولم يقض
وما طلـني في دينـه وهو موسر ☼ وظلم ذوي الايسـار مطل بالقرض
وقفت له عكس اسمـه متـذللا ☼ وافرشت في ممشاه«٧» خدي على الارض
ولم انس لمـا عا قرتني بكاسـهـا ☼ يد البين حتى كدت من سكرتي افضي
منـا شدتي اياه وقت وداعنـا ☼ وصيب دمعي فوق خدي مرفض
امثخن قلـبي من ظبي لحظـاته ☼ جراحا امضت بعضهن على بعض
حذارا عـلى قلبي بحبـك قد غدا ☼ جـذاذا وقد آلت مبـانيه للنقض
وما اسـفي ان يتعفى غـير انه ☼ كناسك وافعل ما تشـا فهو المرضي
متى تجـل عني ظلمة الصـد والجفا ☼ بصبح وفاء من وصـالك مبيض

اقول ماالطف قوله وقفت له عكس اسمه فان مراده بعكوسه سائلا لان المحبوب الذي تغزل فيه اسمه الياس كما اخبرني بذلك بعض الادباء الحلبيين ولم اتحقق وفاته رحمه الله تعالى

☼ عبـد الرحمن الجقمقي ☼

(عبد الرحمن) بن محمد المعروف بالجقمقي الدمشقي المجذوب الصالح المعتقد الولي المسـتغرق كان له كرامات شـهيرة منهـا التي تكرر وقوعها ان المريض الذي يدخل عليه يشـفي والذي يمتنع من الدخول عليه يتحقـق انه الى الموت اقرب ودخل مرة على قاضي البلدة وكان بعين واحدة فوضع يده على عينه الواحدة يشير الى ان القاضي اعور فحمق منه وامر بضربه على قدميه فضرب تسعة«١» اسواط ثم تشـفع له بعض اهل ذلك المجلس فعزل القـا ضي في اليوم التـاسع ورجم واهين حتى اشرف عـلى الهلاك اولا تدا ركه اللاطف ومن كراماته ان الشيخ ابراهيم السـعدي الجبا وي خرج عليه في بعض الاسفـار بعض الاعراب

«٧» ممشاالاعلى اصلاح الاتراك مرح
«١» اليوم حافظ افندي المجذوب بتكفور طـاغي يشبه عبدالرحمن هذا لان قاضي البـلدة ضربه لشكاية بعض الناس عنه فبعد برهة دخل حافظ المجذوب عليه واخذ الكتاب الذي كان بيد القاضي و غطاه ووضع الكتاب على المخدة وخرج فقـال القاضي مخاطبا الى خدامه لموا الاشياء لان حركات هـذا المجذوب يوذن ذلك ولم يمض يومان الا واخبر القاضي بعزله وله وقائع لا تحصى وهوالان حي تحريرا في ٢٠ رجب سنه ١٢٩١

قاصدين له وبه ايقاع الضرر فا راى الا والشيخ عبد الرحمن على احد تلال هناك يقول له يا ابراهيم لا تخف وغاب عنه فلم يمكن الله تعالى اولئك الاشرار من اذيته وله غير ذلك من الكرامات رضى الله عنه وكانت وفاته فى رمضان سنة احدى وعشرين ومائة والف ودفن بتربة الشيخ ارسلان رضى الله عنه ولما مرت جنازته على الشيخ عبد الله المنكلانى اشتعل له القنديل وكذلك عند السيدة خولة اخت ضرار بن الازور قدس الله سرهما وكذلك قنديل الشيخ ارسلان رضى الله عنهم اجمعين

﴿ عبد الرحمن الكزبرى ﴾

(عبد الرحمن) بن محمد بن زين الدين الشافعى الدمشقى الشهير بالكزبرى الشيخ الامام الفاضل الفقيه النحرير الهمام الصالح العابد الناسك ولد بدمشق فى حدود المائة والالف ونشأ بها واخذ عن جملة من افاضلها فاخذ الفقه وعدة فنون عن خاله العلامة على بن احمد الكزبرى وكان جل انتفاعه عليه واخذ ايضا عن القطب الشيخ عبد الغنى بن اسمعيل النابلسى والمنلا الياس بن ابراهيم الكورانى والشهاب احمد بن عبد الكريم الغزى العامرى المفتى ولما قدم دمشق الشمس محمد ابن احمد عقيلة المكى لازمه صاحب الترجمة واخذ عنه جملة من طرائق التصوف واجازه بجميع مروياته ونبل قدره واشتهر بالعلم والديانة ودرس بالجامع الشريف الاموى بعد وفاة خاله المقدم ذكره وانتفعت به الطلبة وكان مشتغلا بخويصة نفسه يعلوه نور اهل العلم والحديث والصلاح لا يتردد الى احد من ذوى الجاهات وكانت وفاته بدمشق نهار الجمعة سابع عشر محرم افتتاح سنة خمس وثمانين ومائة والف وصلى عليه ولده العلامة المحيوى محمد ودفن بالباب الصغير

﴿ عبد الرحمن المدنى ﴾

(عبد الرحمن) بن محمد الغلام الشافعى المدنى الشيخ الفاضل الكامل الاوحد البارع ابو محمد وجيه الدين ولد بالمدينة المنورة فى حدود سنة خمس وعشرين ومائة والف ونشأ بها وحفظ القرآن العظيم واخذ الفقه عن الجمال يوسف الكردى والمنلا عبد الرحمن الجامى والشمس محمد الدقاق واخذ الحديث ومصطلحه عن العلامة محدث المدينة محمد بن الطيب المغربى وغيرهم ودرس بالمسجد الشريف النبوى وانتفعت به الطلبة واقبلوا عليه وكان احد الخطباء بالمسجد الشريف النبوى واحد الائمة به منور الوجه تعلوه السكينة والوقار تاركا ما لا يعنيه مهتما بما يوم القيمة ينجيه لا تمتد اطماعه الى الزخارف الدنيوية ولم يزل على طريقته المثلى الى ان توفى بالمدينة

سنة سبع وثمانين ومائة والف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

﴿ عبد الرحمن المجلد ﴾

(عبد الرحمن) بن محي الدين السليمي الحنفي المعروف بالمجلد الدمشقي الامام العالم العامل النحوي الخاشع الناسك المعمر ولد تقريبا بعد الثلاثين والف واشتغل بطلب العلم فقرأ على جماعة من علماء دمشق منهم المحقق الشيخ محمد الكردي والشيخ عبد الباقي الحنبلي والنجم الفرضي والشيخ علاء الدين الحصكفي المفتي والشيخ محمد البلباني وحضر دروس النجم الغزي وأجاز له جماعة من المحدثين والفقهاء منهم الشيخ محمد بن سليمان والشيخ يحيي الشاوي والشيخ محمد العناني وجلس للتدريس بالجامع الاموي بمحراب الصحابة ولزمه الناس لاخذ العلم عنه واشتهر بالنفس المبارك على طلبته فقل من لم يقرا عليه من طلبة العلم لما كان عليه من سعة الصدر وحسن الخلق والصبر على تفهيم المتعلمين فاخذ الناس عنه طبقة بعد طبقة وكان محافظا على الطاعات وقراءة القرآن والاوراد والتهجد ومتعه الله بسمعه و بصره الى ان مات وكان مصون اللسان عن الغيبة والشتم يحب الناس و يحبونه ومن نظمه قوله

﴿ شعر ﴾

ويوم فيه قد صدقت وعود ❊ خلا عنه المعاند بل وعودي
فزهر الروض فيه ضاع نشرا ❊ كند اذ يفوح شذا وعود
وتغريد الحمام وصفق ماء ❊ غنينا فيه عن جنك «٩» وعود
ولم يختل فيه فقد خلي ❊ كان الكل كانوا في وعود
وحادينا يغنينا و يشدو ❊ اويقات الهنا دومي وعودي
وجودي للمشوق بكل انس ❊ و داريه بلقياك وعودي

﴿ وقوله ﴾

بت انا والحبيب في خلس ❊ فجاءنا البدر صحت من وجدي
فقلت يا سيدي اخوك بدا ❊ فقال لي لا تخف فذا عبدي

﴿ وقوله ﴾

حين حل المشيب في الفود مني ❊ اعرض الغانيات عني وصدوا
فكان المشيب نور ذكاء ❊ وكأن الجفون منهن رمد

﴿ وقوله ﴾

وصلت هدية مخلص ❊ عظمت خلائقه الجليله
فقبلتها و رايت ان ❊ جزاءها الدنيا قليله

«٩» جنك معرب چنك و جنك في الفارسي بجيم العربي الحرب (تبيان وطراز) وقال الدرويش الذي توفي بمصر في سنة ١٢٧٠ اياعواد لا حرمت نفوس منك بالعود اذا ما الهم آذانا ضربت الهم بالعود

﴿ وقوله ﴾

ان العبادلة الاخيار اربعة ❊ مناشح العلم فى الاسلام للناس
ابن الزبير وابن العاص وابن ابى ❊ حفص الخليفة والحبر ابن عباس

﴿ وقوله ﴾

واذن للهادى من الصحب سبعة ❊ جمعتهم فى ضمن بيت بهم سما
بلال ابن زيد عمرو سعد وا وسهم ❊ زياد وعبد للعزيز قد انمى

وكانت وفاة المترجم فى ليلة الجمعة الرابع والعشرين من جمادى الثانية سنة اربعين ومائة والف ودفن بتربة مرج الدحداح رحمه الله تعالى

﴿ الشيخ عبد الرحمن العيدروس ﴾

(عبد الرحمن) بن مصطفى بن شيخ بن مصطفى بن زين العابدين بن عبد الله الشافعى الحسينى اليمنى الشهير كاسلافه بالعيدروس الاستاذ العارف الكامل العالم العامل احد الاولياء الراسخين والاصفياء العارفين العلامة الحبر المحقق النحرير صاحب الكرامات والمكاشفات مربى المريدين ومرشد السالكين قطب العارفين ابو الفضل وجيه الدين ولد باليمن سنة خمس وثلاثين ومائة والف وبها نشأ وقرا وارتحل الى مصر وتوطنها واستقبله اهلها ثم قدم دمشق لسنة اثنين وثمانين ومائة والف ونزل بدار المولا حسين افندى المرادى الكائنة بسويقة صاروجا فاكرمه واحسن نزله هو واخوه الوالد المرحوم وكانت ايامه بدمشق مواسم افراح ولم يلبث بها الا قليلا وعاد الى مصر وثم فى سنة احدى وتسعين ومائة والف ارتحل للديار الرومية فدخل قسطنطينية وصار له هنالك اعتبار واقبال ورتب له بعض العلائف بمصر وغيرها وعاد من طرف البحر فخرج من ساحل صيدا فاستقبله واليها الوزير احمد باشا الجزار « ٥ » اذذاك وعاد لمصر وله تآليف لطيفة منها المنظومة المسماة بالعرف العاطر فى معرفة الخواطر وغيرها من الجواهر وشرحها وفتح الرحمن بشرح صلاة ابى الفتيان ورسالتين فى الطريقة النقشبندية وديوان شعر سماه ترويح البال وتهييج البلبال وغير ذلك وكان من افراد العالم علما وعملا وقالا وحالا

(ومن شعره قوله)

طاب شرب لى لخمر تلك الكؤوس ❊ فأدرها لنا حياة النفوس
هاتها هاتها فقد راق وقتى ❊ بين دوح به السرور جليسى
هاتها فازمان قد طاب حتى ❊ غطس القلب فى الجمال النفيس

(٥) انظر ترجمة شارح القاموس فى تاريخ الجبرتى فيه ذكر الجزار الذى قال الشاعر بعد وفاته ما قال ومعناه لله درك ياموت م ح

واسقني ياحياة روحي وسري ✽ وامزجنها بريقك المأنوس
بين زهر الرياض في خيرانس ✽ هازم جيشه جيوش العبوس
خمرانس وخمر صفو وقرب ✽ لا خمور الهوى وخمر الخسيس
خمرة قد شطحت مذ ذقت منها ✽ وبها قد كفيت كل العكوس
خمرة اطلقت قيود رسومي ✽ صار منها الفؤاد ذا تقديس
خمرة الاتحاد اكرم بخمر ✽ نور كاساتها يزحزح بوسي
غبت عني بها فقد عني اغني ✽ ان في ذا المقام حطيت عبسي
صاح اني من سكرتي غير صاح ✽ فسلام السلام للعد روس
صاح ان شئت ان تهني باعلى ✽ معنوى الجمال والمحسوس
لازمن خمرتي ودونك حاني ✽ واغطسن في الهوى كمثل غطوسي
اخر القول لم ينل كاس خمري ✽ غير من كان لابسا ملبوسي
وعلى جدنا الرسول صلاة ✽ من اله مهيمن قدوس

وله غير ذلك من النظم الباهر وبالجملة فقد كان نادرة عصره وفريد دهره وكانت وفاته بمصر سنة اثنين وتسعين ومائة والف ودفن بها قدس الله سره

﴿ عبدالرحمن العادى ﴾

(عبدالرحمن) العادى الحلبي الشافعي الشيخ الاديب الفاضل المتفوق المعمر العلم استفاد من الجهابذة وافاد والحق الاحفاد بالاجداد وله شعر لطيف فمنه قوله

اما انا فكما عهدت ✽ فكيف انت وكيف حالك
يمسي حديثك في في ✽ ويبيت في عيني خيالك

وكانت وفاته في سنة ثمان وعشرين ومائة والف ودفن بحلب الشهباء رحمه الله تعالى

﴿ عبدالرحمن المواوى ﴾

(عبدالرحمن) الرومي القونوي نزيل دمشق شيخ تكية المواوية بها الشيخ العارف الدين الصالح الفاضل المرشد التقي كان صاحب درايه وفضل مع اتقان الفارسيه وحل كلام القوم من مجالس رجال هذا الطريق وله هيبه ووقار مبجلا بين الناس ومحترما ذا سكون ونجاح وكمال قدم دمشق واستوطنها وصار شيخ الطريقه المولويه في تكيتهم بدمشق الكائنه بالقرب من جامع تنكز واستقام الى ان مات وهو محبوب مرغوب للخاص والعام مرفوع القدر والشان وكان يعظ في التكيه ويحل كلام كتاب المثنوى وغيره وكان الاستاذ الشيخ عبدالغني يوده ويجله لما جبل

عليه من المعارف والصلاح وبالجملة فقد كان خاتمة مشايخ هذا الطريق بدمشق وبعده لم تشابهه اولاده والذين صار وامشايخ بعدهم وكانت وفاته بدمشق سنة سبع وخمسين ومائة والف ودفن بالتكية المولوية المذكورة

عبد الرحمن السويدى

(عبد الرحمن) بن عبد الله الشافعي البغدادي الشهير بالسويدي الشيخ الامام العالم العلامة الفقيه المفنن ابو الخير زين الدين ولد ببغداد سنة اربع وثلاثين ومائة والف واخذ عن والده وعن فصيح الدين الهندي وياسين الهيتي وبرع وفضل وله حاشية على شرح الحضرمية وحاشية على شرح القطر للعصامي وله شعر ونثر وكانت وفاته في عشري ربيع الثاني سنة مائتين والف

«٧» فضل من الباب الاول المصباح والصحاح

مح

عبد الرحمن المغربى

(عبد الرحمن) الشنقيطي المغربي الاصل المالكي نزيل المدينة المنورة الشيخ الصالح العالم العامل الصوام القوام صاحب المجاهدات المفنن في العلوم جاور بالمدينة المنورة مدة طويلة ودرس بها واخذ عنه جملة من افاضلها كالشيخ تاج الدين بن الياس المفتي وغيره وكان له نفس مبارك على المتعلمين فكل من قرا عليه حصل له الفتوح ووقف كتبه في زاوية الشيخ محمد السمان وتوفي بالمدينة سنة احدى وثمانين ومائة والف

عبد الرحمن العلمى

(عبد الرحمن) العلمي القدسي الشيخ الزاهد الصالح الفاضل كان من اولياء الله تعالى وله كرامات لبس الخرقة الصوفية من عمه الشيخ حسين العلمي وتلقن منه الذكر فلما ان قربت وفاة الشيخ حسين المذكور ارسل خلفه واختلى معه ساعة ثم خرج من عنده ورجع الى داره وانزوى عن الناس واستمر على هذه الحالة ثمان عشرة سنة منقطعا عن الناس وكانت اهل القدس يطلبون زيارته في داره حتى الامراء والقضاة يطلبون الاجتماع به وكان له حظ من الصيام وقيام الليل ودوام الذكر وتلاوة القرآن آناء الليل واطراف النهار الى ان توفي وهو على ذلك الحال ولم اتحقق وفاته في اي سنة كانت رحمه الله تعالى

تم بحمد الله تعالى الجزء الثاني من سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر في ٦ شعبان سنه ١٢٩١ لمحمد خليل المرادي الذي ترجمه الجبرتي ويليه الجزء الثالث اوله السيد عبد الرحيم وبالله التوفيق